

**PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC OF ALGERIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC
RESEARCH
ZIANE ACHOUR UNIVERSITY OF DJELFA**



Department of Arabic Language

Languages and Arts

Faculty of Arts

and Literature

**THE POPULAR LITERARY HERITAGE IN THE REGION OF
DJELFA POPULAR PROVERBS AS A MODEL
COLLECTION AND STUDY"**

Doctoral thesis L.M.D in Arabic language and literature

specialization: Popular literature

Student:

SELT FATIMA

supervisor :

ALWI

NOUEDINE

University Season:

2022/2023



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلفة



+

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات والفنون

الموروث الأدبي الشعبي المنثور بمنطقة الجلفة

الأمثال الشعبية أنموذجا "جمع ودراسة"

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في اللغة العربية وآدابها
تخصص: أدب شعبي

إشراف الأستاذ الدكتور :

*نور الدين علوي

إعداد الطالبة:

*فاطمة سلت

2023 - 2022

الموسم الجامعي



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلفة



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات والفنون

الموروث الأدبي الشعبي المنثور بمنطقة الجلفة

الأمثال الشعبية أنموذجا "جمع ودراسة"

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في اللغة العربية وآدابها
تخصص: أدب شعبي

إشراف الأستاذ الدكتور : *نور الدين علوي

إعداد الطالبة:

المشرف المساعد : *نسيمة هورة

*فاطمة سلت

اللجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الجامعة	الصفة
د/ كرفاوي بن دومة	زيان عاشور بالجلفة	رئيسا
د/ علوي نور الدين	زيلن عاشور بالجلفة	مشرفا و مقررا
د/ هورة نسيمة	زيان عاشور بالجلفة	مشرفا مساعدا
أ. د/ بن عطية كمال	زيان عاشور بالجلفة	ممتحنا و مناقشا
أ. د/ عثمان بولرباح	جامعة الاغواط	ممتحنا و مناقشا
د/ مكي محمد	جامعة المدية	ممتحنا و مناقشا

الموسم الجامعي 2022-2023

الله أكبر

﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۚ وَمَا

يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾

[43: سورة العنكبوت]



قال تعالى : "وئن شكرتم لأزيدنكم...."

الشكر الاول والآخر لله عز وجل على توفيقه

شكرا مملكا إحترام وتقدير لك من ساعدني في درج إتمام هذه المنزكرة وسانديني

ولم يدخل علي بالصحة والتوجيه الدكتور علوي نور الدين

والشكر موصول الى الدكتور هورة هومة فسيمة علي اللار ساواش والنصائح التي رافقتا طيلة فترة البحث

كما اشكر الدكتور كمال بن عطية علي كرم اخلاقه والتوضيحات والتسهيلات اللغوية التي قدمها لنا

كما اتقدم بجزيل الشكر لكل اساتذة قسم اللغة العربية واولا بها والى من ساعدني من قريب ومن بعيد

واللافقوني السوي بالمساعداش العظيمة والتسهيلات التي قدمها لنا طاقم المكتبة وعلي راسهم بورخدة فلهم مني

جزيل الشكر والعرفان

فجزاكم الله خيرا جميعا خيرا الجزاء



مقدمة:

يعد الأدب الشعبي موروثا ثقافيا لا يمكن الاستغناء عنه بما يتضمنه من عمق وثراء وتُعد أشكاله التعبيرية (القصة، الحكاية، النكتة، اللغز، الاحادي، الأمثال) مرآة عاكسة لحياة الشعوب بكل فئاتهم وطبقاتهم، كما له دورا هاما في بناء المجتمعات الانسانية بإعادة بناء جانبها التاريخي المندثر، واستكناها لخصائص وثقافات الشعوب، وتأتي الأمثال في طليعة الفنون الشعبية قبولا وتداولاً أكثر من غيرها، فهي مادة سائغة لدى كل شرائح المجتمع ووسيلة تعليمية تنقل تراكما معرفيا لكل ما له صلة بحياة الإنسان، و تشكل مرجعية يعبّ من معينها الفرد الشعبي و يعود لها بين الحين والآخر كلما إحتاج أن يدّعم حجة أو يبرر فعلا مما يؤكد الأولوية التي يميّز بها المثل دون غيره من الفنون الشعبية المتداولة.

فالأمثال الشعبية بتمثلاتها في الخطاب الثقافي، أدت الى معاينة واقع هذه الأمثال وتأثيرها على العقول وسلوكيات الناس وبالتالي أصبحت خطابا موجها للتحكم في تصرفات الأفراد، هذه الإستجابة تدفعنا نحو البحث عما تتضمنه الأمثال من أنساق مضرة ومحمولات ثقافية تحمل في طياتها العيوب النسقية للمجتمع حيث أسهم في تشكيلها جملة من العلاقات والإيديولوجيات والصراعات، واستطاعت الثقافة تمريرها دون أن نشعر، ف جاء موضوع بحثنا الموسوم ب " الموروث الأدبي الشعبي المنثور بمنطقة الجلفة الأمثال الشعبية أنموذجا " جمع ودراسة" وهذا ما يستدعي إثارة إشكالية مهمة وذلك من خلال التساؤلات التالية:

* هل المثل الشعبي كلام عامي مبتذل أم إنتاج أدبي ذو قيمة تداولية وبعُد فني يصلح

للدراة الأكاديمية؟

* ما هي خصائصه وأنواعه وما الوظيفة التي يؤديها ؟

* ما هي القيم والأخلاق التي دعت إليها الأمثال الشعبية؟

* هل غطت جميع مساحة اهتمامات الفرد الشعبي؟

* ما هي الأنساق الثقافية المضمرة التي جسدتها الأمثال الشعبية في نقدها للأوضاع الاجتماعية والسياسية؟ وكيف استطاعت هذه الأنساق أن تثبت وجودها وتؤثر في خطابنا وسلوكياتنا؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة تتمثل في: مقدمة ومدخل وثلاث فصول وخاتمة تحمل النتائج المتوصل إليها.

- أولاً المدخل تناولت فيه الإطار العام لمنطقة البحث-الجلفة- من خلال التعريف بالمنطقة ودراستها من حيث أبعادها: الجغرافية، التاريخية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية وصولاً إلى الأدب الشعبي، حيث حاولت ذكر نماذج عن أشكال الأدب الشعبي المتداولة في المنطقة مع التركيز على أهم خصائص ومميزات لهجة أهل الجلفة.

- أما الفصل الأول الذي كان بعنوان « مفهوم الأمثال الشعبية والخصائص والأنواع » وقمت بذكر مفهوم المثل في مختلف المظان اللغوية والتراثية الحديثة، كما تعرضت للأمثال في القرآن الكريم والسنة النبوية، وبعدها جاء الحديث عن خصائص الأمثال الشعبية ووظيفتها التي تؤيدها إضافة إلى أهمية المثل في الحياة الاجتماعية والعلمية وختاماً ذكرنا أهمية دراسة الأمثال الشعبية انثروبولوجياً.

و الفصل الثاني كان بعنوان « جمع وتصنيف الأمثال الشعبية » حيث تطرقنا فيه إلى أهم المواضيع الاجتماعية التي تناولها المثل نقداً أو إعجاباً أو نصحاً أو إرشاداً...لما يروونه أهل المنطقة مناسباً للموقف والمقام الذي قيل فيه ومدى تأثيرها بتعاليم الدين السمحة التي جاءت لتتير الناس حياتهم في تسيير أمورهم، وهذا ما جعل المثل الشعبي يستقي من القرآن والسنة الشيء الكثير، ولقد صنفت الأمثال حسب الموضوعات التالية: المثل الديني، المثل الاجتماعي، المثل الأخلاقي، المثل التربوي التعليمي، المثل الاقتصادي، المثل النقدي.

وقد حاولت بناءً على هذا التصنيف دراسة الأمثال وفقاً لما تمليه طبيعة الموضوع المنتمي إليه غير أنني لم أكن دقيقة في هذا التصنيف لمرونة الأمثال وصلاحيتها للانتماء إلى أكثر من موضوع.

والفصل الثالث الموسوم بـ «الأنساق المضمرّة في الأمثال الشعبية» يتضمن تأسيساً نظرياً، في أربعة نقاط، مفهوم النقد الثقافي في المشهد الغربي والعربي إضافة إلى النقد الثقافي ومعظلة المفاهيم المتداخلة حيث تطرقت إلى الفرق بين النقد الثقافي ونقد الثقافة من جهة وبينه وبين الدراسات الثقافية والتاريخانية الجديدة من جهة ثانية وختاماً ذكرنا أدوات النقد الثقافي الإجرائية .

أما الجانب التطبيقي من الفصل يحتوي على خمسة نقاط:

- **أولاً :** تم الحديث فيه عن **الخطاب السياسي**، نسق الهيمنة ونسق المواجهة بكل تفرعاتها حيث تم التركيز على ثنائية المهادنة والصراع والمواجهة والتي تجتذب الخطاب المثلي السياسي وتم إبراز وتمثلاتها الثقافية ومضمراتها النسقية.

- **ثانياً :** عالجت فيه **المركز والهامش** وتم التركيز فيه على النسق الذكوري هذا المركب الذي أوجده الرجل لفرض سيطرته وهيمنته على الآخر الأنثوي من أجل الحط من مكانة هذه الأخيرة في المجتمع في جميع أدوارها.

كما استكملنا الرؤية المضادة والمتمثلة في النسق الأنثوي الذي يهدف إلى زعزعة نسق المركز الذكوري والكشف عن مواطن الخلل والعلل في الثقافة السائدة.

- **ثالثاً:** المعنون بالنسق الاجتماعي صورة الآخر والأنساق الغيرية حيث تمت فيه معالجة صورة الآخر الديني (اليهودي ، النصراني)، والعرقى التلوين الثقافي (اصحاب البشرة السوداء).

- **رابعاً:** الموسوم بـ: **نسق التراتبية الاجتماعية** تم بيان المضمرات النسقية الثقافية في الخطاب المثلي المتعلق بالطبقة الاجتماعية ، بداية بنسق الدونية الاجتماعية (الفقراء) الغير المرغوب فيهم، و نسق الأقل نسباً، كونهم من الطبقة الدنيا في الهرم الاجتماعي، إضافة إلى نسق التعنيف الاجتماعي الثقافي (الأيتام) الفئة المهمشة اجتماعياً.

- **خامساً :** الذي وسمته بنسق **العرف الشعبي** فقد تم فيه الكشف عن ممارسات التدين الشعبي والانحرافات الخطيرة التي مست جوهر الدين الأصلي والتي أخرجته عن الدور

المنوط به وانتهى البحث بخاتمة عامة حوصلة لأهم نتائج الدراسة، والتي تؤكد على ضرورة تعرية الرؤية الثقافية المقلوبة التي تضمنتها الأمثال والتي تعمل المنظومة الاجتماعية على تكريسها.

وبعدها أوردت ملحقا بالمدونة التي هي ميدان هذه الدراسة وقد رتبت أمثالها ترتيبا ألفبائيا لتسهيل عملية البحث عن الأمثال عند الحاجة إليها.

وتعددت الأسباب التي دفعتني للخوض في غمار هذا الموضوع من بينها:

- البحث في مجال التخصص بوصفي باحثة في الادب الشعبي
- شغفي الشديد بمجال الأدب الشعبي والأمثال الشعبية خاصة
- رغبتني في إحياء هذا التراث وبيان أهميته ردا على من يهمله ويستصغره.
- محاولة جمع الأمثال الشعبية المنتشرة في منطقة الجلفة من أجل الحفاظ عليها قبل أن يطويها النسيان وتندثر.
- التعرف على هوية المجتمع الجلفاوي المرتبط بمعرفة امثاله لما تعكسه من قيم ومبادئ.

- الكشف عن الأنساق المضمرة التي توجه خطاب المثل الشعبي.

كل هذه الأسباب دفعتني للبحث في هذا الموضوع من باب المتعة والشوق ولا شك أن هذه الدراسة ليست بدعا، فثمة العديد من الدراسات السابقة التي مست أحد جوانب الموضوع ككتاب النقد السياسي والمثل الشعبي لعبد الحميد الحسامي ومصنف أمثال الجزائر والمغرب لمحمد بن أبي شنب والامثال الشعبية الجزائرية لعبد المالك مرتاض، أما بالنسبة للدراسات التي جمعت دراسة الأمثال الشعبية دراسة نقدية ثقافية فلا يوجد - فيما أعلم - في بحوث مطولة أو كتب مستقلة سواء بعض المقالات التي تشير الى جانب من جوانب الموضوع كمقال الأنساق الثقافية المضمرة في الأمثال العربية القديمة لكيدر عبد الرحمن، أطروحة الدكتوراه للخضر حليتم صورة المرأة في الأمثال الشعبية، ومقال نجلاء عادل دنون العنف ضد المرأة في الأمثال الشعبية الموصلية وجزئية خاصة للأنساق الثقافية المضمرة التي

جسدها المثل الشعبي في نقده للأوضاع السياسية في كتاب النقد السياسي في الأمثال الشعبية لعبد الحميد الحسامي.

جاء هذا البحث ليركز ويكشف عن الأنساق المضمرة والمحمولات الثقافية التي تحفل بها الأمثال الشعبية في سياق نقدي ثقافي.

-وتأتي أهمية الدراسة من كونها قراءة الخطاب المثلي بوصفه حادثة ثقافية لا عبارة عابرة تتلقى بالألسن.

-نكاشف المثل من حيث هو خطاب يشكل سلطة ضمنية ويحمل أنساق خطابية تكشف عن تفكيرنا.

أما المنهج المتبع، المنهج الأنثروبولوجي لحظة تعرضت لبيئة وثقافة المنطقة كما استعنت بنظرية الحقول الدلالية في الدراسة الموضوعاتية إلى جانب المنهج الوصفي التحليلي في مراحل البحث المختلفة مع الاستعانة بإجراءات القراءة الثقافية، وهذا التعدد اقتضته طبيعة الموضوع القائم على الجمع والتصنيف والدراسة وطبيعة فصوله ونوعية الإشكالات التي أثارها.

كما اعتمدت على جملة من المراجع أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- عبد المالك مرتاض العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى.

- مرسي الصباغ دراسات في الثقافة الشعبية.

- التلي بن الشيخ منطلقات التفكير في الادب الشعبي.

بالإضافة إلى كتاب النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية لعبد الله الغدامي والجهينة لغة

النساء وحكاياتهن لنفس الكاتب دون أن ننسى النقد السياسي في المثل الشعبي لعبد الحميد

الحسامي وغيرها من الكتب والمجلات والرسائل التي تخدم البحث

أما الصعوبات التي واجهتنا:

-قلة المراجع التي تعالج الأنساق المضمرة في المثل الشعبي بشكل مباشر والمدونة الشعبية

لمنطقة الجلفة.

-غزارة معاني المدونة الذي تصلح لأكثر من موضوع وتفتح على آفاق متعدد القراءات وهذا ما يجعل هاجس الوقوع في مطب التكرار يراودنا وأتوجس منه خيفة.

-قلة الدراسات التي تناولت مجال الأمثال الشعبية.

وختاماً أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور المشرف "علوي نور الدين" الذي كان له الفضل العميم في إنجاز هذا البحث من خلال تشجيعه ودعمه وتقهمه وكرم أخلاقه وتوجيهاته الصائبة ونصائحه القيمة فله أرفع خالص معاني العرفان والامتنان.

كما أشكر لجنة المناقشة التي شرفتني بمناقشة هذا البحث، وتحمل عناء القراءة والتمحيص وعن الملاحظات، التي سوف نستفيد منها في تقويم البحث.

المدخل

- الثقافة الشعبية
- الفنون الشعبية
- الادب الشعبي
- خصائص لهجة المنطقة

توطئة :

تعد هذه الدراسة ضرورية لهذا البحث، ذلك أن البيئة الشعبية بجميع عناصرها، أهمية كبيرة في تكوين الخصائص الثقافية والفنية والاجتماعية لكل أمة ، فالإنسان الشعبي هو ابن البيئة التي عاش في أجوائها، فنجد الكثير من معتقداته وممارساته، وبعض طقوس دورة الحياة (الزواج ، الميلاد ، الموت) ماثلة متجسدة في تلك البيئة فهذه الأخيرة ماهي إلا مرآة عاكسة لحوادث حياته وآدابه وثقافته ، فالبيئة دور مهم في خلق مصادر الإلهام والإبداع لدى الإنسان الشعبي ، ولا نبالغ إذا ربطنا العلاقة بين الإنسان وبيئته، بأنها هي صاحبة الفضل في تشكيل وصياغة فكره وتراثه، فمثلا الأزياء والحرف التقليدية والعادات والتقاليد والمعتقدات تختلف باختلاف البيئة وتعتبر شكلا من أشكال التأثير بها.

وقد رأى الباحثون أن العناصر تتفاعل جميعها في خلق عناصر الإبداع، بتضافر العوامل التاريخية و حياة الإنسان بمختلف متطلباته وسلوكياته ،إضافة الى البيئة الجغرافية ويمكن القول أن الموروث النثري عامة والأمثال الشعبية خاصة ، قد تأثرت نشأتها بمجموعة من العوامل بعضها يغلب عليه الطابع الديني والبعض الآخر الطابع الاخلاقي ، الاقتصادي الزراعي ،... فتأثير البيئة واضح في صياغة العديد من الأمثال، التي توضح وتفسر مثلما نجد في كتاب الأمثال الشعبية الجزائرية تحليل لمجموعة من الأمثال الزراعية والاقتصادية لدكتور عبد المالك مرتاض لخير دليل على ما نقول في هذا الشأن حيث بات الدور البيئي واضح في صياغة العديد منها .

لذلك ارتأينا أن نأخذ لمحة مفصلة عن المنطقة كمدخل، لمعرفة جغرافية المكان وعادات المنطقة وتقاليدها ومعتقداتها وسبر أغوارها والتي من خلالها نتوضح المعالم والعلاقة الوطيدة بين الإنسان والبيئة ، وأن الأمثال ماهي إلا مفسرة وموضحة لتلك العلاقة على مدى العصور .

1-الإطار الجغرافي : قبل أن نلج الى تقديم مجال المدينة لابد لنا من الوقوف عند تسمية -

الجلفة - في حد ذاتها ومحاولة معرفة معناها

تقول الروايات الشفوية أن سبب التسمية في اغلب الظن ، أي قبل إنشاء المدينة كان سكان المناطق المجاورة ينظمون سوقا أسبوعية يقصدونها من كل الجهات والأماكن البعيدة ، وترعى مواشيمهم في هذه المنطقة المسقية بفيضانات الأودية ، حيث التربة الخصبة ، ولكن بعد أن يحل الجفاف صيفا على ارض هذه المنطقة تتشكل قشرة (جلفة) يابسة ومنها جاءت تسمية الجلفة أي من تقشر الأرض بعد الجفاف الى قشر يابسة¹

ويورد العلامة ابن منظور في معجمه - لسان العرب - تفسير المعنى كلمة جلف فيقول : الجلف : القشر جلف الشيء يجلفه جلفا : قشره ، وقيل : هو قشر الجلد مع شيء من اللحم والجلف : مصدر جلفت أي قشرت²

الموقع الجغرافي : تحتل الجلفة موقعا استراتيجيا على الخريطة الاقتصادية والسياسية في الجزائر، فهي قلب القطر الجزائري ترتفع على سطح البحر بأكثر من 800 متر، وهي منطقة سهبية شبه صحراوية تجمع بين التل والصحراء ، ويبلغ عدد سكانها 897.920 نسمة (حسب إحصاء 2003) وتبلغ الكثافة السكانية 27.8 نسمة /كلم 2 وهي تضم 36 بلدية و12 دائرة³

2-الثقافة الشعبية : تزخر المنطقة بتراث مادي ولا مادي يعبر عن أصالتها وقيمها المتوارثة جيل بعد جيل، كما يعبر عن الثقافة الشعبية للمنطقة وهذا الأخيرة من إنتاج العامة حيث أنها نابغة من روح الشعب ومن شعوره وضميره ،لها إنتشار واسع بين عامة الناس وهي أسهل على الاستعمال والفهم والحفظ ،تعبّر عن العواطف و الشعور الشعبي... وتنتقل عبر الزمان والمكان من جيل الى جيل عن طريق المشاهدة و المحاكاة و التقليد، وكثير من رموزها مادية ملموسة ، تعبر عن هوية صاحبها ببساطة وشفافية مثل الملابس الشعبية

¹ - محمد قاسم الشايب ،الجلفة تاريخ ومعاصرة، دار اسامة للطباعة والنشر ، والتوزيع ، د ط ،ص 13

² - الموقع الالكتروني wilaydjelfa.dz اطلع عليه يوم 2019/6/5 على سا 13:00

³ -محمد قاسم الشايب ،الجلفة تاريخ و معاصرة ،مرجع سابق ،ص 15

أو الأكلات وما الى ذلك من نواحي الحياة الشعبية"¹ ويضيف مايك كرانغ في هذا الباب : " هي مجموعة من المعتقدات أو القيم التي تعطي معنى لطرق الحياة وتنتج ويعاد إنتاجها من خلال أشكال مادية ورمزية"² وليس هناك ما يمكنه إبراز خصوصية أي مجتمع كالثقافة الشعبية بما تحمله من عناصر ومضامين تعكس شخصية أي بقعة تنتسب إليها.³

فمنطقة البحث تمتاز بجملة من العادات والتقاليد التي لا زالت محافظة عليها "ونظرا لكون أن العادات الاجتماعية اسلوبا اجتماعيا، ولا يمكن أن تتكون و تمارس إلا بالحياة في المجتمع، والتفاعل مع أفراده وجماعته، وحسب علماء الاجتماع تعد الدعائم الأولى التي يقوم عليها التراث الثقافي في كل بيئة اجتماعية"⁴ فإن التقليد كما عبر الجرجاني : " عبارة عن إتباع الانسان غيره فيما يقول او يفعل،معتقدا الحقيّة فيه من غير نظر و تأمل في الدليل،كأن هذا المُتَّبِعِ جعل قول الغير أو فعله قلادة في عنقه " ⁵ إذن هي سلوك نتج من شخص يستمد قوته من المجتمع ويتناقلها الخلف عن السلف وهي عادات اجتماعية استمرت فترات طويلة حتى أصبحت تقليدا ويتم اقتباسها من الماضي الى الحاضر أما عن منطقة الجلفة فهي تتميز بجملة من العادات و التقاليد التي يتناقلها و يتوارثها الافراد جيلا بعد جيل نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر

أ-التكافل الاجتماعي: مازال اغلب اهل المنطقة متمسكون بروح التكافل الاجتماعي ،اذ لا يمكن للابن ان يستقل ببيت الزوجية الا بإلحاح من والديه ،اذ يعتبر هذ الصنيع في عرف المنطقة عقوقا وتمردا عن الاعراف و التقاليد ،في حين مازال القريب يمكث لدى قريبه

¹ - شريف كناعنة ، دراسات في الثقافة والتراث والهوية مواطن ،المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ، رام الله، فلسطين، 2011، ص (47-48)

² --مايك كرانغ، الجغرافيا الثقافية،تر د/سعيد منتاف، عالم المعرفة، 2005،ص 7

³ -ذهبية آيت قاسي ، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالامازيغية في التلفزيون الجزائري(القناة الرابعة)،دراسة وصفية تحليلية لبرنامج"التوية"،ماجستير، جامعة وهران ،2010،ص 59

⁴ -زهرة شريف ،التغيرات الاجتماعية أثارها في الشخصية القروية،دكتوراه دولة ،جامعة الجزائر، 2009 ، ص 305

⁵ -الجرجاني (علي بن محمد الشريف)،معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ، القاهرة ،ب/ت،ص

ماشاء، منفقا عليه، كافلا له، غير مانّ و لا مضايق له (في حدود العادات و التقاليد و الشريعة) بل حتى انك تلاحظ بعض المعوزين ومن لا كافل له، يقيمون عند اناس لا صلة قرابة تربطهم بهم، الا لوجه الله¹.

ب- عادة الختان : من المناسبات السعيدة التي يتم الاستعداد لها بتحضير الطعام و اقامة الافراح، ختان الطفل حيث في ليلة الختان يخضب يديه و رجليه بالاحناء ،و يرتدي اللباس التقليدي و في اليوم التالي يؤخذ الطفل الى الطبيب المكلف بهذه العملية ،و عند انتهاء من العملية يفرح الجميع ويهنئ الطفل من قبل الحضور مع ملاً طربوشه بالنقود كما أن هذه العملية عند الكثير من أهل المنطقة تقام في المناسبات الدينية كليلة القدر في رمضان أو المولد النبوي الشريف في إطار الختان الجماعي و المعوزين خاصة مما يخلق نوع من التكافل الاجتماعي.

ج- عادة التوزيع : وهي من العادات الراسخة في المنطقة ونجدها في مختلف الميادين كالمساعدة في بناء بيت فقير أو ترميم بيت فلان أو المشاركة ماديا أو بناء مسجد أو المشاركة في جمع المحاصيل الزراعية²

د- عادة زيارة الأولياء الصالحين : زيارة الاولياء الصالحين ما انفكت أصبحت عادة يلزمها كبار السن خاصة فقد كانت قديما يقيمونها على شكل ركب (جماعة من الرجال ومعهم عجائز) ينتقلون على الدواب لزيارة زاوية أو شيخ صالح أو ضريح، مع أخذ مبلغا من المال (الزيارة) و حبوبا وما وجد، وقد تستغرق المدة أياما وليال للتنقل، يرافقهم بNDAR و قصاب متخصصون في الذكر، وعند وصولهم يكون شيخ الزاوية في استقبالهم أو خادما فيقبلون رأس الشيخ ثم يمرون الى المقبرة مترحمين على الموتى و يتبركون بالأضرحة التي في القبّة تتوسط المقبرة ، أما الزوايا المقصودة في المنطقة نذكر على سبيل المثال لا الحصر زاوية سيدي يوسف بالقاهرة وزاوية سي المصطفى بالدويس، وزاوية المقدّم الزبدة بالفيض

1- لمباركي بلحاج، صور و خصائل من مجتمع اولاد نائل، منشورات السهل، الجزائر ، 2009 ، ص 36

2- المرجع نفسه ، ص 35

ومن المعالم الثابتة لمنطقة الجلفة الشاسعة، الخيمة و الفرس و الكبش، حيث امتهن أهلها قديما رعي الاغنام وهذا بدوره يجبرهم على الترحال بحثا عن الكلاً و الماء لاغنامهم ذات الجودة بكل المقاييس، فكانت الخيمة افضل المساكن دفنا وسعة وجمال منظر، و أسهلها طيا لبدء رحلة موالية¹

• **الخيمة** : مسكن العرب في الصحراء، ويسمى بيت الشعر وجاءت التسمية من المواد التي تصنع منها (شعر الماعز، و وبر الجمل وصوف الاغنام)، كما أن طبيعة الترحال التي يتميز بها البدوي طلبا للماء و الأكل لمواشيه، تفرض عليه هذا النمط من السكن المحمول ان صح التعبير، وقد ذكرت الخيمة في القرآن الكريم، ويقول جل شأنه : (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا و جعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها و أوبارها و أشعارها أثاثا ومتاعا الى حين) " 2

-ويقول أحد الشعراء مادحا الخيمة و حياة البدو:

يا عاذرا لامرئ قد هام في الحضر وعـاذلا لمحـب البدو القفر
ولا تذممن بيوتا خف حملها وتمدحن بيوت الطين و الحجر
لو كنت تعلم ما في البدو تعذرنى لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر
ما في البداوة من عيب تدم به الا المـروءة و الاحسان بالبدر³

3-الفنون الشعبية : تزخر منطقة الجلفة، بجملة من الفنون الشعبية و التي تتميز بطابع خاص، كالاكلات الشعبية، و الأزياء و الألعاب ، و الموسيقى و الرقص، و الفنتازيا .

أ-الأكلات الشعبية : اشتهرت المنطقة بمطبخها المتفرد من حيث الشكل و القيمة الغذائية حتى أصبحت مجموعة من الاكلات مرتبطة بمدن بعينها ، فبعض الاكلات الجلفاوية قد ارتبطت بالولائم (الدعوات) التي تتم لاصحاب المقامات الرفيعة من العائلات مثل المشوي

1 -المرجع السابق ،ص141

2- سورة النحل الآية 8

3-محمد بلقاسم الشايب، الجلفة تاريخ و معاصرة ،مرجع سابق ،ص 22

و أكلات أخرى ارتبطت بطقوس معينة مثل الكسكسي المشبع بالسمن العربي المعروف بإسم الدهان من أشهى الاطباق و اكثرها شهرة و شعبية ويحضر في أيام الاجازات واجتماع شمل العائلة، و البغير و الفطير، وهناك بعض الاطعمة ارتبطت بمواسم مثل الكعبوش و البسيصة و أخرى ارتبطت بالفصول كالرفيس الذي يكثر في الربيع لأن مادته الأساسية هي زبدة الغنم¹.

وفي هذه الأبيات يذكر لنا (امباركي الحاج) الأكلة المفضلة لأهل المنطقة:

واللي نافح فلبن عندك يحشم في قدحيه من شكوتو فرقناها
واقصاع الطعام للغاشي يتلم وامسقي بدهان لضيافنا جاهنا
فوقوا عشر عظام هي عدتهم و الحوتة وسط لقصاع اندرناها
ومن بعدو لتاي للعرضة يختم وتقصير يفاجي على النفس صداها²

ب-الأزياء الشعبية : تمثل الملابس الشعبية مظهر اجتماعيا تعكس نمطا حضاريا لدى المجتمع الجلفاوي ويعبر عن هوية المنطقة واعرافها فمن الأزياء الرجالية نذكر:

*البرنوس : لا يزال البرنوس المنسوج مم الوبر الخالص هو اللباس المفضل و المعبر عن الاصاله وعراقة سكان المنطقة ،هو صنعة متوارثة عبر الاجيال ومصدر رزق الكثير من العائلات الجلفاوية ونخص بالذكر منطقة مسعد، التي تشتهر بجودته و اناقته قديما والى الان يقدم كأعلى هدية يمكن ان يقدمها سكان المنطقة، وقد اهدي الى العظماء و الوجهاء في مناسبات عديدة ومازال الى حد الساعة محل طلب والحاح لجودته

*الجلابية (القشبية) المنسوجة من الوبر، لاتقل أهمية عن البرنوس و يختار في نسجها أجود الوبر المعروف باسم وبر العقيقة³

¹-محمد بلقاسم الشايب، الجلفة تاريخ و معاصرة ،مرجع سابق ، ص 139

² -امباركي بلحاج ،صور و خصايل ، مرجع سابق ، ص 160

³ -محمد بلقاسم الشايب ،الجلفة تاريخ و معاصرة ،مرجع سابق ، ص 127

***القندورة** : وهي العباءة وتلبس عادة صيفا، اما البدلة العربية : فهي تتكون من ثلاث قطع : سروال مدور يسمى بالحجر، و صدرية وتسمى بدعية وسترة (فيستة) ،

***الحفافية** : وهي تاج العرب كما يقول أهل المنطقة ، ومن العيب تعرية الرأس خاصة أهل البادية

***الحذاء المكردى (الطبعي)** : وهو حذاء يصنع من الجلد الخالص ، والبلقة وهي نوع من الأحذية ولا يتجاوز الكعبين ، و البست وهي جوارب من الجلد ملازم للبلقة ولا يلبس مع غيرها¹.

و نقتطف بعض الأبيات من قصيدة لمباركي الحاج يتحدث فيها عن لباس أولاد نائل:

الوبري برنوس لبسة تطبعمهم	صنع البدويات مسعد و احذاها
و اقتادر بيضاء ظريفة تحفتمهم	وزيد الخيط مع اعمامة نواها
و البلقة و البست ذيك اتقاشرهم	ولمكردى صباط طبعي حلاها
هذا لبس أولاد نائل تشكرهم	ذرية الرسول تسول تلقاه ²

أما بالنسبة للزياء النسائية :

* **الخمري** : وهو برنوس المرأة البدوية بالمنطقة وتلبسه الكاهلات و خاصة العجائز

***الحايك**: و يسمى القُنْبُرُ و يرتديه البدو و الحضر وهو قطعة قماش بيضاء تلف بها المرأة نفسها ولا تترك الا فتحة صغيرة من جهة العين اليمنى او اليسرى لتبصر بها الطريق وتسمى كذلك "بوعونية" نسبة الى فتحة العين

***الملحفة** : وهي قطعة قماش تغطي كامل الجسم و ترتديه القواعد من النساء

***روبة نايلي** : و التي اشتهرت بالمنطقة ومازالت الى الآن يلبسها القواعد من النساء و الكاهلات ، أما الفتيات ففي المناسبات فقط³.

¹- لمباركي الحاج ، صور و خصائل اولاد نائل، ص(70-71).

²- المرجع نفسه ، ص 162 .

³-المرجع نفسه ، ص (76-77)

ج-الالعاب الشعبية: هي جزء من التراث يمارسها الكبار والصغار على حد سواء، وهي وسيلة من وسائل الترفيه قديما فضلا على فوائدها الصحية و التربوية و التعليمية ، كما عرفت المنطقة مجموعة من الالعاب الشعبية نذكر منها .

*السيق : وهي لعبة شعبية يعتمد فيها على قطع من القصب متساوية الطول و العرض مصبوغة من جهة ، ويتقابل فيها اثنان أو أربع اثنين اثنين ، و الفائز من كثرت أسياقه

*لعبة الغميضة : وهي لعبة كانت و مازالت لدى الصغار ، وتتم بتغميض كلتا عينيه و يجتمع حوله الآخرون، ومن أمسك هو المغلوب ، و اشتقت من فعل أغمض ..

*لقريته : هي لعبة شعبية المفضلة لدى البنات ، واشتقت من القريت وهو الحجر بالعامية بالإضافة الى لعبة التلومة وهي حاليا بكرة القدم¹

الفروسية : تشتهر منطقة الجلفة بإكتسابها للخيول اذ يربي فرسانها الخيل العربي الأصيل و البربري ، ومن السلالة التي قدمت مع الاجداد الاوائل ، حيث انهم يعتنون بها و يدللونها وكانت أكبر ممول لجيش الامير عبد القادر في الحقبة الاستعمارية، وتشكل ألعاب الفنتازيا و البارود لوحات تراثية مفعمة بالجمال اثناء الاحتفالات الرسمية والشعبية²، عادة ما يجهر الخيل بالسرج و اللجام المطرزان بتقنية عالية كما يرتدي الفارس البرنوس، الصباط المكردى القندورة و السروال العربي .

يقول أحد شعراء المنطقة معبر بصداقته للحصان

يا عودي لثنين طُحْتُ أنا وياك وتعدّمتُ انت و زدْتُ أنا ثاني³

¹- المرجع السابق ، ص 62

* الفانتازيا: وتسمى أيضا الخيالة وصحاب البارود اسم يطلق على عروض فروسية تحاكي هجمات عسكرية كما تكمن رمزيتها في تجسيدها لتعلق شعوب المغرب العربي بالاحصنة و الفروسية التي تمثل رمزا تاريخيا و تراثيا تتوارث الاجيال العناية به، ويتم في مشاهد الفانتازيا لبعض الهجمات يشنها فرسان على متن خيولهم المزينة مطلقين عبارات من البارود ، وتشكل الفرجة الرئيسية للمهرجانات الثقافية و الفنية

²-محمد بلقاسم الشايب ،الجلفة تاريخ و معاصرة ،مرجع سابق، ص 119.

³- المرجع نفسه ،ن ص

كما يتم استخدام الخيول في الحفلات و الاعراس و الولايم و الزردات و الودعات وفي اعراس العظماء و خاصة في الوقت الحالي¹

ويصف لنا الشاعر لمباركي الحاج في هذه الأبيات المقتطفة من قصيدته المعنونة صوله و جولة في صحرائنا أدوات الحصان:

فوق أجواد امخيرو و مصيل زيـن	انديرو جولة مليحة فصـحرا
وسط المرجة مادخلش الكوري شين	صيلو عربي كان قالي للـظـهرا
بالنجمة و هلال بانو وقادين	سرجو ضاوي ناقشينو بمهـرا
تحتو طرحة طابعتوا علجنـيين	أفراش السرج امخيرو مولة خـبرا
ولجامو معدول فـشدة و يـلين	وركابو مصنوع فضة مشـهورا
موزقها فنان في عملو بيـدين ²	وصراعات موزقة دارا دارا

*الصيد : يعرف عن بوادي المنطقة بولعهم بالصيد، حيث توفر الجلفة صيدا مميذا لهؤلاء لتتوع تضاريسها وتسمح بإصطياد الحجل ، طيور الماء، الحبار، الارنب البري، الذئب الثعلب ، الحمام البري، الغزلان، وكذلك مقصد الصيادين من خارج الوطن و بالاخص الخليجين (السعودية ، الكويت)³

د-آلات الطرب الشعبية: شكات الموسيقى جانبا متغلغلا في حياة أهل المنطقة فتراها مصاحبة لافراحهم و جميع احتفالاتهم وتتميز بطابع صحراوي ، فالآلات المستعملة في طبوعها لدليل على ذلك ، وتتكون آلات الطرب من: القصبة ، القايطة ، و البندير⁴

*الغناء النايي : هو اجتماع ثلاث عناصر أساسية معا وهي الصوت، الموسيقى، و الكلمة، فهي أداة للتعبير عن الانفعالات النفسية فمنطقة البحث تتميز بالطابع الصحراوي

¹ - لمباركي الحاج ، صور وخصايل من مجتمع أولاد نائل ،مرجع سابق ،ص65

² - إبراهيم قريم ، دليل أدباء ولاية الجلفة، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون و الثقافات الشعبية لولاية الجلفة بط،ص

³ - لمباركي الحاج، صور وخصايل،مرجع سابق ص 66 .

⁴ -المرجع نفسه ،ص 62

***الرقصات الشعبية** : كثير ما يصاحب الاغاني الشعبية رقصات نابعة من أصالة المنطقة وهي تعبير عن البهجة و السعادة الجماعية وهي عدة انواع منها :

المدارة ،السعداوي، الحمال¹

هـ-**الحرف التقليدية** : يتفنن حرافيو المنطقة في ابداع منتجات فنية تتم عن الروح الابداعية الفياضة لتتجلى عبر صناعة النسيج، حيث تتخذ من صوف الاغنام و وبر الجمال المادة الخام لصناعة : زربية الخد النايلية و عمورة و حنبل، القشابية و البرنوس، الخيمة الحمراء و السوداء، الخمري و الحايك²

ويذكر لنا الشاعر (المباركي بلحاج) ما تتقنه المرأه النايلية في صناعة النسيج :

البدوية بيدها تخلق تخدم زربية وافراش و وساد معاها³

* **صناعة الحلي**: للمنطقة ابداع في صناعة الحلي ينبأ بتشبعها بالقيم و الأصالة المتوارثة جيل بعد جيل حيث يبدع الصاغة في مصوغات وحلي مصنوعة يدويا بإستخدام أدوات تقليدية تعكس الوان وتصاميم البيئة المحيطة ، كما أنها وسيلة من وسائل الاحتفاظ بالمال كما يقول المثل " **الحديد لشدايد** " ومن أهم أنواع الحلي: مشبك أو مساك، مدور ، مقواس ناصية ، خلاخل ، سوار ، حلاقات ، الاقراط، المحزمة ، لخمس⁴.

***صناعة الفخار** : صناعة الفخار في المنطقة متجذرة حيث وجدنا ذلك في التنقيبات الأثرية و التي اكتشفت كل من زكار، ودمد ،و واد الحاجية، فقد ظلت هذه الصناعة متوارثة عبر الاجيال، فنجد مختلف الصناعات الفخارية التي تلبى حاجيات السكان⁵ .

***الصناعة الجلدية** : بما أن المنطقة رعوية فإنها تمتلك وفرة في الجلود بأنواعها، حيث حفزت سكان المنطقة على امتهان الصناعة الجلدية، مثل القرية، الصباط المكردى، الحقائب....

¹ -المرجع السابق ، ص 63

² -محمد بلقاسم الشايب ، الجلفة تاريخ و معاصرة ، مرجع سابق ، ص 123

³ -المباركي الحاج ،صور و خصايل اولاد نائل ، مرجع سابق ،ص 159 .

⁴ -محمد بلقاسم الشايب ، الجلفة تاريخ و معاصرة ،مرجع سابق ،ص 147

⁵ -المرجع نفسه ، ص 152

4-المعتقدات الشعبية : هي جزء من التراث الشعبي للأمم وهي كما يقول محمد الجوهري "خبيفة في صدور الناس وتلقن من الآخرين و لكنها تختمر في صدور أصحابها و تتشكل بصورة مبالغ فيها أو مخففة ، يلعب فيها الخيال الفردي دوره ليعطيها طابعا خاصا وهي مع تمكنها في أعماق النفس الانسانية موجودة في كل مكان، سواء عند الريفيين و الحضر و عند الجهال كما عند الذين بلغوا مرتبة عالية من العلم والثقافة"¹ كما أنها تختلف قوة تأثيرها من شخص لآخر حسب قوة اعتقاده بصحتها ،وبالتالي فالخيال الفردي هو الذي يتحكم في الاخذ بتلك الافكار الاعتقادية أو التخلي عنها²، و تعد جانبا مهما من جوانب الثقافة الشعبية التي يتلقاها الفرد بحيث من خلالها تتشكل فلسفته في الحياة.

ومن الرواسب الثقافية المترسخة في المنطقة و المتعلقة بتبديل أسنان الطفل و التي تعود جذورها الى اساطير آلهة الشمس و المتعلقة بتبديل اسنان الطفل الصغير حيث يرمي سنه التي نزعها لأول مرة الى الشمس قائلا : "يا شمس هاكي سنة الحمار و أعطيني سنة الغزال"

كما أن هناك معتقدات أخرى تنبؤية يؤمنون بها أهل المنطقة ويجزمون بصحتها وفعاليتها و بالتجربة مفادها ، إذا رففت العين اليمنى فإن صاحبها سيبكي ولو بدون سبب ، أما إذا رففت العين اليسرى تنبأ بسقوط المطر، كذلك أكلان اليد فإذا كان في اليد اليمنى سيحصل على المال وإذا كان في اليد اليسرى فإنه سيخرج مالا أو يصرفه ان وجد الشخص فرده حذائه متراكبة فوق أختها فهذا يعني أنه سيذهب الى وجهة ما.

و الطريف في الامر أن هذه الاشارات التنبؤية في كثير من الاحيان صادقة

*الفأل والتطير : من المعتقدات المتداولة في المنطقة هي الفأل و التطير و، الفأل فيه حسن ظن بالله وقد أقرّ النبي صلى الله عليه و سلم التفاؤل واستحسنه وحث على حسن الظن بالله و التفاؤل بالخير ، و الرضى سمة يتصف بها المؤمن، فقد روي أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يحب الفأل الصالح و الاسم الحسن، و أنه لما نزل المدينة على كلثوم

¹ -سيوح رشيد،المعتقدات الشعبية في الجزائر ظاهرة العين انموذجا ،ماجستير،جامعة ابي بكر بلقايد ،تلمسان،2001،ص

² - عبد الحكيم خليل سيد احمد،دراسات في المعتقدات الشعبية ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة،ط2013،ص 8

دعا غلامين له : يا بشار و يا سالم فقال صلى الله عليه و سلم لابي بكر رضي الله عنه "أبشِرْ يا أبا بكر فقد سلمت لنا الدار"¹، أما التطير فهو التشاؤم وسوء الظن بالله بغير سبب ، فقد كان صلى الله عليه و سلم يحب الفأل ويكره الطيرة، ولقد ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: " من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك، ولا إله غيرك، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم " وقال كذلك: صلى الله عليه و سلم " ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن له " ²

وكان العرب قديما أعظم ما يتطيرون منه الغراب ومازال هذا الاعتقاد ساري المفعول الى الآن عند أهل المنطقة فهم يتطيرون برؤية الغراب أو كلب أسود اعتقادا منهم انه يوم مشؤوم كذلك ، اذا التقت عروس بعروس اخرى في نفس الشهر أي ان العروس الجديدة (الاولى) لا تذهب الى عرس العروس الثانية فإذا التقتا فإن احدهما تطلق و الاخرى لا تنجب، و اذ التقت العروس بنفساء فإن ابن هذه الاخيرة سيموت

* عند وفاة شخص ما فإذا تساقطت الامطار من بعد دفنه فإن العامة تتطير من ذلك ،لانه ينذر بموت أحدى اقاربه أي (سيلحقه)

* بوبشير، اسم لحشرة طائرة تشبه الجراد، و هي من نوع الفراشات يعتقد أهل المنطقة أنها تجلب لهم بشارة حسنة، ويتفاءلون بظهورها واذا دخلت أحد المنازل فإنها تبشرهم بخبر سار في طريقه اليهم، لذلك لا يقتلونها مهما فعلت لان قتلها نذير شؤم عليهم ويقولون لدى رؤيتها " بوبشير بشارة خير "

*التقاؤل بإسم صالح، فاتح، فتيحة،خيرة، الزهرة ،سعيد، اذا قابلت شخص يحمل احد هذه الاسماءفهو فال خير،كما يسمون الملح بإسم الريح ، ويطلقون على النار إسم العافية

¹ - شهاب الدين محمد بن أحمد الابشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، دار المعرفة، بيروت، ط5، 2008، ص

5-الأدب الشعبي : هو التراث الفكري لأي أمة وهو نوع من أنواع الإبداع الشعبي وجزء من الكل فهو ابن البيئة التي نشأ فيها وحصيلة ما يكسبه الأفراد من الجماعات الشعبية التي يتعايشون معها ، ويصور لنا حياة المجتمع ويتوغل في أعماقه .¹

فالأدب الشعبي حاضر في المنطقة وبمختلف فنونه لا سيما الشعر الشعبي المتداول بكثرة وخاصة عند البدو الرحل، حيث تلهمهم الطبيعة والترحال من بحورها لنظم كلمات وقوافي تسحر سامعها بقوتها ومعانيها الصادقة ، ولا يقتصر على أهل البادية فقط فهو لغة، المنطقة وهويتها ولسان حال المجتمع ، يصور آماله وآلامه ، فشعراء المنطقة كثر وقصائدهم تنوعت بتنوع الأغراض حيث أن الشاعر الشعبي وجد فيه " مناخا صالحا للتعبير عن عواطفه ووجدانه بلغة سهلة وأسلوب بسيط، لا يتطلب معرفة الكتابة و اتقان قواعد اللغة العربية التي تستدعي قدرا كافيا من التعليم والدراسة، حيث استطاع الشاعر الشعبي أن يقلد كل أغراض الشعر العربي مدحا ، ورثاء وهجاء، وغزلا مع اختلاف في الرؤية وتباين في الأسلوب والتصوير"²من خلال هذا الطرح يتبين لنا ان الشاعر الشعبي ينطلق بسجيته وبكل تلقائية وعفوية في نظم الشعر حيث تجود قريحته بقصائد في غاية الروعة والجمال .

¹اسامة خضراوي ، الادب الشعبي الماهية و الموضوع،مجلة الثقافة الشعبية ، البحرين العدد30 ،صيف 2015،ص76

² -التلي بن الشيخ ،منطلقات التفكير في الادب الشعبي ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1990، ص 29

سنعرض في مايلي مقتطفات من قصيدة شمائل النبي صل الله عليه وسلم للشاعر لاحمد بن معطار يصف لنا خصائل النبي ومعجزاته، ويطلب الشفاعة منه عليه الصلاة والسلام.

صلى عن صاحب الفضل رسول الله	محمد خاتم الرسالة بـولنوار
حب رب أصور من نور أبهاه	واش اعلا يا أحباب من هذا المقدار
في الشهادة اقرن سماه مع اسماه	من شهد بيه ما يخافش صهد النار
في يد الصايد الغزاة نطقت لاه	واهرب ليه البعير من بلاد الكفار
معجزات تعجز الخلق الكل لاه	الجاهل والفقير علمه وأخبار
جاه البراق مرتسل من عند الله	ماج المقربين ماركبوه أبرار
نبح الماء من يده والغمام تظلاه	سبحت في يمناه صمتت الأحجار
وابرا الاجراح كي امسحهم بيده	والمرضى العاطبين أشفاهم من الأضرار
يا طه يا كريم يا حبيب الله	جيتك جاني ضعيف شاقل من الاوزار
تشفع فيا أنت بجاهك عند الله	اناوالوالدة بابايا معطار ¹

*الحكاية الشعبية:

الحكاية الشعبية في المنطقة لا تقل أهمية عن الشعر إذ تعد من أهم الظواهر الثقافية والاجتماعية والتي تحمل وقائع ومجريات الفرد وتعبر عن انشغالاته ونجدها في الأوساط الشعبية وخاصة المسنين يسردون ما تكتنزه ذاكرتهم من أحداث واقعية اكتسبت نوعا من البطولة أو خيالية تتبور في حكايات مشوقة ذات مغزى وبعد اجتماعي وديني وأخلاقي ، ولكن أغربها وأقربها الى الحقيقة هي قصة عيشة بنت قدور وخطيبها قويدر بن مقلوث وزوجة أبيه مسعودة ، التي كانت تريد تزويجه من أختها ، وكان يريد الزواج من عيشة فأبى ، فسحرتها زوجة أبيه فمرضت ، ورحل أهله بعيدا عن أهلها ، فمرض هو ومات ولما سمعت خطيبته عيشة بوفاته ، ماتت حزنا عليه وحملوه لدفنه ولما حفرو القبر بجانب قبرها

¹ -علي النعاس بن عبد الله ، باقة من قصائد الثمينة للولي الصالح احمد بن معطار ،مطبعة رويحي ، الاغواط ، ط

2016، 2، ص(54،55،56)

انشق قبرها ودفنا معا ، ويعتقد أهل المنطقة أن هذه القصة حقيقية وأنها وقعت بمنطقة عين الإبل¹.

***الألغاز الشعبية** : شكل من أشكال التعبير الأدبي في المنطقة ، فهو يقوم بتصوير جانب من جوانب الحياة ، ويعتمد على المهارة الفكرية وقوة الملاحظة وبالتالي فإنه يختبر الذكاء الطبيعي فينا والقدرة على التفكير السريع ، نستطيع رصد بعض الألغاز المتداولة في المنطقة الألغاز كون ماهوما ماجيتك**الحل**.....الرجلين

مزود الصوف يبات يشوف الكلب

***النكتة الشعبية** : شكل آخر من أشكال الأدب الشعبي، يبعث على المرح والضحك وترتبط بالواقع المعيشي وتمثل انعكاسا للظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وذات مغزى ظاهر وباطن فظاهرها مضحك وباطنها فيه عبرة ، كما أن هدفها إخراج الفرد من حالة الكآبة والملل الى حالة الانشراح والسعادة .

يحكى أن رجلا بنى مطعما ، وأراد أن يوظف طهاة ، فأورد إعلان بالجريدة وعندما تقدم احدهم إليه سأله صاحب المطعم قائلاً : " تعرف أطيب "يقصد بذلك هل لك سابق معرفة بالطبخ" ، فأجاب المتقدم " راه هو اللي بعثني ليك " .

وعبر هذه اللمحة الموجزة حول اشكال الادب الشعبي في المنطقة ، لا ننسى، من حملت راية التربية الروحية، واسب التكافل بين أفراد المجتمع وحماية تراث الأجداد، هي الزوايا التي قامت بتطهير المجتمع من الشوائب، و إبعاده عن الخرافات والبدع ، فقد لعبت دورا تربويا و تعليميا على مر العصور.

كما كانت رسائلها تسعى لنشر المحبة والتعاطف و التضامن بين الافراد بالإضافة الى إقامة نظم تعليمية وتربية النشئ يعتمد عليه الوطن في تسيير ذاته بذاته².لذا فان معظم الزوايا في منطقة الجلفة تأسست قبل الاستعمار الفرنسي،حيث لم يقتصر نشاطها على التعليم و التربية و التحصيل الثقافي بل تعداه الى قيام بأنشطة اجتماعية وسياسية و بالخصوص في العهد الاستعماري.

¹ -لمباركي بلحاج ،صور و خصائل من مجتمع اولاد نائل ، مرجع سابق، ص104

² -عبد العزيز نارة ،الدور التربوي و التعليمي لزوايا منطقة الجلفة ،مجلة المعيار،مجلة24، عدد2020،51،ص352

ولقد انجبت زوايا المنطقة علماء أعلاما منهم عبد القادر الزينيني، الشيخ سي بن عطية مسعودي، النعيم النعيمي ومثل هؤلاء كثير، أما بعد الاستقلال لم تعد الزوايا كما كانت وقت الاستعمار حيث كانت متفرغة للمقاومة بل أصبحت موردا هاما لتزويد المعاهد التي اعتمدت عليها وزارة الشؤون الدينية في اعداد الأئمة و الوعاظ و معلمين لتدريس القران بالمساجد و الاشراف عليها¹

وقد ذكر الشيخ عامر محفوظي في كتابه تحفة السائل، عدة زوايا في المنطقة وقد احصاهم الى اثنا عشر زاوية نذكر بعض منها على سبيل المثال لا الحصر:

- زاوية الشيخ بن عرار أسسها جده الملقب ببيض القول أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبد الرحمان الزواوي في بلاد القبائل المعروف بالازهري نسبة الى الازهر الشريف وكان ذلك سنة 1780 وهي أقدم زاوية في المنطقة

- زاوية الشيخ بولرباح بن المحفوظ الذي أسس زاويته 1830 وهي خيمة متنقلة صيفا وشتاء وهي الآن عبارة عن مسجد كبير يقع جنوب قرية الدويس

- زاوية الشيخ سيدي عطية التي تأسست سنة 1870 بطكوكة شمال شرقي عين معبد ثم نقلت الى الجلالية جنوب عين معبد

-زاوية الشيخ احمد بن سلمان بمنطقة ابن يعقوب جنوب مدينة الشارف² وجل شيوخ الزوايا كانت لهم مشاركات فعالة أيام الثورة التحريرية سواء ماديا او معنويا، وكان دور هذه الزوايا هو ترسيخ العقيدة الاسلامية وتحفيظ القران و الفقه والسيرة و الحديث الشريف و الثبات على الهوية الوطنية و المحافظة على الاخلاق كما عملت على تخريج حفاظا و فقهاء و أخذت على عاتقها اعمالا ذات بعد انساني في تعاملها مع اهالي المنطقة فقد كانت مأوى لليتامى و الارامل و العجزة و المساكين

-ولقد توقف بعض الزوايا عن نشاطهم لاسباب مادية او اجتماعية او لسببين معا، أما بعضها فما زال نشطا الى اليوم ولقد ظهرت حديثا بعض الزوايا اكثر عصرنة ونظاما مثل الزاوية الازهرية، المحاذية لغابة سن الباء بمنطقة الجلفة³ والتي تأسست سنة 1998 من

¹ -محمد بلقاسم الشايب، الجلفة تاريخ و معاصرة، مرجع سابق، ص 103

² - عامر مبروك محفوظي، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل، ط1، 2002، ص (30 - 39)

³ - علي عدلاوي، الامثال الشعبية ضوابط و اصول، ط1، دار الاوراسية، الجزائر، 2010، ص 32

طرف شيخ الطريقة سيد عبد القادر عثمانى وهي مهينة لاستقبال 1000 طالب بوسائل تعليم عصرية¹

6-مميزات اللهجة الجلفاوية :

بمأننا سنقوم بدراسة الأمثال الشعبية باللغة العامية وباللهجة المحلية فيجدر بنا أن نتناول مفهوم العامية وما الفرق بين هذا الأخيرة واللهجة ؟

***العامية** : تطلق هذي التسمية على اللغة المحكية المستخدمة لمسايرة الأوضاع المختلفة لذلك كانت الصق للإنسان من الفصحى وأكثر استجابة لحاجياته وأكثر عفوية وتلقائية وقدرة بالتعبير عن مشاعره ورغباته²، وهي من إنشاء العامة ولغة كل الفئات الاجتماعية الأمي منها والمتعلم ومن هذا المنطلق فاللغة العامية هي لغة الحكيم الشعبي الذي أبدعت قريحته في تناول شتى أنواع الأدب الشعبي من شعر وقصة ولغز ومثل ، ويقول الدكتور عبد المالك مرتاض في هذا الصدد : " إن العلاقة شديدة بين الأمثال الشعبية واللغة العامية التي هي رافد لها ، بل هي الأصل في وجودها وقيامها"³

أما اللهجة فهي : "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي الى بيئة خاصة ، و يشترك في هذه الصفات جميع افراد هذه البيئة ، و بيئة اللهجة هي جزء من بيئة اوسع و اشملى،تضم عدّة لهجات..."⁴ ،فاللهجة جزء لا يتجزء من اللغة العامية فهذه الاخيرة تحتوي عدة لهجات تختلف باختلاف المناطق من الشمال الى الجنوب و من الشرق الى الغرب و هذا بسبب عدة عوامل منها ماهو بيئي،وراثي،... الخ وهذا ما اكده الدكتور عبد المالك مرتاض في

¹ - محمد بلقاسم الشايب، الجلفة تاريخ و معاصرة ، مرجع سابق ،ص 114 .

² - الامير شكيب ارسلان ،القول الفصل في رد العامي الى الاصل، الدار التقدمية المختار ، لبنان، ط2، 2008،ص 16

³ عبد المالك مرتاض ،العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر بط،

1981،ص7

⁴ -د/سهام مادن، الفصحى و العامية و علاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و

التوزيع،الجزائر،ب ط،2011،ص35

قوله: "اللهجة عبارة عن العادة النطقية التي تكيف صوت امرئ ما، تنشأ هذا الاخير تحت تأثير عوامل بيئية، وراثية، و فيزيولوجية"¹

فسكان منطقة الجلفة على غرار المناطق المجاورة بسكرة ، الاغواط ، بوسعادة يستخدمون لغة عربية هي اقرب الى الفصحى ببنيتها الصوتية ومعجمها وتراكيبها ، وذلك بتأثير قراءة ورش عن نافع المدني في اكتساب الناس لهجة قريش بمخارجها اللينة ، حيث ذكر ابن خلدون منطقة الجلفة أثناء رحلته في قوله : " وجدت قوم ينطقون الغين قاف فهم من اقحاح العرب" فلهجة المنطقة تستجيب لمنظومة الظواهر اللغوية التي يتناولها فقهاء اللغة بالوصف كالقلب ، والاشتقاق ، والإبدال في المفردات العامية التي تشترك في مادتها مع المفردات الفصيحة ، كما يستخدم أهل المنطقة العديد من العبارات الجاهزة ذات الأصل الديني كطلب الصلاة عن النبي بمثابة لازمة مفيدة لنية إعادة تنظيم الحجاج في الكلام أو إعادة ترتيب مواضعه ، ولفت الانتباه بطلب حسن الإصغاء² و تتميز هذه اللهجة بما يلي *الكشكشة : وهي لغة ربيعة ومضر ، وهي زيادة شيء بعد كاف الخطاب مثل مايعشيكش ، ما يعطيكش ، ما يعرفكش .

*الاستنطاء : وهي لغة هذيل ، يجعل العين الساكنة مثل انطيناك (أعطيناك) تجنبنا للثقل
*المعاقبة : وهي دخول الياء على الواو أو العكس ، وليست من علة تصريفية ، مثل ميزان أصلها موزان ، تغير او تغور ، الكلية والكلوة ، يكيدك ويكودك³
*النحت : في اللغة هو البرئ والقطع وهي ظاهرة كثيرة الورد في كلام العرب القدامى، فالعرب تنحت من كلمتين و ثلاث، كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار كقولهم رجل عبشمي، منسوب الى عبد شمس⁴

1 - عبد المالك مرتاض ، العامية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 7

2- الموقع الالكتروني <http://arm.wikipedia.org> اطلع عليه يوم 2019/5/5 على الساعة 12:00 زوالا

3- علي عدلاوي، الامثال الشعبية ضوابط و اصول ، مرجع سابق، ص 47

4 - ابي منصور الثعالبي، فقه اللغة و اسرار العربية ، ضبطه وعلق على حواشيه ياسين الايوي، المكتبة العيسيرية، صيدا

بيروت، ط 2000، 2، ص 428

فسكان المنطقة نجد كلمات منحوتة في أحاديثهم نذكر على سبيل المثال

-لسع : منحوتة من (ليس بعد) ، لا بقى : منحوتة من (أحسن البقاء) وهي مرادفة لكلمة لاشتى المنحوتة من (إذا شاء) ، فيسع منحوتة من (في هذه الساعة) وتستعمل للاستعجال

-منين جيت نحتت من عبارة(من اين جئت)،باش منحوتة (من أي شيء)¹

*الادغام :لقد استعمل الادغام في اللغة العربية و استعملها العرب في كلامهم شعرا و نثرا و هويعني"أن يمتزج حرف بما بعده في النطق فيكونان حرفا واحدا"² وهذه الظاهرة موجودة بكثرة في لهجة المنطقة ،و اللافت للانتباه أن الادغام لا يقتصر فقط على أصوات الكلمة الواحدة بل تعداه الى الكلمتين فأكثر ،جايوم-جاء اليوم ، عدهم-عندهم ،نلاحظ حذف النون من الكلمة و ادغمت في الدال بالتشديد،و كان ذلك لاشتراكهما في المخرج و الصفات مع إختفاء صفة الغنة للتخفيف³

*التفخيم :يعني التغيير في النطق أي تكرار في احد الحروف بمعنى التغليظ فيها و التفخيم في لهجة المنطقة في " الذال " فينطقونها(ظاءا) ،ظرك-(ذرك) ،تظكار-(تذكار) كذلك يفخم صوت السين الذي يصبح صادًا مثل سور-(صور) ،سبورة -(صبورة)⁴

*التصغير: عرفت هذه الظاهرة عند العرب و استعملت في تخاطبهم وفي ابداعاتهم الشعرية،حيث تجد للكلمات المصغرة مذاقا خاصا⁵ وهو تقليلا لشيء أو كمّيته نحو دُرِهَمَات ، قبيل، وهذا الامر عفوي لدى اهل المنطقة،حيث يميلون بطبيعتهم لظاهرة التصغير مثل

¹ -بولرباح عماني ،دراسات نقدية في الادب الشعبي،الرابطة الوطنية للادب الشعبي ،ط 1، 2001 ، ص 98

² -عبد الوارث عسر ،فن الالقاء ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993،ص 84

³ - بولرباح عماني ،دراسات نقدية في الادب الشعبي ، مرجع سابق ،ص 97

⁴ -المرجع نفسه ، ص 99

⁵ -المرجع نفسه ، ص 101

ذلك في قولهم :دويرة (دار) ،خببزة (خبز)، مويهة(ماء)¹ طرف بمعنى جزء(طريف)، -مريرة تعني بعد قليل وغالب الظن أن أصلها من بعد مرة من الزمن لكن تم تصغيرها الى مريرة

*الإبدال : تبديل حرف بحرف آخر مكانه كدقتر (تقتر)

_ إبدال الغين قافا : غرداية(قرداية) ، غربال: قربال، لقواط : الاغواط ،غطاء: قطاء، غسيل: قسيل ، مغبون : مقبون²

-إستبدال القاف بالقاف المعكوفة فتتطو كالجيم المصرية قال (قال) ، مقلوب (مقلوب) ، القبلة (القبلة)

_ استبدال الشين بالسين مثل الشمس (السمش) ، الشجر (السجر) كذلك ابدال الطاء بالتاء أحيانا مثل يا تقل (يا طفل)³

_ لا يستعملون ال التعريف بل ينطقونها لام مفتوحة مثل الولد (لولد)، الملاحه (لملاحه) ، الغنم (لغنم) ، العنب (لعنب)

_ لا ينطقون الهمزة الأخيرة المتطرفة مثل السماء (سما) ، ويعوضونها بما يناسبها المجيء (لمجى) وقد يبدلونها بمد أحيانا او بياء كمثل قولهم الدفئ ، (الدفا) أو الدفى⁴ .
_ ينطقون الهمزة المضمومة او المفتوحة فوق النبرة ياءً مثل المئة (لميا) ...

_ لا يستعملون في نطقهم تحريفا للضمائر سواء مثنى او جمع المؤنث بل يعتبرونه جمعا وفي كل الأحوال ماضيا ، مضارعا ، امرا ، مثال:

-رحلو للمثنى وجمع المذكر وجمع المؤنث (ماضيا)

-يرحلو للمثنى وجمع المذكر وجمع المؤنث (مضارعا)

-ارحلو للمثنى وجمع المذكر وجمع المؤنث (امرا) ، وهذا مع كل الأفعال⁵

¹-المرجع السابق ، ص 101

² -علي عدلاوي ، الامثال الشعبية ضوابط واصول، مرجع سابق ،ص48

³-امباركي بلحاج ، صور و خصائل من مجتمع أولاد نايل ،مرجع سابق ،ص111

⁴ - المرجع نفسه ، ص 82

⁵-المرجع نفسه ، ص ن.

_ كذلك لا يفكون إدغام المضعف في المواطن التي يفك فيها إدغامه ، بل يبقون على هذا الإدغام مشبعينه بياء ساكنة ، فيقولون مثلا في " شددت " شديت، وفي " رددت " رديت وهلم جرا .

خلافًا للقاعدة النحوية الشهيرة " العرب لا تبدأ بساكن ، ولا تقف على متحرك كثيرا ما يبدؤون بالساكن ، كما في أقوالهم ثقيلٌ ، خفيفٌ، وحبلٌ ، عمزٌ ينطقونها بسكون (التاء ، الخاء ، الحاء ، العين)

وينطقون الحرف الأول محركا في الأصل في حالات خاصة .

أ / عندما يعتمد الحرف الأول من اللفظة على سكون ، كما في قولهم " باب " " عين "

ب / عندما يعتمد الحرف الأول على حرف مشدد كما في " سرّ " ، " مرّ " و " قط "

للحيوان الأليف المعروف أما " قط " الظرفية فلا وجود لها في أحاديثهم المتداولة ¹

***القلب** : إعادة ترتيب الحروف من جديد، ليتشكل لدينا كلمة جديدة لها نفس معنى الكلمة الأولى ويتجلى استعمالها في لهجة المنطقة مثل عزوج (عجوز) بتقديم حرف الزاي وتأخير حرف الجيم ، نفس الشيء ينطبق على لفظة (جنازة) ، (زناجة)

***الحذف** : يلغون في كلامهم بعض الحروف او يعوضونها باخرى مثل مصطفى (مصفى) ، عبد القادر (قادة ، قدور) ، عبد الرحمن (دحمان)

باط : تعني باطل وتستعمل للنفي (لا)²

جاو-جاءوا، الملاحظ سقوط الهمزة تخفيفا للنطق ، كذلك: لينا-إلينا ، سماي-الاسماء³

كذلك نجد في أحاديثهم تخفيف الهمزة مثل البيرو ، الفار ، الثار بدلا من البئر والفأر ، والثأر وهذه كانت لغة الحجاز ، وكان أبو جعفر نافع من قراء المدينة يسهلان الهمزة⁴

¹-عبد المالك مرتاض ،العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى ،مرجع سابق، ص 14

²-لمباركي بلحاج ، صور و خصائل اولاد نايل ، مرجع سابق ، ص 112

³ --بولرباح عثمانى، دراسات نقدية في الادب الشعبي ، ص 91

⁴-الامير شكيب ،القول الفصل ،مرجع سابق، ص 21

إضافة الى ذلك الإشباع وهو ليس غريبا عن سنن بعض القبائل العربية ، فيقول العامة معاك بدل معك ، منخار بدل منخر¹

***الكناية في لهجة المنطقة :**

الكناية من الوسائل البلاغية التي تكثر في كلام الناس وهي أن يستعمل الإنسان لفظا و لا يقصد معناه الحقيقي مثال:

-تهبل، تقتل: دلالة على الانبهار بالشيء والإعجاب الشديد به عكس الاستعمال العام لها والتي تشير الى الخبل والموت

-العايلة : وهي الأسرة وتستعمل محليا بمعنى الزوجة

-مص العلفة : كناية عن كثرة المساومة ومتداولة في أوساط التجار خاصة .

-كربوع شتوح : يكون صاحبها مستلقيا واضعا رجله اليمنى على اليسرى تعبر عن الارتياح والمرح وهي كناية عن (اللامبالاة)²

***شرح بعض مصطلحات المنطقة :**

✓ يا حضراه : تقال للتحضر ، ويكته : بمعنى متى او في أي وقت ،

✓ قُدي : قشي للاشمئزاز وعدم الرضى ،

✓ يزاقر : يزعج ويثير الغضب ، القاشي : التجمع الشعبي

✓ الزوال : الغريبال ، المسعود : المحظوظ ، المتنوي : القلق

✓ الكيلو : عديم التربية والأخلاق ، المرنيز : اللحم الخالي من الشحم³

إنطلاقا مما تقدم يمكن القول أن لمنطقة الجلفة تراث حضاري و ثقافي ، لا يستهان به كما و نوعا،حيث ان جميع العناصر السالفة الذكر من معطيات جغرافية و تاريخية و فنون شعبية تضافرت في تكوينه و إنعكس ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر على الانتاج الادبي في المنطقة ،بالاضافة الى العادات و التقاليد و المعتقدات وُلدت ثقافة خاصة بالنمط السائد

¹- لمباركي الحاج، صور و خصايل اولاد نايل، مرجع سابق ، ص23

²-المرجع السابق ،ص 150

³-المرجع نفسه ،ص ن

على جميع الاصعدة (الدينية ، الاخلاقية،الزراعية،الاقتصادية)وهذا ما نتج عنه تألف لغويا وثقافيا يكرس امثالا لها دلالة خاصة تحمل سمات منطقة الجلفة ،و عطفًا على ما سبق سنجد أن هذه الاستفاضة البحثية حول المكون الثقافي بكل مشاريعه في منطقتنا،نتجت عنه خصوصية ثقافية خصبة ، تأتت لنا من خلال الموروث الادبي الشعبي بالمنطقة خاصة الامثال الشعبية التي سنسلط عليها جهود بحثنا لاستظهار و استنتاج كينونتها الخاصة،ثم العامة التي تربطنا بكل جهات الوطن كجهد متكامل من لدن الباحثين الجزائريين الذين قدموا فيه جهود طيبة عبر مختلف جامعات الوطن ، فخرجت في ابحاث اكااديمية كل منها تعبر عن حلقة تتكامل فيما بينها.

الفصل الأول:

مفهوم المثل الخصائص و الأنواع

❖ ماهية المثل

❖ المثل في المعاجم و القواميس

❖ المثل عند العلماء القدامى

❖ المثل عند العلماء الغربيين

❖ المثل عند العلماء المحدثين

❖ المثل في القرآن الكريم

❖ المثل في السنة النبوية

❖ خصائص المثل

❖ وظائف المثل

❖ أهمية المثل ودوره

❖ الفرق بين المثل وغيره من الأنماط التعبيرية

❖ أنواع المثل

❖ أهمية دراسة المثل انثروبولوجيا

1- مفهوم المثل :

توطئة:

يعتبر الموروث الشعبي الثقافي هوية أي أمة من الأمم فمن خلاله تفرض وجودها وذاتها، وبالتالي تتقدم وتحقق غاياتها، وهذا بفعل أهميته الإنسانية والاجتماعية، وعليه فإن من المهم إطلاع الناشئة على موروثات أجدادهم، فكل شعب ينبغي له أن يطلع على حضارته وموروثاته لكي تتعزز روحه الوطنية والإنسانية وتتحفز قدرته الإبداعية، من خلال معرفته بما خلفه السابقون والاستفادة من خبراتهم ومهاراتهم، لا سيما في مجال الإبداع الأدبي والفني والاستشهاد بالقيم السامية والنبيلة¹، ليسهل فيما بعد التعبير عن هموم وآمال أمتة وحمل هذا التراث لإحيائه وتطويره، مما يسهم في تعزيز الحوار و تبادل الثقافات بين الأمم وعكس ذلك يؤدي بالأمة إلى حدوث قطع مع ذاكرتها ولا يمكن للأمة أو الإنسان أن يستمر في الحاضر وصولاً إلى المستقبل بلا ذاكرة، فالموروث الشعبي بالنسبة للأمة كالذاكرة بالنسبة للإنسان، ولو فقد هذا الأخير ذاكرته سيؤدي ذلك حتماً لفقدانه لهويته، وبالتالي سيجد نفسه خالي من أي خبرة تلقاها في الماضي، فالرصيد المعرفي المخزن في الذاكرة تمكن الإنسان من الاستفادة منه مادعته الحاجة إليه، وبالتالي فالتراث كذلك يسمح للمجتمع بأن يستفيد مما هو بحاجة إليه من رصيده التاريخي، لكن السؤال الذي يحمل مشروعية طرحه ما المقصود بالموروث الشعبي؟

أ- التراث لغة: يعني الذي ترك الميراث، والمال الموروث². وهي مأخوذة من الأصل اللغوي ورث يقول أورثه الشيء أبوه، وهم ورثة فلان وورثه توريثاً، أي أدخله في ماله عن ورثته وقال ابن الأعرابي: الورث والإرث، والوارث، والإرث واحد، وقال ابن سيده: الورث

¹ الطاهر بوفنش، الموروث الثقافي ودوره في خدمة المجتمع مسرحية (عام الحبل) أنموذجاً لمصطفى نظور، مجلة ذخائر، العدد الأول، ص 120.

² لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، لبنان، 1992، ص 795.

والتراث والميراث، ما ورث، وقيل الورث والميراث في المال، والإرث في الحساب¹.

وقد ورد لفظ التراث في القرآن الكريم في قوله تعالى: "وتأكلون التراث أكلا لما" الفجر/19 أي الميراث "أكلا لما" شديدا وهو أن يأكل نصيبه ونصيب غيره وذلك أنهم كانوا لا يُورثون النساء ولا الصبيان، ويأكلون نصيبهم، قال ابن زيد: "الأكل اللّم: الذي يأكل كل شيء يجده لا يسأل عنه أحلال أم حرام؟ ... يقال لممت ما على الخوان إذا أتيت ما عليه فأكلته².

نستنتج مما سبق أن الميراث يحمل معنيين في اللغة:

1- انتقال الشيء من إنسان إلى إنسان آخر سواء أكان هذا الشيء ماديا كما جاء في سورة الفجر "أكل التراث" أو أمر معنوي كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يُورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر" أي ورث القيم كالعلم، الشرف، العظمة، مكارم الأخلاق.

2- البقاء لقوله تعالى: "وزكريا إذ نادى ربه" دعا ربه، "رب لا تذرنى فردا" وحيدا لا ولد لي وارزقني وارثا، "وأنت خير الوارثين" ثناء على الله بأنه الباقي بعد فناء الخلق وأنه أفضل من بقي حيا³.

ب- مفهوم التراث اصطلاحا: يعرفه (إيكة هولتكرانس): "بأنه عبارة عن المعتقدات والعادات الاجتماعية الشائعة وكذلك الرواية الشعبية ويدل التراث الشعبي بصفة عامة على موضوعات الدراسة في الفولكلور، أو دراسة التراث الشعبي أو دراسة الرواية الشعبية، وينبغي أن نرى الوحدة في كل هذه الموضوعات في كونها تجسد جميع جوانب الثقافة الروحية

¹ - أبي الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مح 2، ب ت ، ص 200.

² - أبي محمد الحسين ابن البغوي، تفسير البغوي، تح محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة، الرياض، مح 8، 1412 هـ، ص 422.

³ - المصدر نفسه ، ص 252.

ويشير اسم "التراث الشعبي" إلى أننا نتناول هنا التراث شفاهيا، ينتقل من جيل إلى آخر داخل الشعب"¹.

بينما فوزي العنتيل يرى: "أن التراث هو الثقافة أو العناصر الثقافية تلقاها جيل عن جيل أو انتقلت من جيل إلى جيل ، غير أن بعض الدارسين يرى أن كلمة تراث تتكيف مع السياق الذي تستخدم فيه أو على القرائن المصاحبة للمعنى، كما يجد الكاتب أن هناك تفسيرات لكلمة تراث منها ،التراث الشفوي ،أو التراث الشعبي ،أو الإبداعات الشعبية ويضيف إلى أن التراث الشعبي يشمل المعتقدات الشعبية والعادات والإبداع الشعبي وهو بصفة عامة يمثل الموضوعات التي تنتمي إلى الفولكلور وإلى دراسة التراث الشعبي"².

ج-الاهتمام بالمثل:

تعد الأمثال الشعبية جزءا هاما من الموروث الثقافي للأمة، فهو أحد عناصر التعبير الشعبي المنتشر بين طبقات المح تمع ويظهر أثرها في لغة التواصل اليومي بين الأفراد، فهو علم ضخم زاخر بالتجارب الإنسانية ومرآة عاكسة لمشاعر الشعوب على اختلاف صفاتهم وانتماياتهم، حيث تحمل في طياتها قيما وحكما ومعتقدات شعبية، كما تترجم نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة، فالمثل يتطرق إلى مختلف جوانب الحياة الإنسانية الفكرية الروحية، ويكتنز قيما أخلاقية تهدف إلى السمو بكيان الفرد والمجتمع، إذن فلاغرو أن نجد معظم العلماء والأدباء قد أبلوا بلاء حسنا في هذا الجنس الأدبي وألوه قسطا وافرا من اهتماماتهم وبذلوا جهدا كبيرا في العناية به من خلال جمعها وشرحها وإعطاء تعاريف مختلفة لها.

¹ - إيكه هولكرانس، قاموس الانثولوجيا والفولكلور، تر: محمد الحوهري وحسن الشامي، دار المعارف، مصر ، 1982، ص 27.

² - فوزي العنتيل، الفولكلور ما هو؟، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1965م ، ص 77.

1.1/ المثل في المعاجم والقواميس:

يظهر في الكثير من المعاجم والقواميس مادة مثل لها معان كثيرة ومختلفة، نستهلها بالمعجم المفصل في الأدب ، حيث ذكر الدكتور التونجي الأصل السامي في اللغات لكلمة مثل قبل أن يسترسل في معنى المثل: " أن لفظ مثل قديم في اللغات السامية فقد وجدت عندهم منذ أن كانوا يحيون معاني بقعة واحدة، فهي في العبرية Masal وفي الآرامية Matalo، وفي الحبشية "Mesel"¹

أما في مقاييس اللغة: "مثل: الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء، وهذا مثل هذا، أي نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد ... وقولهم مثل به إذ نكل لأن المعنى فيه أنه إذا نكل به جعل ذلك مثالا لكل من صنع ذلك الصنيع والمثالات من هذا أيضا قال تعالى: "وقد خلت من قبله المثالات" أي العقوبات ... وفلان امثل بني فلان: أدناهم للخير، أي إنه مماثل لأهل الصلاح والخير وهؤلاء أمائل القوم أي خيارهم² بيد أن السعيد الخوري يشرح لنا في معجمه أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد: "المثل الشبه والنظير والصفة والحجة يقال "أقام له مثلا" أي حجة، والحديث، يقال "بسط له مثلا، أي حديثا"³.

ونجد في الصحاح: "مثل، مُثِلٌ: كلمة تسوية، يقال: هذا مثله ومثله، كما يقال شبهة وشبُهه بمعنى والعرب تقول: هو مُثِيلٌ هذا المثل: ما يضرب به من الأمثال. مثلت له كذا تمثيلا، إذا صورت له مثاله بالكتابة وغيرها والتمثال: الصورة، جمع تماثيل، ومثل بين يديه مثولا أي انتصب قائما. ومثل أي لظاً بالأرض المائل : الرسوم

¹ - محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1999م، ص 757.

² - أبي الحسن أحمد بن فارس زكريا، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث، ط1، بيروت، 2001م، ص 938.

³ - سعيد الخوري الشرتوني، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، إيران، 1403هـ ، ص 184.

وقد مثل ارجل بالضم مثاله، أي: صار فاضلا ... وتماثل من علته: أي أقبل ... امتثل أمره أي احتذاه¹

بيد أن ابن برى وضح لنا الفرق بين المماثلة والمساواة لنقف على حقيقة المثل بقوله: "الفرق بين المماثلة والمساواة، أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين نقول: نحو كنعوه، وفقهه كفقفه ولونه كلونه، وطعمه كطعمه، فإذا قيل: هو مثله، على الإطلاق، فهذا أنه يسدّ مسدّه، وإذا قيل: هو مثله في كذا فهم مساو له في جهة دون جهة"² بالإضافة الى ما سبق نجد في اللسان أن بن منظور أسهب في شرح المثل بقوله: "المثل مأخوذ من المثل والحدو ... وفي التنزيل العزيز "يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له"³. وذلك أنهم عبدوا من دون الله ما لم يسمع ويبصر وما لم تنزل به حجة، فأعلم الله الجواب مما جعلوه له مثلا وندا، وقد يكون المثل بمعنى العبرة، ومنه قوله عز وجل: "فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين"⁴،...ويكون المثل بمعنى الآية قال تعالى: "وجعلناه مثلا للآخرين"⁵ أي آية تدل على نبوته ...

والمثال: القالب الذي يقدر على مثله

وتماثل العليل: قارب البرء فصار أشبه بالصحيح من العليل المنهوك.

الطريقة المثلى: التي هي أشبه بالحق وقوله تعالى: "إذ يقول أمثلهم طريقة" معناه أعدلهم وأشبههم بأهل الحق ...⁶

¹ - أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، دار الحديث، القاهرة، 2009م، ص 1063.

² - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د/ط، د/ت، ص 4132

³ - سورة الحج، آ 73

⁴ - سورة الزخرف آ 56

⁵ سورة الزخرف آ 95

⁶ - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 4134

وفي الحديث " اشد الناس بلاء الأنبياء ثم الامثل فالأمثل أي الاشرف فالاشرف والأعلى فالأعلى في الرتبة والمنزلة ...

والمثال بفتح التاء يقال امتثلت مثال فلان احتذيت حذوه وسلكت طريقته ، مثل يمثُلُ " زال عن موضعه ... والمثال: القصاص ... والمِثْلُ: موضع¹

نستخلص مما سبق أن مادة مثل توزعت في معانيها بين المجرد والمحسوس.

اصطلاحاً:

2.1/ المثل عند الأدباء القدامى:

من خلال المصادر التراثية وجدنا أن للمثل خاصية تميزه عن باقي الفنون الأدبية النثرية وهي خاصية التشبيه، والتي نستطيع أن نقول أن معظم تعريفات هؤلاء النقاد تكاد تنحصر في هذا المفهوم اللصيق بالمثل فابن السكيت والمبرد والنظام والسيوطي والأصفهاني أجمعوا على أن التشبيه يدخل في معنى المثل.

فنقل الميداني عن المبرد أن (المثل) قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول مأخوذ من المثال، والأصل فيه التشبيه² فقولهم مثل بين يديه، أي وقف مشبها الصورة المنتصبه وفلان امثل من فلان أي أشبه بماله من الفضل، فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول، ومن سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالا لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثل الذي هو الانتصاب³.

وفي هذا الصدد يذكرنا اليوسي أنه: "هو تشبيه من التشبيهات، إلا أنه سار وذاع بابه فعَدَّ مثلاً سائراً لِمَا عرفت من أن التشبيه كَلَّه تمثيل، ومن ثمة نجد قداماء اللغويين وأهل اللغة العربية يطلقون المثل على المجاز ويقيدون ما كان سائراً منه بالمثل السائر أو بأنه من

¹ - المرجع نفسه ، ص ٠٨

² - أبي الفضل احمد بن محمد النيسابوري(الميداني)، مجمع الأمثال ، المعاونة الثقافية للاستانة الرضوية المقدسة، ص ٩.

³ - عبد المجيد محمود عبد المجيد، نظرات فقهية وتربوية في أمثال الحديث، مكتبة البيان، الطائف، السعودية، ط2،

1992، ص 80.

أمثال العرب ليفهم ذلك¹ فيركز اليوسي هنا على الذبوع والانتشار كخاصية للمثل والسيرورة الزمنية له مع ظاهرة الاقتصاد اللغوي.

بينما الماوردي فيشير إلى التأثير النفسي الذي تحدثه الأمثال في المتلقي بعد أن يضعنا أمام مميزات المثل فيقول: "لها من الكلام موقع الإسماع، والتأثير في القلوب، فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها، لأن المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والنفوس بها وامقة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة"
وأوضح الماوردي الشروط اللازمة للأمثال وحددها بأربعة:

1- صحة التشبيه

2- أن يكون العلم بها سابقا والكل عليها موافقا.

3- أن يسرع وصولها للفهم، ويعجل تصورهما لتكون في الوهم من غير ارتياء في استخراجها وكدر في استنباطها.

4- أن تتناسب حال السامع لتكون ابلغ أثرا، وأحسن موقعا، فإذا اجتمعت في الأمثال

المضروبة هذه الشروط الأربعة، كانت زينة الكلام، وجلاء للمعاني، وتدبر للإفهام².

ويرى أبو بكر الخوارزمي في تعريفه للمثل: "ليس كل نعت صائت، ولا كل كلام فصل مثلا، وإنما المثل ما استعمله غير واضعه وهو يقبله، ووضعه في أثناء كلامهم العامة والخاصة، فقد قال قوم في الجاهلية وصدر الإسلام أقوالا لو استعملت لكانت أمثالا، بل كانت تربي على كثير مما استعملوه فدفنت تحت النسيان وماتت في أثناء الدفاتر"³.

¹ - اليوسي الحسن، زهرة الاكم في الأمثال والحكم، تح محمد حجي / محمد الأخضر، ج1، دار الثقافة، ط1، 1981، ص21.

² - علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الأمثال والحكم، تح فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ط1، الرياض، السعودية، 1999م، ص 20.

³ - أبي بكر محمد بن العياشي الخوارزمي، الأمثال المولدة، تح محمد حسين الأعرج، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2003م، ص (72 - 73).

من خلال هذا الرأي نستطيع أن نميز الشرط الأساسي في إنتاج المثل هو انتشاره واستعماله واستقطابه من قبل المتلقين وليس شرط أن يكون هذا الاستحسان والقبول راجع إلى بلاغة المثل بل إن هناك أقوالاً في غاية البيان وحكم عليها بالنسيان.

*المثل عند علماء البيان:

ذهب علماء البيان في تعريفهم للمثل هو المجاز المركب الذي تكون علاقته المشابهة متى فشا استعماله، وأصله الاستعارة التمثيلية كقولك للمتروك في فعل أمر: "مالي أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى"¹.

وفي موقع التمثيل وتأثيره يقول عبد القاهر الجرجاني: " أن التمثيل إذا جاء في اعقاب المعاني، أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت في صورها الأصلية إلى صورته كساها أبهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستثار لها من اقاصي الأفئدة، صبابه وكلفا، وقسر الطباع على أن تعطى محبة وشغفا، فإن كان مدحا كان أبهى وأضخم، وأنبل في النفوس..."²

فالتمثيل في نظر الجرجاني مسلك تعبيرى من مسالك الإبانة عن المعنى بحيث تبرز فنيته في تجسيد المعاني وأبرزها في صورة حسية تكمن فعاليتها في إثارة خيال المتلقي وجذب نفسيته من خلال المتعة الفنية.

ونجد إبراهيم النظام يذكرنا بنفس خلال التي يكون الكلام مثلاً إلا بها وهي في قوله: "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام، هي إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة"³ فبقوله هذا يوضح لنا أن المثل لا يسمو

¹ - صابر حسن أبو سليمان، غاية البيان في أمثال القرآن، دار عالم الكتاب، ط1، الرياض، السعودية، 2001م، ص 10.

² - عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني، جدة، ص 115.

³ - إبراهيم ابن السيد على الأحمد الطرابلسي الحنفي، فرائد الآل في مجمع الأمثال، مطبعة الكاثوليكية، بيروت، ج1،

1312 هـ، ص 02.

عن الكلام العادي إلا إذا توفرت فيه هذه الشروط (حسن التشبيه والكلمة المركزة المعبرة ذات حمولة دلالية مكثفة وبالتالي يؤدي ذلك إلى السبك البلاغي المرجو منها).
ونجد أن أبو سلمان في كتابه غاية البيان في أمثال القرآن ذكر أن المراد من المثل إبراز المعنى في صور حسية تكسبه روعة وجمالاً¹.

أما ما يحمله المثل من دلالة الترميز فيشير إلى ذلك الزمخشري في قوله: "...ثم هي قصارى فصاحة العرب العرياء، وجوامع كلمها، ونوادير حكمها، وبيضة منطقتها وزبدة حوارها، وبلاغتها التي أعربت بها عن القرائح السليمة، والركن البديع إلى دراسة اللسان وغرابة اللسن، حيث أوجزت اللفظ فأشبعت المعنى، وقصرت العبارة فأطالت المغزى، ولوّحت فأغرقت في التصريح، وكنت فأغنت عن الإفصاح"².

نستخلص مما سبق أن المثل في اصطلاح الأدباء والبلاغيين هو كشف الحجاب عن الأمور العقلية الخفية وتشبيهها بالمحسوسات الجلية حتى تبدو في صورة مألوقة من الفهم والتصوير، ولا فرق في أي أسلوب ظهرت من الصور البيانية ما دامت أدت الغرض المطلوب من تركيز القول وبلاغته.

1.3/ المثل في مفهوم المعاصرين:

لقد ركز القدامى في تعريفهم للمثل على سعة تداول المثل والإيجاز فضلاً عن بلاغته ووظيفته في التأثير والإقناع، فاهتموا بالجانب اللغوي والأدبي غافلين عن الجانب الاجتماعي لأن تعريفاتهم تنطبق على الطبقة المثقفة والتي كان جل استعمالها لها التحلية الأسلوبية.
أما عند المحدثين فقد أخذت النظرة إلى المثل صورة أشمل وأعم فحاولوا أن يقيموا علاقة تلازم بين الأمثال وأخلاق الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم وأن يزاوجوا بين الجانب الأدبي والاجتماعي في محاولة منهم للوقوف أمام حقيقة المثل.

¹ - صابر حسن محمد سليمان، غاية البيان في أمثال القرآن، مرجع سابق، ص 8.

² - أماني سليمان داوود، الأمثال العربية القديمة، دراسة أسلوبية سردية حضارية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1، بيروت، 2001، ص 23 - 24.

فوجد أحمد أمين قد ربط بين الجانب الأدبي والموضوعي في تعريفه للمثل بقوله:
 "الأمثال نوع من انواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية
 ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب وليست في
 ذلك كالشعر والنثر الفني فإنهما لا ينبعان إلا من الطبقة الارستقراطية في الأدب وأمثال كل
 أمة مصدر مهم جدا للمؤرخ والأخلاقي والاجتماعي يستطيع كل منهما أن يعرف كثيرا من
 أخلاق الأمة وعاداتها وعقليتها ونظرتها إلى الحياة، لأن الأمثال عادة وليدة البيئة التي نشأت
 فيها"¹.

في حين يرى الدكتور هادي مهر أن المثل مصدر من مصادر الثقافة الشعبية للأمة:
 "تعد الأمثال من أخص مظاهر الثقافة لدى الشعوب والأمم، لما تنطوي عليه من سمات
 واضحة لوجه الأمة اتي صدرت عنها، ولما تحتويه من وصف ضمني لبعض أعرافها
 وتقاليدها، وأنماط تفكيرها وحيواتها، زيادة على كونها نصوص لغوية مكثفة معبرة، تكشف
 القناع عن نفسية الشعوب، وترفع الحجب عن طبائع الأمم، ولهذا يمكن للناس أن يتداولونها
 عبر مراحل طويلة من حياتهم وتاريخهم وفي مواقف متعددة"².

أما الدكتورة نعمات أحمد فذكرت أن للمثل عدة وظائف فهو مرآة عاكسة للشعب
 وبلائه وركيزة ضخمة يعتمد عليها الباحث في تنقيبه عن فلسفة الشعب وحكمته في هذه
 الحياة، وأنه ما هو إلا صورة واضحة لتفاعل الشعب مع بيئته وبالتالي فهو معين أفكاره
 ووجي أقواله، كما أنه اختزال خبرة إنسانية طويلة التي تتضمن معرفة دقيقة بمجريات
 الأمور"³.

أما في مقدمة معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال المتداولة فيقول الناشر: "أن
 الأمثال معبرة عن الحياة الاجتماعية بأعرافها وعاداتها، كما أنها ترسم ظلال التاريخ عبر

¹ إبراهيم أحمد شعلان ، الشعب المصري في امثاله العامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2004، ص 23

² هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الامل للنشر والتوزيع، ط1، أربد، الأردن، 2007 م ، ص 471، 472.

³ نعمات أحمد فؤاد، النيل في الأدب الشعبي، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م، ص 109.

حقبه وأزمانه المختلفة، ولها أيضا صلة بالدين ومبادئ الأخلاق ، وهي مع كل ذلك تحمل دلالات على الذكاء والفتنة وعلامات على الخبرة والحكمة، ولا تخلو كذلك من طرافه وملاحظة" ¹

كما نجد الدكتور (إبراهيم شعلان) قد أبدى رأيه في الأمثال بقوله: "هي عبارة عن شواهد ثقافية على القيم السائدة كالعادات والتقاليد والأعراف وتقوم بدور الموجه العام للسلوك ، وهي دستور للعلاقات بين الأنساق الثلاثة للمجتمع وهي الفرد والجماعات كوحدات والمجتمع ككل، وهذه النصوص تعبر عن نوعية الثقافة الشعبية المازجة بين كل من الطوائف،و تعبر عن فلسفة المجتمع بشكل صريح وتلقائي وتحمل خبرات ثقافية اختزنها اللاشعور عن طريق المعاشرة والسمع وتطفو على السطح عند الحاجة"²

بيد أن (محمد عيلان) يرى أن المثل الشعبي من أهم الأجناس الأدبية تداولاً لحاجة الإنسان إليها في مختلف مواقف الحياة ،حيث هي الخلاص والمنقذ الوحيد من مأزقه: "المثل أهم الأجناس الأدبية وأكثرها شيوعاً وذيوعاً بين عامة الناس على اختلاف مستوياتهم ومناحي حياتهم، لما تتضمنه من تجارب وقيم ومواقف، يلجأ إليه الإنسان حين تتعقد أمامه الأمور وتتشعب السبل ويكون في حاجة إلى مواساة نفسه وتعليل أثر المواقف عليه فيلجأ إلى موروث أجداده متمثلاً له ومعزياً نفسه، وراكناً على ما تزود به من ثقافة فيحس بالراحة والطمأنينة، ويسلك مسلك من سبقوه من المواقف المشابهة، راضياً أو ساخطاً، أو متتبعا سبلاً معينة عبر عنها المثل، مشيراً بطريقة الخلاص منها أو الحكم عليها"³

نرى من خلال هذه التعريفات التي صاغها الباحثون تتباين وتختلف، كلٌ حسب الزاوية التي نظر منها إلى هذا الفن النثري فمنهم من تناول المثل بنظرة عامة، ومنهم من اختص بالمثل الشعبي، غير أن المثل الفصيح والمثل الشعبي متلازمين والحد الفاصل بينهما هو

¹ - محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف، معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال المتداولة، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ط1، جدة، 1999، ص 3-4.

² - د. إبراهيم عبد الحفيظ، دراسات في الأدب الشعبي، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2013م، ص 186.

³ - محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ط1، دار العلوم، عنابة، 2013م، ص 7.

اللغة، إلا أن هذه المفاهيم لا تكتمل إلا إذا نظرنا لآراء الدارسين الغربيين لنقف على حقيقة المثل.

4.1/ المثل عند العلماء الغربيين:

لا شك أن الغرب قد اعتنوا بالأمثال كما اعتنى بها العرب ودونوها، ودليل ذلك ما نجده في معاجمهم وعند علمائهم ولنبدأ بدوائر المعارف الغربية ونحاول تتبع بعض التعريفات ونحللها لنرى ما مفهوم المثل عندهم.

ونستهلها بدوائر المعارف الفرنسية: "الأمثال أصداء للتجربة، والمثل هو اختصار معبر كلمات قليلة أصبح شعبياً"¹.

ونجد في دائرة المعارف البريطانية: "أن المثل جملة قصيرة موجزة مصيبة المعنى شائعة الاستعمال"²

وعن دائرة المعارف الأمريكية والتي عرفت المثل بـ: "جملة قصيرة مصيبة المعنى تستحضر بدقة الحقيقة الشائعة، وتتولد أساساً في المجتمعات الأولى بأسلوب عامي غير أدبي، وتكون شكلاً فولكلورياً، شائعاً في كل الأجيال"³

الواضح أن دوائر المعارف الغربية لم تختلف في تعريفها للمثل حيث اتفقت على أن الأمثال جملة قصيرة موجزة وشائعة الاستعمال بالإضافة إلى عامية الأسلوب وهذا ما أقرته دائرة المعارف الأمريكية حتى تكون أقرب للواقع.

كما نجد آراء الغربيين في هذا المجال والتي تكاد تتفق في مجموعها والتي نرصدها كالآتي:

يقول آرثر تايلور: "المثل أسلوب تعليمي ذائع بالطريقة التقليدية، يعمل أو يصدر حكماً على

¹ - إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، مرجع سابق، ص 28.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ - المرجع نفسه، ص ن .

وضع من الأوضاع"¹.

فالمثل عند تايلور ذو أسلوب تعليمي تربوي ومتداول في الأوساط الشعبية ويقوم بدور الناقد الناصح والموجه لوضع من الأوضاع فهو يبني السلوك القويم ويحث على إتباعه. ويعرف فيديريك زايلر المثل الشعبي بقوله: "القول الجاري على أسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي يسمو على أشكال التعبير المألوفة"² فالجملة المثلية عند زايلر تركز على ركنين أساسيين هما الجانب الشكلي وهو التركيب اللغوي والجانب الموضوعي وهو الطابع التعليمي.

من جانب آخر يوضح براونينج D.C Brawning "الأمثال تمثل مختارات جديدة كل الجدة تعني بالكيف دون الكم"³، فبراونينج يرى أن الأمثال تكمن أهميتها في مضمونها دون شكلها فالهدف من المضمون القيمة المتضمنة للمثل والتي تؤدي إلى دور نفعي يلقي بظلاله على المجتمع وبالتالي لا يهم الوعاء الذي يحمله هذا المضمون.

وتضيف ليش Leache "المثل أسلوب تعليمي أو تهنئتي سديد محكم الصياغة شائع الاستعمال ضمن العرف والتقاليد، فهو كقول القائل (حكمة الجماعة وإنتاج فرد ذكي) كما أنه يرسم طريق السلوك أو العمل وطريق الحكم على الموقف"⁴.

فالمثل عند ليش أسلوب توجيهي وتربوي بالدرجة الأولى الغرض منه تقويم السلوك في العلاقات الاجتماعية، ورغم تبنيه من طرف الجماعة الشعبية فهذا لا يلغي إنتاجية الفرد له.

¹ - محمود إسماعيل صيني وآخرون، معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان المقدسة، ط1، 1992م،

² - نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع و النشر، ط2، القاهرة، 1974، ص 140.

³ - إبراهيم احمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، ص 30.

⁴ - د. محمد أمين عبد الصمد، القيم في الأمثال الشعبية بين مصر وليبيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

2014م، ص 28.

أما سوكلوف فيرى أن المثل: "جملة قصيرة صورها شائعة، تجري سهلة في لغة كل يوم أسلوبها مجازي، وتسود مقاطعها الموسيقى اللفظية، فهنا يركز على الجانب اللغوي في الجملة المثلية مثل الأسلوب المجازي والإيجاز والتداول فضلا عن الأسلوب البلاغي" وينادي الكسندر كراب بأن المثل: "يعبر في شكله الأساسي عن حقيقة مألوفة صيغت في أسلوب مختصر، حتى يتداوله جمهور واسع من الناس"¹ ولقد ركز كراب على ركنين مهمين في الجملة المثلية وهما:

1- يعبر على حقيقة مألوفة لدى الجمهور.

2- تميزه بالإيجاز والاختصار.

من خلال ما تقدم ذكره نصل إلى أن الآراء الغربية تتفق على أن المثل جملة قصيرة تعيش في أفواه الجماهير تتسم بالإيجاز والشيوع، إضافة إلى اعتمادها الأسلوب التعليمي وترتكز على جانبيين الشكلي والموضوعي وخالصة القول أن المفاهيم العربية والغربية لم تستطع أن تحصر مفهوم المثل وأن تعريف هذا الأخير غير مستقر وغير نهائي.

5.1/ تعريف المثل الشعبي:

يتكون المثل الشعبي من لفظين، مثل، شعبي، ولقد تمت الإشارة إلى كلمة المثل في اللغة والاصطلاح، وسنشير هنا إلى كلمة الشعب

كلمة شعبي لفظة مشتقة من شعب: يقول ابن منظور في لسان العرب: إن الشعب هو ما تشعب من القبائل ... الشعب أكبر من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ، فالشعب أعظم هذه الطبقات، والشعب مشتق من شعب الرأي ... الشعب: الجمع والتفرقة ... والشعب أبو القبائل ينسبون إليه والجمع شعوب قال تعالى: "وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا.."². وكل جيل شعب³.

¹ - إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامة، المرجع السابق، ص 33.

² - سورة الحجرات آ 13

³ - ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص 2280

ومحمد سعيدي يعتبر أن كلمة الشعب من أكثر الألفاظ تعقيدا ويختلف مدلولها من ميدان لآخر ومن باحث لآخر يقول في ذلك: "أن الشعبي غير الشعبوي وغير الشعبوي فالشعبي ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب إما في شكله أو مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب أو انها ملك للشعب"¹.

أما مرسى الصباغ : "فيرى أن أول المعاني الشعبية تكون في الانتشار، وبما أن الشعوب تمتد في تاريخها إلى جذور عميقة متناهية في القدم، لذا فإن المعنى الثاني للشعبية يكون في الخلود، وعليه فإن كلمة الشعبية عندما نطلقها على أي شيء، لا بد أن يتسم هذا الشيء بالانتشار والتوزع والتباعد المكاني والزمني، أو بمصطلح آخر، التداول والتراثية"²

2/ الأمثال القرآنية:

لقد جعل الله أمثاله عبرا لمن تدبرها، وأثنى سبحانه على أهل العلم الذين يعقلونها ويفهمون مراميها، فقال جل شأنه: "وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون"³. فإذا كان للمثل مورد في أي مناسبة تقتضي حضوره فهذا غير وارد في القرآن الكريم، فقد تميزت صيغة المثل القرآني بأنها لم تنقل عن حادثة معينة أو واقعة متخيلة، أعيدت مكروره تمثيلا، وضرب موردها تنظيرا، وإنما ابتدع المثل القرآني ابتداعا دون حذو احتذاه وبلا مورد سبقه فهو تعبير فني جديد ابتكره القرآن حتى عاد صبغة متفردة في الأداء والتركيب والإشارة⁴ ويمكن أن نسميه مثلا تصويريا.

يقول سيد قطب: "إن التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني، والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي رسمها

¹ سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر، د ط، د ت، ص 9.

² مرسى الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية ، دار وفاء للطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2001 ، ص 24.

³ -سورة العنكبوت آ 43

⁴ -جعفر السدحاني، الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، ط1، 1420 هـ، ص 18.

فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الانساني شاخص حي"¹ ولا بأس أن نستشهد في هذا المقام بآية قرآنية والتي تبدأ بالمعاني الذهنية وتخرج بنا إلى صورة حسية.

فالكفار لن يدخلوا الجنة ولن يقبل الله أعمالهم وأن هذا يستحيل، فالأسلوب التصويري في القرآن يعرضها بالصورة التالية: "إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها، لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة، حتى يلج الجمل في سم الخياط"² فيدعك تسبح في خيالك وتكون صورة أبواب السماء ودخول الجنة مقابل ولوج الجمل الغليظ في سم الخياط واختار الجمل في دخوله المخيط وهذا يستحيل وتركك أن تتخيل بحسك وفي أعماق نفسك هذه الصورة في نهاية المطاف معنى الاستحالة"³.

2-1- أنواع المثل القرآني:

الأمثال في القرآن ثلاثة أنواع:

- الأمثال المصراحة ، الأمثال الكامنة ، الأمثال المرسلّة.

2-1-1- الأمثال المصراحة: وهي ما صرح فيها بلفظ المثل أو ما يدل على التشبيه ونجدها بكثرة في القرآن الكريم منها:

قوله تعالى في حق المنافقين: "مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون، أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق..."⁴.

ففي هذه الآية ضرب الله مثلا للمنافقين مثلا ناريا في قوله تعالى: "كمثل الذي استوقد نارا" لما في النار من مادة النور الذي يستضيء به ومثلا مائيا في قوله: "أو كصيب

¹ - سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، ص 36.

² - سورة الأعراف، الآية 40

³ - سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، مرجع سابق، ص 39.

⁴ - سورة البقرة الآية (18،19)

من السماء... " لما في الماء من مادة الحياة وذكر سبحانه ذلك في سورة الأنبياء آية 30
"وجعلنا من الماء كل شيء حي".

فالقرآن نزل لهداية لناس وتنوير قلوبهم من ظلمات الكفر ، وذكر الله حظ المنافقين
في الحاليين:

- فهم بمنزلة من استوقد النار للإضاءة والنفع حيث انتفعوا ماديا بالدخول في الإسلام، ولكن
هذا النور لم ينعكس على قلوبهم وأيقن على خاصيتها وهي الإحراق، وهذا مثلهم الناري، أما
المثل المائي فشبهم بحال من أصيب بمطر فيه ظلمة ورعد وبرق فخارت قواه ووضع
إصبعيه في أذنيه وأغمض عينيه خوفا من صاعقة تصيبه، لأن القرآن بأوامره ونواهيه نزل
عليهم كالصاعقة، فالقرآن رسم لنا هذه الصورة البيانية التي تستوطن الأذهان بدون استئذان
في تقريب المعقول من المحسوس¹.

2-1-2- الأمثال الكامنة:

وهي التي لم يصرح بلفظ التمثيل، بل يفهم من مضمونها " ولم ترد فيها حكاية الأمثال
شائعة، وإنما هي أمثال في نظر العلماء، من حيث ما ورد فيها من معنى قريب الصلة
بمعاني أمثال معروفة سائرة، فهي أمثال بمعانيها لا بألفاظها لذلك سميت أمثال كامنة"²
ويكون وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها، ويمثلون لهذا النوع بأمثلة منها:

- ما في معنى قولهم "خير الأمور أوسطها" نجد في القرآن عدة مواضع منها في قوله تعالى
"إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك..."³
"ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا"⁴
- ما في معنى قولهم "كما تدين تدان".

¹ - مناع قطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ص 277، 278.

² - عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، ط1، دار الفكر ،سوريا، 1988، ص 130.

³ -سورة الاسراء، الآية ، 29

⁴ - سورة الاسراء الآية، 110

قوله تعالى: "من يعمل سوءا يجز به"¹

2-1-3- الأمثال الموجزة السائرة (المرسلة):

وتسمى كذلك بالأمثال المرسلة، لأنها أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه وكثر التمثل بها، لما فيها من العظة والعبرة والإقناع، وقد اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن وشيوعها في المسلمين، ولم تكن أمثالا في وقت نزولها².

ومن أمثلة القرآن المرسلة كما جاء في مباحث علوم القرآن ألفاظ القرآن جارية مجرى المثل وهذا النوع البديعي المسمى بإرسال المثل³

"الرجال قومون على النساء"⁴ ، "وبالوالدين إحسانا"⁵

"وحتى يلج الجمل في سم الخياط"⁶ ، "إن كيدكن عظيم"⁷ ، "وما على الرسول إلا البلاغ"⁸

*فوائد ضرب الأمثال في القرآن:

- الأمثال يستقر معناها في الذهن من خلال إبراز المعقول في صورة المحسوس لأنها بهذه الصيغة تكون قريبة الفهم

- الأمثال تكشف عن الحقائق وتعرض الغائب في صورة الحاضر كقوله تعالى: "الذين يأكلون الربا لا يقومون كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس"⁹ .

1- سورة النساء ، الآية ، 123

2- محمد بكر إسماعيل، الأمثال القرآنية دراسة تحليلية، ط1، القاهرة، دار النشر والتوزيع، 2000م، ص 22.

3- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ص 280.

4 -سورة النساء ، الآية 34

5 - سورة الانعام الآية ، 151

6 - سورة الأعراف الآية ، 40

7 - سورة يوسف الآية ، 28

8 - سورة المائدة الآية ، 99

9 - سورة البقرة الآية ، 275

- ترغب الأمثال في الأشياء المحببة للنفس فضرب القرآن مثالا لحال المنفق في سبيل الله حيث يعود عليه بالخير والنماء في قوله تعالى: "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم" ¹.

- يضرب المثل حيث يكون للممثل به صفة مما تنفر الناس وتستهجنها كما ضرب الله مثلا لحال من أتاه الله كتابه فانغمس في الرذائل وانحرف عن طريق الصواب. "واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا" ²

- الأمثال أوقع في النفس فتأثيرها أقوى وأقوم في الإقناع وقد أوردنا عز وجل للعبارة والتذكرة قال تعالى: "ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون"، وضربها النبي الكريم في حديثه واستعان بها الأدباء والمربون لأنها من وسائل الإيضاح والتشويق والرغبة والتربية.

- يضرب المثل للتفنير حيث يكون الممثل به مما تستقبحه النفس البشرية وتشمئز منه لقوله تعالى في النهي عن الغيبة "ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه" ³

3/ الأمثال في السنة النبوية:

كان النبي صلى الله عليه وسلم في فصاحة اللسان وبلاغة القول بالمحلّ الأسمى الذي لا يباريه فيه أحد، جزل القول، صحيح المعاني، بعيدا عن التكلف، أوتي جوامع الكلم، وقد كثر في كلامه صلى الله عليه وسلم ذكر الأمثال وليس هذا موضع حصرها ولكني

¹ - سورة البقرة الآية ، 261

² - سورة الأعراف الآية ، 175-176

³ - سورة الحجرات الآية ، 12

سأقف على بعضها من باب التمثيل كقوله صلى الله عليه وسلم : "الناس كإبل، مائة لا تجد فيها راحلة"، "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"، "أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم إهتديتم"¹

3-1-أنواع الأمثال النبوية:

3-1-1-3- الأمثال القياسية: ويقصد بها تلك التي يصرح فيها بلفظ التمثيل وغالبا ما يبدأ به المثل، ومن هذه الصور التمثيلية تشبيهه صلى الله عليه وسلم الجليس الصالح بحامل المسك والجلس السوء بنافخ الكير ترغيبا في مجالسة الأول وتحذيرا من مخالطة الآخر فقال: "مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابه، وإما أن تجد ريحا طيبة"²

وأحيانا يذكر لفظ مثل مع المشبه به، كحديث: "المؤمنون في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى شيء منه تداعى سائرُه بالسهر والحمى"

3-1-2- الأمثال البيانية :وتحوي ثلاثة أنواع :

3-1-2-1-3- أمثال التشبيه البسيط: فهي عبارة عن تمثيلات فردية تتضمن تشبيها واحدا جاء بركنيه المشبه والمشبه به فمن الأمثال الفردية قوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"

3-1-2-2- أمثال الاستعارة التمثيلية: المجاز المركب بالاستعارة التمثيلية، هو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة، أي تشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور أخرى ثم تدخل المشبه في جنس المشبه بها مبالغة في التشبيه فتذكر بلفظها من غير تغيير بوجه من الوجوه³.

¹- شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الارب في فنون الادب، تح حسن نور الدين، ج3، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان، ص5

²- د. موزة أحمد محمد الكور، الأمثال في الحديث النبوي، المدرس بقسم التفسير والحديث، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ص 132.

³- المرجع نفسه ، ص 136.

ومن هذه النوع كثيرة في الحديث الشريف

منها قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ: "هل يكب الناس على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم" فشبّه ما يتكلم به الإنسان بالزرع المحصود بالمنجل، فكما ان المنجل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد والردئ كذلك، لسان بعض الناس يتكلم بكل نوع من الكلام حسنا وقبيحا وقد حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو الحصاد¹

3-1-2-3- أمثال الكناية: الكناية هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي، وأمثلتها قوله صلى الله عليه وسلم: "أكثرُوا ذكر هادم اللذات" كني به عن الموت

3-1-3- الأمثال البديعية: المحسنات البديعية تضي على القول رونقا وبهجة وتجلو الأفكار وتوضحها وقد ورد في الحديث الشريف طائفة من روائع الأمثلة كان المحسنات فيها السمة الواضحة التي تنبئ عن المعاني.

3-1-3-1- أمثال بطباق: فالطباق الجمع بين متضادين أي معنيين متقابلين في الجملة منها قوله صلى الله عليه وسلم: "حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره"

3-1-3-2- أمثال الجناس: الجناس هو تشابه لفظين في النطق واختلافهما في المعنى وهذا التشابه إما ان يكون تام أو غير تام كقوله صلى الله عليه وسلم: "الظلم ظلمات يوم القيامة" وقوله: "الخيال معقود في نواصيها الخير"²

3-1-3-3- أمثال السجع: وقد كثر السجع في الأمثال التي أثرت عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان سحرا ومن الشعر حكما"³

3-2/ أسلوب عرض المثل النبوي وطريقة ضربه :

استخدم المصطفى صلى الله عليه وسلم لضرب مثله طرقا متعددة لإيضاح المراد وإبرازه

¹- المرجع السابق ، ص 137.

²- المرجع نفسه، ص 140

³- المرجع نفسه، ص 141

مثلا أمام الأعين، واستعان بأدوات عديدة لإبلاغ رسالة ربه حيث استعان:

*الاستعانة بالإشارة (الأصابع)

*الاستعانة بالرسم التوضيحي

*الاستعانة بأدوات توضيحية من البيئة

3-2-1- الاستعانة بالإشارة (الأصابع): مما يلفت أنظار السامعين حيث يشترك فيها أكثر من حاسة، فالناظر يرى الإشارة ويسمع العبارة فيكون ذلك أقوى للتذكير، حيث استعمل عليه الصلاة والسلام الإشارة بإصبعيه عندما أراد تمثيل أن بعثته مقاربة لقيام الساعة فقال: "بعثت أنا والساعة هكذا" ويشير بإصبعيه فيمد بهما¹.

كذلك من الأعمال التي ينال صاحبها شرف صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومرافقته في الجنة الاعتناء والتكفل باليتامى فقال عليه الصلاة والسلام: "أنا وكافل اليتيم في الجنة" وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى

3-2-2- الاستعانة بالرسم التوضيحي كأسلوب تعليمي: فقد روى ابن مسعود قال: خط رسول الله خطأ، وخط عن يمين ذلك الخط وعن شماله خطأ ثم قال: "هذا صراط ربك مستقيما وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان، يدعو إليه ثم قرأ وأن "هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله"²

3-2-3- الاستعانة بالأدوات التوضيحية من البيئة:

فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه غرز عود بين يديه غرزا ثم غرز إلى جنبه آخر، ثم غرز الثالث فأبعده، ثم قال: "هل تدرن ما هذا؟

قالوا: الله ورسوله اعلم، قال: هذا الإنسان وهذا أجله، وهذا أمله، يتعاطى الأمل ويختلجه الأجل دون ذلك"

3-2-4- الاستعانة بالوصف واللون: فعن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "تعرض الفتن على القلوب، كالحصير عودا عودا فأى قلب أشربها نكت فيه نكتة

¹- المرجع السابق، ص 118.

²- المرجع نفسه ، ص 119.

سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: قلب ابيض والآخر اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما اشرب من هواه¹.

4/خصائص المثل:

مما لا شك فيه أن المثل قد حظي بمميزات وخصائص ميزته عن سائر الكلام العادي من أبرزها

-**التعبير عن الواقع بطريقة غيرمباشرة:** "والمثل لا يعبر عن الواقع بشكل مباشر، وإنما يمثل له تمثيلا عبر صورة أو قصة ما، فذلك كان كل مثل في جملته إشارة تحيل إلى معنى أبعد"².

-**استخدامه صيغة الإفراد بكثرة** ، لا سيما الاسم الموصول "اللي" ولا يستخدم صيغة الجمع إلا نادرا "وتعليل هذه الظاهرة واضح، إذ ليس هناك قضية اجتماعية في طرح المثل، وإنما هناك دوافع سلوكية، تنطبق على الجماعة كأفراد لا كجماعة"³ ، ويرى التلي بن الشيخ أن استعمال اسم الموصول "اللي" معناه الذي أو التي عند صياغة المثل الشعبي "اللي ما عندو كبيرو الهم تدبيروا" أن هذه الصيغة لا تخاطب شخصا معينا "اللي ما عندو" حسب ما يفهم من ظاهر الخطاب، وإنما يصوغ المثل هذه العبارة لمن شاء أن يعتبر دون التأكيد أو الإشارة إلى الاستفادة من العبرة أم لا..."⁴

-**المثل الشعبي لا يحكم عليه بالسلب والايجاب**، "لأنهما حالتان تلازمان المواقف، والموقف رفض أو قبول لقضية، بينما المثل وصف لحالات سلوكية، لا يلزم فيها اتخاذ موقف"⁵.

-**عامية اللغة:** ولد المثل من رحم الشعب، وتعد البيئة مسقط رأسه فاتخذ من العامية لغته ومن شؤون الحياة مادته فهو يطوف داخل المجتمع بكل أطيافه لسهولة وبساطة لغته

¹- المرجع السابق، ص 120.

²- علي بن عبد العزيز عدلاوي، الأمثال الشعبية ضوابط و أصول، مرجع سابق، ص 45.

³- التلي بن الشيخ، متلفقات التفكير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص 157.

⁴- المرجع نفسه، ص 179.

⁵- المرجع نفسه ، ص 180.

فاصدر الشعب الحكم عليه بالديمومة والاستمرار، فاللغة المستعملة في المثل الشعبي لغة التخاطب اليومي التي لا تأبه ولا تبالي بقواعد النحاة أو أي ضوابط لغوية أخرى. كما نجد أن المثل تختلف لهجته من منطقة وأخرى فهو يتلون بالبيئة التي نشأ فيها فيتلبس لهجتها.

المثل الإماراتي : ضربة بالبشت ولا عشرة بالمطربة.

المثل الجزائري : ضربة بالفاس ولا عشرة بالقادوم.

غير أننا نجد هناك أمثال تتشابه في اللفظ والمعنى في كثير من البلدان العربية نظرا للطبيعة المشتركة بين العرب

مثل مصري : إذا كان صاحبك عسل ما تلحسه كلو

مثل جزائري : إذا كان صاحبك عسل ما تلحسوش قاع

-**مجهولية المؤلف**: صاحب المثل من عامة الناس، حيث تماهت ذاتيته وسط الجماعة، فسقط اسمه لكن مثله متداولاً، فصاحب المثل لا يعترف به ولا يهتم معرفة قائله ضمن المنظومة الاجتماعية بقدر ما يهتم المغزى والفائدة من المثل.

-**يتناول المثل الشعبي كل مواقف الحياة الاجتماعية**: "ولما كانت الأمثال فنا من الفنون الأدبية الشعبية الحية، تعلقت بكل شيء، وتناولت كل شيء يتصل بالحياة، فتراها تعالج الأخلاق والحكمة والتربية والتوجيه والسخرية والتهمك، والنكتة والفكاهة، والعظة والعبرة والحب والكره، والاضطراب والاطمئنان، والخوف والأمن، والسعادة والشقاء، والخصب والجذب والحرب والسلام والحياة والموت"¹ فالمثل تعرض لمختلف المواضيع التي لها علاقة بالفرد والجماعة.

¹ - مرتاض عبد المالك، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، مرجع سابق، ص 112

- **جودة الكناية:** يعد أسلوب المثل من أساليب الكناية والتعريض فبين المثل الشعبي والكناية ترابط منطقي وجمالي، حيث نشأت بينهما علاقة تفاعل منذ البداية فهما متلازمان¹ وبهذا يصبح قمة البلاغة وقيمتها في الدلالة على المعنى المراد والصيغة المطلوبة².

مثل: **عرفها وهي طائرة (كناية عن شدة الذكاء)**

ما يعرف كوعو من بوعو (كناية عن استغراف الشخص في الجهل والغفلة)

- **إصابة المعنى:** لقد استطاع المبدع الشعبي من خلال فصاحته أن ينتج لنا أمثالا تمخضت عن خبراته وتجاربه فهي تتسم دائما بالصدق والواقعية وبُعد المغزى وعمق الفكرة وإصابة الهدف، **'كل شيء بالسيف قالمحبة بالكيف'** أي أنا نستطيع أن نسيطر على عدة أشياء ماعدا المشاعر والوجدان فهما يملكان زمام السيطرة لأن محلها القلب وهو المحرك الرئيسي لهما.

- **حسن التشبيه:** بما أن أصل المثل التشبيه شكلا ومضمونا، كان لابد من إبراز خصوصيات هذا التشبيه، فلا يمكن الحديث عن المثل بعيدا عن التشبيه فهو اللحمية أو الرحم الذي وهب الحياة للمثل، ويعد من الأساليب البيانية التي لها القدرة على التأثير والتبليغ وإصابة المعنى في فن القول³.

من الأمثال الشعبية التي تقوم على التشبيه:

عاملني كخوك وحاسبني كي عدوك ، البرمة بلا بصلة كالمرأة بلا خصلة

- **الصدق في التعبير:** المثل يكشف النقاب على مكنونات الواقع الاجتماعي بكل تناقضاته وصراعاته ونظمه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فالمثل يحمل في ثناياه المصادقية عند التعبير عن سلوكيات الفرد والجماعة إنه الصورة الواقعية الحية التي تكشف أحوال المجتمع:

¹ - محمد سعيدي، التشاكل الايقاعي في المثل الشعبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 04.

² - حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار وفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002م، ص 32.

³ - محمد سعيدي، التشاكل الايقاعي، المرجع السابق، ص 90.

"فالأمثال عالم متسع تسقط عليه عواطفنا الصادقة"¹. فالأمثال بالنسبة لنا عالم هادئ، نركن إليها حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا بحرفيتها إذا كانت تتفق مع حالتنا النفسية، بل إننا نشعر بارتياح لسماعها وأن نعيش التجربة التي يلخصها المثل"². ونورد مثالا في هذه الخاصية

المثل: "المرأ يخطبونها أربعين وأطير لواحد" وهذه حقيقة لا مفر منها، فإنها في الأخير تتزوج رجلا واحدا وهو قدرها وإن كانت مطلب العديد من الرجال.

- الأمثال تتبع من مختلف طبقات الشعب

- المثل الشعبي شكل مكتمل فهو بنى مستقلة بذاتها يؤدي الغرض المطلوب.

- عدم ثبات المثل على صيغة واحدة، فالمثل الشعبي تتغير ألفاظه بتغير البيئة والمحيط المستعمل فيه.

- تداوله شفاهيا وانتقاله المتوارث جيلا بعد جيل.

- **الذبوع والسيرورة**: فمن مقومات كثرة دورانه على الألسنة والأقلام "القول الصائب عن ذي تجربة يسمى حكمة متى قل استعماله، ويسمى مثلا متى كثر استعماله وشاع في الألسنة في المناسبات ومواقف مختلفة"³ فأصبح يستجد به الفرد في حديثه اليومي لدعم رأيه أو إقناع خصومه، لأنه يعد بمثابة الضابط الاجتماعي الذي يقوم السلوك ويوجهه الوجهة الصحيحة.

- **الإيجاز**: يعد من ابرز صفات المثل وخصائصه، وهذا ما يميزه عن الفنون الأدبية الأخرى فهو كلام وجيز مركز ذو حمولة دلالية مكثفة وعادة ما يحمل وراءه قصة ما أنتجت لنا المثل كما نجد المثل على قلة كلماته فإنه يتضمن الكثير من التفاصيل وأحداث تاريخية ذات وقائع متعددة، وهذا ما ذهب إليه الكثير من العلماء في تعاريفهم للمثل، ندرج هنا أمثلة من

¹ - نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 175.

² - المرجع نفسه، ص 112.

³ - كريمة حجازي، صورة المجتمع في الامثال الشعبية الجزائرية، ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2008م، ص 62.

التراث "الصيف ضيعت اللبنة" "عاد بحفي حنين" وعلى هذا الأساس يتضح لنا ما في الأمثال من إيجاز واختصار.

ومن شواهد الأمثال الشعبية "ألي خاف سلم" ، "الصاحب ساحب"

-يتميز أسلوب المثل الشعبي "بتجنب أسلوب الوعظ والتوجيه، أو أسلوب الترغيب والترهيب الذي يلجأ إليه القصاص الشعبي، ذلك أن طريقة النقد في الأمثال الشعبية تعتمد على التلميح والإيحاء ... ويتحاشى التجريح والتعريض الساخر"¹
-مواكبته للعصر وللحياة الجديدة.

-التشاكل الإيقاعي: يتميز المثل الشعبي بالإيقاع من خلال تناسق وانسجام في وقع الكلمات والتي تتعدد روافده من تضاد وتواز وسجع وجناس وتكرار مما يخلق جرسا موسيقيا مميذا يشترك في الاستمتاع به كل من الملقى والمتلقي، حيث تستلم حواسهما لتلك المتعة واللذة التي يحدثها نص المثل والتي قد تحرك الوجدان الداخلي ويستقر في الإذن فيتمخض عنها الاستيعاب والاستحسان² والإيقاع يرد في صور متعددة حيث يجعل المثل ذو حركة موسيقية ذات تأثير قوي تطرب النفس له.

الجناس: اخدم يالتاعس للناعس

السجع: شفت النسا بغيت النجوب وشفث الخيل بغيت الركوب، وشفث الحجوب بغيت نتوب

التكرار: خوك خوك لا يغرك صاحبك

التضاد: -عداوة عاقل ولا محبة جاهل

-العدو ما يولي صديق والنخالة ما تولي دقيق.

*نقاوة الأمثال الشعبية وتعلقها بالفصحى، وبعدها على العجمة والرطانة، بدليل ما قاله عبد المالك مرتاض، وذلك بتحليله عدد من الأمثال الشعبية الجزائرية، اكتفى بمثل واحد مما قدم

¹ - التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الادب الشعبي، ص 159.

² - محمد سعدي، التشاكل الإيقاعي، المرجع السابق، ص 65.

في دراسته، "تشكرني أمّ وخالتي" فهو لا يرى في هذا المثل ما يتنافى مع العربية الصحيحة والاستعمال الفصيح ، ويرد على من يعترض على لفظة أمّ هنا، ويرى الصواب أمي بقوله: العربية لم تضجر بهذا الاستعمال، ومثاله موجود في القرآن الكريم، قال تعالى: "قال يا ابن أمّ لاتأخذ بلحيتي و لا برأسي"¹ فهنا بالذات لم تقل الآية: "يا ابن أمي" وإنما قالت "يا ابن أم" بفتح الميم المشددة كما جاء في المثل الشعبي الجزائري²

*تعدد المثل الشعبي في الموضوع الواحد، بطريقة تبدو في الظاهر متناقضة مثل قولهم

"خوك خوك لا يغرك صاحبك" وقولهم "خوك من واتاك ميش خوك من أمك وباباك"³

فالمثل الأول يؤكد على القرابة في النسب، ويحذر من علاقات تقوم على الصداقة والمنفعة بينما يؤكد المثل الثاني على المنفعة والمصلحة ،فالاخوة المتينة او الصداقة هي التي يجدها الانسان في الشدائد و الملمات، "والحقيقة أن هذه الخاصية، خاصية التناقض الظاهري أو اللفظي في الأمثال الشعبية، تتماشى ومتطلبات الأمثال في التعبير، ذلك أن المثل رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة، وليس رصد لقضية ذات موضوع، ووضع اجتماعي محدد⁴.

-**الطابع التعليمي:** المثل يعمل على نقل حكمة الخبرة الحياتية، ويرصد لنا حقيقة التجربة ويستخلص نتائجها في قول مركز، فيلاقي قبولاً وإقبالاً يمنحها شاهداً ودليلاً في توسيع معرفتنا، فنحن نعيش تجربة المثل أو مضمونها، ومن خلاله نشعر بأهمية المثل ودوره في تقويم سلوكنا وإصلاح حياتنا فهو صوت الشعب يقول الكيسندر هجراتي كراب: "الخاصيتان

1 - سورة طه ،الاية 94

2 -عبد المالك مرتاض، مقال: دلالة الأمثال والحكم الشعبية على نفاوة عاميتها، الثقافة مجلة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، عدد 25، سنة 1975، ص 33.

3- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 157

4- المرجع نفسه، ص 157، 158.

الأساسيتان في المثل هما الطابع التعليمي من حيث الموضوع والاختصار والتركيز من حيث الأسلوب"¹

-المثل وتغيرات البيئة: قد يندثر المثل ما لم يتفق مع طبيعة المتغير الحضاري، فلا شك أن العامية، تتندر على المثل: "العدد في الليمون" ذلك أنه كان يضرب للكثرة في الأشياء وسهولة تناول، لكن في وقتنا الحاضر لم يعد هذا المثل ملائماً لأنه إزداد الطلب على الليمون مع قلة العرض ، فهذا واحد من الأمثلة التي اندثر استعمالها وهذا راجع لتعلقها بالمتغير الحضاري، فلا ريب أنها تفقد مدلوليتها"²

-الطابع الشعبي: ويتمثل في أسلوبه من حيث مفرداته اللغوية أو صياغته أو تداوله بين كافة فئات الشعب، ويتضمن فلسفة شعبية نابعة من صميم الحياة العامة فهي خلاصة التجارب ومحطة الخبرات إذن المثل مرآة عاكسة لثقافة الشعب"³

هذه أهم خصائص المثل التي تبرز لنا بلاغة المبدع الشعبي في صياغة المثل والتي طغت عليه مسحة جمالية تطرب لها الأذن ويستلذها السامع فتعلق في ذهنه ويستصيغها لسانه ومنه فإنها بحق تقوم بوظائف مهمة داخل المجتمع فما هي وظائف المثل الشعبي؟

5/وظائف المثل الشعبي:

للمثل دور مهم وأساسي في حياة الفرد أو الجماعة حيث يتم اللجوء إلى استعماله وتوظيفه في مختلف الحالات والمجالات، فقد تقلد عدة وظائف داخل المنظومة الاجتماعية والتي تتمثل كالتالي:

5-1-الوظيفة التواصلية: المثل فن هدفه الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، ونقل الأفكار والمقاصد، كما يمكن من خلاله التواصل مع المجتمعات الأخرى ومعرفة ثقافتها وطريقة تفكيرها ونظرتها للحياة.

¹ - أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي (المناهج التاريخية والانثروبولوجية والنفسية والمورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية، التراث، الفولكلور، الحكاية الشعبية)، دار الكتاب الحديث، ب ط، الجزائر، 2010م، ص 124.

² - د. حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، مرجع سابق، ص 3.

³ - رابع العوبي، المثل واللغز العاميان، ط2، 2005، ص 18.

5-2- **الوظيفة الأخلاقية** : يلعب المثل دورا مهما في تهذيب النفس وتوجيه السلوك الوجهة السليمة، فهو بمثابة الحارس الرقيب للقيم والمثل العليا التي يرسمها للمجتمع.

5-3- **الوظيفة التربوية التعليمية**: الأمثال رافد من روافد التعليم والتربية كونها تنقل تجارب الآخرين وخبراتهم في الحياة لنكتسب من خلالها مجموعة من المعارف وقواعد السلوك العامة، وفي هذا الصدد يقول عبد المالك مرتاض: "وهي أيضا تمثل خلاصة لتجارب إنسانية واقتصادية وزراعية، غايتها أن تُعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري ما ينبغي أن يتعلمه حتى لا يقع في فخ الارتجال والتهور وقصر النظر"¹.

5-4- **الوظيفة الترفيهية**: نلمح في كثير من الأمثال صيغت في قالب فكاهي من أجل الترفيه لكن له مغزى معين، يقول قادة بوتارن في هذا الشأن: "...أما إذا ذكر للمريض، فإنه يكون كالكمة الطيبة تسليه، وتحمله على الرجاء لما فيه خير، وأما في سائر المناسبات فإنه يحض دائما على بذل الجهد، أو يحمل الناس على الضحك والانشراح"².

5-5- **الوظيفة الحجاجية الاقناعية**: تعد الأمثال الشعبية حجة يدعم بها المتخاطب كلامه ويبرر موقفه وذلك على صفة القضايا المطروحة للنقاش، بذلك يصبح المثل حجة لا يمكن دحضها أو تفنيدها كما يتخذ الحجاج عدة مظاهر (خبرية، منطقية، جدلية...)

5-6- **الوظيفة النفسية** : يعد المثل الشعبي ضربا من التنفيس أو التعبير عن الكبت الذي يعانيه الفرد أو الجماعة عن طريق تهدئة النفس البشرية و التفرج عن همومها

5-7- **الوظيفة النقدية**: يؤدي المثل الشعبي الدور الناقد المحص لسلكيات الإنسان، فهو يقف بالمرصاد لكل من أراد الخروج عن أعراف المجتمع وتقاليد وقيمه، فالنقد صورة حقيقية لقواعد التربية والاسلوب الإرشادي³.

¹ - عبد المالك مرتاض، الامثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007م، ص 9.

² - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر عبد الرحمن الحاج صالح، دار لحضارة، ب ط، ص 4.

³ - منذر ذياب كفاقي، النظام القيمي في المثل الشعبي السعودي دراسة في المضمون والشكل الفني، مجلة الاثر، العدد

30، جوان 2018، ص 144.

5-8-الوظيفة الحوارية: قد تكون بعض الأمثال الشعبية أثناء التمازج بين الأفراد أجوبة لعدة أسئلة، فمثلا عندما يطرح متحدث سؤالا يجيبه المتلقي "بمثل" فيكون هذا المثل بمثابة جواب لسؤاله.

5-9-الوظيفة الثقافية: المثل يمثل إرثا ثقافيا زاخرا عن طريقه نستطيع أن نستشف سير الحياة في مجتمع ما ،وبصفة عامة كشف الطابع الثقافي والاجتماعي للمجتمع فالأمثال ليست عبارة موجزة بلاغية جمالية وهي تتجاوز كل هذا إلى "مجال التطبع الاجتماعي كما تساهم في نقل الثقافة من جيل الى جيل، وتعد شكلا من أشكال الضبط الاجتماعي، فتقدم كوسيلة للإطراء على الذين يتواءمون مع المعايير الاجتماعية، وأخرى لتحذير الذين ينحرفون عنها"¹

6/أهمية المثل ودوره:

إن للمثل أهمية كبيرة في حياتنا لما يحتويه من دلالات اجتماعية وعقائدية واقتصادية وسياسية ويتجلى ذلك في:

-المثل أقوى تأثير في العلاقات الاجتماعية وألصق بحياة الناس حتى الوقت الحاضر، ومرد هذه الظاهرة في رأي التلي بن الشيخ "أن المثل الشعبي لا يعالج قضية اجتماعية مرتبطة بظروف مرحلية معينة، مثل القصة الشعبية، وإنما يركز على السلوك الإنساني في ظروف وحالات متغيرة، سواء أكان السلوك فرديا أو جماعيا وارتباط المثل بالسلوك، يعني الاهتمام بالفروق الفردية بين الأشخاص والجماعات ... والعكس واضح في القصص، والشعر معا، فالقصيدة الغزلية مثلا، قد تحتفظ بتأثيرها مدة أطول من تأثير شعر الحماسة أو شعر الرثاء، لارتباط موضوع الغزل بعاطفة أقوى وأبقى، بينما لا تحافظ قصيدة الحماس على نفس التأثير"².

¹ -صفوح الأخرص محمد، الانثروبولوجية وتنمية المجتمعات المحلية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2001، ص 87.

² - التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص 157.

-تتمتع الأمثال بحظوة في نفوس الجميع بدون استثناء حيث منحت الأمثال الشعبية خصوصية لم تتأتى لجنس أدبي في تاريخ الثقافة العربية، وقد أخذ علماء اللغة العربية يشرعون لاستحقاق المثل تلك الحصانة فقالوا أن الأمثال لا تغير أي "تروى ولو خالفت القواعد المألوفة في اللغة وحينما نتأمل ذلك نحس بمدى السلطة القسرية التي تمتلكها الأمثال الشعبية في الذاكرة الثقافية العربية"¹

ومما يجعل السؤال هنا قابل للطرح أي سلطة وسطوة يتمتع بها المثل الشعبي؟ والإجابة عن هذا التساؤل يقودنا إلى مقولات العلماء والدارسين الذين يتفقون بشكل شبه تام على أهمية الأمثال في حملها ضمير المجتمع وتعبيرها على همومه، ويؤكدون على ملمحها الجمعي مثبتين الأواصر الجامعة بين المثل والمجتمع فكأن المثل قد ولد من رحم المعاناة الاجتماعية² ومن ذلك ما قاله أبو عبيد: "الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه"³.

يعكس هذا القول وعي صاحبه بفاعلية المثل الخطابية، وقدرته البلاغية، كما يثمن مكانته الاجتماعية، إذ يصفه بحكمة العرب وفي إضافته للعرب "كشفا عن هويته الجمعية فهو حكمة المجتمع الذي تمثلها، فهناك فاعلية للذائقة الاجتماعية التي تشربت المثل وهي التي منحتها إجازة العبور إلى ذاكرة المجتمع"⁴

¹- عبد الحميد الحسامي، النقد السياسي في المثل الشعبي، دراسة في ضوء النقد الثقافي، ط1، دار مجدلاوي، الأردن، 2013م، ص 29.

²- المرجع السابق، ص 30.

³- جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة العصرية، 1998، ص 486

⁴- عبد الحميد الحسامي، النقد السياسي في المثل الشعبي، المرجع السابق، ص 30.

- أما عبد الله البردوني فيؤكد أهمية ومكانة الأمثال الشعبية بقوله: "أما الأمثال الشعبية فتعلمنا الحياة تعليماً مباشراً، لأنها تختصر فصولاً من الفلسفة في كلمة واحدة، ألهمتها تجربة، أو ترجمتها كلمة عن صوت الحياة وأصدائها...¹"

- يهتم المثل الشعبي بالجانب النفسي للفرد، فهو يحاول أن يواسيه ويخفف عنه، مما يتعرض له من يأس وإحباط وتوتر في معترك الحياة، فيكون المثل كالبلسم الشافي للصدمات النفسية فيقوم بتهدئته والتخفيف عنه مثل "اللي ماهيش كاتبة من الفم أطيح" "شدة وتزول" "الخيرة في ما إختاره الله" كل هذه الأمثال تعين الشخص على تجاوز ما أصابه من محنة فتتحول إلى منحة تجبر خاطره.

- المثل يستعمل طريقة الإرشاد والتوجيه، فيضعك أمام حالات سلوكية معينة، ويترك لك حرية تطبيق ما تريد، مما لا تريد، فلو سمعنا المثل: "اللي أعطى كلمته، أعطى رقبته" أو "الكلمة كي البارود إذا خرجت ما ترجعش" ليس في هذين المثليين إكراه ولا توجيه إنما هناك حالة سلوكية فاضلة من وفى بوعدده، كان صورة للفضيلة والأخلاق الحميدة.²

- تحمل الأمثال الشعبية رغم بساطتها عمقا تربوياً فهي ملخص خبرات الحياة ومصدر من مصادر التراث ومرآة الأمم التي تعكس واقعها الاجتماعي والفكري والثقافي، حيث تقوم بتوضيح فكرة أو لتقريب المعنى أو للدفاع عن رأي أو للاستشهاد بموقف.

- الأمثال تحمل في طياتها مادة تعليمية وقيمة تهييبية كبيرة فهي تستبج الرذائل وتُعنى بشأن الفضائل والقيم لأن فيها التذكير والوعظ والحث والزجر وتصوير المعاني.

- الأمثال الشعبية تقرب المراد للعقل فهي تصور المعقول بصورة المحسوس، فتجعل المعاني مشخصة مما يؤدي إلى ثبوتها في الذهن.

- الأمثال الشعبية دور مهم في المحافظة على هوية الأمة فهو تراث إنساني عريق، فأمة بلا تراث كشجرة بلا جذور

¹ - عبد الله البردوني، فنون الأدب الشعبي في اليمن، دار البارودي، طكبيروت، 1998، ص 401.

² - لخضر حليتم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ماجستير، جامعة المسيلة، 2010، ص 50.

-تقدم الأمثال مادة غنية لإعادة تركيب الآراء والمعتقدات القديمة، لما حفظته فيها من كثير من البقايا الثقافية بفضل شكلها الحريف المتقن، كما تضيء العلاقات الاجتماعية والأسرية¹.

تعد الأمثال الشعبية ميكانيزمات ضبطية عرفية تتحكم في ضبط

-السلوك وتستخدم كإطار مرجعي لتقويم سلوك الأفراد وتوجيههم نحو الأفضل.

-تتميز الأمثال الشعبية بأنها تتبع من كل طبقات الشعب، كما يمكن للفرد معرفة أخلاقيات المجتمع وعاداته وتقاليده، فهي مصدر مهم للمؤرخ الأخلاقي والاجتماعي.

-الأمثال الشعبية لها القدرة على التأثير في مجال حل النزاعات والخلافات وتقديمها كشاهد ثقافي في الإسناد والأدلة أو لتقريب وجهات النظر.

- تقوم الأمثال الشعبية بنقل خبرات المجتمع وأدواته الثقافية من جيل إلى آخر حيث تمثل انعكاسا للعقل الباطن للثقافة واللاشعور الجمعي لأبنائها.

- تظهر الأمثال الشعبية عمق الثقافة المتداول (الشفهية) المشتركة للأفراد وتجسد طريقة تفكيرهم وبنائهم المعرفي السابق، الذي يحدد نظرتهم لقضايا المجتمع المختلفة مما يجعل الأمثال خلفية نظرية، تساعد الأجيال اللاحقة في تفسير أحداث الحياة وتوظيفها اجتماعيا ومهنيا، وتربويا ونفسيا.

- كما نجد أن تأثير الأمثال وصل إلى الكتاب الكبار، وتعددت أساليب استفادتهم بها، بين استيحائها في أعمال كاملة أو الإعجاب بجمالياتها أو الدلالات المختلفة المتضمنة فيها² فقد تم توظيف الأدباء والكتاب للمثل الشعبي في قصصهم ورواياتهم مثل توظيف لعبد الحميد بن هذوقة للأمثال الشعبية في رواياته، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تأثيره بثقافة بيئته الشعبية "وقد قام المثل الشعبي عنده على الكشف عن أبعاد الشخصية الشعبية

¹- يوري سوكولوف، الفولكلور قضايا وتاريخه، تر حلمي الشعراوي، ط1، الهيئة المصرية العامة، 1971، ص 82.

²- يوري سوكولوف، الفولكلور قضايا وتاريخه، ص 83.

ومواقفها الأخلاقية والاجتماعية والفكرية من الحياة¹.

ومن الأمثال التي تضمنتها رواياته²:

*رواية "جازية والدرأيش": ففيها نجد مجموعة من الأمثال الدالة على قيم ومشاعر متنوعة:

-الملح ما يدود، الشجرة لا تهرب من عروقها، ماء الجبل ما يسيل الى أعلى، الواد ما يحمل من ذيلو.

*رواية ربح الجنوب: نجد فيها مجموعة من الأمثال التي وظفها الكاتب:

-جرح الكبد لا يحرق صاحبه، إذا شبت الكرش تقول لراس قني لي، تمشي الرجل وين ايحب خاطر

*رواية نهاية أمس:

-اللي خاف سلم، يد الزائر في يد المزار، اللي عمرو مدة ما تقتلوا شد،

* في رواية اللاز للطاهر وطار:

ففي هذه الرواية بلغ عدد الأمثال الشعبية أحد عشر مثلاً يكرر توظيفها أحياناً في حوارات شخصيات الرواية لما لها من أهمية التبليغ والتعبير، وبالتكرار يبلغ العدد تسعة وعشرون مثلاً

-ما يبقى في الواد غير حجارو، اسال المجرب ولا تسال الطبيب، لوكان يحرق مايبيعوه،

زواج ليلة تدبيره عام ، النخالة تجلب الكلاب ، أزرق عينيه ، لا تحرق ولا تسرح عليه.³

7/الفرق بين المثل وغيره من الأنماط التعبيرية:

هناك الكثير من الأقوال أو التعابير تتداخل فيما بينها، التعبير المثلي، القول المأثور،

الحكمة، العبارات التقليدية، التعبير الاصطلاحي، لذا وجب التمييز بينهم وتوضيح الفروق

بين بعضهم البعض

¹ - لخضر حليتم، صورة المرأة في الامثال الشعبية، مرجع سابق، ص 105.

² - المرجع نفسه ، ص 165، 166، 167، 169

³ - لخضر حليتم ، صورة المرأة في الامثال الشعبية ، مرجع سابق ، ص 47

1.7- الفرق بين المثل والتعبير المثلي: وهي عبارة قائمة بذاتها، تثري التعبير وتوضحه ويعود ذلك بالبيان الذي تتحلى به، ويشير زلهام أن هناك فرق بينه وبين المثل: "بأنه لا يعرض أخبار معينة عن طريق حالة بعينها، ولكنه يبرز أحوال الحياة المتكررة والعلاقات الإنسانية في صورة يمكن أن تكون جزءا من جملة"¹ كقول العرب "سكت ألفا ونطق خلفا" وينطوي تحت التعبير المثلي التشبيه، "سواسية كأسنان المشط"، إضافة إلى ما يشتمل على صيغة "أفعل من" "أبصر من غراب" ، "أظلم من حية" ونجد ما يشبه هذا النوع في اللهجة العامية:

- **تقول للشمس طلي ولا نطل ، أزين من القمر، كور وأعط لعور**

ونستخلص مما سبق أن الفرق بين التعبير المثلي والمثل أن الأول ليس شرطا أن يعتمد على التشبيه أما الثاني فهو تشبيه موقف سابق بموقف حالي، أي نقوم بعملية إسقاط حالة سابقة² بأخرى لاحقة مع أننا نجد أن الأمثال ليست في جميع الأحوال لها مورد فقد نجد أمثال يجهل موردها وتعد أمثالا وبالتالي فليست هناك فروق واضحة بقدر ما هي تسميات لمسمى واحد.

2.7- الفرق بين المثل والعبارة التقليدية:

يندرج ضمن العبارات التقليدية عبارات الدعاء والتحية والصلاة وكذا اللعن وما أشبه ذلك كقولهم في الدعاء "بالرفاه والبنين" "تربت يداك"، في التحية "حياك الله وبياك"، أهلا وسهلا"، وفي الاستطاف "حبا وكرامة" وقولهم في الدعاء على الإنسان "لعنك الله"³ ومن الشواهد هذا النوع عند سكان المنطقة:

¹ رودلف زلهام، الأمثال العربية القديمة، تر د محمد رمضان عبد التواب، دار الأمانة، ب ط، ب ت، ص 30.

² علاء الحمزاوي، المثل والتعبير الاصطلاحي في التراث العربي، ص 31.

³ أميل يعقوب، موسوعة أمثال العرب، ج1، دار الجيل، ط1، بيروت، 1995، ص 24-25.

-صبح ربح والورد مفتح، خمسة في عينيك والسادسة تعميك، يكثر لك من البخس والرخص، يعمر دارك ، يعمي حسادك ، الله يجعل لي في كل ثنية ولية، طريق السد تدي ما ترد، قرب أهلا وسهلا ، ربي يجيبك زفة بلا ربح في مضرب صحيح ، يصفر وجهك فمحل الاختلاف بين الأمثال وبين هذه العبارات التقليدية في أن هذه الأخيرة لا تنتج عن تجربة، بقدر ما هي قوالب جاهزة تتفق مع المثل في خاصيتي الذبوع والانتشار.

3.7-الفرق بين المثل والقول السائر:

تتفق الأمثال مع الأقوال السائرة في الإيجاز والتداول والشيوخ وصياغة العبارة، وتختلف عنه من حيث استعمالها بمعناها الحرفي، أي تقرر شيئاً واقعا كما هو، وبالتالي هي لا تعتمد على التشبيه¹ ومن أمثلة هذه الأقوال:رانا والموت ورانا، آخرتها موت، لقعدة تشفي العدة، كلشي يفوت والدجاج يموت ، الدنيا فانية

4.7-الفرق بين المثل والحكمة:

للحكمة في اللغة معان متعددة، أهمها ثلاثة وهي: العلم، الإتقان، المنع²

*اصطلاحا: لها تعريفات مختلفة:

-قول موجز، يصدر عن خاصة القوم، فكرته صائبة واضحة، وعبارته قوية دقيقة، وأسلوبه وجيز³

-هي تعبير عن خبرات الحياة أو بعضها على الاقل مباشرة في صيغة تجريدية⁴

-"أنها كلام موافق للحق"، و"الكلام الذي يقل لفظه ويَجَلّ معناه" أو "العبارة التجريدية التي تصيب المعنى الصحيح، وتعبّر عن تجربة من تجارب الحياة أو خبرة من خبراتها، ويكون

¹ عبد الحميد بواريو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبّة للنشر،الجزائر،2007،ص 68.

² أميل بديع يعقوب، موسوعة أمثال العرب، ص 23.

³ جعكور مسعود، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى، الجزائر، ص 6.

⁴ علي بن حبيب الماوردي، الأمثال والحكم، ص 22.

هدفها عادة الموعظة، والنصيحة" وهي "عصارة خبرة في الحياة وخلاصة فهم لأسرارها،
يدبجها ذهن ذكي فطن في جملة مرصوصة رصا محكما تستخدم في المناسبات"¹
*ويختلف المثل عن الحكمة في أمور أساسية:

أ/ الشيوخ: فالحكمة لا تسير سير المثل ولا تشيع شيوعه، وإلا أصبحت مثلا، فليست كل
حكمة مثل، ولكن كل حكمة شائعة مثل²، وفي هذا يقول أبو هلال العسكري: "ثم جعل كل
حكمة سائرة مثلا، وقد يأتي القائل بما يحسن أن يُتمثل به إلا أنه لا يتفق أن يسير، فلا
يكون مثلا"³

ب/ صدق النظرة وصواب المضمون: فالحكمة وليدة تجربة، وعقل مفكر، وهي تصدق غالبا
في كل زمان ومكان، أما المثل فربما لا يتضمن فكرة ثابتة أو رأيا سديدا.

ج/ المضمون الفكري: فالحكمة رأي سديد أو فكرة صادقة أثبتتها التجربة، وصقلها العقل
وغايتها النصح والإرشاد، أما الأمثال فلا يشترط فيها اشتغالها على الفكرة أو ذلك الرأي.

د/ إن المثل أساسه التشبيه، أي تشبيه مضر به بمورده، أما الحكمة عمادها إصابة المعنى ولا
يراعي التشبيه فيها.

هـ/ إن المثل موجز الأسلوب، أما الحكمة فقد تكون موجزة الأسلوب وقد لا تكون

و/ الهدف من المثل الاحتجاج، أما الهدف من الحكمة التنبيه والإعلام والوعظ⁴.

ز/ تفيد معنى واحد من نهي أو أمر أو إرشاد، أما المثل يفيد معنيين معنى ظاهر ومعنى
باطن.

¹ - أميل بديع يعقوب، موسوعة أمثال العرب، مرجع سابق، ص 23.

² - المرجع نفسه، ص ن

³ - أبو هلال العسكري، جمهرة الامثال، تح محمد أبو الفضل، عبد المجيد قطامش، ج1، دار الجيل، بيروت، ط1988، ص7.

⁴ - أميل يعقوب، موسوعة أمثال العرب، مرجع سابق، ص 24.

س/ الحكمة تصدر عن حكماء أو فاسفة يتمتعون بدرجة عالية من التفكير ولهم القدرة على الاستنتاج أي قائلها شخصية معروفة، فقد يقولها رجل عادي من عامة الناس، ثم يتلقفها الشعب ويتداولها.

ل/ الحكمة يتداولها الخاصة، وتشيع في البيئة المثقفة، عكس المثل يتداوله جميع أطياف المجتمع المثقف منهم والأمي.

رغم هذه الفروقات الواضحة بين الحكمة والمثل إلا أن الكثير من الحكم أصبحت أمثالا بفعل شيوعها، فالسيرورة تعتبر الحد الفاصل بين المثل والحكمة ونتفق أن الحكمة تتضمن عبرة أو موعظة أو نصيحة ويظهر هذا جليا في أقوال علي كرم الله وجهه

-القلب مصحف البصر^{1*}

-إن الحق ثقيل مرئ^{2**}

-الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع، فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك³ ونسوق الأقوال المأثورة الآتي لإجلاء الغموض وتوضيح المقصود⁴.

1/ القمح يسموه الربح ذريه يمشي غباره⁵

القلب اللي كان مهموم اللون يعطي خباره

2/ أنا اللي رقيت في رقوبة وقعدت مثل الرصاص تدوب

* أي ما يتناوله البصر يحفظ في القلب كأنه يكتب فيه

1- علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص 99.
** مرئ من مرأ الطعام، مرأة فهو مرئ أي هنئ جيد العاقبة والحق أن ثقل غلا أنه جيد العاقبة، والباطل وإن خف فهو وبيء وخيم العاقبة.

2- المرجع نفسه، ص 90.

3- المرجع نفسه، ص 99.

4- العربي دحو، أمثال وأقوال مأثورة شعبية جزائرية، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص 126، 127.

5- عبد الرحمن رباحي، قال المجذوب، منشورات الجزائر للكتب، ط3، الجزائر، 2011، ص 144

من لا يقرأ للزمان عقوبة يجي على راسو مكبـوب¹

5.7- الفرق بين المثل والتعبير الاصطلاحي*:

التعبير الاصطلاحي: "هو نمط من الكلام خاص بلغة ما موجز ثابت يتصف بالمجاز، لا يترجم يدرس كوحدة لغوية واحدة وفقا لقواعد خاصة، تتفق أو تختلف مع القواعد اللغوية العامة"². وتحدد سماته من خلال تعريفه فنجد أنه:

- وحدة دلالية مغايرة لمعاني ألفاظه.

- لا يجوز فيه التقديم والتأخير، لتمييزه بالثبات في تركيبه ودلالته.

- الترجمة الحرفية لا تعطي للتعبير الاصطلاحي المعنى الحقيقي بل يراعي في الترجمة الطبيعية المجازية والبيئة الجغرافية والثقافية التي احتضنته.

- يتسم بالإيجاز فقد يصل إلى كلمة أو كلمتين وقد يكون موجز الدلالة³.

فمن خلال التعريف والسمات نستطيع أن نميز نقاط الاتفاق والاختلاف.

أ/ الاتفاق:

- كليهما يتألف من كلمات قليلة.

- كلاهما يتسم بالثبات في بنيته ودلالته

- أن كلا منهما ذو استعمال مجازي ولا يترجم من خلال ألفاظه وإنما تنقل دلالته

- وأن كلا منهما يدرس بوصفه وحدة لغوية واحدة

ب/ كما نرصد الاختلاف الحاصل بينهما:

1 - المرجع السابق ، ص 29

* للتعبير الاصطلاحي أربعة أنواع:

1/ يعتمد على أسماء أعلام أو أماكن كعناصر دلالية يقوم عليها التعبير الاصطلاحي، مثل مواعيد عرقوب، يوم حليلة.

2/ يعتمد على تعبيرات معروفة المعنى مجهولة التواضع

3/ يرتبط في صياغته وتشكيله بأفراد آحاد متميزين، نطقوا بها في ظروف ما، ثم كتب لها الشيوخ ولقد امتلأت كتب

الأمثال بهذا النوع. / ينظر علاء الحمزاوي، المثل والتعبير الاصطلاحي، ص 29، 30.

2- د. علاء الحمزاوي، المثل والتعبير الاصطلاحي في التراث العربي، ص 28.

3- المرجع نفسه، ص 29.

- المثل يشمل على الحكمة وقد لا يشمل
- التعبير الاصطلاحي يخلو من الحكمة العامة
- المثل يتمتع بخاصية التشبيه وهذا ما لا نجده في التعبير الاصطلاحي
- ومن شواهد هذا النوع في المنطقة:

- لا صالح لا معزته، اللي خفت منها جيت فيها، كل ما يعجبك وألبس ما يعجب ناس
،المعرضة تريح

6.7/الفرق بين المثل والنادرة*:

قد يتبادر إلى الذهن ما وجه الشبه بين المثل والنادرة؟ لكن الحقيقة أن هناك جزئية تتداخل فيها النادرة بالمثل لدرجة التمازج ويتجلى التداخل والتشابه في المضمون (الموضوع) وفي الشكل (الخصائص الفنية)

أ- من ناحية المضمون، فنوادر جأ تعبر - كما الأمثال - عن تناقضات المجتمع الفكرية والاجتماعية والنفسية والثقافية والسلوكية¹

- كما أن النادرة الجحوية تخلق في نفوس قرائها أو مستمعيها روح المرح، فإن مقياس نجاحها أو فشلها مرهون بما تحققه من إشاعة المرح، وليس معنى هذا أن عنصر الجدية قد اسقط على إطلاقه².

- فكل من المثل والنادرة ينقدان الحياة بطريقة رمزية وبأسلوب التهكم والسخرية، وتوجيه الناس إلى عيوبهم بغرض إصلاحها.

ب/ من ناحية الشكل: فكلاهما (المثل والنادرة) يعتمدان الإيجاز والقصر وحضور الجمل الإنشائية، واستعمال المحسنات البديعية أي تساوي المقاطع في الطول والسجع واستخدام الجمل الشرطية، والقدرة على التطور والمرونة والطابع الواقعي البسيط الصادق العفوي لا

* النادرة: هي حكاية مرحة تتسم بالإيجاز، يدور موضوعها حول الحياة اليومية، وسميت بالنادرة لأنها تخرج عن معتاد الكلام ومعتاد السلوك مما يبعث على الاستطراف والابتسام والضحك.

¹ - محمد رجب النجار، جأ العربي، عالم المعرفة، د ط، 1978، ص 209.

² - المرجع نفسه، ص 192.

تعسف فيه ولا تعقد ولا غموض، وسهولة اللغة فضلا عن استخدام التشويق بالتوضيح بعد الإبهام¹ ولتوضيح هذه النقطة الأخيرة ندلل بالنادرة القائلة:

"خير البقاع ثلاثة: دكان الرّؤاس والشّوّاء والهّراس"²

وفي موازاتها المثل القائل:

الهامة قالت أنا خير من ثلاثة: "اللي قال كلمة وما وفاها واللي كبرت بنتو وما عطاها واللي خرج قصعة وما ملاها" إضافة إلى "اعتمادها على المفارقات التي يستحدثها الغباء أو البلادة، أو الخدعة أو القول اللاذع أو جوامع الكلم، أو اللغز أو التورية أو ما إلى ذلك من المغالطات المنطقية أو الحيل البيانية التي تنهى إلى موقف مرح"³

أما العلاقة المصدرية فهي محصورة على شريحة من الأمثال، على اعتبار أنها تحوي وراءها قصة أو حكاية قصيرة أشبه بالنادرة ومن هنا تمثل النوادر معينا خصبا لكثير من الأمثال، بدليل تواجد النموذج الجحوي بقوة في أمثالنا الشعبية باعتباره قائلا أو شخصا فاعلا في الحدث، وهذا ما يطلق عليه اسم "حكايات الأمثال الجحوية" وتأتي في عدة أشكال منها⁴:

- أن يكون المثل نفسه نادرة من نوادره (جحا) الموجزة أو قولاً من أقواله الشائعة:

"قالوا: ياجحا بقرة ابوك خدوها الحرامية، قال هي عند الحرامية زي عند ابويا"

"قالوا يا جحا متى تنتهي الحياة على الأرض؟ قال: "نهار نموت انا تخلص الدنيا"⁵

¹- مزاحم مطر حسن، أدب الطفيليين (التأصيل والخصائص العامة) جامعة القادسية ومركز دراسات الاوفة، ع 18، 2010، ص 19-21.

²- الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت، التطفل وحكايات الطفيليين، نوادر كلامهم وأشعارهم، تح بسام عبد الوهاب الجالبي، دار حزم، ب ط، 1999، ص 110.

³- محمد النجار، جحا العربي، مرجع سابق، ص 190

⁴- المرجع السابق، ص 213-2214.

⁵- عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية أمثال متداولة في قرية الحمراء ولاية برج بوعريبيج، دار القصة

للنش، الجزائر، 2007، ص 222

- وقد يكون المثل قولاً سديداً أو لاذعاً اختتم به جفا نادرة من نوادره كقوله: "المهم خاطية راسي"، "إذا كان هذا اللحم فأين القط، وإذا كان هذا القط فأين اللحم"
- وقد يكون عنواناً لنادرة ومع ذلك يجري مجرى المثل كقولنا: "كسمار جفا"¹
- رغم التداخل والتشابه إلا أنها محصورة على عينة من الأمثال والنوادر لأننا لو نظرنا إلى الأمثال والنوادر بشكل عام لوجدنا فروقاً واختلافات نوجزها منها ما يلي:
- الأمثال لا تدور أحداثها حول شخصية محورية، بل تلخص حدثاً ما أو خبرة مستخلصة من تجربة، بينما النادرة نجد جفا الشخصية المحورية أو أشخاصاً غير معروفين لكن يتقصدون شخصية بارزة مثل الطفيليين أو البخلاء.
- النادرة تكتسي روح الدعابة وهي خاصة لصيقة بها عكس المثل لا يشترط فيه روح المرح.
- للأمثال أكثر شيوعاً عند العامة من النوادر التي لم تتداول إلا عند الخاصة وهذا ما يؤكد الفارابي: "النادرة حكمة صحيحة تؤدي، كما يؤدي عنه المثل، إلا أنها لم تشع في الجمهور ولم يخرننها إلى الخواص وليس بينها وبين المثل إلى الذبوع وحده"²
- الأمثال لا تعتمد على شخصية ثابتة بل تسرد حدثاً أو خبرة، بينما للنوادر شخصية محورية يجب أن تكون نفس مرحلة متقابلة ومزاح يميل إلى الاعتدال فيخلط بين الجد بالهزل لتوفي غرضها الحقيقي وهو الضحك المشفر بالنقد اللاذع
- الأمثال تصدر من عامة الناس ولا يشترط مستوى ثقافي معين لقائلها بينما النوادر تستدعي فطنة وذكاء شديدين لا يتوفران في أي كان³.
- 8/أنواع المثل:**

المثل قول سائر، وفن من فنون الأدب له مميزاته وسماته، الممثل مضربه بمورده، أي إسقاط تجربة سابقة على تجربة حالية على سبيل التشبيه، ولقد نقلت لنا الأمثال الحكمة

¹ - محمد النجار ، جفا العربي ، ص 191

² - ابي إسحاق بن إبراهيم الفارابي، ديوان الأدب، تح احمد مختار عمر، ج1، مجمع اللغة العربية، ص 74.

³ - شمس واقف زادة، الادب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، فصلية دراسات الادب المعاصر، السنة الثالثة، العدد الثاني عشر ، ص 103.

والموعظة وخلاصة خبرات العرب، فقد استوطنت النفوس فأصبح اللجوء إليها وارد في كل مناسبة لتقوية حجة أو تفنيد معارضة، وقد حددها الدارسون إلى أنواع واتجاهات ثلاث، حيث من خلال التصنيف الزمني فهي ثلاث، الأمثال القديمة، المولدة، والعامية، أما التصنيف حسب علة نشؤها فهي:

- الأمثال الناجمة عن حادث ، الأمثال الناجمة عن التشبيه

- الأمثال الناجمة عن القصة ، الأمثال الناجمة عن الشعر

- الأمثال الناجمة عن حكمة ، الأمثال الناجمة عن القرآن و الحديث

بالإضافة إلى التصنيف حسب السمة الاصطلاحية فهي أنواع ثلاث الموجزة (السائرة)

المثل القياسي، المثل الخرافي وسنشرحها بشيء من التفصيل ونستهلها ب:

1.8/ تصنيف الأمثال حسب زمنيته وهي أربعة أنواع:

أ/ الأمثال القديمة: وتضم الأمثال الجاهلية والإسلامية والتي جمعها علماء اللغة في القرنين (الثاني والثالث الهجريين).

ب/ الأمثال المولدة: وهي التي جمعت منذ القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)¹

ج/ الأمثال الحديثة: وهي التي جمعها الأوربيون قبل غيرهم في القرن التاسع عشر والقرن العشرين من بلاد العرب

د/ الأمثال العامية أو الشعبية: وهي التي تُقال باللغات العامية²

2.8/ تصنيف الأمثال حسب علة نشؤها: ويندرج تحته عدة أنواع:

1.2.8/ الأمثال الناجمة عن حادث: والتي تقال بعد انتهاء حادث ما كقولهم "وافق شن

طبقة" وتعود أحداث القصة إلى رجل اسمه شن وجد ضالته فتاة اسمها طبقة فتزوجها³،

ونجد كذلك الطيور على أشكالها تقع، ونجد من هذا القبيل في أمثالنا الشعبية

¹ - د. محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية)، دار النفائس، ط1، 1988، ص 43.

² - المرجع نفسه ، ص 44.

³ - المرجع نفسه، ص 44.

"عريب قاع خوت مريم" ¹

يحكى أن مريم هذه، مضرب المثل، تزوجت من قبيلة بعيدة، مكانا ونسبا عن قبيلتها، فكان في كل حين ينزل على زوجها ضيف من قبيلتها، متذرا بأنه من أقرباء مريم، حتى ضاق الزوج ذرعا بضيوفه "الأقرباء" فقال ذات يوم، لمن زعم له القرابة من مريم: "عريب قاع خوت مريم" ويشبهه مثل آخر "كل من جا من الظهره خال الزهرة"

ومن أمثلة ذلك أيضا: سكران و يعرف باب دارو ، اشري الجار قبل الدار، جا يسعا ودر تسعة ، بدل لمراح تستراح ، انكر الصيد يهدف،

2.2.8/ الأمثال الناجمة عن التشبيه: "هي التي تستقي مادتها من اتخاذ شخص ما، أو شيء ما، أو حدث معين مثلا يحتذى به"² كقولنا للشخص الذي يهمل واجباته رغم إدراكه لها "كالفروج يعرف الأوقات وميصليش" و"دير يدك على قلبك، كما توجعك توجع خوك"

3.2.8/ الأمثال الناجمة عن قصة: أورد التلي بن الشيخ في كتابه منطلقات التفكير في الأدب الشعبي تعريف المثل الشعبي لأحد الدارسين بقوله: "إن المثل الشعبي تقطير أو تلخيص لقصة أو حكاية، ولا يفهم معنى المثل الشعبي إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل الشعبي عن مضمونها"³

نجد الكاتب يعارض هذا الرأي ولا يزكيه لأن التسليم بهذا الاعتقاد يترتب عليه أن القصة الشعبية سابقة لميلاد المثل الشعبي، كما ينبغي أن يكون المثل وليد ملاحظة دقيقة مستخلصة من الظواهر الاجتماعية أو مواقف شخصية لان هذا يستلزم أن يكون المثل ضربا من الفلسفة المتطلبة ثقافة واسعة واطلاعا شاملا على عدد هائل من القصص الشعبية وهذا يقودنا إلى القول بأن عدد الأمثال المقدر بالآلاف يساوي عدد القصص وهذا ما يخالف الواقع لأن عدد الأمثال يفوق بكثير عدد القصص، كما لا توجد دلائل تثبت صحة الأقوال

¹ - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، ص 129

² - محمد سعدي ، التشاكل الايقاعي والدلالي في نص المثل الشعبي، ص 78

³ - التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص 19.

السابقة الذكر : "ومهما يكن فإن الترابط بين المثل والقصة التي أفرزته لا ينطبق على جميع الأمثال والتي تبدو واضحة لا تتطلب هذا الجهد والتعقيد أي معرفة القصة التي أنجبت لنا المثل"¹.

وبالاطلاع على الأمثال الشعبية في المنطقة نجد أن منها من استمد من القصص أو النوادر قصة "مسمار جحا"² التي تضرب في مضايقة الغير بذريعة امتلاك الشيء، كما يقال في العش في المعاملات.

يحكى ان جحا جاءه ذات يوم شخص يحاول استدراجه لبيع داره، وابعاده نهائيا من هناك، فأدرك جحا غرضه، لكنه اخفى ذلك في نفسه، و ابدى تمنا في بيع داره، مختلف الذرائع، وفي نهاية الامر اقنعه الرجل ببيع الدار، فقبل جحا لكنه اشترط أن يحتفظ بمسمار له في حائط البيت، فقبل الرجل شرطه و اشترى الدار، ظانا أن امتلاك مسمار، في دار كاملة لا يضره في شيء. واستلم الدار من جحا، وسكنها، ولم تمض أيام حتى اخذ جحا يتردد على البيت لتفقد مسماره. فلم يأبه به صاحب الدار. وفي أحد الأيام اتى بشاة ميتة، أخذ التحل يدب في أجزائها، وعلقها في مسماره، ولما عاد الرجل الى البيت لاقته من بعيد روائح كريهة نتنة، فامتلكه الغضب وهو يرى الجيفة معلقة و الذباب يغطيها، فذهب الى جحا محتجا طالبا منه سحبها من هناك في الحال، فذكره جحا بالشرط، وهكذا اضطر صاحب الدار لمغادرتها بدون مقابل .

4.2.8/ الأمثال الناجمة عن الشعر: نجد هذا النوع من الأمثال متداول بكثرة في الشعر

العربي القديم، فينظم الشاعر قصيدة ويختتمها بمثل، سواء كان بيت شعري كامل أو أنصاف

أبيات مثل قول زهير بن أبي سلمى

رأيت المنايا خبط عشواء من نصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم³

¹ - المرجع السابق ، ص 20

² - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، ص 214

³ - محمد توفيق أبو علي، الامثال العربية و العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 45.

ونجد في أدبنا الشعبي ما يطابق هذا النوع من الأمثال، فهي عبارة كما أسلفنا جزء من بيت شعري أو بيت شعر كامل، اشتهر وتداول وسار مسار الأمثال كرباعيات عبد الرحمن المجذوب مثلا، وهناك وجه آخر فقد يتخذ المثل كلبنة أولى لبناء القصيدة، وهذا النوع تقنن فيه شعراء الملحون، حيث نظموا الأمثال نظما، ونجد في قصيدة من الملحون التونسي للشاعر أحمد بن موسى¹:

شد الصحيح ولا يغرك دينك	راهو ابليس في العقل وسواس
في الحق تكلم وصح عينك	ومع حبيبك ما تسد الباس
إذا أصحبت اصحب صغيرينك	وإذا ركبت اركب على مسّاس
إذا تتزوج ما تطيح من حينك	شوف أصيله من خيار الناس
ثبت عقلك وأوزن أما زينك	من قبل ما تخطب أنشد على الساس
إذا حصلت زايد تُخر نينك	هذي المعنى والحديث قياس
إذا ملست ملس من طينك	إذا ما جا برمه يجي كسكّاس

5.2.8/ الأمثال الناجمة عن حكمة: المثل الحكمي وهو مثل سائر يصيب المعنى، فهو وليد التجربة ونتيجة الخبرة هدفه الموعظة والنصيحة، وقد أبدعه المفكرون البغاء لكشف حقائق الأشياء، فأخرجوه في عبارات مسبوكة تعين على تثبيت المعنى وتأكيديه وهي غالبا غير مرتبطة بسياق أو موقف لغوي، فالمثل الحكمي يذكرونه لما فيه من مناسبة العبارة للحقيقة مناسبة لا تدع شكا في صدر السامع، كأن يستصغر الابن بعض أعمال الخير فيقول له أبوه معلما إياه أن اجتماع هذه الأعمال كبيرة، هذا المثل الحكمي "التمرة إلى التمرة تمر" أي القليل نبني الكثير²

• ومنها من أمثال الحكمة في المنطقة: **قطرة على قطرة تولي غدير، يد وحدة ماتصفقش،**

¹ - عبد الحميد بن هدوقة، أمثال الجزائر، ص 62.

² - كريمة حجازي، صورة المجتمع في الأمثال الشعبية الجزائرية، مرجع سابق، (ص 68-69).

- المعاونة تغلب السبع، داري تستر عاري، الدنيا سقيفة و الآخرة دار، الضيق الا في القلوب

6.2.8/ الأمثال الناجمة عن القرآن والحديث:

"نجد أن أمثالا شعبية قد اقتبست من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية، جرت على ألسنة الناس نتيجة ارتباطهم بعقيدتهم وتمسكهم بما ورد فيها من عظات وتوجيهات"¹ وقد ترد هذه الأمثال بلفظ آية أو حديث وقد ترد بمعناها فقط وسنوضح هذا أكثر في الأمثال التالية:

أ/ بلفظ آية:

- "كل من عليها فان" يقال هذا النبأ عند سماع نبأ وفاة، أمام الحقيقة التي لا مفر منها، أن الموت نهاية كل حي²، يرجع هذا المثل لقوله تعالى: "كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام" {الرحمان:26}

- "صبر جميل والله المستعان" يضرب هذا المثل لبعض الأحداث التي لا ينفع معها إلى "الرضى بقضاء الله والصبر والاستعانة به سبحانه على أن يقويه على تحملها"³، نجد هذا في قوله تعالى: "وجاءو على قميصه بدم كذب قال بل سؤلت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون" {يوسف:18}

- "ما على الرسول إلا البلاغ"، نجدها في قوله تعالى: "ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبذون وما تكتمون" {المائدة:99}

¹ - السدحان عبد العزيز بن محمد، أمثال شعبية من الجزيرة العربية مقتبسة من نصوص شرعية، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ب ط، 1430هـ، ص 8.

² - المرجع نفسه، ص 38.

³ - المرجع نفسه، ص 79

ب/ المثل بمعنى الآية:

"العمى عمى القلب" أي أن العمى الحقيقي عمى البصيرة لا عمى البصر مصداقا لقوله تعالى: "أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور" {الحج: 46}

- "سبحان من لا يسهو" يضرب عندما يعتذر الشخص إذا نسي عمل ما وعد به¹ قال تعالى: "قال علمها عند ربي في كتاب لا يظل ربي ولا ينسى" {طه: 52}

- "المؤمن مصاب" "المؤمن مبتلى" فالله سبحانه يبتلي عبده المؤمن بالمصائب والفتن ليختبر إيمانه ويضرب للشخص المبتلى مقتبس المعنى² من الآية "ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين" {البقرة: 155}

- "الله يهدي من خلق" المعنى المقتبس من قوله تعالى: "والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم" {البقرة: 213}

ج/ المثل بلفظ الحديث:

- "كل ميسر لما خلق له" حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فأخذ شيئاً فجعل ينكت به الأرض، فقال: "ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة" قالوا يا رسول الله، فلا تكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: "اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، فأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ: فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى" {الليل: 6}³

¹- المرجع السابق ، ص 66.

²- المرجع نفسه ، ص 46

³- المرجع نفسه ، ص 114

- "الدال على الخير كفاعله" حديث أنس قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يستحمه فلم يجد عندما ما يتحمه، فدلّه على آخر فحمه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: "الدال على الخير كفاعله"¹

- "كما تدين تدان"، "كما ادير يندارك" تأكد أنك سوف تشرب من نفس الكأس الذي سقيت به غيرك سواء كان حلوا أو مرا، وسيثبت لك الزمن فكما فعلت بإنسان سيفعل بك كيفما كان، إن لم يكن نفس الموقف فسيكون نفس الألم، الحديث: "كما تدين تدان"²

- "الجنة تحت أقدام الأمهات" فطاعة الوالدين توجب الجنة الحديث "الجنة تحت أقدام الأمهات"³

- "لكل داء دواء"، حديث جابر مرفوعا: "لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله؟"⁴.

د/ المثل بمعنى الحديث:

- "قول الخير ولا اصمت خيرا" حديث: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت"⁵

- "اقطع الشك باليقين"، يضرب من يشك في أمر ما فإنه يتقين من ذلك الأمر بقطع حبال الشك ويخرج من دائرة الوسواس وأن لا يقع في ظلم أحد وهذا من معنى الحديث عباد بن تميم عن عمّه قال: شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة؟ قال: "فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا"⁶

¹- المرجع السابق ، ص 126.

²- المرجع نفسه، ص 118.

³- المرجع نفسه، ص 121.

⁴- المرجع نفسه، ص 140.

⁵- المرجع نفسه، ص 143.

⁶- المرجع نفسه ، ص 160.

- "التدبير نصف المعيشة"¹ المعنى أن الاقتصاد في الإنفاق وحسن التصرف، ووضع الأشياء في مواضعها، دون تقتير أو إسراف يساوي نصف ما يكسبه رب الأسرة، الحديث: "التدبير نصف العيش والتودد نصف العقل، والههم نصف الهرم وقلة العيال أحد اليسارين"²

3.8/تصنيف الأمثال حسب سمتها الاصطلاحية: تندرج تحت هذا العنوان ثلاثة أنواع

1.3.8/المثل السائر: "وهو عبارة موجزة قيلت في مناسبة ما ثم استحسنتها الناس وتناقلتها أسنتهم جيلا بعد جيل"³ هذا النوع. أما النوع الثاني فيما ذكره الدكتور رابح العوبي: "يراد فيه معنى من وراء معنى آخر، ذلك من خلال مشبه به، ومشبه، ومعنى هذا يحصل عن معنى ذاك، أي كان التشبيه وأيضا كانت طريقته"⁴ وللتوضيح أكثر يسوق لنا المثل التالي:

"علة الفولة من جنبها" ويشرح الدكتور المثل: "فمعنى العلة هنا مستقى في جوهره وكيفيته وقدره من الفولة المعلولة، وأن علتها آتية مما يحيط بها، فاتخذت لذلك مثلا في العدوى أو الضرر به، وأكثرهم مخالطة له"⁵ وعلى هذا تكون الفولة المعلولة مشبها به، والإنسان الذي أصابه الضرر من مخالطيه مشبه.

ونجد من شواهد في المنطقة -النوع الأول-

-اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة، خوك خوك لا يغرك صاحبك، اللي فاتك بالزين فوتو بالنظافة واللي فاتك بالفهامة فوتو بالظرافة

*أما النوع الثاني القائم على التشبيه

-القهوة الباردة كامرا الراقدة ، دمعو على خدو كاليتم

-المرأة تخاف من الشيب قد ما تخاف النعجة من الذيب

1 - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، ص 75

2- السدحان عبد العزيز ، أمثال شعبية من الجزيرة العربية ، ص 194.

3- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج1، ص 280 .

4- رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، الجزائر، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د ت، ص 42.

5- المرجع نفسه، ص 43.

2.3.8/ المثل القياسي: هو سرد وصفي أو قصصي تصويري، اعتماده أساساً على التشبيه وبالضبط على نوع محدد، سماه الجرجاني بالتمثيل المركب وغرضه تقريب المعقول من المحسوس¹.

كقولنا: كانت القرى مطمئنة فداهما السيل فأصبحت كالسفن الهائجة في البحر المضطرب² والأمثال الشعبية من هذا النوع في المنطقة

-مقرنين كسواسي بن عليّة، كالي يفرش في الحرير للحمير،

3.3.8/ المثل الخرافي: هي قصة قصيرة رمزية في الغالب، تحمل مضمون أخلاقي تقال على لسان الحيوان يقول عنها الدكتور يونس: "الخرافة عبارة عن حكاية الحيوان تستهدف غاية أخلاقية وهي قصيرة تقوم بأحداثها حيوانات تتحدث وتتصرف كالإنس، وتحتفظ مع ذلك بسماتها الحيوانية، وتقصّد إلى المغزى الأخلاقي"³ وتضيف نبيلة إبراهيم: "إن أول شيء يسترعي نظرنا في الحكاية الخرافية هو اتجاهها الأخلاقي، فهي تكافئ الخير بالخير والشر بالشر، ثم هي تصور الأمور كما يجب أن تكون عليه حياتنا"⁴ ومن شواهد في الأمثال الشعبية

- "إذا لقيت زوج متفاهمين الدرك على واحد"

وقصة هذا المثل: يروى أن هناك ذئباً وأرنبا يعيشان مع بعضهما، وكان الأرنب يخدم الذئب بإحضار الطعام والمؤونة له، مقابل مكان يأويه، وفي أحد الأيام رأهما أرنب آخر واحتار من هذا الوضع. كيف للأرنب أن يعيش مع الذئب ولم يفترسه، فقال له العصفور ليزيل حيرته: "إذا لقيت زوج متفاهمين الدرك على واحد" فالأرنب يخدم الذئب ولا يستطيع هذا الأخير أكله لأن هذا مقابل خدمته له.

¹- د. محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية)، دار النفائس، ط1، 1988، ص 46.

²- المرجع نفسه، ص 46.

³- إبراهيم شعلان، النوادر الشعبية المصرية دراسة تاريخية اجتماعية أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

2012، ص 38.

⁴- المرجع نفسه، ص ن.

"حكاية الذيب العنبة، كي مالحقهاش، قال لها: راك حامضة"

يحكى في الاساطير الشعبية أن ذئبا جائعا مرّ ذات يوم، بكرمة معترشة، فأراد أن يأكل من اعنابها، فلم يتمكن من ذلك. فرفع رأسه نحوها، فبصق، وقال لها: "راك حامضة"¹

9/الانثروبولوجية * الثقافية والأمثال:

المثل الشعبي أكثر فروع الثقافة الشعبية ثراء، نجده يجسد تعبيراً عن نتاج تجربة شعبية طويلة تخلص إلى عبرة وحكمة، فهو وسيلة لتعليم دروس فن الحياة بشكل حكيم ومرح أيضاً، كم تتنازع مضامين الأمثال بين الحث على الفضيلة، ونبذ الرذيلة، فإنها تستخدم أساليب متنوعة بين الجد والسخرية لتوصيل هذه المضامين لمتلقيها "فإذا كانت الأمثال الشعبية تتبلور وتتشكل داخل إطار ثقافة المجتمع المنتج لها: فإنها تعكس موضوعاً من موضوعات الأنثروبولوجيا عامة والانثروبولوجيا الثقافية خاصة ... وهو مدخل يضع دراسة الأمثال الشعبية ثقافياً ضمن مجال "انثروبولوجيا الأدب" وهو ميدان الذي يستطيع فيه الباحث من خلال الإبداعات الشفاهية المأثورة، قراءة ودراسة المجتمع واستخلاص الصيغ المعرفية التي تحكم توازنه، فالأمثال دور مهم في الحفاظ على البناء الثقافي شكلاً ومضموناً"²

والثقافة لغوياً كما جاءت في المعجم الوسيط، تأتي من الأصل اللغوي (ثقف) التي تعني (صار حاذقاً فطناً) ومنها اشتقت ثقف الشيء: أقام المعوج وسواه" ... ثم نحتت الكلمة (ثقافة) أي "العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها"³

¹ - جعكور مسعود، حكم و أمثال شعبية جزائرية، ص 118

*الانثروبولوجيا علم الاجناس البشرية و هو يعنى بدراسة المجتمعات البشرية من حيث العادات و التقاليد و المعتقدات و نظم المعيشة و الثقافة وقيمتها ينظر :معجم المصطلحات التربوية و النفسية،حسن شحاتة ،زينب النجار ،الدار المصرية اللبنانية،ط1، القاهرة،2003،ص 62

² محمد أمين عبد الصمد، القيم في الأمثال الشعبية بين مصروليبيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 2014م ص20

³ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1972م، ص 98.

أما أقدم التعريفات وأكثرها شيوعاً حتى العصر الحاضر هو تعريف الأنثروبولوجي الإنجليزي إدوارد تايلور الذي ضمن كتابه الثقافة البدائية 1871 بقوله: "الثقافة هي ذلك الكل المركب المشتمل على المعارف والمعتقدات، والفن، والقانون، والأخلاق، والتقاليد، وكل القابليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع"¹.

والفهم الأنثروبولوجي للثقافة: "يرى أن المنتجات الثقافية هي مظاهر لأسلوب حياة جماعة بشرية في الحياة وطريقتها في العيش وتعبيرها عن رؤيتها للكون (الطبيعي والبشري) ومن بين جوانب الثقافة وفروعها المتعددة يتميز الجانب الفني (والأدبي جزء منه) بحضوره البارز في حياة الجماعة، وهو ما يسهم بدوره في تشكيل جزء من وعي الجماعة الشعبية ومفاهيمها حول ذاتها وكذلك حول الآخر"².

10/أهمية دراسة الأمثال الشعبية أنثروبولوجيا

- تعتبر الأمثال الشعبية مصدر مهم وثري، حيث يستطيع الباحث الأنثروبولوجي معرفة الكثير من أفكار وحكم والشعوب وتفسير سلوكياتها، فالأمثال ليست معبرة عن تجارب ثقافية بعينها بل أن هناك أمثال تتشابه في المعنى واللفظ بين الشعوب، بل تذهب إلى أبعد من ذلك حيث هناك تشابه إلى حد التطابق نتيجة لتشابه الظروف والأبنية الفكرية والثقافية.³
- تقدم الأمثال قراءة واضحة وحقيقية للمجتمع، كذلك قدرة أفراد المجتمع على الانتاج الثقافي الذي يتواءم مع مختلف الأدوار الاجتماعية بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به الأمثال الشعبية في التنشئة الاجتماعية والدور التعليمي في نقل تجارب السلف إلى الخلف.
- دراسة الأمثال تمكننا من رصد المتغيرات التي تطرأ على المجتمع، كما تعمل على ترسيخ القواعد التقليدية التي يتبناها المحافظون في المجتمع.

¹ - جميلة بنت عبادة الثمري، مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي، ماجستير في الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة محمد بن مسعود الإسلامية، ص 7.

² - عبد الحميد حواس، أوراق في الثقافة الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2005، ص 23.

³ - محمد امين عبد الصمد، القيم في الامثال الشعبية، مرجع سابق، ص 23

-البلدان المتخامة لبعضها البعض تعد منطقة ثقافية أي المنطقة الجغرافية التي يوجد فيها قدر لا يستهان به من التشابه الثقافي، وهذا الأخير من أكثر أدوات البحث الانثروبولوجي حيث يقول سابير Sapir: "المناطق الثقافية هي مجموعة من القبائل المتجاورة جغرافيا والتي تتميز بقدر من العناصر الثقافية المشتركة يجعلها تتميز عن مجموعات أخرى متماثلة"¹

11/ الأمثال الشعبية جدل التأثير والتأثر:

الخاصية التي تتميز بها الأمثال الشعبية قابليتها على التأثير والتأثر وتمثل طاقتها التأثيرية في أربعة عناصر مهمة هي:

1-روح المعاشرة الاجتماعية: والمقصود بها قدرة المجتمعات الإنسانية على أداء سلوكها الاجتماعي المعقد من خلال قدرتها على إنتاج الثقافة وتطورها، ويعد المثل أحد أشكال نتاج تلك القدرة².

2-الذكاء الاجتماعي: ينطوي على القدرة التي تسمح لنا بأن نعزو لآخرين صفات عقلية متباينة التي تعكس خططهم وموقفهم ونواياهم، وهي التي تنتج لنا المعرفة ومنها (الأمثال) التي تمكننا من قراءة بعض الملامح الأساسية للثقافات الشعبية³.

3-الميزة الانتخابية للروح الاجتماعية: تنتقل المعارف والمهارات عبر الأجيال، وهنا تكمن الميزة الأساسية للروح الاجتماعية التي تقتسم المعرفة وتولدها عبر هذا الانتقال والتبادل إن صناع المعرفة وكفاءتهم في الثقافات الاجتماعية، واتساع رؤيتهم وعمق تفكيرهم، هو الذي يؤدي إلى تحولهم إلى قوة انتخابية تمتلك القدرة على توجيه الأحداث و تعميق المعارف وصناعة التاريخ، ومن ثم قيادة الآخرين، والتأثير في ثقافتهم ومعارفهم⁴.

¹ - أيكه هولتكرانس، قاموس مصطلحات الأنثروبولوجيا والفولكلور، تر محمد الجوهري، ط2، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1972، ص 113.

² - مايكل كارينريس، لماذا ينفرد الإنسان بالثقافة -الثقافات البشرية-، نشأتها وتنوعها، تر: شوقي جلال، عالم المعرفة، يناير 1998، ص 57-58.

³ - المرجع نفسه، ص 68-70.

⁴ - المرجع نفسه، ص 70.

4-ابتكار التاريخ: إن مسيرة البشر وحراكهم الثقافي يوضحان أن المجتمعات الإنسانية تبتكر ثقافتها وتطورها دائما وتعكس الأمثال جانبا مهما من هذا الابتكار، الذي هو انعكاس لتفكير جديد ورؤية جديدة، فهو نتاج تأثر بالمنجز السابق، أو تأثير في الواقع الحالي لصياغة نمط جديد¹.

من خلال استعراضنا لهذه المفاهيم، يعتبر المثل أحد فروع الثقافة وأكثرها تداولاً وعمقا وثراء، إذ هو خلاصة خبرات الشعوب وحضارتها وثقافتها ومنجزات عقلها الجمعي قديما وحديثا بما تحتويه من حكمة الأيام والخبرات الإنسانية طوال عقود، ولعل هذا ما يبقياها على قيد الحياة، كما أن تأثير الأمثال في المجتمعات ناتج من حيث:

- تعدد موضوعاتها التي تكاد أن تحتوي كل مناحي الحياة
- جمال بلاغتها المتمثلة في خصائصها المذكورة آنفا.
- تأثيرها في السلوك الإنساني

ولقد انشغل علماءنا بالأمثال وقدموا كنوزا أدبية مهمة شكلت ملمحا مهما من ملامح ثقافتنا العربية والإسلامية، ونشير هنا إلى الدارسين الأوائل وشغفهم بجمع الأمثال لأهميتها الاجتماعية واللغوية والأدبية، فألفوا كتب كثيرة منها ما وصلنا إلينا وهو موجود في شكل مخطوط أو مطبوع و منها ما لم يصل، ونشير هنا إلى بعضها على سبيل المثال لا الحصر، لكن قبل ذلك لا بأس أن نورد في هذا المقام إلى إدراك أبي هلال العسكري للقيمة الحضارية للمثل في كتابه جمهرة الأمثال: "ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من أدب اللسان، بعد سلامته من اللحن، كحاجته إلى الشاهد والمثل والشذرة والحكمة السائدة، فإن ذلك يزيد المنطق تخميما ويكسبه قبولا ... والاستظهار به أوان المجاورة في ميادين المجادلة والمصاولة في حلقات المقابلة، و إنما هي في الكلام كالتفصيل في العقد، والتتوير في

¹- المرجع السابق، ص 74-75.

الروض ... والتقصير في إلتماسه قصور، وما كان منه مثلاً سائر فمعرفة أُلزم، لأن منفعة أعم والجهل به أقبح"¹

- كتاب الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة بن الحسن الأصفهاني (315هـ)

- كتاب المستقصى في الأمثال للزمخشري (538 هـ)

- كتاب مجمع الأمثال للميداني (518 هـ)

- وكتاب فصل المقال في شرح كتاب الامثال لأبي عبيد بن سلام (224 هـ)²

ومن هنا كانت المعرفة بالأمثال ضرورة ملحة ليس لأهل اللغة والناطقين بها فحسب بل هي في غاية الأهمية على كل دارس للغة من غير أهلها إن لم يكن لاستعمالها فمن أجل فهم اللغة وثقافتها في إطارها الطبيعي.

وتعد الأمثال أحد مكونات الثقافة للأمم وهي تملك القدرة على الحضور الزماني بحكم مميزاتها ووظائفها السالفة الذكر، ويأتي دورها التأثيري في الثقافة الشعبية من خلال إعادة إنتاج قيمتها في إطار حركة الزمان لتكريسها في الحاضر، ونذكر في هذا المقام مصنف محمد بن شنب الذي يعود تأليفه في مستهل القرن العشرين والذي يحمل عنوان أمثال الجزائر والمغرب، مجموعة مترجمة ومشروحة

Proverbes d'Algérie et du Maghreb traduits et commentés

وسبقت هذا الصنف بعض الكتب في الثالث الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهي كتب وضعها المستشرقون حيث جمع فيها هؤلاء عدد لا يستهان به من الأمثال التي تضمنتها كتبهم وقام بو شنب فيما بعد مقارنة الأمثال التي جمعها مع أمثال المستشرقين، بالإضافة فيما ورد في أمهات كتب التراث، وكذلك استعان بالكتب التي ألفها معاصرون له من المؤلفين العرب في القرن التاسع عشر

¹- أبو الهلال العسكري، جمهور الأمثال، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1998م، ص 2.

²- عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، ط1، دار الفكر للطباعة و التوزيع و النشر، سوريا، 1988، ص 122.

فأبو شنب لم يكتفي بالمقارنة والتصنيف بل قام بترجمتها مرفوقة بالشروح بغرض بيان استعمالها، كما سجل الأماكن التي سمعها فيها مستعملة، وأشار ما يوازيها في الأمثال التي توجد في البلدان العربية، فيعد هذا المصنف رائد في المجال الدراسي من مجالات بحث الثقافة الجزائرية، كما يلفت انتباهنا أبو شنب إلى القيمة الانثروبولوجية والتاريخية والحضارية للأمثال حيث يحوي على 3127 مادة مثلية، كما يعد المصنف ثروة لغوية هامة يعتمد عليها الدارسون في التعرف على اللغة العربية الدارجة¹.

أما مصنف عبد الحميد بن هدوقة فقد إعتنى فيه على بيان الدلالة الأصلية للمثل والدلالة المستحدثة، وهذا يندرج ضمن نطاق التطور الدلالي للغات بالإضافة إلى معالجته للأمثال منطقة الأطلس التلي الوسطى بالتداخلات الثقافية بين التراث المحلي لهذه المنطقة والتراث المغاربي بتنوعاته العربية والبربرية، كما يكشف هذا المصنف على كثير من الأمثال التي ترجع أصولها إلى التراث العربي الإسلامي وما يشبهها في الثقافة الشعبية المغاربية في مناطق أخرى كما اعتنى بالبعد التداولي للأمثال وبتحولاتها الدلالية²

مصنف قادة بوتارن قام بتصنيفه وفق الموضوعات، كما تم فيه تحديد وظائف المثل في المحيط الذي استقاه منه³

فمن خلال هذه الجولة حول المصنفات التراثية والجزائرية وما تضمنته من قيمة حضارية وثقافية يتبين إن التأثير في الأمثال الشعبية جاء نتيجة التشابه بين الأمثال في لغة قومية، وأمثال في لغة أجنبية بفضل الرحلات الاستكشافية، أو التجارية أو، الهجرات الفردية أو الجماعية أو، بسبب الترجمات لمؤلفات بلغات أجنبية⁴ وقد تتشابه التجربة الإنسانية

1 - محمد بن ابي شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ،ص 14

2 - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، ص 7-8

3- قادة بوتارن، الامثال الشعبية الجزائرية بالامثال ،مرجع سابق ،ص 5

4- لخضر حليم، الامثال الشعبية الجزائرية بين التأثير و التأثير -دراسة تناصية دلالية -دكتوراه علوم، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016، ص 84.

وتشابه ما يمر به أفراد المجتمع من أحداث وهو ما ينتج أفكار متشابهة وعناصر ثقافية متشابهة" ¹.

وقد يكون التشابه بأسباب أخرى كتوحد اهتمامات البشر فنتج أمثالا متشابهة في المعنى مع اختلاف المبني، وهذا بما يسمى "الثقف من الخارج الذي استخدمه الأمريكي باول فيشمل التغييرات التي تحدث في ثقافة معينة تتأثر بثقافة أخرى والذي ينتج عنه ازدياد التشابه بين الثقافتين، وقد يكون هذا التأثير متبادل أو طاغي التأثير من جانب واحد" ² كما نجد التشابه قد يكمن في المعنى والمبنى: "وكثيرا ما تتساوى القرائح والأفكار في الإتيان بالمعاني حتى إن بعض الناس قد يأتي بمعنى موضوع بلفظ ثم يأتي الآخر بعده بذلك المعنى واللفظ بعينهما، من غير علم منه لما جاء به الأول وهذا الذي يسميه أرباب هذه الصناعة، وقوع الحافر على الحافر" ³

وهذا التشابه يؤكد حقيقة واحدة وهي أن الخبرة الإنسانية المشتركة تتواصل بين الشعوب وتتجاوز حواجز المكان، وهناك الكثير من الأمثال التي خرجت من البيئات الشرقية والغربية لكنها تعبر عن محتوى إنساني جعلها تنتشر في كل مكان من ارض المعمورة.

1.11/ التشابه الواقع بين الأمثال العربية: ⁴

- في الجزائر "الحر حر ولو مسه الضر".
- في الجزيرة العربية "الحر الي شاف الجفا عاف".
- في الكويت "الحر لاي صادته الشبكة يصبر".
- في العراق "الحر حر ولو مسه الضر".
- فلسطين "الأصل إذا وقع ما لبط" (الأصل: الحر).

¹- إيكة هولنكرانس، قاموس الانثروبولوجيا والفولكلور، ص 144.

²- ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار النهضة، مصر، القاهرة، ص 59.

³- إيكة هولنكرانس، قاموس الانثروبولوجيا، مرجع سابق، ص 76.

⁴- الأمثال الشعبية في العالم العربي <https://www.aramthropos.com> اطلع عليه يوم 30/06/2021 على سا

تونس "الطير الحر إذا حصل ما يخبط".

2.11/التشابه بين الأمثال العربية والأمثال الفرنسية:

إن احتلال فرنسا للجزائر زهاء قرن وربع من الزمان لكفيل بأن يكون التأثير شديداً والتشابه بين الأمثال يكون بينا والنماذج التالية توضح ذلك

– c'est la goutte d'eau qui fait déborder de vase¹

ترجمته: القطرة التي أفاضت الكأس "المزهرية"

يستعمل المثل عندما تتكالب على الشخص المصائب ويمتلئ صدره غضبا فإن في اي لحظة من اللحظات سينفجر غيضا لأنفه الأسباب ، وهي القطرة التي أفاضت الكأس أما معنى المثل فموجود في البيئة العربية "بلغ السيل الزبي" ، "طفح الكيل" ، "لم يبقى قوس الصبر منزع" هذه الأمثال درجها العرب على التلفظ بها عند نفاذ الصبر أو تقاوم الأمور إلى حد لا يمكن السكوت عنه، أو الصبر عليه².

وهذا المثل يطابق كذلك مثلا شعبيا في معناه "لحق الموس للعظم" ويضرب هذا المثل حين تبلغ الشدة مداها وينفذ الصبر.

ترجمته : من يعيش يرى. –qui vivre verra³

المقصود هنا من المثل ليس كل ما تراه العين المجردة فحسب، بل ما يعقله الانسان من خلال إدراك لما يحدث من حوله ويطرأ على حياته من تغيرات، تجعله يعيد النظر في آرائه وأحكامه تبعا لما يكسبه من خبرة على امتداد عمره. وهذا المثل يطابق مثلا شعبيا في لفظه ومعناه "عيش تشوف عيش تسمع" ويضرب في حدوث ما لم يكن في الحسبان، وقد يأتي في سياق التعجب.

¹ -لخضر حليتم، الامثال الشعبية الجزائرية بين التأثير و التأثير ،المرجع السابق، ص 100.

² -الموقع الالكتروني اطلع عليه يوم 22 جوان 2021 على الساعة 19.50 مساء <http://www.startimes.com>

³لخضر حليتم، الامثال الشعبية بين التأثير و التأثير ،لمرجع السابق، ص 101.

3.11/التشابه بين الأمثال العربية والانجليزية:

تعد الأمثال مخزون فكري وثقافي لكل أمة من الأمم فهي تصلح لكل زمان ومكان، ومما لاحظته الدارسون وجود أمثال مشتركة قد تكون حرفية من حيث النص بين اللغة العربية واللغة الانجليزية رغم بُعد المسافة بين موطني اللغتين مما يصعب اكتشاف التأثير المتبادل في ظل عدم الاحتكاك المباشر بين الشعبين (العربي والانجليزي)، كما نجد ذلك في الشعوب المجاورة للبلاد العربية أو المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط، والتشابه هنا يضعنا أمام حقيقة ثابتة وهي أن البشر مهما اختلف بيئاتهم وألسنتهم وألوانهم ودياناتهم فهم في حقيقة الأمر مشتركون في طريقة التفكير في الأمور الإنسانية العامة وفي ردود أفعالهم (كالحب، الكره، القناعة، الكذب، الصدق) لأن النفس البشرية واحدة والاختلاف يمكن في العادات والتقاليد وطريقة التربية¹.

وندرج هنا مثالين من الأمثال الانجليزية التي أعدها وترجمها الى العربية عمر عثمان جبق في كتابه ألف مثل ومثل انجليزي مترجم إلى اللغة العربية، نجد أن هناك تشابه كبير بينهما وبين العربية فاخترت منها الأمثال التالية:

Like mother like daughter²

الترجمة " البنت تشبه أمها "

المقصود منه أن البنت تشبه أمها في عدة أشياء بحكم ملازمتها لها دائماً وهذا المثل يشبه المثل الشعبي "كب البرمة على فمها تطع البنت لأمها" ويضرب هذا المثل عادة عندما يريدون خطبة الفتاة فيستدلون بهذا المثل لمعرفة سلوك البنت بالرجوع إلى سلوك أمها

Men may meet but mountains never³

ترجمة: الرجال يلتقون ولكن الجبال لا تلتقي أبداً

¹ - المرجع السابق، ص 95.

² - عمر عثمان جبق، ألف مثل ومثل انجليزي مترجم إلى اللغة العربية، ط1، حلب، سوريا، 2008م، ص48.

³ - المرجع نفسه ، ص 50.

ومعنى المثل: على الإنسان أن يعامل غيره بالحسنى ولا يتعرض للإساءة إليهم ويعمل على مساعدتهم مع توفر المقدرة لأنه في يوم ما سيقع في نفس الموقف والرسول الكريم يقول: "إن الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه" ونفس المثل متداول بين الأوساط الشعبية ، الرجال تتلاقى والجبال ما تتلاقش

4.11/ الأمثال الإسبانية وتأثرها بالأمثال العربية:

يذكر لنا عباس محمود العقاد ما روى عن المستشرق دوزي في كتابه (الإسلام الأندلسي) رسالة ذلك الكتاب الإسلامي- الفارو -الذي كان يأسى أشد الأسي لإهمال لغة اللاتين والاعريق والاقبال على لغة المسلمين إذ يقول: "إن الجيل الناشئ من المسيحيين الأذكاء لا يحسنون أدبا أو لغة عن الأدب العربي واللغة العربية، وإنهم ليلتهمون كتب العرب ويجمعون منها المكتبات الكبيرة بأعلى الأثمان ويترنمون في كل مكان بالثناء على الذخائر العربية في حين يسمعون بالكتب المسيحية فيأنفون من الإصغاء إليها محتجين بأنها شيء لا يستحق منهم مؤونة الالتفاف فيا للأسى.

إن المسيحيين قد نسوا لغتهم، فلن تجد فيهم اليوم واحد في كل ألف كتاب بها خطابا إلى صديق، أما لغة العرب فما أكثر الذين يحسنون التعبير بها على أحسن أسلوب، وقد ينظمون بها شعر العرب أنفسهم في الأناقة وصحة الأداء...¹. وهو يقول هذا يؤكد على تأثير اللغة العربية في اللغة اللاتينية وإهمالها والإقبال على العربية التي جذبت غير العرب لتذوقها وإحلالها محل لغتهم.

ونستعرض بعض النماذج المثلية التي تبين مدى التشابه الكبير بينها وبين الأمثال العربية

Elque de la welebra esta morddo, de la sombra se espant ²

ترجمة: من لدغته الحية من الحبل ينفر

¹ - عباس محمود العقاد، أثر العرب في الحضارة الأوربية، هنداوي، القاهرة، 2013م، ص 56.

² - لخضر حليتم، الامثال الشعبية بين التأثير و التأثير، المرجع السابق، ص 92

أما في التراث العربي فنجد ما ذكره الثعالبي في كتابه التمثيل والمحاضرة "من نهشته الحية حذر من الرّسن"¹

فالرّسن هو الحبل الذي تقاد به الدابة، فجرّ الحبل على البسيطة يشبه الثعبان في تحركه (زحفه) ، ويشبه تماما المثل الشعبي "اللي لذقو لحنش من الطارفة* يخاف " ومعناه أن من لدغه الثعبان سوف تكون له رهبة من أي شيء يشبه الثعبان، فإذا رأى الحبل (الطارفة) يخاف منه اعتقادا منه أنها ثعبان.

En las barbas del hombre astraso, se ensema el Barbero²

الترجمة : يتعلموا الحجامه في روس اليتامى

ويقال بالصيغة نفسها في الأمثال الشعبية مع تغيير كلمة الحجامه بالحسانه "يتعلموا الحسانه في روس اليتامى"

ويضرب هذا المثل على كل من ليست له معرفة ودراية بشيء ما أو في أي نشاط من النشاطات الإنسانية فيبدأ في تعلمه مع ما ينجر عن ذلك من عثرات وخيبات وسوء التصرف على حساب الضعفاء لا حامي ولا نصير لهم. نخلص في نهاية المطاف أن الأمثال الشعبية في مختلف بقاع المعمورة تتشابه سواء اختلفت اللغة أم لا، كما وجدنا التشابه يبقى قائما حتى وإن اختلفت العادات والتقاليد. هذا كله مرده إلى عملية التأثير بثقافة الوافد أو التأثير فيهم.

¹ - محمد بن إسماعيل الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، تح عبد الفتاح الحلو، الدار العربية للكتاب، طبعة جديدة، 1985م، ص 377.

*الطارفة: هي حبل قصير مصنوع من شعر الماعز أو الحلفة، يستعمل عادة لربط الحيوانات

² - لخضر حليتم، الامثال الشعبية بين التأثير و التأثير، المرجع السابق، ص 92.

الفصل الثاني

جمع و تصنيف

- ❖ المثل الديني
- ❖ المثل الاجتماعي
- ❖ المثل الأخلاقي
- ❖ المثل التعليمي التربوي
- ❖ المثل الاقتصادي
- ❖ المثل النقدي

تمهيد:

إن الأمثال تحمل العبرة والحكمة ما يمنحها الريادة في وصف الواقع والتنبه لهفواته كما تعبر عن منظومة القيم الأخلاقية والاتجاهات النفسية الاجتماعية لدى الشعب من خلال انعكاس معطيات البيئة المحلية بكل جوانبها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية عليها، فعادة ما يتضمن المثل حكمة أو موعظة أو نصيحة، لذا فهو مستخلص من التجارب الحياتية التي مرت بها الأجيال السابقة، و لها أهمية ودور كبير في حياتنا اليومية في تعديل سلوك الأفراد من خلال تأثيرها النفسي عليهم، فهي كفيلة بخلق اتجاهات إيجابية لديهم نظرا لما تحمله من قيم اجتماعية سامية، حيث تعد من أهم المصادر التاريخية لمعرفة نفسيات الشعوب وتطورها الفكري، والذهني والحضاري والأخلاقي عبر الزمن بالإضافة إلى رصدها أحداث الحياة المتنوعة.

فالأمثال واحدة من مكونات الثقافة الشعبية في المنطقة وبالتالي فمواضيع الأمثال الشعبية متعددة ومتنوعة، وبما أن المثل يأتي متعدد الأغراض، مزدوج المضمون في غالب الأحيان ذو حمولة مكثفة و مركزة، فإنني حرصت على انتقاء هذه المواضيع حسب ما تيسر لي من ما جمعته من أمثال، و لقد حاولت تصنيفه تبعا للفكرة الغالبة عليه، ما يمكنني من تحديد مجمل المواضيع التي تضمنتها المدونة، فاعتمدت التصنيف الآتي:

-المثل الديني ، المثل الاجتماعي ، المثل الأخلاقي، المثل التعليمي التربوي ،المثل الاقتصادي ،المثل النقدي

1/المثل الديني:

إن المعتقدات الدينية لها حضورها في التعامل و العلاقات اليومية للعوام خاصة ،و أن هذه النزعة العقائدية تسيطر بشكل خاص على المفهوم الديني للفرد الشعبي فتعكس في حياته وأفكاره، فترسم أمامه دواعي الخير وموانع الشر لينقلها في أمثاله ،ونجد من حثَّ على

ذلك في كتب التراث قول عبد الله بن الطاهر:

افعل الخيرما استطعت وإن كان قليلا فلن تحيط بكله¹

-دير الخير وأنساه ودير الشر وأتفكروا ، دير الخير أورك تلقاه قدامك ، سعدك يفاعل الخير والشر من طفرت فيه ، فاعل الخير مقبوض وفاعل الخير سالك ، الخير ديرو وراك يصبح قدامك ، خيرنا لغيرنا ، الخير يخير و الشر يحير وحتى يكون إيمان الفرد واضحا مبنيا على دعائم صحيحة يجب المحافظة على دينه "إذا أختلفت لديان أستحفظ على دينك"، "إذا تخطت لديان أستحفظ على دينك" ويهتم المثل كذلك بمسألة التقه في الدين لتبين معالم الطريق "سقي على دينك حتان يقولو مهبول"، "ابحث على دينك حتى يقولوا هذا مهبول"، "ياسعد من حكم دينو كي تتخط الأديان.

قال المولى عزوجل: "و ما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى إليهم فاسألوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"²، ويقول المصطفى عليه الصلاة و السلام " استرشدوا العاقل ترشدوا، ولا تعصوه فتندموا"³.

ويؤمن الفرد الشعبي إيماننا جازما بأن الأرزاق والنعم بيد الله سبحانه، فهو الذي خلق الأرض وقدر فيها أقواتها، وهو الذي يرزق العباد ويضمن لهم ذلك، قال عليه الصلاة و السلام: "أيها الناس، إن احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطنوا الرزق، واتقوا الله و اجملوا في الطلب، خذوا ما حل ، و اتركوا ما حرم"⁴.

-كي يعطيك العاطي ماتشقى ماتباطي، رزق الشباب عند باب الدار، الرزق على ربي
-توكل على ربي ماتعرف الرزق وين مخبي، رحمة ربي واسعة، الأرزاق بيد الله

¹ - الزمخشري ابي القاسم محمود بن عمر ،ربيع الابرار و نصوص الاخبار ،تح عبد الأمير مهنا، ج2، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط1، بيروت، لبنان ، 1992، ص159

² -سورة النحل، الآية 43

³-جعكور مسعود ، حكم و أمثال شعبية جزائرية ، دار الهدى ، الجزائر ، ص 9

⁴- بن حبيب الماوردي، الامثال و الحكم ، مرجع سابق ، ص 147

- « ربي بوابو مفتوحة، ما عليها عساس"، أخرج لربي عريان يكسيك ، اللي عطاءه ربي ماينحلو العبد »

كما أن الخوف من الفقر والفاقة عندما يكون الفرد في معرض حديثه عن إنجاب أطفال كُتُر فالمثل يقول "الذرية تجي برزقها" فهذا الأخير رسالة للمجتمع مفادها أن الله تعالى أرحم بعباده من الوالد بولده، وهو بالتالي دعوة لتقوية الإيمان بالله تعالى، قال عز وجل: "نحن نرزقهم وإياكم" ¹، "فكل حي قسمتمو معاه"

في المقابل نجد ان الاعتراف بفضل الله يتمثل في آيات الشكر والإمتنان، وأيضا الرضى بما كتبه الله على العبد مهما كان يقول المثل: "على قد رجلك مد أقطاك" أما الساخط الذي لا يرضى بما كتبه الله له، فدليل ذلك على قصور وضعف الإيمان فيقول المثل: "الحجرة قالت لطوبة أنا تلبيت قالت الطوبة انا نسكت" ²، "العين ما يعمرها غير الدود والتراب"

إن الحمد والشكر على نعم الله لهو إعتراف بفضلله أما نكرانه فهو الجحود بعينه فالفرد الشعبي ينقل ذلك بقوله: "كي شبع صالح قال مالح"، أما من لا يعرف قيمة النعمة التي يتمتع بها التي وهبها إياه المولى، فقد خسر نعمة ربه والمثل يقول: "اللي موالف بالحفا ينسى صباطو" ³

فالفرد في منطقة الجلفة يؤمن إيمانا جازما بعقيدته، فالعبارات الدينية تعترض الحديث في أمور شتى كقولهم:

-اللي خلق ما يضيع ، الشكوى لربي سبحانو، احوال تشكي لحول وأحوال تشكي لربي

-يموت النفاق ويبقى الرزاق ، الهربة والطلبة لربي

ويقال للذي لا يفكر في العواقب حتى تحل به الكوارث "اللي ما قرا للزمان عقوبة على

وجهوا يطيح مكبوب"

1-سورة الاسراء ،الاية 31

2-احمد فضيل الشريف ،في رياض الادب الشعبي الجزائري،وزارة الثقافة ،الجزائر، ص 56

3-عبد الحميد بن هدوقة، امثال جزائرية ،مرجع سابق، ص183

فخالق المكون، له تصاريف الدهر يفعل كيف ما شاء، وهذا ما يؤكد المثل: "مايطيب
الثريد حتى يعمل ربي ما يريد"، فقدرة الخالق تعلوا على كل مخلوق فنجد هذا الأخير عاجزا
امامها، فتصبح قدرة المخلوق ملغاة أمام قدرة الخالق، "اللي حبك مابنالك قصر واللي كرهك
ماحفرك قبر"، "فارج وحزين إلى يوم الدين"¹

والإتكال على الله حق التوكل والإستسلام لقضائه وإرادته، وعجز قدرة المخلوق أمام
قدرته، يقول عليه الصلاة و السلام: "من سرّه ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله تعالى"²
اما المثل الشعبي فيقول: دير الهم في الشبكة شوي يطيح وشوي يبقى ، دير النية وأرقد
في الثنية³.

تتكامل سمة إيمان الفرد بقضاء الله وقدره مع تدبّنه، فيؤمن إيمانا مطلقا بهذا وتعكس الأمثال
هذه القضية:

-اللي مكتوب على الجبين لازم تشوفو العين ، اللي عطاه ربي ما ينحيلوا العبد ، العين
حق والطيرة باطل، اللي مش كاتبة من الفم أطيح ، المكتوب في الجبين ما يمحوه اليدين،
كل شيء بالمكتوب، المكتوبة على الراس ما ينحياها لا طالب ولا كراس ، ماكان مهروب
من المكتوب

إن ما قدره الله للعبد يأتيه طال الزمن أو قصر، والشيء غير المكتوب وغير مقدر
يضيع ولن يتحقق ولو كان قريبا

-مرت حد ما يديها حد، لعروسة في لمركب أو مانعرف لمن تكتب ، الخيرة فيما إختاره الله
الكاتبة تنادي ومعاها الخير ويا لوكان من بعيد تجيها
والخاطية عليك من يدك تطير رزقك من قبل ماهو فيها⁴

1 - رابح خدوسي، موسوعة الامثال الجزائرية ،دار الحضارة ،الجزائر ،ص 119

2 -علي بن محمد بن حبيب الماوردي،الامثال و الحكم ،مرجع سابق ،ص164

3 -عبد القادر قماز ، قطوف من التراث قصص،حكم،أمثال،نوادروالغاز،موقف للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 50

4 -عبد الرحمن رباحي ،قال المجذوب ،منشورات الجزائر للكتب ،ط3، الجزائر ،2011،ص 72

وقد قيل من لم يرض بالقضاء فليس لحمقه دواء¹.

ونجد أن الشخص مهما حاول تفادي شيء مقدر عليه فإنه مصيبه لا محال فالمثل: " اللي في عمروا مدة ماتقتلوا شدة" يُذكر في مواقف تهوين المرض على المريض أو أهله المتخوفين عليه، كما يقال للشخص قد نجا بأعجوبة من حادث، في المقابل نجد ممن يتحاشى شيء ما ودون سابق إنذار، يجد نفسه أمامه وجها لوجه فيقول المثل:

-اللي خفنا منو طحنا فيه، "هرب من عزرين، طاح في قباض لرواح" ، هرب من الحبس
جاء لعند بابيه

أما في اللامبالاة والاندفاع في المخاطر، ثم يرجعون ذلك للمكتوب أي لقضاء الله وقدره فيقول المثل: "طيحوه على كسير رقتوا وقولوا المكتوب"

ثم إن أي قوة في هذا الكون لا تستطيع أن تمنع إرادة الله ومشئته مهما كان "الله غالب يا الطالب"، ويستسلم الفرد الشعبي لقضاء الله فيطلب من الرحمان ويترجى عنايته الإلهية -"في القلوب مابقات رحمة أرحم حالي ياغالي"، "الدنيا ساعات تفرحك، وساعات تبكيك، وكلمة الحمد لله وحدها تزهيك" .

والموت علينا حق، وهو قضاء الله وقدره، فيجب على المؤمن الصبر والإحتساب لأمر الله والرضى والتسليم حتى لا يحرم المؤمن من الأجر والثواب.

-الموت كي تجي ماتشاو، الموت موت وحدة وكل واحد بسبتوا، الموت موت وحدة والأسباب مختلفين، الموت مرة ماهيش مرتين، كما يؤمن الفرد الشعبي أن الحياة لا تصفوا لأحد، وأن الخلود لله وحده، دايم الله في ملكو، لكل حي أجل ، اللي جا أجلو يمد رجلو، الدائمة لربي سبحانو، ناكلوا في القوت ونستناوا في الموت²، الموت بطة زيت معلقة في كل بيت ،

- ماتدي يا تراب من زنين يافراق وجوه الاحباب خسار

¹-بن حبيب الماوردي ، الامثال و الحكم ، ص 261

² - محمد عيلان ، معالم نحوية و اسلوبية في الامثال الشعبية الجزائرية ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص

يفراق اللي كانوا مجمولين بعد العز معا هم ولا الحياة مرار¹

- واحكم بيت قالته العرب في وصف الموت، بيت امية بن ابي الصلت حيث يقول:

يوشك من فر من منيتهه في بعض غزاته يوافقها²

من لم يميت عبطة يميت هرما للموت كأس و المرء ذائقها

اما الممارسات والشعائر الدينية التي يمارسها الفرد في حياته اليومية والتي تتحكم في تصرفاته وتضع الأسس لتعامله، فهي الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والأعياد، وكل هذه الشعائر الدينية تقوم بدور بارز وواضح في قيام العلاقات الإجتماعية، فالكثير من العادات والتقاليد تطبعها التعاليم الدينية، فالصلاة من الشعائر المهمة التي لا يجب التفريط فيها وعدم التقاعس في أدائها تقول الأمثال:

- "ماتبكيش على خوك بن أمك إذا مات، أبكي على عصر الجمعة إذا فات"

- خلي أمك تموت، وصلي المغرب لا يفوت

- "لا تعزيني في ولدي اللي مات عزيني وقت عصر الجمعة اللي فات" ويرجع هذا التعظيم

لصلاة العصر من يوم الجمعة تأثرا بالأحاديث النبوية الشريفة، فعن أبي هريرة قال: قال

(ص): "في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي فسأل الله خيرا إلا أعطاه"³

ويرجح العلماء ان هذه الساعة هي بعد العصر، بينما يمقت الفرد الشعبي تارك الصلاة

فيقول: يعرف القبلة وما يصليش، يعرف لوقات أو ما يصليش، كي صلاة القياد جمعة

وأعياد ، كي الفروج يعرف لوقات وما يصليش، اللي يصلي ويترك يروح للنار مَفْتَرَك ،

القبلة بلا كرا الماء بلا شرا⁴

إلا أن المثل يرفض ان تتخذ الصلاة وسائر العبادات مطية للتخلي عن الواجبات والهروب

من إلتزامات الحياة إذ يقول: "أقضي صلاتك وأرفع صباطك"

¹ - رايح خدوسي، موسوعة الامثال الجزائرية ، ص 179

² - احمد بن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، تح عبد المجيد الترحيني، ج3، دار التتب العلمية، ط1، لبنان، 1983، ص 137

³ - ابن القيم الجوزية ، كتاب الصلاة ، تح عدنان بن صفاخان البخاري ، دار عالم الفوائد للنشر و التوزيع ، ص 446

⁴ - عبد القادر قماز ، قطوف من التراث ، مرجع سابق ، ص 104

أما شعيرة الحج التي رسمها الله حدودها ومعالمها، فإن الفرد الشعبي يدرك أنها تطهير للنفس وتزكيتها، ويعلم علم اليقين أن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، غير أنه في الوقت نفسه يحذر من حدوث العكس، وهذا الأخير يتجلى في إنقلاب الموازين فبدل الورع والتقوى نجد صورة الحاج الخبيث المنافق

-حج وزمزم وراح للبلبي متحزم ، لعمامة عمامة حاج والخزرة مازالت فيها ، اللي حج هاج ، كي حج بزقة الكذب والسرقه

أما التكافل الإجتماعي وتحقيق التضامن الإنساني فالسبيل لتحقيقه هو الزكاة والصدقة، فينقل الفرد الشعبي حبه للصدقة والترغيب فيها

-اللي مذ قرصة بوفاهها كي راح لمكة زارها، فلان حج في دارو، الصدقة تسجي وتنجي، السخي إيجبوا ربي والنبي ، السخي حبيب الرحمان،الدنيا الفانية يا بنادم دير الخير تعطي القليل تلقاه عند الله كثير

ولا يجوز أن يكلف الشخص فوق طاقته ولا يحرم نفسه وأهله لمجرد أداء فريضة الزكاة، فهي واجبة على من بلغ ماله النصاب

-ماتجوز الصدقة حتى تكفي بيت العيال، في الدار شفاق والبرا نفاق
أما زكاة الزروع والثمار فيقول المجذوب:

أحرث زرعك ونقيه في الصيف خرّج عشوره¹
أعطي طعامك لا تمنيه حتى والي من غير النبي لا تزوره

إن الفرد الشعبي يدرك أن جوهر الإنسان خير وشر، فإن غلب على كنهه الخير فهو إنسان خير، والعكس صحيح، مع ذلك فالفرد يلح على الخير ويصبو عليه فنظرته إلى الدين تتمثل فيها الرغبة في الخير والرغبة من الشر

- "الخير بالخير والبادي أكرم، والشر بالشر والبادي أظلم"، مول الخير دواه الخير،

¹ - عبد الرحمان رباحي، قال المجذوب، مرجع سابق ، ص 60

خير الناس عدو ولا ردا¹

ولا سيما الدعاء بالخير "ربي إخليها خضراء وراك وقدامك"، "دعاوي الخير قطاق و فراشك" في المقابل نجد من يلتزم الحذر في تعاملاته خوفا من أن يكون مقابل خيره شر فنجده يقول: "ماتفعل خير مايجيك شر"، "خير تعمل شر تلقى"، "إتقي شر من أحسنت إليه" أما الإنسان الخير فيعظم قدره وتعالى مكانته فيردد الفرد الشعبي

-اللي يدير الخير في الناس إيديرو في رُوحو سَعَا

فاعل الخير هنييه بالفرح والشكر ديمة

مكتوب ربي نُوديه فعله يرجع له غريمة²

وقد أنعم الله على عباده بنعم كثيرة ومنها نعمة الهداية، قال تعالى: "و الذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم"³

فالمثل الشعبي يذكرنا "الهداية من الله"، "الله يهدي ماخلق"، فالهداية والإيمان من الله وحده، ومهما اجتهد الإنسان وسعى، إن لم يوفقه الله فلن تجد له وليا مرشدا، فهي قيمة إيمانية تسند كل أمر لله وحده

في المقابل نجد دعوة صريحة من المثل "الشكوى لغير الله مذلة"، "الشكوى لربي سبجانو" لتجنب الشكوى وبث الحزن لغير الله تعالى، وقد نجد هذا في قوله تعالى على لسان نبيه يعقوب

عليه السلام قال: (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون)⁴

وتتجلى في الامثال الشعبية قيم إسلامية وهي الإيمان باليوم الآخر فالمثل "كلش يفوت والدجاج يموت" يؤكد على أن الدنيا فانية وزائلة قال المولى عز وجل: (يا قوم إنما هذه

¹ -رابح خدوسي ، موسوعة الامثال الجزائرية ، ص 63

² - عبد الرحمن رباحي ، قال المجذوب ، ص 148

³ -سورة محمد آ ، 17

⁴ -سورة يوسف ، آ 86

الحياة الدنيا متاع وأن الآخرة هي دار القرار¹.

فعلى المرء أن يعمل للآخرة فهي دار بقاء والدنيا دار فناء، والبقاء فيها قليل ولو طال الزمن لأنها النهاية أكيدة، والأجل محدود، فلذة الآخرة أعظم وأدوم من الدنيا، اما حقيقة الدنيا هي أن "السير في سير في أرض مسبّعة، والسباحة فيها سباحة في غدير التمساح، المفروح به منها هو عين المحزون عليه، آلامها متولّدة من لذاتها، وأحزانها من أفراحها"².

لذلك نقل لنا الحكيم الشعبي هذه المعاني في أمثاله، الدنيا غدارة اللي يعمل اندم -الدنيا غدارة واللي يعمل عليها أخسر، الدنيا جيفة وطلابها كلاب ، الدنيا فانية وخطيها رقيق وطريقها أطويلة وتنشف الريق ، الدنيا غدارة وناسها دواره ، الدنيا تدي ماتعطيش والزمان يقري ما يبكيش

ويشبهه المجذوب الدنيا بالبطيخ الأحمر

الدنيا مثلها دلاعة تتكرب مع جميع الدلاع³

الحانق يعطي معاها ساعة والجايح غدا معاها قاع

ويقول المثل "آخرتها موت" الضمير راجع للحياة والمثل تبخيس لقيمة الحياة وتذكير بأن نعيمها لا يدوم إلا لفترة قصيرة محسوبة بعمر الإنسان، وأن الدار الآخرة هي دار البقاء، والآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب، وأبقى لكونها دار خلد وبقاء وصفاء، والدنيا دار فناء يقول المثل "الدنيا بالوجوه والآخرة بالفعاليل"⁴ فالمؤمن العاقل لا يختار الأردأ على الأجود، ولا يبيع لذة ساعة بفرحة الأبد، فحب الدنيا وإيثارها على الآخرة رأس كل خطيئة يقول تعالى: (بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى)⁵ ، ويدرك الفرد الشعبي في لحظات صفاء نفسه والعمل لآخرفته ، في قبرك لا من يرقد معاك

1 - سورة غافر ، آ 39

2- ابن القيم الجوزية، الفوائد، تح محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ص 61

3- عبد الرحمان رباحي، قال المجذوب، ص 69

4- عبد الحميد بن هذوقة، أمثال جزائرية ، مرجع سابق ، ص 77

5 - سورة الأعلى ، آ 16

-الموت فئات اللي مشى
والموت تفنى اللي بقى¹
ياللي أساء في اللي مضى
كن تاقي فيما بقى
2/المثل الاجتماعي:

2-1/الزواج: سنة من سنن الله في هذا الكون، وهو الأسلوب الأمثل لاستمرار الحياة والرابطة

المقدسة التي تهيء الإنسان للشعور بالمسؤولية قال تعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"² فالعلاقة الزوجية هي أساس تكوين الأسرة فهذه الأخيرة "هي مؤسسة اجتماعية تأخذ تشكيلها من منظومة بيولوجية اجتماعية، فهي النواة النازمة لحياة الانسان، ففيها تبنى الشخصية... وتوجهاتها و قيمها"³، ولقد سجلت الأمثال أهمية هذه الرابطة المقدسة لكلا الطرفين (الرجل والمرأة)، لأن ذلك يعد محطة أساسية ترتبط بمستقبلهما وحياتهما معا، لذلك صورت لنا الأمثال عدة جوانب ترجع إلى مدى اهتمام كل من الرجل والمرأة بهذه الخطوة وجعلت الأهمية الكبرى أن ارتباطهما نابعا من رضاهما

- كل شي بالسيف غير المحبة بالكيف ، إذا حبك القمر النجوم تشطحك، الحب الأول ما يتحول، الزواج ما يكون إلا بالرضا والحرث ما يكون إلا بالثرى

- ويقال في الرجل الذي يقع في غرام امرأة دميمة " الحب يطيح على عود يابس"⁴ فالمثل شبه من يقع في غرام امرأة دميمة كمن سقط على عود يابس، فإذا حدث وأن أحب الرجل امرأة ما أو العكس، فهو لن يتخلى عنها مهما حاول معه الأهل والأصدقاء، لأنه حبه انقلب

¹ - عبد الرحمن رياحي ، قال المجذوب ،مرجع سابق ، ص 72

² - سورة الروم ، آ 12

³ -مصطفى حجازي، الاسرة و صحتها النفسية المقومات الديناميات العمليات ،المركز الثقافي ، الدار البيضاء

ط1،المغرب،2015،ص(15-16)

⁴ -عبد الحميد بن هدوقة ،أمثال جزائرية ، مرجع سابق ،ص 60

إلى عشق جامع "الحب أعمى"¹ فعن عائشة رضي الله عنها قالت :قال عليه الصلاة و السلام : "الأرواح جنود مجنّدة، ما تعارف منها ائتلف، و ما تناكر منها اختلف"² كما تبدي الأمثال مدى اهتمام الحكيم الشعبي بالمعايير التي يجب أن يستند إليها الرجل في اختيار شريكة حياته ، فالاختيار هنا قائم على عدة أمور، فهناك من يختارها ويرشحها على أساس الحسب والنسب

- خذ بنت الناس إذا ما لقيت الهنا تلاقي الخلاص ، قص اللحم على المفصل وأدي بنت الأصل ، "عام وهو يختار ودا بنت المختار"، "الي ما تزوج بخدودها تزوج بجودها"
 - "خذ المرا الأصيلة ونام على الحصيرة" ، "أخطب بنات الاصول علاش الزمان يدور"
 - "بنت الاصل تحشم بالشكر" ، "أدي بنت الأصل"
 - "بنت الصيل إذا هدرت تخبر، وإذا مشات تجرجر، ولحطت تقدر"
 كما نجد بعض الأمثال ما تتضمنه من مدح للجمال الجسدي وتعتبره كمقياس في اختيار زوجة المستقبل

- الزين شنانيف وخنانيف وعيون مهردة ، "خوذ مرا ونص إذا غاب النص تبقى مرا"
 - اعريضة الحافر في الخير تعافر ، "قول للشمس طلي ولا نطل"
 - الزينة بلا كحل والمقبولة بلا طفل

و الظاهر أن الشيخ المجذوب يتغنى بالجمال الجسدي في قوله :

عينيك و حواجبك سود و سوائفك هندولية

يانابشة الأرض بالعود اتكلمي يا هبيلة³

صحيح أن صاحبه الجسم الممتلئ والقوية يقع الاختيار عليها كثيرا، لأنها تتحمل المتاعب وعسر المعيشة، وتصمد أمام العقبات والأمراض، تستطيع القيام بالأعمال الصعبة التي تحتاج إلى جهد عضلي، وأن الجمال الجسدي يبعث على الطمأنينة والسعادة والهناء، لكن

¹ -المرجع السابق ، ص 60

² -محمد بن حبيب الماوردي، الامثال و الحكم ، مرجع سابق ،ص 97

³ - فارس كعباش ، القول المأثور من كلام الشيخ المجذوب ، منشورات الوطن ، الجزائر ، 2017، ص 79

جمال الخُلقة لا يتم إلا بجمال الخُلُق: "ولجمال الأنثوي أو الذكوري، صورة مثالية لا تغلوها صورة أخرى، فالمرأة الأجل، المرأة الكاملة حسنها هي المتمتعة بصفات ترتبط بالحياة والخصوبة وتوحي بالملاذ والأمن والحماية"¹

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تتكح المرأة لأربع: لجمالها ولحسبها ولمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"² فجمال الأخلاق يعيد ترتيب الأمور، ويحقق معادلة الاستقرار

فالخلق والدين شيان متلازمان ومطلوبان في شريكة الحياة حتى تتحقق السعادة ومن الأمثال التي حثت على ذلك

- الزين ما بنى بيوت ، البرمة بلا بصلة كي المرا بلا خصلة ، الزين والفعل الشين ، الزين زين الخصلة ، "الزين بلا فعيل يخزي مولاتو" ، "الفايدة ما هي في الزين،الفايدة في الخلق والدين" ، " اللي تزوجها على مالها يموت فقير،واللي تزوجها على رجالها يموت حقير واللي تزوجها على دينها يحبو ربي والنبي البشير"³

وتعد البنت نسخة من أمها كونها ملازمة لها في كل وقت، فهي القائمة على تربيتها، لذلك كان أساس اختيار العروس منصب على اختيار الأم الصالحة، أي سلوك أمها دليل على سلوك البنت لاحقا لأنها هي معلمتها وقودتها والأمثال الشعبية أصابت الفكرة فقالت:

- شوفا لمرأ واخطب بنتها ، كب القدرة على فمها تطلع البنت لامها

- البنات على لمات (الامهات) والخيل على الصفات ، راعي لبيتها وخوذ بنتها

-أخطبها و راعي لقنوت أمها

¹- زيعور علي، قطاع البطولة النرجسية في الذات العربية، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1982، ص 64.

²- احمد حسين الرفاعي، شرح الاحاديث الصحيحة و بيان احكام العبادات و المعاملات بالامثلة المعاصرة، ج1، القدس، بط، 2020، ص 464

³-قادة بوتارن ، الامثال الشعبية الجزائرية بالامثال يتضح المقال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص152

ونجد بعض الأمثال تحت على الزواج بالقرينة وبإبنة العم لكي لا يخرج الزواج عن إطار العائلة

- اللي تعرفو خير من اللي متعرفوش ، زيتنا في دقيقنا ، بنت عمي ترفد همي
- خلطي ميهتنا في دقيقتنا وبنيتنا لوليدنا ، بنت عمك كي العسل في فمك
- خوض الطريق الصحيحة ولو دارت وخوض بنت عمك ولو بارت
- ملس من طينك يسجاك إذا ما جات البرمة ايجي الكسكاس
- بن عمي بحلاسو*خير من البراني بلباسو ، زيتنا في بيتنا وماءنا في دقيقنا
- أدي بنت عمك القرارة*تقطيك والقلية*تعشيك

- وكلتك من حب الخردل، وشريتلك من ما لقداح، واللي ماداش بنت عمو دواه
تقصاب*لجناح

فإذا كانت الأمثال السابقة الذكر تحبذ الزوج من القرينة فهناك أمثال تحبب الزواج من البعيدة الغريبة

- دمك هو همك ، باعدوا تصحوا، أحرث الارض القريبة وتزوج المرا البعيدة
- عليك بالسانية القريبة والمرا البعيدة ، مرا غريبة و دمنة قريبة

ثم تأتي الخطبة حيث تمثل المرحلة التمهيديّة للزواج، وتجد فيها أن الرجل يتميز بخصلة النفاق، فيتفاخر بنفسه وثروته أمام أهل العروس للظفر بالعروسة

- واش كذبوا ليلة خطبوا، الخطاب رطاب ، المرا يجيبوها الذهوبي ولا الكذوبي¹

في المقابل نجد النفاق مازال قائماً من جهة العروسة التي هي بدورها تتباهى بنفسها وقدرتها بإتقان جميع أعمال البيت .

*حلاسو:كساء على ظهر البعير او يوضع تحت بردعة الحمار او الحصان و في الغالب يكون من الافرشة القديمة ونسبته الى الانسان دلالة على الفقر

القرارة :نوع من الانسجة الشعبية تنسج و تستعمل ككيس لوضع القمح ،*القلية: بالقاف المعقودة و هو القمح الناضج

*تقصاب :القص و القطع

1-عبد الحميد بن هدوقة ، امثال جزائرية ،مرجع سابق، ص 212

- كل صبح بصنعة ، ما يشكر العروسة غير أمها ولا فمها ، شكارتى أما ولا خالتي
-مدحات العروسة أمها أو خالتها

الزواج " رباط مقدس ، و ميثاق غليظ ،تسوق اليه الفطرة القويمة ...فالبزواج يحصل
السكن و تكون المودة و الرحمة"¹ وهو أحد المسؤوليات الاجتماعية التي يجب الوقوف
عندها مليا والتفكير في تبعاتها، فالإقدام على هذه الخطوة يشمل قدرة الرجل وتكييف نفسه
على حياته الجديدة مع من ترافقه حياته، ويشمل كذلك الجانب المادي لأنه المعني
بالمصاريف والتكاليف المادية المترتبة عن هذا الرابطة المقدس .

-زواج ليلة تدبير و عام ، مال العريس رخيص، كسل يديك مال العريس رخيص

- اللي عينو يفلس يبني ولا يعرس، إذا عينك في المال تقضيه عرس ولا أبني بيه

- هم الضرسة ولا هم العرس ،" كل حاجة خير من النوم، غير العرس النوم خير منو"²

- العروس تعرس والمشوم يتهرس

ولا ينصح المثل بالتسرع في الحكم على العروس أو العريس بعد الزواج إلا بعد مضي مدة
من الزمن، لأن الزمن وحدة كفيل بكشف الحقائق والمعادن

- " ما تدم ما تشكر، الا بعد ثلاثة اشهر"³، لأن الزيف والتمثيل لا يستمر مع الزمن، حيث
تتجلى الحقيقة فيكرم المرء أو يهان، وفي هذا نسجت الكثير من الأمثال التي تصور المرأة
سيئة التدبير، وفي مقابلها المرأة حسنة التدبير إذ تقول هذه الأمثال في النوع الأول من
النساء

- سمينة وعريضة ومن أيديها مريضة ، اللي يخونها ذراعها تقول بي السحور

- التفنين وتكسار اليمين ، غسلت وخلات رقبته وصلحت وخلات عتبتها

- ماتورينيش عينيك المنعسة، وريني خدمة يديك بين النساء

¹ - محمد بن إبراهيم الحمد ،رسائل في الزواج و الحياة الزوجية، دار بن خزيمة للنشر و التوزيع،ط1، الرياض،2002،
ص3،(المقدمة)

² -عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، ص 168

³ -محمد بن شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ،ص 521

* وللنوع الثاني نصيب من الامثال حيث تقول فيهن،

- كل اصبع بصنعة ، فحلة تطير مع الطيور ، حاذقة ونبيهة وترقم في جناح الطير

- الحرة حارة

ويقارن المثل بين النوعين:

- الفحلة تذوب والخايبة تروب

- الحرة في كلامها تستغفر وفي لبستها تشمــــر

وفي دقيقتها تقلل إذا ما حرث راجلها لارض يتعول

- الخايبة في كلامها تعثر وفي لباسها تتركــــر

وفي دقيقتها تكثر إذا حرث راجلها لارض ما يتعول

والمرأة الحقيقية تبرز أهميتها من خلال اعتنائها ببيتها وزوجها وأولادها والرجل تكمن أهميته خارج البيت بالعمل، والإنفاق على زوجته وأولاده وتلبية كل مستلزماتهم ومتطلباتهم.

فالمهمة الموكلة للزوجة حسن تسيير البيت والاقتصاد وعدم الإسراف والتبذير

والمراد بالاسراف مجاوزة الحدّ في التتعيم و التوسع في الدنيا وان كان من حلال، و قد

قال الامام الغزالي في الاحياء" و نعني بالاقتصاد، الرفق بالانفاق وترك الخرق، فمن اقتصد

فيها امكنه الاجمال في الطلب فقد قال(ص):"ما عال من اقتصد"¹ وقد اقرّ القرآن بذلك في

قوله تعالى : "والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا و كان بين ذلك قواما"²

- الطلاب يطلب ومرتو تصدق ، الراجل ساقية والمرأ جابية ، ، خلات منسجها ممدود

وراحت تعزي في القعود ، الراجل بلا سكة والمرأ بلا ركة وآجي يالهم و اتوكا³ ،

- حسبتها كرمة وفيها الكرموس وجدتها ذكارة وفيها الناموس⁴

1 - محمد الصالح صديق ، جوامع الكلم النبوية ، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة 2004 ، ص 217

2 - سورة الفرقان ، آ 67

3 -رابع خدوسي ، موسوعة الامثال الجزائرية ، ص 69

4 - المرجع نفسه ، ص 47

وقد لا يكون الجمال وحسن التدبير مقياس ودلالة على الاستمرار في الحياة الزوجية، أو الانسحاب منها، بل هذا عائد إلى الحظ والحب، وهذا ما تؤكد الأمثال:

- "الفحلة ما بنات دوار، والخايبة ما راحت من الدار"، زهر الشينة يخدم عليها

- "الكحلة زهرها في السما، والبيضة زهرها في الحما"، زهر الزينة في لحمى وزهر الشينة في السما ، ما فتيني لا بزین لا بيدين فتيني بالناصية بين العينين

- كحلت باطل، وسوكت باطل، ماكي في البال ولا في خاطر

- اللي طارت في سعود ايامها تتخبل في ريشها و تعيش¹

واللي قعدت في تعوس ايامها ما هي بالصحة ولا بالريش

في حين نجد أن المرأة تتميز بالذكاء والدهاء والحيلة

- لا تامن النسا إذا صلات وإذا صلات غير اضرب

- إذا حلفو فيك النسا بات قاعد، وإذا حلفوا فيك الرجال بات راقد

- "إذا دخلت التجارة طول بالك، وإذا دخلت سوق النسا رد بالك"

وتبقى المرأة في عين الرجل بمثابة ملاك جميل يحمل نوعا من الشر والانتقام، وكل من

أراد السخرية منها وإيذائها، فلن يسلم من شرها

- النسا كيتهم ما تنسى، الخير مرا والشر مرا ، النسا ينسوا في ذكر الله

-النسا إذا حبوا يدبروا، وإذا كرهوا يخبروا ، سمهم يتبارق تحت العبارق

- بهت النسا بهتين من بهتهم جيت هارب

يتحزمو بالفاع ويتخللوا بالعقارب²

لكن هناك أمثال ترفض الكبت على شخصية المرأة والضغط عليها فتقول:

-المرأ كالجرة سايسها لا تتكسر ، لمرأ كالدیس كي ترص عليه يجرحك ، المرأ وصية

الرسول

¹ - عبد الرحمن رباحي ، قال المجذوب ،مرجع سابق ، ص 74

² - عبد الرحمن رباحي ، قال المجذوب ، ص 113

وقد أوصى النبي الكريم فقال: "استوصوا بالنساء خيرا" وقال أيضا¹ اكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا و خياركم خياركم لنسائهم"² ويتوجه المثل إلى المرأة بالنصح والتحذير قائلا:

- راجلك وما علمتي وابنك وما ربيتي ، راجلك على ما عودتية وابنك على ما ربيتيه
- " راجلك ما هو بوك ما هو خوك،الراجل هو عدوك"، الرجال والزمان ما فيهم الامان
- " اللي شافها راجلك علقها في كتاب،واللي ما شافها أحفريلها في زرداب"

كما لتعدد الزوجات للرجل فيه نصيب، وهذا مرده للقدره المادية التي تخول له إعادة الزواج مما يؤدي إلى نزعات وغيره بين الضرتين لا نهاية لها، كونهما تتنافسان على رجل واحد هو الزوج

- الضرة مرة، الغيرة قلبت العجوز صغيرة، الحراير ما يقبلوا الضراير، الغيرة لي قتلت ميرة
ويصور الفرد الشعبي الزوجة الحقة التي تتنازل عن سعادتها مقابل سعادة زوجها "المرارة حتى وين جات عليها ضرة"، ونجد أن المتضرر من هذه الوضعية هو الزوج وهذا بسبب المشاكل المستمرة حيث وضع نفسه في وضع لا يحسد عليه

- اللي عينو في البلا كثر النساء والكلاب ، اللي عينو في العذاب يكثر النساء والاصحاب
- يا عامل الضراير جايب لراسك المصايب،" يا راجل الضراير ياتيك ربي بالصبر البشيشة
تكلت و المزود لا خبر" ، مول الطاحونة و السانية و المرا الثانية حتى ليلة ما يبات
هاني³

فكثرة النساء تجلب البلا والشقا الذي لا ينتهي إلى درجة أن الأمور تتطور إلى حد عدم الاهتمام بالواجبات المنزلية

- أربع نسا والقربة يابسة ، الخيمة مليانة نسا والقربة يابسة، خبزة عشرة ما تطيب وإذا
طابت تتحرق

¹ احمد حسن الرفاعي ، شرح الاحاديث الصحيحة ، مرجع سابق، ص400

² المرجع نفسه، ص404

³ - رابع خدوسي ، موسوعة الامثال الشعبية ، ص 172

وتقارن الأمثال الشعبية بين منزل من يتزوج بواحدة وبين من يتزوج بأكثر فيقول: "دار ثلاثة طايحة، ودار زوج مايحة، ودار وحدة ظل وأشوف"¹ ويتدخل عبد الرحمن المجذوب لينصح الرجل الذي يود التزوج باثنين

- يا راكب بين عرشين سايس لا تطيح²
يزيك من محبت اثنين خذغيرواحدة تريح

وإذا تزوجت المرأة أصبحت في عصمة زوجها وله القوامة عليها وما يترتب عن ذلك من حقوق وواجبات لكلا الطرفين، وأهم هذه الواجبات صيانة العرض بحيث لا تخدشه الزوجة نتيجة سوء التربية أو ضعف أو إهمال الزوج لواجباته الشرعية "إذا لبستها صانتك، وإذا حطيتها خانتك" وأحيانا على الزوج أن يلجم زوجته إذا كان هذا ضروريا لأن بعضهم لا يلتزم بأداب العلاقة الزوجية ولا يحترمن التقاليد الاجتماعية بسبب قلة الحياء وعدم التربية فتعبر الأمثال الشعبية عن خيانة الزوجة لزوجها فتقول:

- الحنة في اظفارها والخطر جابت اخبارها، ما ربعت ما سبعت، خاين الدار ما يتعس
- شي ما تبقى وعرضي ما تنقى ، أخبارها عند الرعيان وهي تتحجب ، يقول للكلب شش و يقول للخاين خش ، " اللي فيها ما فيها، ما تبطل ما فيها،ولو كان يقطعولها ايديها ورجليها" ، أقتل الكلبة يروحو الكلاب ، "المرأة بلا حياء،كالطعام بلا ملح"
ويصف لنا المجذوب المرأة الخائنة بقوله :

نَحْسَبُكَ بَنْتُ الاجْوَادُ وَبَنْتُ السَّلْسَلَةَ وَ القُلَادَةَ
وَأَنْتِ غَيْرِ كَلْبِ مَرْمَدٍ كُلُّ يَوْمٍ مَعَ هَذَا وَ هَذَا³

وهذا كله يؤدي في نهاية المطاف إلى فشل العلاقة الزوجية وفك رباطها بالطلاق كما أشارت الأمثال الشعبية إلى علاقة المرأة بزوجة شقيق زوجها والتي تكون في الغالب الأعم مضطربة ومتوترة يملؤها الحسد والحقد والكراهية

¹ - المرجع السابق ، ص 58

² - عبد الرحمن رباحي، قال المجذوب، ص 119

³ - عبد الرحمن رباحي ، قال المجذوب ، ص 108

- مرت السلف كي الدقة بين الكتف ، نسا الاسلاف كي الحمة بين لكتاف

- السلفة حسيفة يا لوكان تكون وصيفة

كذلك تشير الأمثال إلى العلاقة بين الكنة والحمة والتي تكون في الغالب الأعم متوترة

- إذا تفاهمت العجوز والكنة ابليس يدخل الجنة

- تكبري يا كنة واتعودي عجوز وتحسي يالكنة كيما حسيت أنا

- فحلات يتحكمو، واش جابكم يالعجايز من الهم

- ابليس ما يدخل الجنة والعجوز ما تقبل الكنة

2-2/الاسرة: هي اللبنة الأولى لتكوين المجتمع، فهي تمثل له ما تمثله الخلية في

جسم الكائن الحي، وعليه فإن إستقرار أي مجتمع و بقاؤه، و سيرورته و تطوره منوطة بالاسرة

وجودا وعدما، فبقائها يبقى المجتمع و بفنائها يفنى، و بإستقرارها يستقر و بإضطرابها

يضطرب وهكذا فهي بمثابة الترمومتر الذي يقاس به حال المجتمع¹

يمثل الأولاد ضرورة كبرى وهي مطلب الزوجين في بداية حياتهما، لأن الابوة والأمومة

أعلى شعور يتمناه الزوجين، فكلاهما يتقرب هذا الحدث يشغف ومحبة، وفي مجتمعنا يمثل

الإنجاب حدثا هاما، فكل العادات والأعراف تشجع عليه، قال تعالى: "المال والبنون زينة

الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا"²، فالإنسان العقيم الذي

حرم من نعمة الأولاد يشكو ويتألم في صمت

- أنا نشكي لو بالعقر وهو يقولي قداه أولادك ، دار بلا صغار كيما جنان بلا نوار

- دار بلا صغار كي الربيع بلا نوار، دار بلا اولاد صامطة ، لا سعيا لا ضنا

- دار بلا اولاد كي الفم بلا اسنان ، أنا نشكي له بخلاء الدار وهو يقول لي اشحال أولاد

عندك

¹ - عبد الكريم الغوط ، سلطات الرجل و المرأة داخل الاسرة (دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي و قانون الاسرة الجزائري

(أطروحة دكتوراه في العلوم الاسلامية ، جامعة احمد بن بلة ، وهران، 1، 2017، ص (ح) المقدمة

² - سورة الكهف آ 45

فالأولاد نعمة من نعم الله لذلك يقال "الأولاد بركة" فهم مصدر سعادة الأولياء وفرصتهم في صغرهم، كما أنهم سندهم في الحياة عند كبرهم. فمن أحسن تربية أبنائه في الصغر كانوا نعم العون مستقبلا والعكس صحيح، ومن هنا فالتربية تلعب دورا هاما في إعداد النشئ وتوجيهه وإصلاحه، لذلك قيل "التربية قبل الدرس و السقي قبل الغرس" وصدق الشاعر حيث يقول:

علم بنيك صغار قبل كبرهم إذ ليس ينفع بعد الكبرة الادب

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت و لن تلين إذا قوتها الخشب¹

- استنى ضناك هو فقرك هو غناك ، الوالدين يحرثو والذرية تحصد

- كايين لي تظنى وتتفخر وكايين اللي تظنى وتتوخر

- المتربي من ربي ، كل طير يلغي بلغاه

فالتربية مسؤولية الآباء، غير أننا نجد الأم بحكم عاطفتها الكبيرة والقوية أقرب إلى أبنائها فهي أحنها صدرا عليهم فقد لا ترى عيوب أبنائها أو تتغافل

- كل خنفوس عند امو غزال ، قلبو عليا تمرة وقلبي عليه جمرة، اللي تطيبو العمشة يأكلوه أولادها ، الاب يربي و الام تخبي²

أما الأب فيمثل القدوة الحسنة والمرشد إلى طريق الخير والصواب، فبدونه يكون الأبناء في تيه وضياع والأمثال التالية تدل على سبيل النصيحة على أهمية وجود كبير الأسرة في البيت

- اللي يتبع راي الوالدين إذا ما ربح يسلك على خير، اللي ما يخذش راي كبيروا الهم

تدييرو ، اللي خطاه كبيروا راح تدييروا ، الدار بلا كبير كي السانية بلا بير، تكبر العين

والحاجب فوقها ، اللي ما يسمع كلام كبيروا الهم تدييرو³

1 - احمد فضيل الشريف ، في رياض الادب الشعبي الجزائري ،مرجع سابق، ص74

2 - التلي بن الشيخ ، منطلقات التفكير في الادب الشعبي ، ص 178

3 - احمد فضيل الشريف ، في رياض الادب الشعبي ، مرجع سابق، ص 38

وتختلف العلاقة التي تربط الوالدين بالأبناء، فبحكم مكوث الأم في البيت تكون أكثر قرباً بأبنائها وخاصة البنت حيث هذه الأخيرة تأخذ طباع وأخلاق أمها ، أي صورة أمها لا من حيث جمالها و إنما من حيث إستقامتها و حسن سلوكها

- كب القصعة على فمها تندر البنت لمها ، حط القدرة على فمها تخرج البنت لمها

أما علاقة الأب بالأبناء فيغلب عليها الاحترام والتقدير، فالأبناء الذكور يتبعون ظل أبيهم ويجعلونه مثالا لهم يحتذون به فهم يتوسمون طباعه ويتبعونها:

- "ولد الفار يجي حفار، ولد البط عوام، ولد القط يجيب صنايعو"

- "كي سيدي كي جوادو، كي الراعي كي ولادو"

- "قالوا منين هذاك العرق، قالو من هذيك السجرة"

- كب الطاجين على عراه اللي في لوليد من باباه

- النار تولد الرماد ووليد الفار يجي حفار

فالتربية اختصاص الوالدين معا، رغم أن الأم بحكم طبيعتها المليئة بالرأفة والحنان، فهي في تعاملها مع أبنائها، تتجنب أسلوب العقاب قدر الإمكان وهي عكس الأب "وهناك حالات قليلة يفرد المثل فيها دور الأم في التربية، ولا يشير إلى الأب، وهي تربية البنت، وكأن الأمثال الشعبية من هذا المنظور ترى أن تربية الذكور من واجبات الأب، وتربية الإناث من واجبات الأم، وهي نظرة قاصرة إذا ما نظرنا إليها من خلال مفهوم التربية الحديثة، ولكننا إذا أخذناها من زاوية العادات والتقاليد، كان لرؤية المثل الشعبي ما يبررها"¹ إن تخصيص تربية البنت بالأم، وتربية الابن بالأب رأي خاطئ ولا أساس له من الصحة، لأن أساس قيام مجتمع إسلامي مرهون بقيام الحياة الأسرية الصحيحة، فوجود الأسرة، التي نقصد به الأب والأم ثم الأبناء ضرورة اجتماعية وهو أساس تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية ودينية وأخلاقية ونفسية صحيحة "ربي ولادك في الايتساع تلقاهم وقت الضيق" فالعناية بالأطفال: تفتح المجال لاكتشاف مواطن النقص فيهم، ومحاولة تكميلها ومعالجة

¹ -التلي بن الشيخ ، منطلقات التفكير في الادب الشعبي ، ص178

الخلل مبكر، لأن التقصير أو إهمال أحد الأطفال قد يؤدي إلى انتقال الصفات السيئة لبقية الأسرة، وتفشي العدوى وهذا ما ينعكس سلبا على المجتمع بصفة عامة والعائلة بصفة خاصة ويؤكد هذه النقطة المثل "طمطيشة خامجة تفسد قاجو" كما يؤكد المثل أن أصابع الاتهام ستتوجه إلى الوالدين لما تسوء أخلاق أولادهم "الذرية تجيب الرحمة لوالديها" ولا يقصد المثل بالتربية الجانب المادي المفرط، بل ينبه من تلبية كل مطالب الابن، لأن هذا يفسده ويفقده معنى الاعتماد على النفس:

- محقور العيال هو اللي يصلح ، ابنك لا دلو والمهر لا تشلو

- "تتمرمد الحواشي وتولي جمال، وتتمرمد الصباية وتولي رجال"

ولما ينتقل الابن من الطفولة إلى الشباب فيجب أن يواكب الأب أو الأم هذا التغيير والتطور، بتغيير أسلوبه وحتى دوره، لأن الابن يكون في مرحلة حرجة لا يحتاج فيها إلى سلطة ضاغطة، بقدر ما يحتاج إلى أخوة ورفقة صالحة صادقة، لذا على الأب أن يتقمص دور الصديق "إذا كبر ابنك خاويه"، من جانب آخر يحذر المثل من تدليل الابن ومعاملته باللفظ الزائد "الذكر لا تدللو، والمهر لا تجللو"¹، فالأب هو رئيس الأسرة والقوام عليها "كل راجل في دارو سلطان" والماسك لزام سلطة البيت "دير لبيتك حصير ودير لعمالك قهير"، وإذا كان الأب كذلك فالابن البكر هو خليفته في كل ذلك وهذا ما نراه في المثل التالي "اللي خطاه لبكري يروح يكري"

ولا شك أن للتربية السليمة أثر كبير في صلاح الأولاد، فالأولاد يولدون على الفطرة، ثم يأتي دور التربية في المحافظة على هذه الفطرة أو تحريفها "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"² "الراحة والفلاحة والذرية الصالحة" فالقدوة الحسنة هي أقوى وسائل التربية تأثيرا، ذلك لأن الولد ينظر إلى مربيه وما يعمله ويستفيد من فعله أكثر من قوله "فالذرية الحلال في الدنيا تنفع وفي الآخرة تشفع" فالتربية وسيلة للوصول

1 - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، مرجع سابق ، ص 82

2 - احمد فضيل الشريف ، في رياض الادب الشعبي ، مرجع سابق ، ص 58

بالولد إلى المثل العليا كالإيثار والصبر وحب الخير للوالدين يقول المثل على لسان الولد
(الأبناء)

ما نبيعوش اللي يشرينا وما نكرهوش اللي يبغينا

وما نغدروش اللي يثيق فينا الحمد لله هكذا تربينا

ويحدث أن يتسم الطفل الذي لم يحظى بعناية والديه بالصلاح والنجاح لسبب من
الاسباب (كطلاق الوالدين، أو وفاة أحدهما، أو عدم المسؤولية لكليهما...) فالمثل يقول
عنه "المتربي من عند ربي" وهذا نتيجة لدروس مدرسة الحياة، التي ساهمت في صقل
مواهبه وزيادة مدركاته وتمكينه من تحديد أهدافه، بدليل المثل "اللي ما رباوه والديه الايام
تربيه"¹

بالإضافة إلى أن هناك أمثال تحذر الفرد من تربية أولاد ليسوا من صلبه "اللي ربي في
ولد الناس كلي اللي يقربع الماء في المهراس"

سور الرمل لا تعليه ولا تعمق في ساسه

ولد الناس لا تربيه يكبر ويولي لئاسه²

ويميل الأولياء إلى إنجاب الذكور فهم ضمان خلف يحملون اسم العائلة ويرثون مالها
وممتلكاتها

- بيت الرجال خير من بيت المال ، ما عز البيت اللي يخرج منو بيت

- معرفة الرجال كنوز، ومعرفة النساء نجاسة

فمن مات وترك وراءه البنات فقط دون الذكور، فإنه لا يموت مرتاحا وهائئ البال ولا
يخذ اسم العائلة ، - الطفلة بيت أبيها خالية، "دار واحد مبنيه، ودار عشرة مخليه"، عيشة
البنات ما عمرت ما خلات، فأعتبرت البنت حينها همًا يلاحق العائلة، وكأنها عار منذ
ولادتها، ويعود بذلك الى أذهاننا صورة العهد الجاهلي أين كانت تؤود المرأة باعتبارها عار

¹ - رايح خدوسي ، موسوعة الامثال الجزائرية ، ص 153

² - فارس كعباش ، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمن المجذوب ، مرجع سابق ، ص 35

حلّ بالعائلة ، وما الأمر هنا إلا تقارب في الذهنيات، فنتساوى بذلك هذه السلوكيات بالسلوكيات الجاهلية، أين كان هناك تغييب للعقل وإتباع وطاعة مطلقة للأعراف الاجتماعية السائدة آنذاك، ومنها:

- البنات إلا قربو مُحشَّة ومقشَّة وإلا بغدو حُرْم النوم، اللي تجيب البنات تجيب القوم
- البنات يُنحُو المُخ من الركبة والزين من الرقبة

في المقابل نجد من الأمثال التي دعت إلى إدراك أهمية البنت والدعوة إلى محبتها

- اللي ما عندوش البنات ما عرفوه وين مات، لبنات عمارة الدار، عيشة خير من عياش

للبنات مكانة كبيرة داخل أسرتها، فالإنسان الذي حرم من البنت فقد جانبها من الحنان والرأفة والعناية، وهذا ما يترجمه الواقع المعاش، فكثير من الآباء والأمهات عند الكبر لا يجدون سوى البنات هن السند عكس الذكور إلا من رحم ربي، فقد قال عليه الصلاة و السلام: " من ابتلي من هذه البنات بشئ فأحسن اليهن كن له سترا من النار"¹

كما نجد العناية تزداد بالبنت عند ما تصل إلى سن الزواج، نجد الوالدين يفكران في مستقبلها ويسعيان لاختيار الزوج المناسب لها "أخطب لبنتك وما تخطبش لابنك" ، " والعادة أن تخطب المرأة للرجل والمراد من هذا المثل اهتم باختيار الزوج لابنتك طلبا لراحتها فهي أولى بعنايتك من ابنك لأن أمر زوجته سيكون بيده متى شاء طلقها بخلاف البنت"²

والمثل التالي يدعو إلى الإسراع في تزويج البنت لمصلحتها ومصلحة أهلها خصوصا، إذا كانت مأكثة في البيت، وغير مشغلة بالدراسة "بكر لحاجتك واقضيها واتصنت للقال وبنتك قبل الصوم أعطيها قبل ما يكثر فيها القيل والقال "

وتمثل الأمثال التالية إلى قوة المرأة وارتباط صلاح البيت بصلاحها وقدرتها العجيبة على تنظيم الحياة، وأهمية مكانتها في المجتمع فهي مدرسة

- الدار بلا مرا ظلمة، لمرأ عمارة ولو تكون حمارة، حديث النسا ايونس ويعلم الفهامة

1 - احمد حسن الرفاعي ، شرح الاحاديث الصحيحة مرجع سابق ،ج1، ص 396

2 - احمد تيمور باشا، الامثال العامية، دار الكتاب العربي، ط2، مصر ،1956، ص 16

-قال الراجل لمرتو انت الضوء و أنا الظلمة

وتتمثل حقوق الأبناء على الوالدين في برهما وطاعتهما وحسن معاملتهما قال تعالى:
"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما
فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"¹

فمن أدب الوالدين مع الولد أن يعيناه على البر، ولا يئنا عليه بتربيتهم "طبيعيهم
يطيعوك" ولا يكلفانه ما لا طاقة له به، وبالتالي فالأبناء ملزمون بتقبل النصح والإرشاد
والطاعة من أولائهم، لأن الشقاء كل الشقاء في الدنيا والآخرة سببه الرئيسي عقوق الوالدين،
فمن تحلّ عليهم لعنة الوالدين مهددون بعدم التوفيق في الدنيا "وين بها يا عاص الوالدين"²
فهذا المثل يشير إلى أن النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة لا يكون إلا بالإحسان إليهما لذلك
كانت طاعة الله عز وجل مقرونة ببر الوالدين، لذلك عدّ عقوق الوالدين كبيرة من الكبائر
فقال عليه الصلاة والسلام: "الكبائر: الاشرار بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، و اليمين
الغموس"³ و الأمثال بدورها تؤيد ما جاء في الكتاب و السنة فقالت :

- اللي عاصي والديه ما يربح، عاص والديه لا خير فيه، العز بعد الوالدين حرام

- تمشي ناس وتجي ناس وتبقى رضاية الوالدين تاج فوق الراس

- إذا بغيت الدنيا تعطيك قيمة تهلا في الميمة ، سعدك يا طابع الوالدين

- "أسمع لكبيرك ولا يهون عليك كلامو، كلام الوالدين ديما يكون في تمامو"

- "الله يحفظني من العين ودعوة الوالدين" ، دعوة الوالدين مقبولة و لو كانوا ظالمين

قال الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهما: "احذروا دعاء الوالدين، فإن في

دعائهما النماء و الانجبار و الاستئصال و البوار"⁴

1 - سورة الاسراء ، آ 23-24

2 - قادة بوتارن ، الامثال الشعبية الجزائرية ، مرجع سابق ،ص 168

3 - احمد حسين الرفاعي ، شرح الاحاديث الصحيحة ، مرجع سابق ، ص 443

4 - مسعود جعكور، حكم و أمثال شعبية جزائرية ، مرجع سابق ، ص 146

فالوالدين أهمية كبيرة في استقرار الحياة العاطفية والمادية للأبناء، فهما يبعثان على الشعور بالأمان والطمأنينة، وهذا ما يفقده اليتيم الذي يشعر بالفراغ والحزن، فهو في حاجة دائمة للحنان، وقد عالجت الأمثال حالته ولفتت الانتباه إليه إذا قالت

- ما توصي اليتيم على بكى والديه، ما توصي اليتيم على قبر بيو، اليتيم كي المزود القديم

وتساهم العوامل الطبيعية في زيادة وضعه سوءاً لأنه "عرس اليتيم ناض القبار" "في عرسك يالتيمة غاب القمر"، ويتعقد وضع اليتيم ويتعمق جرحه، باستغلال الناس وتهميش المجتمع له حيث: يتعلموا الحسانة على رروس اليتامى، حسدوا اليتيم قالوا ما اكثروا بدموع

- كي تركب اليتيمة تحط الناس، "كيكانت ما كانوا خوالي، وكي راحت ما راحوا خوالي"

ويفرق المثل بين يتيم الأم ويتيم الأب فمنحة الأول أشد وطأ من محنة الثاني

"اللي مات أبيو طاح في حجر أمه، واللي ماتت أمو كبو على فمو"، "اللي مات أبيو يتوسد الركبة، واللي ماتت أمو يتوسد العتبة"، ذاك خطاتو الميمة، اليتيم يتيم الأم، قال تعالى: "أرأيت الذي يكذب بالدين، فذلك الذي يدع اليتيم، ولا يحض على طعام المسكين"¹ فالله يرحم من عباده الرحماء

ويصور لنا المجذوب حال يتيم الام في قوله :

خَلِيلٌ مِنْ مَاتَتْ أُمُّهُ وَ بَابَاهُ فِي الْحَجِّ غَائِبٌ

مَاصَّابٌ حُضَّانٌ يَلْمُهُ وَاضِحَى بَيْنَ الدَّوَاوِيزِ سَائِبٌ²

كما أن فقدان الوالد وزواج الوالدة للمرة الثانية، فالمثل ينقل الصورة للزوج "اللي حب المرأ

يحب اولادها واللي يحب البلاد يحب عبادها"

ووضعية اليتيم موازية لوضعية الريبب فلا تقل معاناة هذا الأخير عن اليتيم لذلك يقول

المثل:

¹ - سورة الماعون ، الآية (1-3)

² - عبد الرحمن رباحي ، قال المجذوب ، ص 134

- إذ ولى الربيب حبيب حتى الداب إيولي طبيب، الربيب عله بلا طبيب

-الربيب كُله عَلة طيَّره بَجَاه الرَّحْمَان

كسَل كُراعُه في تازة هَرَس قَدرة في ثَمَسَان¹

وبما أن مجتمع منطقة الجلفة محافظ، لا يحبذ فكرة زواج المرأة بعد وفاة زوجها خاصة إذا كان لديها أولاد، بعكس الزوج الذي يلجأ إلى ترك الأولاد عند من هم أقرب نسبا إليه. أما عن العلاقة بين الأخوة، فهي عادة ما تتسم بالحب والتعاون فمهما حصل بينهم من شقاق ونزاع، فإنهم في وقت الضرورة والحاجة يدا واحدة في تآزر وتعاضد.

- خوك خوك لا يغرك صاحبك، خوك خوك لوكان عدوك، الكلب ما يكل خوه، خويا للفرح ولا للفرح ، خوك خوك و ابن الناس عدوك²

كما دعت الأمثال إلى عدم التفريق بين الأخوة الأشقاء أو غير الأشقاء فكلهم أخوة

- خوك من أمك ولا حجرة تكسرك فمك، خويا من الكلبة تصيبو نهار القلبة

- خوك من أمك كي العسل في فمك .

و قيل في الأثر " ان الاخوان على ثلاث طبقات ، طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه، طبقة

كالدواء الذي يحتاج اليه ، طبقة كالنفس لا تمكن الحياة الا به"³

وقد تطفو على السطح بعض الصراعات والنزاعات بين الأخوة لعدة أسباب كإستقلالية

بيت الزوجية لأحد أفراد العائلة، أو نزاع حول الميراث أو نتيجة أخطاء تربوية -كالنفرقة بين

الأبناء-، مما يؤجج نار الحقد والكراهية في قلوبهم والفرقة بينهم

- من بعيد يصايحوا ومن قريب يتناطحوا، الخاوة كي يتزوجوا يولو عمومية

- خاوة خاوة كي يتزوجوا أولاد عم ، البحر كي يتفرق يولي سواقي

1 - المرجع السابق، ص 130

2 - محمد بن ابي شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 247

3 - الزمخشري ابي القاسم ، ربيع الابرار و نصوص الاخبار، ج1، ص 361

بالإضافة إلى العلاقة الأخوية هناك علاقة تدخل في إطار العلاقات القرابية، وقد اهتمت الأمثال في منطقة الجلفة بمثل هذا النوع من العلاقات نظرا لأهميتها، فالأهل سواء الأعمام أو الإخوة هو سند الفرد في حياته

- اللحم كي يفوح يهزوه ماليه ، ما يبكيك غير شفرك أو ما يندبلك غير ظفرك

- ما يحك ظهرك قد ظفرك، ما يكسر السجرة كان عرف منها، الخال والد والرب شاهد

لكن أحيانا قد تتعارض المواقف بين الأقارب، وتصل بهم الأمور إلى البغض والحسد والعداء، لذلك تحذر الأمثال منهم

- العم يعمي والخال يخلي ، خالي من النخالة وعمي من القرشالة

- "قلت خالي خلاني، قلت عمي أعماني، قلت خويا شق البحر أوجاني"

كما يحذرنا الشيخ المجذوب منهم بقوله :

نوصيك يا حارث الشيخ والشيوخ فيه المرورة

ألي تظن وتقطع عليه تأتيك منه الضرورة¹

أما الأمثال التالية فتحذر من الأقارب بوجوب الابتعاد عنهم لأنهم سبب كل الهموم والمصائب

- دمك هو همك ، الأقارب عقارب ، وين كان دمك كان همك

يقول الشاعر ناصحا بعدم الاقتراب من الأقارب

أقاربك العقارب فاجتنبها ولا تركز الى عم و خال

فكم عم أذاك الهم منه وكم خال من الخيرات خال²

وبالمقابل هذه الأمثال تعبر عن ظرف خاص، لأن الفرد مهما فعل، فإن الرجوع إلى الأصل فضيلة، وبالتالي فالشخص لا يستطيع الاستغناء عن أهله ونسيان أصله، فصلة

1 - فارس كعباش ، القول المأثور من كلام الشيخ المجذوب ، ص 20

2 - احمد فضيل الشريف ، في رياض الادب الشعبي الجزائري ، ص 85

الرحم من نعم الله على عباده فالأقارب يعينون الفرد على قضاء احتياجاته فهم معه في السراء والضراء

- اللي ليك ليك واللي خاطيك خاطيك، ما ينكر أصلو قير البغل، الدم ما يولي ما
- الظفر ما يطلع من اللحم ، ايدور ايدور القمح أو يرجع لقلب الرحي
- ما كانش سجرة بلا عروق

فالواجب على أفراد الأسرة الواحدة أن يتحمل بعضهم بعضا ويتعاونوا لكي يستطيعوا

القضاء على الخلافات والفتن النابتة من خارج الأسرة

- أنا واخويا على بن عمي وأنا وبن عمي على الغريب
- أنا وأخويا على بن عمي وأنا وبن عمي على البراني
- يد وحدة متصفقش

أما لقاطع صلة الرحم فالمثل يقول

- يا قاطع الدم يا باشر بالهم، قطرة دم خير من الف صاحب ،اللي قطع الدم يشرب الهم
- فالرسول الكريم حذر من قطع صلة الرحم ، عن انس رضي الله عنه أن رسول الله(ص) قال:"من احب أن يبسط له في رزقه و ينسأ له في اثره ، فليصل رحمه"¹

2-3/الصدقة:

لم تغفل الأمثال الشعبية عن موضوع الصدقة، فهذه الأخيرة علاقة اجتماعية تربط بين شخصين أو أكثر، على أساس الثقة والمودة والتعاون بينهم وهي مشتقة من الصدق، فقد شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بين الصديق الصالح والطالح في قوله: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك و إما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد عنده ريحا ومننتة"²

¹ - احمد حسن الرفاعي، شرح الاحاديث الصحيحة ج1 ،مرجع سابق ،ص 432

² - المرجع السابق ، ص 400

فالصداقة رابطة مهمة وشعور صادق وأخوي تتسم بالجاذبية المتبادلة المصحوبة بمشاعر وجدانية .

ويعتبر الإسلام الحب في الله أعظم أنواع الصداقة بين الناس، فالمحبة هنا خالصة لوجه الله، بعيدة عن كل المصالح الإنسانية الضيقة، فالصديق الحقيقي هو الذي يقف مع صديقه عند الحاجة إليه، فيتقاسم معه أفراحه وأتراحه بدون نفاق أو كذب، فالمثل يُبجل الصديق الوفي فهو أثنى وأعلى من المال، لأن المال لا يدوم بينما الصديق الوفي يظل إلى جانب صديقه في السراء و الضراء، بل أن الأمثال ربطت قيمة الصداقة بقيمة الأخوة

- الصديق وقت الضيق، خوك من وatak ماهوش خوك من ولاك ، الصاحب وقت الشدة

- صاحبك إلا صاحبك في الشدة أما الناس الأخرى كلهم بعروضهم

- خوك من وatak ماهوش خوك من أمك وباباك

- خوك من وatak مش اللي جابتو أمك

ويؤكد المثل على أن هناك توافق وتشابه بين الصديقين

- ما ينفقو حتان يتشابهو ، قوطي ولقا مقطاه، فردة ولقات أختها، كسيدي كي جوادو

تعد الصداقة قضية خطيرة كونها لها تأثير بالغ في سلوكيات الأفراد إما سلبا أو إيجابا، أي سوف تتعكس أخلاق الصديق في صديقه سواء كانت طيبة أو سيئة، فهو مرآة أخيه، لذلك أشار الشاعر اليها في قوله :

- عن المرء لا تسأل و سل عن قرينه إن القرين بالمقارن يقتدي¹

- اللي جاور البرمة ينظلا بفحومها واللي إيجاور العطار ايفوح أبريحو

- الصاحب صاحب ، قولي مع من تمشي نقولك شكون أنت

- قولي واش تصاحب نقلك واش تكون أنت

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي(ص) قال : " الرجل على دين خليله، فلينظر احدكم من يخال" ¹ فالأمثال الشعبية الآتية تشجع على الصداقة النقية المبنية على المحبة

¹ - احمد فضيل الشريف ، في رياض الادب الشعبي ، ص 63

والتعاون والأخلاق الرفيعة لذلك، يجب على الإنسان اختيار الأصدقاء، حسب ما يراه مناسباً له من جانب الأخلاق والتقارب العمري، والسمات العقلية والقدرات الذاتية. فالنبي عليه الصلاة والسلام قال: " لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي"²

- "خالط نذك وألبس قذك واعرف حدرك" ، "ما تضرب حتان تقرب، وما تصاحب حتان تجرب"

- صاحب قذك واعرف اللي ضدك وامشي مع نذك اللي يعرف قيمة بوك وجدك

- ما تقطع الواد حتى تبان حجارو وما تمشي في الليل حتى يطلع نهارو وما تصاحب صديق حتى تعرف اخبارو

وتظهر الصداقة الحقيقية في الصديق الذي يصارحك بالحقيقة ويبين عيوبك وينتقدك على بعض التصرفات الخاطئة التي تصدر منك، كل ذلك من اجل ألا يفسح المجال أمام الآخرين للنتدر على تصرفاتك غير المسؤولة

- صاحبك من بكاك ولا ضحك الناس عليك

- اسمع الكلام اللي يبكيك ومتسمعش للكلام اللي يضحكك

- خوذ الراي اللي يبكيك وما تخذش الراي اللي يضحك بيك

*وماذكره الشاعر قد اصاب الفكرة في قوله :

فرحم الله الذي أبكاني لكن الى الخيرات قد هداني

وقد خاب من أضحكني بالباطل و قاذني الى طرق الرذائل³

الإنسان بين الصديق الحقيقي وبين الصديق المزيف الذي يصحبك من أجل منفعة واستفادة ظرفية ، فقد قال(ص):"الوحدة خير من جليس السوء، و الجليس الصالح خير من

الوحدة و إملاء الخير من السكوت، و السكوت خير من إملاء الشر"⁴

1 - عائض بن عبد الله القرني ، مجتمع المثل ، دار ابن حزم للنشر و التوزيع ، ط1 ، بيروت ، 2000، ص 56

2 - احمد حسن الرفاعي ، شرح الاحاديث الصحيحة ج 1 ، مرجع سابق ، ص 765

3 - احمد فضيل الشريف ، في رياض الادب الشعبي ، ص 88

4 - محمد الصالح الصديق ، جوامع الكلم النبوية ، ص 135

- ما اكثرني بصحاب وقت الشدة غابوا ، كثرة الاصحاب تبقي بلا صاحب

- كثرة الاصحاب تودر خيارهم ، الصحبة بلا فايده كي مسامير المايده

- "كثرت الاصحاب من قلة عرفي، قبضت على الماء لقيت كفي"

- "خلاك خليه ولا تشمت العدو عليه، طول العشرة تعرفك الذهب من القشرة"

كما أن هناك أمثال تحذر من استغلال الأصدقاء والتمادي في الأخذ

- إذا كان صاحبك عسل ما تلحسوش قاع وإذا كان داب ما تركبوش

- إذا كان صاحبك ولالك داب ما تركبش فوقو

- إذا خوك فرشلك جناحو ما ترخفش روحك ، اعطيتو صبعي كالالي ذراعي

ويدعو المثل إلى صون الكرامة والترفع بها من المهانة

- اللي باعك بالفول بيعو بقشورو

- اللي حبك حبه في محبتو كون صافي

واللي كرهك لا تسبه وخليه تلقى العوافي¹

- "اللي حبنا نحبوه، ونحطولو فوق الراس عمامة، واللي كرهنا نكرهوه حتى يوم القيامة"

فيمكن أن يكون الصاحب عدوا خفيا يكن أحقادا وشرورا ولا يثق في صديقه ولا يأمنه

- النخالة ما تولي دقيق، والعدو ما يولي صديق ، الصحبة أصحاب والنية ما بيناتناش

- الخو خوانة والخوانة تخشش الريح

من جانب آخر تعد الصحبة الصالحة كالمعدن النفيس تعين الفرد على قضاء حوائجه

في الدنيا والآخرة ، قال (ص):"تجدون الناس معادن:فخياركم في الجاهلية خيارهم في

الإسلام إذا فقهوا،و تجدون خير الناس في هذ الشأن أشدهم له كراهية، و تجدون شر الناس

ذا الوجهين الذي أتي هؤلاء بوجه و هؤلاء بوجه"²

- الناس تعرف الناس وتميز الذهب من النحاس

1 - عبد الرحمن رباحي ، قال المجذوب ، ص 92

2 - محمد صالح الصديق ، جوامع الكلم النبوية ، ص 117

- الحبيب يبان وقت الشدة ولا كي توساع ما شلى به
 - شرقه من ريقك توريك عدوك من صديقك
 - ما تعرف العدو من الصديق غير في الشدة والضيق
 - اللي يصحب يصحب لزداك جاك منهم جاك ماكانش شيعتهم بركاك
 - وينقل الفرد الشعبي بعض المظاهر الطيبة التي يحبذها ويشجعها فيقول
 - اللي مشاك خطوة أمشيلو خطوتين ، اللي دارلك قدر ديرلو قدرين
 - فالصداقة الحقة هي التي تقوم على مشاعر الحب المتبادلة والتماثل في السمات الشخصية والظروف الاجتماعية، كما أكد الإسلام على ضرورة الصداقة في حياة كل فرد في المجتمع واعتبرها قضية مقدسة، فلا يوجد بعد العبادات والإيمان أفضل من أخ مؤمن وصديق صالح ، وفي مقابل الصداقة والمظاهر الطيبة، نجد المظاهر الخداعة وتتجلى في مختلف مظاهر الحياة، فنجد الانخداع بالمظاهر وهو أكثرها انتشارا فيقول المثل:
 - اللي مزوق من البرا واش حالك من الداخل ، المكسي برزق الناس عريان
 - اعقب على واد هدار أو ما تعقبش على واد ساكت ، الراس ممشوط والجيب مزلوط
 - في الليل يقطي لحصير وفي النهار يلبس الحرير
- 2-4/الجار:

اهتمت الأمثال الشعبية في المنطقة بالجار وأكدت على قيمته وتأدية حقه فقد وردت أحاديث تشدد الوصايا بالجار لمكانته ولماله من حقوق، فعن عائشة رضي الله عنها قالت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"¹ ، والأمثال نسجت عن هذا المنوال

- الجار وصى عليه النبي، اعقب على جارك جيعان وماتعقبش عليه عريان
- ويوصي المثل الشعبي ويؤكد على قيمة الإحسان للجار وتأدية حقه مهما كان ظالما

جائرا

¹ - احمد حسن الرفاعي ، شرح الاحاديث الصحيحة ،مرجع سابق ، ص 423

- من صبر على جور جاره ورثه ربي دياره ، و الحسن البصري ينصحا بقوله ،"ليس حسن الجوار كف الأذى،ولكن حسن الجوار احتمال الأذى"¹

ومن الضروريات التي يجب على الفرد أن يهتم بها، هي اختيار الجار قبل الدار فالمسكن مهم وضروري "داري تستر عاري" لكن الأهم هو انتقاء الجار فالمسكن مهما كان موقعه جميل وتصميمه المعماري أجمل، لن يحقق ما يصبو إليه المرء من راحة وهدوء إذا كان الجار سيئا، فالجيرة الطيبة صمام أمان وراحة وحياة سعيدة، والعكس صحيح، فالجار السوء مصدر إزعاج وشرور

- اختار الجار قبل الدار، قبل ما تسكن انشد على الجار، جارك جارك لا يغرك الشيطان ،

-سال على الجار قبل الدار

-وحرصا على العلاقة بين الجيران أو حصول أي مكروه ،قال(ص):"حُرمة الجار على الجار كحرمة أمه " ²

- سكر باب دارك ولا تخون جارك ، عس دارك وما تسرق جارك

كما يقال في العلاقة إذا ساءت بين الجيران ، اللي شراك مكحلة اشريلو مرحلة

ومن الأمثال التي تحت على الاحترام والتقدير بين الجيران

- صباح الخير يا جاري انت في دارك وانا في داري، جارك القريب خير من خوك الغريب

فالجار القريب منك يستطيع أن يعرف عنك أمور كثيرة كتصرفاتك وسلوكياتك وطبائعك

- جاورهم تعرف طبائعهم ، جاور السعيد تسعد أو جاور المتعوس تتعس

- جارك يستر عارك ، الله يهنينا و ايهني جيرانا

*ولتقادي المشاحنات والشجار بين الجيران، فتغيير محل الإقامة أفضل وأسلم

- أعمل كيما يعمل جارك ولا حول باب دارك، بدل لمراح تستراح ، بدل المراح ترتاح

1 - أسامة نعيم مصطفى، اقوال وحكم إسلامية ،ط2،جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،2019، ص 51

2 -جعكور مسعود ، حكم و أمثال شعبية ، مرجع سابق ،ص 175

فالجار له مكانة خاصة عند الفرد الشعبي ولقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من ابدائه: "من كان يؤمن بالله واليوم والآخر فلا يؤذ جاره"¹

3/المثل الأخلاقي: الأخلاق هي "القواعد المنظمة لسلوك الانسان، في قوتها تتخذ علاقاتها مع الآخرين، وهي تتطوي على شعور قوي بالمسؤولية و الجزء "²، ونجد في منطقة الجلفة أمثالا تشيد بضرورة التمسك والتحلي بالأخلاق الفاضلة، كالكرم، والوفاء، الأمانة، الشجاعة، التعاون، الاعتراف بالجميل، الصدق... لأنها أساس بناء وقيام مجتمع صالح، وبالمقابل فهي تندد بالأخلاق الذميمة وتدعو إلى التخلي عنها، متناولة إياها بقلب من الازدراء أحيانا أو السخرية أو النصح أحيانا أخرى، كالخيانة، الكذب، الخداع، التسرع، الغدر، البخل، ...، وبهذا الصدد نتناول جملة من الأخلاق الفاضلة التي تعرضت لها الأمثال الشعبية في منطقة الجلفة، والتي يجب على كل فرد أن يتحلى بها و التي تتسجم مع تعاليم ديننا الاسلامي، وأن يجعلها صفة ملازمة له، من جانب آخر الاخلاق الذميمة التي يجب الابتعاد عنها وعدم الاتصاف بها.

3-1/ القناعة والطمع:

القناعة هي الرضى ما قسم الله ولو كان قليلا، وعدم التطلع إلى ما في أيدي الآخرين، فعلى الانسان أن يقنع بما لديه من النعم، لأن القناعة سبب البركة، وقد أورد النيسابوري في كتاب الامثال المسمى بالفرائد والقلائد، المثل التالي "القناعة راس الغنى وأساس التقى"³.

فالإنسان عندما يشعر بالقناعة والرضا بما قسمه الله له يكون غنيا عن الناس عزيزا بينهم، قال عليه الصلاة و السلام: "من اصبح و امسى آمنا في سربه معافى في بدنه ، عنده قوت يومه ،كان كمن حيزت له الدنيا بحذاقيرها"⁴ والامثال في هذا الباب كثيرة:

¹ - احمد حسين الرفاعي ، شرح الاحاديث الصحيحة ،مرجع سابق ،ص 426

² - لطروش عائشة ،القيم الاجتماعية و الأخلاقية في الامثال الشعبية ،دراسات معاصرة المركز الجامعي ،تيسمسيلت،المجلد 4،العدد2،جوان2020،ص151

³ -النيسابوري ،كتاب الامثال المسمى بالفرائد و القلائد ، دار الكتب العربية الكبرى ، مصر بط، ص 15

⁴ -بن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، مرجع سابق ،ج3،ص 155

- البركة في القليل ، الخبز والما والراس في السما، قهوة بالحليب والصلاة على النبي الحبيب، الغنى في القلوب، " لمعيز خير من الفقر، والبنات خير من العقر "
- لي كبر في الخير يشم يديه يشبع، ولي تربي في الشر بمال الدنيا ما يقنع.
- الحمد لله على الصحة والنظر ،
- القنوع يرضى بواقعه ولا يتعلق بالأحلام الكاذبة "دورو في الجيب ولا عشرة في الغيب" ،
- "فرخ في اليد ولا عشرة فوق الشجرة"، فالقناعة سبيل للراحة النفسية، فالمرء القانع يعيش في راحة وأمن واطمئنان دائم ، يقول أبو ذؤيب الهذلي
- والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى القليل تقنع¹
- كول ما حضر والبس ما ستر ، اللي ما كفاه قبرو يرقد فوقو ، قدي قد روعي
- ، "قهوة وقارو خير من سلطان في دارو"، أبسط رجلك قد حصيرك.
- اللي ما شبع من القصعة ما يشبع من لحيسها، العين ما يعمرها غير الدود والتراب
- عز من قنع و نل من طمع²

الإنسان عليه بالقناعة وعدم الشكوى أمام الناس من سوء الحظ يقول المثل: "اللي صلحو عظم يقول صحتلي بشيشة" يقول الاصمعي: "العبد حر اذا قنع ، والحر عبد اذا طمع"³

فالقناعة الاكتفاء بما لدينا والتتديد بمد اليد للغير، فالأمثال رغبت في خلق القناعة، فقد قيل في الأثر "سرور الدنيا أن تقنع بما رزقت وغمها أن تغتم لما لم ترزق"، فقد نبذت الامثال صفتا الطمع والشجع فهما من الصفات المذمومة التي حذرت منها، إذ أنهما مرض روعي، يجعل الإنسان يتطلع إلى ما عند الغير ويريد أخذه بأي وسيلة كانت، كما تجعله محتالا ليسلبهم ما طمع الحصول عليه، وتؤدي به هذه الصفة إلى ارتكاب جرائم في سبيل تحقيق أطماعه، "جا يسعى ودر تسعى" ، "جا يربح صيدو بولرباح" ، فيقال هذا للرجل الذي يقع في ورطة نتيجة طمعه كمن ذهب يصطاد فأصطيد، فالإنسان الطماع لا يهمله أحد حتى

1 -علي بن حبيب الماوردي ، الامثال و الحكم ، ص 155

2 -محمد بن ابي شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 399

3 -جار الله الزمخشري ، ربيع الابرار و نصوص الأخبار ، ج3، ص 270

أهله "على كرشو خلى عرشو" ، "الطماع يبات ساري" ، "تعطيهم عينيك يطمعو في حواجبك"

أما الطمع الذي يكون متأصل في صاحبه يقول المثل

- اللي فيه طبيعة ما ينساها غير اذا مات وخلاها ، اللي فيه طبة ما تتخبى

- الحدجة ما تولي تفاح، والليل ما يولي مصباح، والعبد الرادي ما يولي ناس ملاح

- طبعو هو طبعو ولو تقص صبعو

فالطمع يلقي بصاحبه إلى المهالك "الطمع يفسد الطبع، والطبع ما يتبدل حتى تخرج الروح"

-الطماع آذاه الواد فالصيف، كما أن هناك جشع يستدر العطف لنيل مبتغاه "منين كان

المرحوم كنت ناكلهم الاثنين"¹

الطمع يذل الإنسان ويفسده ويقضي على التوكل، ولكي يحقق الفرد ما يصبو إليه عليه بتجنب الطمع والاعتماد على النفس.

- اللي يطمع يطمع في ذراعو، القاعد ما عطاتو أمو الكسرة، اللي تكل على الله وذراعو أولادو ما جاعو.

فالإنسان يجب أن يتكل على الله وعلى نفسه ولا يطمع فيما عند غيره ويكسب ماله بيديه وأن يجتهد ولا ينتظر صدقات الآخرين.

3-2/ التآني والعجلة:

التآني: معناه التمهل والثبات وعدم التعجل، يقول المثل الشعبي "من تآنى نال ما تمنى"²،

"العجلة من الشيطان و التآني من الرحمن"³، "التآني خير من السرعة"⁴ ونظرا لأهمية

هذه الصفة في معالجة الأمور بروية و إتران جاء ذكرها في الأمثال.

¹-عبد الحميد بن هدوقة ،أمثال جزائرية ، ص 217

² - محمد بن ابي شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 592

³ - المرجع نفسه ،ص 392

⁴- احمد فضيل الشريف ،في رياض الادب الشعبي ،ص 61

فالتسرع يؤدي بصاحبه إلى مالا يحمد عقباه، فقد يجد نفسه في مصيبة أو ورطة أو في مركب غرق فلا يحصل له مراده، **جا يسعى ودر تسعة**، على آخر السبولة **حش صبغو** أما عدم التدبر قبل الإقدام على الأمور فمن شأنه يلقي الفرد بنفسه في التهلكة فالمثل **"إذا قصرت لعمار تعمى الأبصار"** يعد كنوع من التخفيف عن المصاب الذي أوقع فيه نفسه من جراء عدم التروي، والتسرع بالشيء قبل أوانه أو الخوض فيه قبل وقوعه، فالمثل الشعبي أدرك خطورة ذلك ، **سبق الحطب قبل ما خطب** ، **كي زيد ونسموه بوزيد** وللسريع المتعجل الذي لا يكاد يتأنى في افعاله **"صوفة طارت"** ويقال للرجل المستعجل بدون ضرورة، فهو كالخبز الذي استعجل إنضاجه صاحبه، فأوقد له ناراً قوية، فاحترق هو والخبز معا ، **جا يطيب تحرق** ، **العجلة أخت الندامة** ، فالنفس مولعة بحب العاجل¹ فمفهوم التسرع والعجلة يختلف من موضوع إلى آخر، فهناك العجلة المستحبة كفعل الخيرات، فهذه لا بد للشخص أن يسارع فيها، وفعل الطاعات (كالصدقة، الفطر عند الصيام، أعمال الخير ...) بل يجب التعجيل بها والتأني فيها مرفوض، قال تعالى: "وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين"² فالأمثال الشعبية لها رأي في هذه المواقف ، **أضرب الحديد وهو حامي** ، **شد مد** ، **أزرع ينبت** ، **أحييني اليوم اقتلني غدوة**

وتذم الأمثال التسرع وخاصة في الكلام

- **خليها في القلب تجرح وما تخرجش تفضح**، الليل ما يولي نهار يا ويح من يسمع العار
- **الهدرة بلا معنى** **كالي يمشي بالحفاء**³
- والنطق على الهوى** **كالي يشرب على الخواء**

¹ - بن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، بتح عبد المجيد الترحيني، ج3، دار الكتب العلمية، ط1983، ص64

² -سورة ال عمران آ 133

³-عبد الرحمن رباحي، قال المجذوب، ص 125.

أما صفة التآني تظهر الفرد الشعبي أكثر حكمة في تصرفاته فالشخص المتآني يتميز بالحلم والتعقل ، الصوف ينباع بالرزانة، اللي قصب على خبزه كلاها نية، اللي قصب لخبزه يأكلها عجين ، الشيء المليح يطول. التآني خير من السرعة¹

وتعكس الأمثال الشعبية مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية فيقال للمتهور "الخير يجيبوه التوالى" ، أما التآني المذموم والذي يعد ضرباً من الغباء واللامسؤولية :

- ماتجي تتحزم العورة حتى يتفرقوا الناس ، راح يدلى ما ولى وراح يحرث بات

- راح يجيب المحراث القاهم حصدوا ،، مشى يجيب السكة لقاهم حصدوا

- راح يخطب تزوج بها ، اتلحفت وجات والقات العرس فات ، جاء يبات صبح مول الدار

فالأمثال تدم التباطؤ المفرط والذي يشبه معناه في قول الشاعر القطامي :

قد يدرك المتآني بعض حاجته وقد تكون مع المستعجل الزل²

وبالتالي فالعجلة والتسرع محبب ومستحب في الأعمال الصالحة وأعمال الخير، أما التآني

فهو ضروري حتى قيل في الأثر "العجول المخطئ ولو ملك والمتآني مصيب وإن هلك"

3-3/ العدل والظلم:

العدل: هو الإنصاف وإعطاء المرء ما له وأخذ ما عليه، والدين الحنيف يأمرنا أن نلتزم بهذه

الصفة ونتمسك بها يقول الحق تبارك وتعالى: "إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي

القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ويعظكم لعلمكم تذكرون"³.

فالعدل اسم من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته وللعديل أنواع كثيرة:

- العدل بين المتخاصمين، العدل في المكيال والميزان، قال تعالى: "وأقيموا الوزن بالقسط ولا

تخسروا الميزان"⁴، العدل بين الزوجات، والعدل بين كل الناس سواء أكانوا مسلمين أو غير

1 - احمد فضيل الشريف ، في رياض الادب الشعبي الجزائري ،ص61

2 - ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد مرجع سابق،ج3،ص 52

3 -سورة النحل آ 91

4 -سورة الرحمن آ 9

مسلمين، فإله يأمر بعدم إنقاص الناس حقوقهم قال تعالى: "ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين"¹.

وقد تناول المثل الشعبي وتعرض إلى موضوع العدل بجميع أنواعه "العدل إذا دام عمر، والظلم إذا دام دمر"²، حيث يقول في نبذ الأحقاد وإصلاح ذات البين "المؤمن ما يكون حقود" أما في معاملة الناس بدون مفاضلة وبالتساوي "ما تجوع الذيب ما تغضب الراعي"، وفي النظر في العواقب وتجنب المشاكل في قول "ما نعدها بيدي، مانحلها بسني"، "ما تعلمي يا يدي، ما تخاف يا قلبي"، "ما تشوف عين ما يوجع قلب" أما التاجر الذي يقوم بالأعمال المستنكرة والسلبية كالتطفيف في الميزان "كل تاجر فاجر"

ولكي يسود الأمن والسلام والعدل يجب استئصال الشر من أساسه وجذوره، بدل الحلول الجزئية والمسكنات "الضرسة دواها الكلاب"

- ويقابل العدل الظلم، وهو التعدي على حقوق الآخرين، وقد حذرنا الله تعالى من الظلم بقوله في محكم التنزيل: "ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار"³، وقال صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه..."⁴ وقال أيضا(ص): "إياكم و الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة"⁵

والظلم⁶ أنواع، ظلم الإنسان لربه بالإشراك به فقال عز وجل: "إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم"⁷

1 -سورة الشعراء آ 138

2 - محمد بن أبو شنب، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 393

3 -سورة إبراهيم آ 42

4- البخاري، صحيح البخاري، مح 2، ص 175.

5 - بن حبيب الماوردي ، الامثال و الحكم ، ص 78

6 -لقد عالج بن عبد ربه الاندلسي في كتابه العقد الفريد ، ج 3 ، قضية الظلم و افرد له بابا ، و فصل في انواعه وعاقبته،

ينظر، ص 68 و ما بعدها

7 -سورة لقمان آ 13

- فيجب الحذر من الوقوع في الشبهات والمحرمات عندما تختلط الأمور وتسد الاضطرابات
لذلك قال المثل "أحرز على دينك يوم تتخلط لديان"، "إذا تخلطت لديان استحفظ على دينك
-الدين يشد الإنسان كاللزمة تشد الحصان"¹

أما ظلم الإنسان للإنسان فله صور عديدة فقد جسدت في الأمثال.

كأن يتعدى الظالم على الناس في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، فالحكيم الشعبي حذر من
المبادرة في التعدي "ما تضرب الكلب حتى تعرف مواليه"

كذلك القسمة التي تخلو من العدل ومجفة "هذه قسمة بصل، واحد خذا الصريمة والآخر
خذا البغل"²، أما المضايقة بذريعة امتلاك الأشياء "مسمار جحا" دون أن ننسى التعدي على
ممتلكات الغير "الداب دابي وأنا راكب ملور" ، "الدار بونا والكلاب طردونا" كما يوجد أناسا
يعتمدون مبدأ القوي يأكل الضعيف "الدنيا غابة والناس حطابة"

أما القوي الشجاع عندما تسوء حالته أو يُهرم فتكالب عليه الانذال وتشتت فيه ويُؤذى
من طرف الجبناء "السبع إذا شاب يطمعوا فيه الذيابة"

أما الظلم المستفحل في المجتمع، هو ظلم الإنسان لنفسه بارتكاب المعاصي والبعد عن
الله تعالى واتباع هواه والشيطان، فالمؤمن الحقيقي من سلك طريق الحق وابتعد عن أنواع
المعاصي لأن نهايتها وخيمة فالمثل الشعبي يدعو إلى الابتعاد، عن الأفعال المنافية
للأخلاق.

- ماربحنا وحننا نصلو، حتى نربحو وحننا نقنو³، اللي زرع الشوك يحصد السدرة، اللي
ضربتو يديتو ما يقول أح، اللي ضربتو يدو ما يبكي

فالظالم لن يفلت من العقاب مهما تكبر وتجبر فإن يومه آتي لا محالة وأن الانتقام
والجزاء سيكون في الدارين، يا ظالم ليك يوم ، يا قتل الروح وين تروح ، الظالم ما يقدا

سالم

¹ -قادة بوتارن ، الامثال الشعبية الجزائرية بالامثال ينضح المقال ، 96

² - عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية ، ص 224

³ - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال الجزائر ، ص 207

قال الشاعر: لا تظلمن اذا كنت مقـتـرا
فالظالم يرجع عقباه الى الندم
تنام عيناك و المظلوم منتبه
يدعو عليك و عين الله لا تنام¹

3-4/الأمانة والوفاء :

الأمانة: خلق من أخلاق الإسلام وهي أداء الحقوق والمحافظة عليها وإعطاء كل ذي حق حقه، ويؤدي حق الله في العبادة والابتعاد عن الحرام، ورد الودائع، قال تعالى: "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل، إن الله نعمًا يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا"²

أما الوفاء، فهو أن يلتزم الإنسان بما عليه من عهود، ووعود، وواجبات قال جل شأنه:
"وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً"³

فمن الأمانة والوفاء أن يلتزم الإنسان بالتكاليف، فيؤدي فروض دينه كما ينبغي يقول
المثل:

"ثلاثة عدياني، عيني وذني ولساني لو كان ما هم ندخل قبري هاني"⁴ فعمل الجوارح كلها أمانات، الوجوب المحافظة عليهم وأن لا يستعملهم الإنسان فيما يغضب الله ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :قال (ص):"لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له و الذي نفس محمد بيديه لا يستقيم دين الرجل حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه"⁵، فعلى المرء اختيار الكلام الطيب، ويتقرب إلى الله بالذكر والقول الحسن، فقد يدخل صاحبه الجنة أو النار

فالوفاء بالعهد واحترام الكلمة يفرضها الدين و العادات والأخلاق "قالت الهامة أنا خير من ثلاثة اللي قال كلمة وما وفاها، واللي خرج قصعة وما ملاها، واللي كبرت بنتو

¹ - محمد الصالح صديق ، جوامع الكلم النبوية ، مرجع سابق ، ص 178

² -سورة النساء آ 58

³-سورة الاسراء آ 34

⁴ -رابع خدوسي ، موسوعة الامثال الجزائرية ، ص 45

⁵ - بن حبيب الماوردي ، الامثال و الحكم ، ص 150

وما عطاها¹ فالرجل الذي لا يحترم الكلمة التي تخرج من فيه، يعد هذا نقص في كمال الرجولة و رذيلة و دليل على النذالة، فالمثل القائل: "كلمة الصباح إذا تبدلت العشية ترد المسلمة يهودية" فهذه الأخيرة من أقبح الألقاب التي يمكن أن يصف بها المسلم، فحتى لا يرمينا الناس بذلك فعلينا الوفاء بالوعد وبكل ما تعهدنا به غيرنا فكثيرا ما يدعي الناس بعضهم على بعضهم في قضايا اجتماعية واقتصادية أو في العهود والديون، فهناك من ينكر أو يخون العهد، فيصير على المدعي إثبات دعواه ومن وسائل الإثبات الشهود فمن لم يأت بالشهود يعد كاذبا كذلك قيل "اللي ما عندو شاهد كذاب" ومن الأمانات التي يجب أن نتحلى بها حفظ الأسرار فهذا الأخير من صفات المؤمنين الصالحين، و دليل على أمانة الإنسان، مما يجعل الناس يثقون به ويسعون إلى صداقته "خلي البير بغطاه"، "السر بين زوج"، السر بين اثنين والثالث غير فضولي²

أما الوفاء بالوعد والعهد و ذم من ينكثهما ولا يحترم كلمته يقول المثل "الكلمة كي البارود إذا خرجت ما توليش" تقال في عدم الرجوع في الكلمة التي تلفظ بها الرجل وضرورة التزامها، والكلمة المراد بها هنا هي الوفاء بالوعد، أي الالتزام من الالتزامات القولية، فكلمة الرجل شرفه والميزان الذي يوزن به بين الناس فيقول المثل:

- راس مال الراجل كلمتو، الراجل يتكتف من لسانو، اللي خرجت من الفم تسمى دين، فلان هدرتو ما هيش نتيجتوا.

ولتجنب المشاكل والحفاظ على النفس البشرية من الهلاك، هو عدم مجارة الناس بالمثل لأن هذا يوقع الشخص فيما لا يحمد عقباه.

- اللي عقب على كلمة عقب على روح ، اللي عطى كلمتو عطى رقبته

¹ - رايح خدوسي ، موسوعة الامثال الجزائرية ، ص 123

² - محمد بن ابي شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 313

ويقال في عدم كتمان ما يضر، والتصريح به، ولو أدى ذلك إلى النزاع، فهو أولى من الإبقاء على الوضعيات الغامضة التي يتألم منها كل طرف، فالمثل القائل "خطها تصفى"¹ يدعو إلى حسم الخلافات بأي طريقة كانت بدل الإبقاء عليها .

ولذلك حثت الأمثال على الأمانة والوفاء والالتزام بهما لأهمية ما ينجم عنهما من تآزر وتكاتف وتقاهم ووثام، وحرصا على ضمان أمن الأمة وسلامتها.

3-5/الغدر والخداع: يعد الغدر والخداع من الأخلاق الذميمة تنكرها الفطرة وترفضها الطبيعة السوية، وقد أشار المثل الشعبي إلى خطورة الخداع وعواقبه التي تؤدي إلى التفرقة والشقات بين الأفراد والمجتمع ، فقد يتعرض الإنسان للإساءة من أناس أحسن إليهم

- واحد ما راح من واحد سالم، خير تعمل شر تلقى، اتقى شر من أحسنت إليه
والأمثال الشعبية كثيرا ما تحذر من الثقة الزائدة بالناس، فالثقة العمياء بالأشخاص قد تنقلب على صاحبها

- ما تدخل بيتك غير القمح والشعير، دار لي الذيب تحت القفة، يا راجل لا تامن الدنيا
نوصيك ، أربعة يا إنسان ما فيهم أمان المرأة والسلطان والبحر والزمان
* فقد نجد أشخاص لا يستحقون الثقة وقد يخدعون أقرب الناس إليهم

- خاين الدار ما يتعس ، الخاين شكاك ولقرع الحكاك ، خاين وأمقعد ، في الوجه مرايه
وفي الذيل مقص ، يقول للكلب آش ويقول للخاين خش
*كما عبرت الأمثال عن الغدر والحيلة بقولها

- اللي قاريه الذيب حافظو السلوقي ، العدو ما يولي صديق والنخالة ما تولي دقيق
فالإنسان عليه بالابتعاد عن الغدر والخداع ولا يفرط في حق الله عليه وأحسن علاج
للخداع هو الابتعاد عن الغدار ونسيان أمره، وعدم التعامل معه يقول المثل "اللي باعك
بالفول بيعوا بقشور" ، "اللي بدلك بالفول بدله بالقشور"²

¹ - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، ص 73

² - محمد بن ابي شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 78

أما غدر القريب أو فساد أمور الناس فيقول المثل: "الملح دود ومالقينالو دوا"¹ فالدود كناية عن الفساد والملح من استحالة الإصلاح، فمن المعروف أن المصبرات كاللحوم تعالج بالملح فإذا دود الملح نفسه، فماذا يكون العلاج فالمثل حاول الإصلاح به من خلال التأكيد على أن الخائن عاقبته وخيمة وأن أمره سينكشف ولو طال الزمن.

الحياء² شعبة من شعب الإيمان، وهو أن تخجل النفس من العيب والخطأ كما يبعث صاحبه على اجتناب الخبيث، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء من العذراء في خذرها، فقال عليه الصلاة والسلام: " إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت"³ فالأمثال رغبت فيه بقولها :

- "لحيا من الدين" ، "لحيا دارو ربي"

ولذلك يقول الشاعر : يعيش المرء ما استحيا كريما ويبقى العود ما بقى اللحاء

وما في أن يعيش المرء خيرا اذا ما المرء فارقه الحياء⁴

والإنسان اجتماعي بطبعه تربطه علاقات مع غيره ، لذلك وجب عليه المحافظة على هذه العلاقات وعدم قطعها لأتفه الأسباب "عاش من عرف قدره" "البس قدك وخالط نذك وأعرف قيمة اللي يعرف باباك وجدك" وهذين المثلين يقالان في الرجل الذي يحترم نفسه ولا يخالط السفهاء و الارذال من الناس .

فعلى المرء أن يعرف مواضع الحياء، لأن الجهل بها، قد يوقع صاحبه في مشاكل ومتاعب لا نهاية لها حيث قيل "اللي استحي فيما ضرو الشيطان غرو"⁵، "اللي سحي

1 - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، ص 215

2 - أورد بن قتيبة، فصلا في مؤلفه، عيون الاخبار، ج1، و قدم فيه شرحا مفصلا عن الحياء مزودا بشواهد شعرية و مثلية تخدم هذ الجانب، (الحياء) ، بن قتيبة (ابي عبد الله مسلم البينوري) عيون الاخبار ،دار الكتاب العربي ،لبنان ، ينظر ص278 و ما بعدها

3 - بن دقيق العيد ، شرح الاربعين النووية ، المكتبة العصرية ، بيروت ،2014، ص 97

4 - جار الله الزمخشري ، ربيع الابرار ونصوص الاخبار، ج2، مرجع سابق ، ص 120

5 - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، ص 187

ادعى" ويقال هذا في عدم السكوت حياء عما يضر او يجلب الضرر ، فالحياء في هذا المواقف ضعف و تغرير من الشيطان.

ويقال في التنديد لمن لا يثور لعرضه وهو يداس ولا يدافع عن شرفه ولعل من لا يحترم نفسه

- اللي معندوش النيف ترضى له ضربة السيف

- الوجه اللي ما يعرف ما يبرق في النار يتحرق

أما الشخص عديم المبادئ والذي يفتقر للحياء ، وجهو صحيح كالفصيح ، غسل وجهو بالمرقة ، غاسل وجهو ببول الكلاب ، لا حشمة لا حيا ، " الرجال جاحو والنسا قباحو ، " الارض ملاحت والنسا قباحت"

من أجل هذا يدعو المثل للتحلي بالكرامة وعزة النفس إذ يقول :

- "اللي ما عندو نيف، ما عندو شفاعة" ، اللي يرجع على فلاستو قالكلب واللي ما عندو قلب ، " اللي ما عندو قلب يموت سمين" ¹

كما أن هناك أمور وأشياء لا يجب أن نستحي فيها كطلب العلم والدين وقول الحق، واستشارة أهل الاختصاص أو العلماء في الأمور الشخصية الخاصة وحكم الشرع فيها لذلك قيل "لا حيا في الدين"²

3-6/الكرم والبخل:

الكرم خلق من أخلاق الإسلام ومن أسماء الله الحسنى وصفاته، إنه جواد كريم، المعطي الذي لا تنفذ خزائنه وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم مثالا عظيما وقدوة حسنة في الكرم والجود والبذل والإحسان، فهو أجود بالخير من الريح المرسلة .

فالإنسان يكرم أهله أولا، حيث يتمثل ذلك في المثل القائل "الشمعة تضوي على غيرها وهي تحترق" ¹ ويقال للشخص الذي يشقى والانتفاع عائد لغيره، وهذا يأتي في سياق الجهد،

¹ -المرجع نفسه ، ص 197

² - محمد بن ابي شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 526

إذا كان المنتفع من أهله وأولاده، والأمثال التي تحت على الكرم كثيرة خصوصا إكرام الضيف، وإغاثة الملهوف

- اللي ناداك نادية ولو كان عمرك فيه ، أسقيه وسقسية ، اللي ما عندوش الغنم ذباح

- الضيق في القلوب ، فلان يدك ليه الليل

فالكريم محبوب بين أهله وأقرانه، والناس أجمعين، فلا يخشى الفقر إذا أنفق فهو يتأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم وبصحابته في إنفاقهم، كما أن المجتمع النايبي يعرف بميزة "المعروف" والتوزيع ولذلك قيل:

- المعروف يمنع البلا والخوف ، الصدقة تسجي وتنجي وتزيد في العمر، الذواقة السخونة

ياكلها الجار القريب ، الجملة ليها جمائل ، الجود من الموجود ، الحبق من عندي سبق

- إذا طبو الاجواد العظام ساهلين ،الجود لوكان من شقفة تمرة ، أجد العين تجيك الاذن²
فالصدقة تتجي صاحبها من المهالك وتزكي المال وتحول بينه وبين الفساد ، وهناك أعمال تحتسب صدقة بدون إخراج المال، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل سلامي من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس ، تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة"³

ومن الصدقات الحرص على بشاشة الوجه وحسن ملاقة الآخرين، والتبسم في وجوههم أو أن تقدم لهم نفعا مهما كان يسيرا، قال صلى الله عليه وسلم: " تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة و ارشادك الرجل في ارض الضلال صدقة و اماطتك الحجر والشوك والعظم من الطريق لك صدقة و افراغك من دلوك في دلو اخيك صدقة"⁴

1 - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، ص 107

2 -لمباركي الحاج ، صور و خصايل مجتمع ولاد نائل ، ص146

3- بن الدقيق العبد، شرح الأربعين نووية، ص 115.

4 - اسامة نعيم مصطفى ، ياباغي الخير اقبل ، ط1،جسور للنشر والتوزيع،الجزائر ، 2011 ، ص 58

ومن الصدقات التي يجهلها الكثير من الناس إفشاء السلام على من عرف الإنسان ومن لم يعرف من إخوانه المسلمين، وعيادة المريض، كذلك مد يد العون والمساعدة لمن يحتاجها من المسلمين، ودلالة التائه وهدايته للطريق، وكل الأفعال والأقوال الحسنة فهي من أنواع الصدقات التي يؤجر الإنسان عليها.

كما يعد إكرام الضيف من أهم الخصال والشيم في المنطقة والتي تدل على نبل أخلاق أهلها حيث أنها ميزة يتفردون بها دون غيرهم

قال تعالى: "هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلاما قوم منكرون فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم قال ألا تأكلون" ¹

وقال صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه" ²

ولنا في الأمثال الشعبية صورا عديدة عن الضيف ورعايته وإن طالت مدة إقامته

- اقصد الدار الكبيرة إذا ما تعشيت تبات للدفى ، الضيف ضيف يا لوكان يقعد الشتا والخريف ، بربوشة بالحليب للحبيب ، الضيف ضيف ولو يقعد الشتا ويزيد الصيف
- كي يخرج من عندك الضيف أخرج معاه

وهناك أمثال تدعو إلى الاقتصاد في الزيارات بحيث تكون قليلة قصيرة، وأن تتم في

المناسبات التي تتطلب ذلك، لأن كثرتها تورث الملل للآخرين، وهذا ما يتسق مع الحديث الشريف "زُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا" ³

- يا سعد من زار وخفف ، اللي جا بلا عرضة يبات بلا فراش ، لا تكثر على الملوك لا يملوك ، "قليل الاكتاف ينزل لوكان جهدو عتاية،خفيف القدام ينهل ولو كان وجهو مرايه"
- "ضيف العام يستاهل اذبيحة وضيف الشهر يستاهل ارفيسة، وضيف كل يوم يستاهل طريحة" ،

¹ -سورة الذاريات آ،27،24

² - احمد حسين الرفاعي ، شرح الاحاديث الصحيحة ،مرجع سابق ،ص 426

³ -الحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم ، ج3، ص 148.

- "ضيف النهار يستاهل طريحة، وضيف الشهر يستاهل شريحة ، وضيف العام يستاهل نبيحة"

*أما الضيف فالواجب مراعاة حالة من استضافوه لذلك يقال

- مول الدار ما يفرط والضيف ما يشرط ،أرجل تمشي وين يحب خاطر

- جاهم الضيف أكره مول الدار

كما جاء المثل على لسان الضيف ممن يتذمرون وجوده "حل عبستك ما ردت خبزتك" ¹ ،
"أفرح بيا وكول سهمي"

-والمجذوب يقول في هذا الحالة

خبزة والقلب مشروح والضحك هو ايدامه²

خزار* والكبش مذبوح ما يلذشي علي طعامه

أما الضيف الثقيل الذي تطول إقامته ولا يرتحل فالمثل يقول

- اللي لقا بيت خير من بيتو يدعي على بيتو بالخلا ، "الضيف اللي ما تحبو، تربو
وغربو وإذا تكلم كذبو" ، جا زائر خلا لمعاير ، تلاف ضيفو خير من القرار بيه ،
- اللي جابوه رجليه العصا ليه .

أما البخل³: فهو الشح، خلق نميم يبغضه الله والناس أجمعين، وقد ذم الله البخل في كتابه
الكريم: "ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله خيرا لهم بل شر لهم سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير" ⁴

كما أن بخل الإنسان فمرده إلى خوفه من الفقر، ناسيا أن الأرزاق بيد الله يقول المولى
في هذا السياق "الشیطان يعدكم الفقر ويأمرکم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا"¹

¹ -المباركي الحاج ، صور و خصائل مجتمع أولاد نائل ، ص 147

² - عبد الرحمن رياحي، قال المجذوب، ص 85.

* - خزار : نظرة بلحاظ عينو

³ - عولجت قضية البخل في كتب التراث ، وافرد لها ابن عبد ربه الاندلسي ،بابا في كتابه العقد الفريد ، ج 7 ، و جمع

لها مادة نثرية و شعرية ، أصبحت مرتكزا لانتاج نصوص نثرية أخرى ، ينظر ص216 و ما بعدها

⁴ - سورة آل عمران ، الاية 180

كما يظن الإنسان أنه بتقديره يحافظ على ماله وهو في الواقع لا يجني إلا المآسي، والأمثال الشعبية تناولت ظاهرة البخل، حيث يعيش البخيل طوال حياته متقشفا لا هم له في الحياة سوى جمع المال وشطف العيش .

- دراهم المشحاح ياكلها المرتاح² ، صوارد المشحاح ياكلهم المرتاح بالراقدة ، الما اخذاهم والغب قضاهم ، الشحيح يتغذى مرتين ، الرطابة وقلة الودك ، خرجت الصدقة من بيت العميان

فالبخيل يتعس نفسه والآخرين وهو يكدس الثروات دون أن يخطر بباله أنه لن يتمتع بها، وبأنها في الأخير تؤول إلى غيره أو تأتي عليها مصيبة تحرمه منها
- أخدم يالتاعس للناعس وكولها يا المرتاح ، أخدم يالشاقى للباقي ، الابرة تكسي غيرها وهي عريانة ، بناي ودارو مهدومة ، جزار يتعشى باللفت ، طباخ صايم ، "طباخ وشاتي مرقة،وخياط وشاتي طبة" ، أبني وعلّي وفوت وخلي ، كدودة تغذي غيرها وتموت في سجنها،³

أما الشحيح المقتر ، فيفضل ضياع نفسه على ضياع ماله
" في رجلي ولا في صباطي لحرر" ، في كرعيا و لا في صباطي لحرر .
وبالتالي نجد أن الأمثال في المنطقة تناولت موضوع الكرم وحثت عليه ونبذت صفة البخل التي نهى عنها الدين الإسلامي
3-7/ التعاون:

التعاون في المجتمع ضرورة من ضروريات الحياة ولا بد منه، فهو مساعدة الناس لبعضهم البعض، وفي جميع شؤون الحياة من عمل وعلم وفعل الخير والله جل شأنه حثنا

¹ -سورة البقرة ، الاية آ 39

²- محمد بن شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 264

³ -رابح خدوسي موسوعة الامثال الجزائرية ، ص 132

على التعاون وأمرنا به في حدود الشرع قال تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب" ¹

وقد قيل في الحكمة المأثورة "المرء قليل بنفسه كثيرا بإخوانه" والمثل الشعبي تطرق لهذا بإسهاب كبير نظرا لأهميته في حياتنا فبفضله يستطيع المجتمع أن يصل لأعلى المراتب والرقي والازدهار ويحافظ على العلاقات في المجتمع، قال (ص): "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" .

التعاون ضرورة حتمية لنظام الحياة فمصالح الناس مشتركة و مراميهم متحدة، وكل فرد لا غنى له عن الفرد الاخر مهما كان وضعه ،فهو قاصر عن تحصيل كل حاجياته و عاجز عن تحقيق كل رغباته بمفرده ،قال(ص): "الله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه" و قال أيضا : "الناس بخير ما تعاونوا"² ومن الأمثال الشعبية التي تدعو إلى التعاون

- اللي ما يعاون خوه في الضيق ما يلقى في الشدة رفيق ، لمعاونة تغلب السبع

- زيد اسبول على اسبول يطيب ، عود واحد ما قدا ، لمعاونة مع النصارى ولا لقعاد خسارة - الناس بالناس والناس بربي ، يد وحدة ماتصفقش³

فالتعاون يبقى واجبا دينيا وضرورة اجتماعية ،لأن آثاره الطيبة تتعكس مباشرة على الفرد والمجتمع، كذلك يساعد على تنمية الموارد ويثمر في أدائها

- قطرة عند قطرة تحمل وديان ، درجة بدرجة يعمل ربي فرجة ، لمعاونة تغلب الصيد

- الحمية تغلب السبع

أما الشخص الذي يقابل الإحسان بالإساءة، أو أراد الشخص أن يمد يد العون لشخص ما ويجد في المقابل الرفض وعدم القبول فالأمثال تقول في شأنه

- جا يعاونو في قبر أمو هربلو بالفاس ، أنا بالمغرب لقمو وهو بالعود لعيني ، انا باللحمة لقمو وهو باسأفو*لعيني ، انا نحفر في قبر أمو وهو هارب لي بالفاس¹

¹- سورة المائدة آ 4،

² - محمد صالح صديق ، جوامع الكلم النبوية ،مرجع سابق، ص (44.43)

³ - علي عدلاوي ، الامثال الشعبية ضوابط واصول ، مرجع سابق ، ص 81

فإنسان في حاجة دائمة إلى من يعينه ،ولا يستطيع العيش في هذه الحياة دون مساعدة الآخرين له للتغلب على مصاعب الحياة

3-8/ الاعتراف بالجميل ونكرانه:

من عادات أهل المنطقة الاعتراف بالجميل ودليل ذلك حضوره في الأمثال "كبر بي وكول سهمي" ، "أطعم الكرش تستحي العين"، "اطعم الفم تستحي العين"²، الطير الحر يشكر امباتو

ويعد نكران الجميل من السلوكيات المرفوضة، لأنها ليست من أخلاقيات المجتمع ونقلت الأمثال هذا المعنى في صور عديدة

- "يدور عليك الزمان يا ناكر خيري،وتعرف قدري كي تعاشر غيري" ، لالة عدوة وحاجتها حلوة ، جلد ما تقر فيه دباغة ، ياكل في القلة ويسب في الملة ، أنا عدوة وبربوشتي حلوة - أنا بالمغرب لفمه وهو بالمشهاب لعيني ، كطاب جناه نايف جيرانه ، غير تقطعت من الفم زلت البنة³

يقول الشاعر : فعلنا جميلا قابلونا بضده وهذا لعمرى من فعال الفواجر⁴

ويستقبح الفرد الشعبي نكران الجميل بعد الفرج وزوال الكرب فجاءت الأمثال لتنبه من مغبة هذا الفعل ، منين كان يفتل و يكسكس،كانت الناس عليه تحوس⁵

- علمناهم الصلاة سبقونا في الركعات ، علموه الطلبة غلبهم للبيبان

- "ياكل بالارطال، ويشرب بلسطال، ويرقد الليل وما طال، ويقول ما صجلي والو".

- علمتو الصلاة فاتني للجامع ، أولا مزية في خبزة العيد ، ما يقر بالشبعة غير

المظمور

*سافو : عود النار

1-جعكور مسعود ، حكم و أمثال شعبية ، مرجع سابق ، ص 73

2 - محمد بن ابي شنب ،أمثال الجزائر و المغرب ، ص63

3- قادة بورتان ، الامثال الشعبية الجزائرية ،ص 86

4 -جعكور مسعود ، حكم و أمثال ، ص 73

5 - قادة بورتان ، الامثال الشعبية الجزائرية ، ص 88

وإذا كان نكران الجميل من الخصال المنبوذة والمرفوضة في مجتمع البحث فإنها لا تقل رفضاً في التباهي بفعل الجميل والتفاخر به ولفض هذه المسألة يقرر الفرد الشعبي الاعتماد على النفس والكف عن التطفل والعيش على حساب الآخرين فيقول

- كسرت البيوت ما تقوت ، سلامة ذراعي ولا جميل الخلاق ، فلقش* بزقبو* ولا يقولو رقبو***

3-9/الصدق والكذب:

الصدق من أعظم الأخلاق التي يتحلى بها المسلم، فهو ينير دربه، ويعد عنواناً للخير فهو خله ثناء وحمد وصفة تكفل الاستقرار للمجتمع، ويعد أساس من أسس الفضائل التي يبنى عليها المجتمع، وقد أثنى الله على من التزم بالصدق وأصبح له خلقاً، يقول الحق تبارك وتعالى: "الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم"¹

وجاءت الأحاديث الشريفة تحث على الالتزام به، فهو الوسيلة إلى الجنة قال صلى الله عليه وسلم: " عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة و إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، و إن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً "² ومن الأمثال الشعبية التي احتوت على خلق الصدق: قول الصبح لو كان رأسك يتنح ، ما ينفع غير الصبح ، ما كان حر قال الحق ولو كان مر ، قول الحق ولو على نفسك

فالصدق شرف وعلو وكرامة، لا يتحلى به إنسان إلا رفعت منزلته وعلت همته وسمت روحه وهدى إلى النجاة وبلغ بر الأمان .

*فلقش: هو رجل الغنم (موال)

**زقبو: زغب وهو الشعر الرقيق الذي يكسي قدم الغنم

***رقبو: من الترقاب و هي لفظة عامية تعني المن و التذكيرالدائم بالجميل و الم

¹ -سورة الحديد ، الاية 19

² -اسامة نعيم مصطفى ، ياباغي الخير اقبل ،ص 63

- اللي قال الصبح يربح ، الصبح مليح ومولاه عمرو ما يطيح .

وقيل في الأثر : الصدق منجاة لاصحابه وقربه يدني من الرب

مضرة الصدق على اهله اردّ من منفعة الكذب¹

فمن ابتغى الأمان والسلامة فعليه بالصدق، إنه المخرج من كل ضيق والمأمن من كل فزع، والجالب للخير، والدافع لكل شر، فهو المسلك الموصل لمرضاة الله، والموجب لمحبهه تعالى والمدخل لجنته لذلك يظل الصدق أقوى من الكذب وأبقى منه حيث أن حبل الكذب قصير، ومهما دام فإنه ضعيف وإلى الزوال قريب فهناك بعض الناس يمتنون الكذب، فيصبح الكذب من سلوكياتهم اليومية فمثل هؤلاء حذر المثل منهم بعدم تصديقهم أو الركون إليهم "تبع الكذاب لباب الدار" فالكذاب لا يستطيع أن يخفي كذبه طوال الوقت فلا بد أن ينكشف وتتضح حقيقته.

- نهار يبان الصبح ثم الكذب يفضح ناسو ويظهر الذهب من نحاسو

- مول النية معاه الله والجنة مثواه، والكذاب نار حامية تستناه

فالكذب² رذيلة تنبئ عن تغلغل الفساد في نفس صاحبها، حيث يندفع إلى الاثم، كما أنه دليل على النذالة والسفه

- "الكذب ما يبني خيام ،وإذا بناهم يتهدموا" ، الكذب ما يزيد في الرجلة ، خوذ الكذاب بالنسيان ، الكذب سلاح الفاجر ، الكذب داء و الصدق شفاء ، الكذب لملق تكسر القرعة ويخلي الزيت معلق³

فهذه الأمثال السالفة الذكر تندد بالكذب ومن يتصف به

أما الذي يكذب وكذبه ظاهر بارز أو يتباهى بأشياء لا يمتلكها فقد عبر عنه المثل

- "كذبنا كذبتين والكذب ما فيه رادة وخمسنا على فار وحرثنا على جرادة وحصدنا مية وميتين شبكة نقلناها على قرادة" ، الزوخ والفوخ والعشا قرينية .

¹- الزمخشري ، ربيع الابرار و نصوص الاخبار، ج3 ، ص 146

³-فصل أبو هلال العسكري في كتابه جمهرة الامثال ، حول قضية الكذب ، ينظر ص172 و ما بعدها

1-جميلة فلاح ، حكايات احجيات و أمثال ،مرجع سابق، ص 65

-ولا من ذبحني وكبر ونحيا بعد الذبيحة¹

نشوف من يخبر إذا جاب كلمة صحيحة

يقول الشاعر :

لا يكذب المرء إلا من مهانته أو عادة السوء أو قلة الورع²

وقيل في الأثر دع الكذب فإنه يضرك حيث ترى أنه ينفك عليك بالصدق فإنه ينفك حيث ترى انه يضرك³.

وقيل لفيلسوف متى يُحمد الكذب قال: إذا قرب بين المتقاطعين: قيل متى يذم الصدق قال: اذا كان غيبة⁴

3-10/ الاعتدال و الوسطية : يقصد به التوسط والاقتصاد في الأمور كلها، فالتوسط فضيلة مستحبة وخلق ينبغي أن يتحلى به المؤمن في كل جوانب حياته، ففي مسألة الاعتدال في الإنفاق تتحقق هذه الفضيلة حينما ينفق المسلم دون إسراف أو بخل، وبدوره المثل الشعبي رغب في هذا الخلق الحميد، وبالمقابل ذم التبذير فقال: "التدبيرة نصف المعيشة"⁵، "الراي هو المال" فالشخص الذي ينفق بلا حساب فكأنه في عيد متجدد "اللي في يدو كل يوم عيدو"

أما الانقياد للشهوات وعدم ضبط النفس وعدم الاقتصاد فيعرض صاحبه لسخرية الناس فعبر عنها المثل الشعبي

- لو كان مهيش كرشي واسناني ما يضحكو عليا عدياني

- لو كان ماهيش كرشي واسناني ما تستشفي فيا عدياني

1 - عبد الرحمن رباحي، قال المجذوب، ص 125

2 - شهاب الدين محمد الأبهلي، المستطرف في كل فن مستظرف، ج1، منشورات دار المكتبة الحياة، لبنان، 1992، ص358

3 - الراغب الاصبهاني، محضرات الادباء و محاوراة الشعراء و البلغاء، ج1، مطبعة الهلال بالفجالة، مصر، 1902، ص53

4 - المرجع نفسه، ص 254

5 - محمد بن شنب، أمثال الجزائر و المغرب، ص 173

والمرأة في هذه القضية دور، حيث تلعب دور المنظم والمقتصد للإدارة المالية في البيت
"الراجل ساقيه والمرأ جابية"

ويقال في سياق التنديد للمبذر سواء رجل أو امرأة

- المرا البذرة تعكل كالدربالة ، أنا نخش بالقفة وهي تخرج بالزنبيل ، فلان رايو تالف

- اللي جابها النهار اداها الليل ، إذا شبع الكرش تقول للراس غني

فكثرة التبذير والإنفاق في أمور غير ضرورية تؤدي بصاحبها إلى الاقتراض والدين،
والمثل صريح وواضح في هذه المسألة، إذ يدعو إلى الاقتصاد والتشف، والتحذير والتبذير

في نفس الوقت ، بات بلا لحم تصبح بلا دين ، فراك في جيبى ولا عشرة عند الناس

في المقابل نجد أن الأمثال التي تندد بالتبذير، هذا لا يعني أنها تدعو إلى الشح والبخل

فالمثل الشعبي يصور الشخص البخيل أنه لا يستحق الشفقة

- نتره من الكلب ولا يروح سالم ، نتره من فم الكلب ولا شي جنابو

ومنه فالإقتصاد في النفقة يحمي من الفقر ويغني عن السؤال

3-11/ الوقت و الزمن:

يعد الوقت والزمن هما حياة الانسان وعمره الذي يمضي ، وكلما مر الوقت والزمن
تمر ثواني وشهور وسنوات من عمر الإنسان، لذلك لا بد من إنفاقه واستثماره في أشياء
مفيدة واستغلاله وتنظيمه بفعالية، وبالتالي يحقق توازن ناجح في حياته الشخصية والعملية

قال الشاعر : دقائق المرء قائمة له إن الحياة دقائق و ثواني

فارفع نفسك قبل موتك ذكراها فالذكرى للإنسان عمر ثاني¹

فالأمثال الشعبية تحث على استغلال الوقت على أكمل وجه، "الوقت من ذهب" ،

"الوقت هو العمر" "واحد يحلب والاخر يشد في الحلاب"²، فالمثل الأخير يشير إلى أن

العمل البسيط لا يقوم به اثنان تضييعا للوقت وتملصا من المسؤولية، فالمثل يأتي في سياق

¹ - عبد القادر قماز ، قطوف من التراث ، ص 73

² - جعكور مسعود ، حكم و أمثال شعبية ، ص 345

التنديد بهذا السلوك وكل من يلتمس الأسباب الواهية، أما الإنسان الذي لا يعيش على هدف بتضييع الوقت واللامبالاة ، وكأنه خلق عبثاً قال ابن الجوزي : "سفا لمن ضيع الأوقات و قد عرفها ،وسلك بنفسه طريق الهوى فأتلّفها :أنس بالدنيا فكأنه خلق لها،و امله لا ينتهي و اجله قد انتهى سلمت اليه بضائع العمر فلعب بها، لقد ركن الى ركن ما لبث ان وهن،عجبا لعين امست بالليل هاجعة ،و نسيت احوال يوم الفاجعة " ¹ اما الامثال الشعبية فقالت :

- فلان لا خدمة لا صرف دراهم ، فلان يميتر في الأرض ، لي فاتو وقتو ما يطمع في وقت الناس ، يلقظ في النبق ، راح النهار في انسيف النار
3-12/الصبر:

الصبر هو الصمود المستمر على الأشياء المؤلمة نفسيا وتحملها بروح عالية ونفس طيبة دون ظهور ملامح الاستياء والانفعال وهو عكس الجزع، فالإنسان الصبور يستطيع التغلب على المصائب، والابتلاء، والمحن التي تعترضه في مشوار حياته،و الإسلام مجد هذه الصفة وأشاد بالصابرين ووعدهم بالأجر العظيم قال تعالى: "إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب"²

وأقسام الصبر ثلاثة: الصبر على عبادة الله وطاعته، والصبر على اجتناب محارم الله ونواهيه، والصبر على أقدار الله،

فالأمثال الشعبية التي تدور في هذا الفلك، جاءت لمساندة الإنسان ودعته، إلى التحمل لأن عاقبته محمودة، لذلك من أراد تحقيق الرغبات والوصول إلى الأهداف عليه الصبر وتحمل الصعاب في سبيل نيل المراد.

- الصابر ينال ، شدة وتزول ، الصبر مفتاح الفرج ، الصابر جابر ، الصابر جابر ومن رحمة الجواد ينال ، دواء الزمان الصبر

¹ - أسامة نعيم مصطفى ،اقوال و حكم إسلامية، ص 20

2-سوره الزمر آ 10

فالصبر من القيم الأخلاقية التي يجب على كل إنسان عاقل أن يتحلى بها ويتزين بحيلها، فالصبر سلاح المؤمن، قوة من قوى النفس، وثمره من ثمار التوفيق ، يثمر محبة الله ومحبة الناس، فالصبر دواء، فالمصائب والمحن لن تدوم، فلا بد أن يأتي الفرج ويزول الهم والغم والتعب ويأتي الخير والسرور فبعد الضيق والعسر يأتي اليسر والراحة

- الصبر دوا المحايين - مكانش حاجة تدوم- الصبر هدية الرحمن

فالأمثال حثت على الصبر ورغبت فيه وجاءت كتنفيس ومساندة معنوية للإنسان المصاب أو المتعرض للأذى ،قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:"افضل العدة الصبر على الشدة"¹

قال أبو حية النميري :

إني رأيت و في الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقلّ من جدّ في امر يطلبه استصحب الصبر إلا فاز بالظفر²

كذلك المرأة عندما تتحمل المعاناة سواء من زوجها أو ضررتها أو مشاق الحياة، فحلها الوحيد في محنتها الصبر والتحمل وخاصة إذا رزقت بأولاد، فالصبر هو رفيقها ومؤنسها للحفاظ على أولادها وأسررتها من التشتت والضياع، وحتى من الطلاق ومالا يحمد عقباها، فالأمثال الشعبية تتصحها ، المرأ إذا صبرت دارها عمرت ، "اللي ما تصبر على مرارها، ما تسقم دارها"

أما عاقبة الصابرين فبحسب تحملهم لمشاق الحياة فعبير عن ذلك المثل الشعبي بقوله

- "كاين الصبر اللي يجبر، وكاين اللي يدبر، وكاين اللي يوصل للقبر"

- فمي مغلوق، وقلبي صندوق وربّي من فوق يخلص الحقوق

وينقل لنا الفرد الشعبي صوراً عديدة للصبر ومواقف مختلفة تختلف باختلاف ما يتعرض له الفرد ، - يا صاحبي كون صابر واصبر على اللي جراك

- ليام تمرض وتبري والصبر هو دواهم

1-أسامة نعيم مصطفى ، اقوال وحكم إسلامية ، ص 21

2أبي القاسم الزمخشري ، ربيع الابرار و نصوص الاخبار، مرجع سابق ج3، ص97

يا صاحبي كون صبار واصبر على ما جراك¹
ارقد على الشوك عريان حتى يطلع نهارك

ومعنى ذلك أن الصبر مهما طال أمده ففرجه قريب، فيدرك الفرد الشعبي ذلك وينقله بقوله

- ما تخمم ما تقول الحال ابعيد ، طول البال اتهد الجبال ، صام عام وفطر على جرادة
- اللي عينو في الكلو يسهر الليل بكلو
والصبر ضرورة لا بد منها فلا خيار أمام المرء "ما لذك للمر قال اللي أمرّ منو"
3-13/الاعتماد على النفس والتوكل²:

- إن الاعتماد على النفس درجة لا بد منها في سلم الرقي والنهوض والإصلاح، ويعد أحد الأركان المهمة لسعاد الفرد والمجتمع
إن الإنسان العاقل المدرك لواقعه والمتبصر بأموره وحاجياته يعلم يقينا أن الاعتماد على النفس في تدبير وإدارة شؤون حياته هو رأس ماله الحقيقي، وأن سعيه إلى تضيق الاتكال إلى أدنى مستوياته هو وسيلة فعّالة في تحقيق النجاح والتميز، والمثل الشعبي "ما حك جلدك غير ظفرك" ويؤكد على ذلك ويحث على أن يصبح الفرد سيد نفسه متحكما ومديرا لأموره، وعليه فإن أي شخص تربي على الاستقلالية في إدارة شؤونه إلا ويجد النصر حليفه والظفر أليفه في جميع ما يتجه إليه من الأعمال، والأمثال الشعبية في هذا المقام كثيرة ومنها:

اللي حضر لمعزتو جابت جدية وجدي واللي ما حضرش جابت جدي ومات³

ويقال في الرجل يخيبه من اتكل عليه في القيام بأمر ما، وعموما يقال في عدم الاتكال على الغير، لأنه لا أحد سيقوم بشؤونك مقامك، فمن حضر لولادة معزته ولدت له

¹عبد الرحمن رباعي ، قال المجذوب ، ص 73

1- لقد فصل الابشيهي في قضيه التوكل وفرد لهل فضلا في كتابه المستطرف في كل فن مستطرف ، ج2 ينظر : ، ص 338 و ما بعدها

³ -عبد الحميد بن هذوقة ، أمثال جزائرية، ص186

توأمين، ذكر وأنثى، أما من لم يحضر فولدت ذكرا ومات، وأنثى الحيوان أفضل من ذكورها لدى مربى المواشي.

ويحذر المثل الشعبي كثيرا من خطورة عدم الاعتماد على النفس والاتكال على الغير

-ربطتها بايديك حلها بسنيك ، المال السايب يطمع التايب ، الراي رايك وانت مولاه

- الشيء لي خاطيك يعييك ، اللي عندو ظفر يحفر واللي عندو جناح يطير

وإن لم يستطع الانسان الاعتماد على نفسه كليا، فعليه أن يحقق الحد الأدنى على

الأقل أو أي قرينة دالة على ذلك كالمثل "أسهل يا عودي الله لا دنيت" وحتى لوكان لهذا

الاعتماد ضريبة "فحذاقي ومذاقي* البحر* لا طارت عيني"

ويقال لمن لا يعمل ويقضي أوقاته وأيامه لاهيا عابثا، ثم عندما تحل به ضائقة يستجدي

الناس "منين كنت أنا نظمر كنت انت تزمز"1

ومن يعتمد على الغير لا ينال مراده دائما:

- اللي تكل على نسيبتو بات للجلبد - اللي تكل على جارو يبات بلا عشا- اللي تكل

على بيت العرس يبات برا- الوصاية ما تجيب القمح- وصاية الميت على ولاد تو

واستنكارا للكسل والتوكل على الله عز وجل "سبب يا عبدي وأنا نعينك"

كما نجد من ينتهز الفرصة للتهرب من المسؤولية الملقاة على عاتقه "سبة وتلاقاتها حدورة"

فالإنسان الكسول منبوذ ومرفوض من قبل المجتمع، فهو عالة على غيره

- طويل بلا خصلة كي عرف البصلة

أما من باب الاستخفاف والسخرية يقال للكسول "حالو يغني عن سوالو" وفي سياق التهكم

"الحاجة التي تهكم وصي عليها راجل أمك"2، فزوج الأم آخر من يفكر في أمورك وقضاء

* - حذاقي ومذاقي: معنى النطن والحذاقة

** - بحر: تعني هذا المثل لا بأس

1 -رابع خدوسي موسوعة الامثال الجزائرية ، ص 56

2- محمد بن شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 450

حوائجك ، وقد قارن المثل الناس المتواكلين الطفيليين بالجمال الثقال فقال : **نهز الجبال الثقال ومنهزئ العباد الرطال .**

فالتواكل يرتبط بصورة أو بأخرى بعدم المسؤولية عندما يحاول كل شخص رمي المسؤولية على الآخرين ناسيا نفسه، فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"¹، فيجب على كل شخص الاعتماد على نفسه وأن لا يتكل على الآخرين في تنفيذ وتحقيق أموره

- تغدينا بالكذب وتعشينا بالكذب وغدوة منين ؟ ²

- الليلة في بيت العرس، وغدوة وين؟ يقال في عدم الاتكال على الغير، فمن تعشى في وليمة عليه أن يفكر في غذاء الغد، فالولائم لا تدوم

فالاتتماد على النفس يسفر في الغالب عن العمل وتعلم الصنعة ولو بالتقليد لذلك يقال: "اللي ما يعرف يخيظ يتبع النفذ" أي تعلم بعض الحرف والمهارات اليدوية، مهما كانت بسيطة ولا يخجل من ذلك بدلا أن يكون الشخص عاطلا عن العمل وعالة على غيره، فالمثل الشعبي يحذر من الكسل والاتكالية، ويدعو إلى الاعتماد على النفس في انجاز الأعمال وقضاء الحوائج

4/المثل التعليمي والتربوي:

- التعلم هو "اكتساب العادات والخبرات والمعلومات والأفكار التي يحصلها الفرد بعد ولادته عن طريق احتكاكه، وتفاعله مع البيئة المادية والاجتماعية التي يعيش فيها"³، فمن خلال هذا الطرح نستطيع أن نقول، أن الخبرة والتجربة نتيجة حتمية للتعلم خاصة، وأن هناك عدة عوامل تساهم في تكوين مجموع هذه الخبرات، نذكر منها السن والذي يعد أكثر العوامل تأثيرا، هذه المفاهيم أدركها الفرد الشعبي ونقلها في أمثاله:

¹ - عائض القرني ، مجتمع المثل ، مرجع سابق ، ص 43

² -عبد الحميد بن هدوقة، أمثال الجزائر ، ص 139

³ -عبد الرحمن عيسو، معالم علم النفس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ب ط، 1984، ص 105.

- العين للعين ميزان ، عينك هي ميزانك، تكبري يا كنة وتعودي كيما أنا، اللي ما شاخ في بلادو ما يشيخ في بلاد الناس ، لابسة لبسة الملوك وعقلها عقل السردوك

*فالفرد الشعبي إقتنع بدور التجربة في تكوين الخبرة وينقل هذه القناعة في قوله: ،

- اللي خاف من الطيحات ما ركب، تكليخة للذكر مليحة، ما يحس بالجمرة غير لي كواتو. راني قارح منيش بن البارح، من جرب عرف ، طول التجارب زيادة في العقل .

وعن قلة الخبرة: وش داك ترقو حتا تثنيه ، ارقد وافاق ألقى روحو في الزقاق، العرس في جلال ولقاها في واد هلال ، عند الشيب يظهر العيب

ويثمن المثل التجربة ويقرّ بجدوى نتائجها ،لذا ينصح بالاستفادة منها وهذا من أجل أن يختصر الوقت والجهد ولا ينفقه في التجارب من خلال إستثمار تجارب ونصائح من هم أكبر منه سنا وفهما

- سال المجرب ولا تسال الطبيب ، خوذ راي الكبير تسلك على خير ، اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة ، حكمة بلا شيخ ما تتعلمهاش

وهناك طائفة من الناس يعبرون عن آرائهم، ويمدون نصائحهم بطريقة الأفعال والأقوال، فيكونون بمثابة أقطاب تعجب بأخلاقياتهم وانجازاتهم في المجتمع، ينصحن المثل بتقليدهم والاحتذاء بهم فيقول:

- عاند ولا تحسد ،" اقعد مع الكبير تدي من الفائدة، واقعد مع الصغير تسمع من رايده"، خوذ طريق السادات لو كان دارو

لكن هذا لا يستلزم الظهور، وإفشاء الأسرار والمنجزات لأن الفرد الشعبي يعتقد بوجود العين ويخاف منها، لذا يفضل أن يمشي في خط الظل سالما، على البروز في بقعة الضو مهددا.

- "إذا كنت زين استر روحك من العين، وإذا كنت شين استر فضايحك"، النين ينح العين قال عليه الصلاة والسلام:"استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان،فإن كل ذي نعمة محسود"¹ .

¹ - الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف، ج1، مرجع سابق، ص 309

ويحرص المجتمع الشعبي على تربية الحس الأمني لدى أفرادهِ، فتجده ينبه ويحذر من انتمان الغير مهما كانت صورته وذلك في قوله: لا تامن في دار لمان ، العود اللي تحقرو يعورك ، "لا تامن العزوج إذا صامت وصلات، ودارت في يدها سبحة طويلة، اللي دارو الشيطان في عام، ديرو هي في ليلة "

- كما يلفت انتباهنا المثل في الأشياء -أو حتى الأشخاص- التي يتم الحصول عليها فيدعو إلى إعادة النظر في جواهرها لا في مظاهرها
- لوكان فيك الطب ما يروح راجلك يخطب ، لوكان يحرث ما يبيعوه ، لو كان فيه فايده ما يخلفوه الصيادة

يعلم المثل الناس أساليب تمكنهم من تعويض النقص في إمكانياتهم وإدراكها ليتاح لهم اللحاق بأقرانهم في مضمار الحياة، فقول المثل موجه خطاباً للمرأة
- "إذا فاتوك بالكثرة، فوتيهم بالبكرة، وإذا فاتوك بالنهار، فوتيهم بالنار"
ويقول للرجل "إذا فاتك بالمال فوتو بالفلاحة، واللي فاتك بالفلاحة فوتو بالنقا، واللي فاتك بالنقا ما تتعب ما تشقى"

كما عليه أن يحكم بعقله قبل أن يضع نفسه في أي موقف، لأنه لن يخذله "أوزن عقلك تروح بعيد" فقد قال علي رضي الله عنه: "العاقل من وعظته التجارب"¹ وقيل كذلك:
"إذا عقلك عقلك عما لا يعينك فانت عاقل"²

وللتبصر بالأمور وتجنب العواقب مكان ونصيب في الأمثال: - ما ناكل البصل ما نحصل - عينك ميزانك ، ناكل البصل نحصل .

ويحاول الحكيم الشعبي أن ينقل لنا ما تعلمه على شكل نصائح ومواعظ وتحذيرات أيضاً فيقول : ما تدير صبعك في الغار ما تلدغك عقرب ، تنح ما ترد الجبال تتهد

¹ - ابي القاسم الزمخشري ،ربيع الابرار ، ج3،مرجع سابق ، ص 444

² -المرجع نفسه ، ص 442

وينصح المثل بحس إدراك الأمور وابقاء العلاقات مع الغير ،"انسى الهم ينساك، وإذا اتفكرتو اداك" ، وحتى النصح بضرورة التزام الصمت وعدم الاستعجال فيقول "يا خاش بيت الكبرى خيط فمك بإبرة"

أما عن قضاء الحوائج فيقول "بكر بكري أتروح بكري" "اللي بكر على حاجتو قضاها" ويرفض الفرد الشعبي التمادي وتجاهل النصح وعدم الاعتاظ من تجارب الغير فيعبر عن ذلك بقوله "ما يشبع من رايو غير لئيم والهجال" لذلك يؤكد الفرد الشعبي على ضرورة الأخذ بالنصيحة "إذا كنت طراز تبع النفذ" "وإذا فاتك بالمال فوتو بالنظافة"، و"إذا فاتك بالزين فوتو بالطرافة"، ويحذر المثل الشعبي من النصيحة التي تكون في غير موضعها فيقول:

- أطبيب عند الناس وعند روجومالقاش ، دير روحك بهلول تشبع كسور ، تدبيرة الفار على مول الدار

فالحكيم الشعبي لم يكتف بتقديم النصيحة، بل تعداه إلى وجوب أخذ الحيطة والحذر فينقلها إلى صور مختلفة

- لوكان فيه فايده ما يخلفوه الصياده ، فرخ في اليد ولا عشرة فوق السجرة ، ما تطلق اللي في يدك ما تبع اللي في الغار ، اللي يرقد يرقدو أيامو

- "اللي داخل على الباب وأدخل وكون فاهم، ما يفسد بين الاحباب غير النسا والدرهم"

وعن سلوكيات الحياة التي يستفيد منها المرء، فتكون ميثاقا في تعاملاته المختلفة ومنهاجا يسير عليه، فينظم بذلك حياته ويتحكم في تصرفاته، فعن سداد الراي يقول:

- الباب اللي يجيك منه الريح اقلو واستريح¹ ، القول ثبات العقول ، الحديث قياس

وينقل الحكيم الشعبي تجارب حياته في حكم مستمدة في خبراته فيقول

- أزرع ينبت ، الضيق في القلوب ، داري تستر عاري ، اللي شاف الموت يتقنع بالحمى،

- دير الراي اللي يبكيك وما تديرش الراي اللي يضحكك

¹ - محمد عيلان ، معالم نحوية و اسلوبية في الامثال الشعبية الجزائرية ،مرجع سابق ،ص 38

ولم يكتفي الفرد الشعبي بالحكمة فقط، بل أشاد بدور العقل لأنه الميزان الذي يحكم تصرفات

الفرد، اذ قال علي رضي الله عنه: "اذا تمّ العقل نقص الكلام"

- لا تسرح حتى تلجم واعدد عقدة صحيحة

لا تتكلم حتى تخمم لا تعود لك فضيحة¹

- أمشي بالعقل اتروح بعيد ، الكرش مزود والعقل أرباطها

- ويضيف عن سلوك الحياة "كل جديد مرغوب فيه"

- أما عدم التريث والتعقل "قالو السلام عليك، قالو انقرز عليك"

ومن عادة الفرد الشعبي التزام اليقظة والحذر في تعاملاته، لأن الخبرة علمته التبصر

بعواقب الأمور، فإن فعل غير ذلك فعليه تحمل النتائج، والفرد في مجتمع البحث يلتزم الحذر

من الغير فيقول المثل : المكتوب من عنوانو ، امحل مقفول ولا بيعة مشومة ، الذيب قال

عشر دورات ولا تنقيزة ، اللي ما شرى يتفرج

ولا يكتفي بذلك بل يحذر أيضا من العواقب، فيرى ضرورة التحسب للأمر فيقول

- ضربة بالفاس ولا عشرة بالقدم ، لحق الموس للعظم ، اللي فيه علة علاتو ولا داتو

، ما ديري إيدي ما تخاف ياقلبي

والفرد في منطقة البحث بنظرته بتحمل عواقب أمورهِ، فإن كانت خير فله، وإن كانت

شرا فعليه يقول المثل : اللي دارها بيديه إيحلها بسنيه ، الميت ما مات أو لعز ما فات

، ما تخالط روحك مع النخالة ما ينقبك الدجاج ، اللي راح ولى واش من بنة خلى

إن الإحساس العميق بمشاكل الناس وآلامهم، في وسط المجتمع الواحد يزداد أكثر إذا

اعتمد على مبدأ التجريب والإسقاط على النفس، وهذا ما يدعو إليه المثل الشعبي

"دير إيدك على بدنك، كما تحس أنت يحس قيرك"، "دير يدك على قلبك، كما توجعك توجع

صاحبك"² فقد قال لقمان" ثلاثة لا تعرفهم الا عند ثلاثة الحليم عند الغضب و الشجاع عند

1 - عبد الرحمن رياحي ، قال المجذوب ،ص 124

2 - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، ص 80

الغضب و الأخ عند حاجتك إليه"¹ كما يشجع على ترجمة هذا الشعور التعاطف مع الغير قبل فوات الأوان"

- الباكي يبكي علي وأنا حي وإذا متت راني ما نسمعوش

- كي كان حي مشتاق تمره وكي مات علقولو عرجون

ويرسخ المثل الشعبي أساسيات وضوابط التعامل بقوله

"اللي تخدمو طيعو، واللي ترهنو بيعو"، أي انجاز المهام على أكمل وجه، ويفضل المثل كتم

الغيظ والتأني في التصرف المتهور، الذي يدفع بصاحبه إلى ذل الاعتذار والتبرير "مانجرح

مانداوي" ما يدفع به إلى تجرع مرارة الندامة والتأنيب "بات على غيظ ومتباتش على ندامة"

***الصحة:** ومن بين ما يتعلمه الإنسان في حياته كيفية الاعتناء بصحته، فهي تاج فوق

رؤوس الأصحاء، لذلك حضيت بأمثال تعد قواعد صحية يتبعها الفرد في حياته، فقد يستغني

عن مشورة ذوي الاختصاص لأن الصحة أغلى مايملك الإنسان في دنياه.

وقد قال الشاعر: لا تشكو دهرًا صححت به إن الغنى في صحة الجسم

هيك الامام اكنت منتفعا بغضارة الدنيا مع السقم²

- الصحة هي الصح ، الصحة هي عدوة مولها، الصحة خير من المال ، الحبيب الركبة

والجيب ، " كي كانت الصحة أنا العزيز في الدار،وكي راحت الصحة الحياة ولتلي مرار"

- صحتي يا صحتي صحتي يا مالي³

إذا مشات لي صحتي واش من حبيب بقى لي

ومن القواعد التي يتبعها الفرد للحفاظ على صحته قوله

- اتغدى واتهدى واتعشا واتمشى ، قلل طعامك تحمد منامك

- اتغدى واتمدى ولو دقيقتين ،واتعشى واتمشى ولو خطوتين

¹ -الزمخشري ، ربيع الابرار و نصوص الأخبار ، ج1 ، ص 364

1- ابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد بن علي، التنكرة الحمدونية،تح احسان عباس،بكر عباس، ج4،دار

صادر،ط1،بيروت، 1996 ،ص 337

³ - عبد الرحمن رباحي ، قال المجذوب ، ص 68

- خيار المأكلة الشعير، خيار اللحم البعير، و خيار الما الغدير¹
- افطر فطور الامراء، وتغذ غذاء الملوك، و تعشى عشاء الفقراء تسلم من كل داء²
- كما أن المرض تطهيرا من الذنوب، فقد قال (ص): "إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافيه يوم القيامة"³
- وقال أيضا: " ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها"⁴
- ونجد الأمثال الشعبية قد أصابت الفكرة في قولها
- المومن مصاب ، المومن مبتلى ، ظهور إن شاء الله ، الكافر متقى والمومن متلقي
- كما يبالغ المثل الشعبي في الإعلاء من قيمة التجربة الشخصية والخبرة ويعتد بها، أكثر من اعتياده على الطبيب ذاته وتشخيصه للمرض ووصفه للعلاج فيقول المثل:
- سال مجرب ولا تسال طبيب ، النفس طيبة مولاها ، لولا تجارب العرب ما كان القطران يداوي من الجرب ، طبيب النفس مولاها
- أما الشفاء من الأمراض والعلل يأتي بالتدرج
- المرض يطيح بالقنطار والراحة بالوقاية
- المرض يجي بالقنطار والشفاء يجي بالوقاية
- وعلى المريض بالصبر على ما أصابه، والأخذ بالأسباب في طلب العلاج ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، اللي ضاق الموت يتقنع بالحمى ، اللي يشوف هموم الناس ينسى همو ، أجري على الروح حتان تروح ، أجري على روحك حتان يحفاوا المساييس ، ربي خلق الدا والدوا ، لكل داء دواء

1 -محمد بن شنب، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 248

2 -رابح خدوسي، موسوعة الامثال الشعبية الجزائرية ، ص 24

3- ابن القيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ط2، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005، ص 161.

4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها

ومن الأمراض الروحية الحسد، فهو من أمراض القلوب التي قلّ أن يخلو منها إنسان والحسد نتاج الكبر والعجب والحقد والبغضاء والرياء، فالحاسد لا يسعده إلا الإضرار بمن يحسده ، قال تعالى: "ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما"¹ وقال(ص): "إياكم و الحسد ، إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ² .

-عاند وما تحسدش ، المال ما يحسدوه غير مالميه

- إذا كنت زين أستر روحك من العين، وإذا كنت شين أستر فضايحك

من السلوكيات التربوية في المنطقة حسن المعاملة و الكلمة الطيبة ومن الأمثلة في هذا المضمار

- اللسان الحلو يرضع اللبّة ، باللسان تملك إنسان، زين لسانك تنال مرادك ، اللسان يّكمل الانسان ، لسانه رطب ويده حطب

فأهل المنطقة يولون عناية كبيرة في تعاملهم مع الغير ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تعداه إلى ضرورة الالتزام بأداب التعامل من لباقة واحترام ويعبرون عن ذلك في قولهم

- أنا نقلك سيدي وأنت أعرف قدرك ، لمصبط ما درا بالحافي

- كي تعود من عندي ومن عندك تنطبع وكي تعود قا من عندي تنقطع

- اللي فاتو الحديث ايقول سمعت واللي فاتو الطعام يقول شبع

- قبل ما تضرب الكلب شوف مولاه ، دير يدك في عينك كيما تضرك تضر صاحبك

ويعبر الفرد الشعبية عن سوء المعاملة

- وصاية الميت تمشي معاه ، هنا يموت قاسي ، عرضناه على الطعام مد يدو لحم

- العود اللي تحقرو يعميك، علة الفولة من جنبها، كان حي شاتي وحده كي مات علقولو عرجون .

¹ -سورة النساء الاية 54

² - جعكور مسعود ، حكم و أمثال شعبية جزائرية ،ص 211

وأحيانا تكون سوء المعاملة هدفا لتقييم السلوك، يقول المثل:

- اللي ضربك حبك واللي جرحك كواك

- خذ الراي لي ببيك وما تخذش الراي اللي يضحكك

أما عن التأسف والتحسر من أجل الغير، خاصة إذا كان هذا الأخير لا يستحق، يقول المثل "العين اصحيحة ما تدمع"

ومن السلوكيات التربوية التي يرفضها الفرد هي الخيانة¹، لأنه يعتبرها إثما يقترفه مرتكبها، كما أن الخيانة أشد التصاقا بالمرأة والدليل على ذلك أن الحكيم الشعبي يخصها بمجموعة من الأمثال تعبر عن خيانتها فيقول:

- كيت النسا ما تنسى ومرقتهم ما تتحسى ، كيد النسا كيدين وضحكاتهم ما يدومو

- تقول للكلب أشش وتقول للخاين خش

ومن جهة أخرى ينقل الرجل عن المرأة ويعبر عن ذلك

- اللي يامن النسا كي اللي يامن الافعى ، إدخل لعمود واخرج اقرمود

- "لا دَرَقْتِي اشوفوك ولا هَرَبْتِي يَلْحَقُوك ولو كان أتلاقات العين في العين أنت صيد وهما

يعرفوك" ، كيت النسا ما تنسى ومرقتهم ما تتحسى وطريقهم ما تتمشى

وينقل الفرد الشعبي أمثال عن الغدر والشك والخيانة

- يا داخل لدارك غير القمح والشعير ، اللي حفر زرداب نخوه يطيح فيه ، لجرب حكاك

والخاين شكاك.

إذا كان الطبع هو السجية التي جَبِلَ عليها الإنسان أو مجموع الاستعدادات الفطرية فإن التطبع هو مجموعة الصفات المكتسبة، ومن هذا المنطلق نصل أن الطبع والتطبع يدخلان في تكوين شخصية الفرد، ونتيجة ذلك تتباين المجتمعات لتباين أفرادها فلكل مجتمع خصائص تميزه عن غيره والحال كذلك عند أفراد منطقة البحث، فتتباين الطباع من شخص

¹ -أورد الابشهي في كتابه المستطرف في كل فن مستظرف، ج1 ، فصلا عن الخيانة و الغدر وشرحه بإسهاب ،ينظر:

إلى آخر بحسب الفطرة وتغير الزمان والمكان أيضا، وهذا الاختلاف ينطبق على الطباع كذلك، وعبر المثل على ذلك ، "ساداتي ماداتي والله ما ننسى عاداتي".

والفرد الشعبي يدرك معنى الطبع والتطبع ودل ذلك بقوله:

- اللي فيه دقة ما تتنقى ، ولدك على ماربيتية وراجلك على ما ولفتيه ، اللي فيه طبه ما

تتخبى ، اللي فيه طبيعة ما تزل ، الطبيعة جبل و الجبل ما يتبدل¹

لذلك قيل في الأثر: اذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع ادب الاديب²

وعن الاعتقاد بتغيير الطبع يقول المثل:

- نحى من القفة حط في اعراها ، نحى من الفم تزل البنة

ومن السلوكيات والعادات التي ينشأ عليها الفرد ويحافظ عليها هي كتمان الأسرار، وخاصة

أنها من تعاليم دينه التي يحافظ عليها ويجسدها في مختلف نواحي حياته

- احفظ الميم تحفظك ، لا إله إلا الله واللي في القلب في القلب ، سرك في بير

- أحفر لسرك ودكة في الارض سبعين قامة³

خلي الخلايق يشكوا إلى يوم القيامة

أما البوح بالأسرار فيؤدي عادة إلى المشاكل والخلافات ومنها عدم الثقة وينقل الفرد

الشعبي ذلك ، صدرك أوسع لسرك ، صدور الاحرار قبور الاسرار ، خلي البير بغطاه

- الليل بوذنيه والنهار بعينيه ، اللي في البرمة ايجروه المغارف ، الشمس ما تتغى

بالغربال ، الحيط بوذنيه .

- حبيبك حبه والسر اللي بينكم اخفيه

اذا حبك حبه اكثر واذا كرهك لا تسال عليه⁴

1 - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، ص 119

2 - بن قتيبة الدينوري ، عيون الاخبار ، مرجع سابق ، ص 5

3- عبد الرحمن رياحي ، قال المجذوب، ص 125.

4 - فارس كعباش ، القول المأثور من كلام الشيخ المجذوب ، ص 63

ويحبذ الفرد الشعبي عادة البوح بالأسرار لمن يلقاه أهلاً للثقة بغية التخفيف عن نفسه فينقل المثل هذه الصورة بقوله "كل خزين تخزنو تلقاه غير خزين القلب يقتل مولاه" إن مكانة الإنسان في المجتمع تتحدد بجوهره وقيمه، وتبرز هذه الأخيرة في المواقف المختلفة التي يتعرض لها، فنجد من التعبيرات الشائعة في منطقة البحث "كل واحد وأصلو" هذا التعبير المتداول في المنطقة يطابق العديد من الأمثال التي أطلقتها العقلية الشعبية لتعبر من خلالها عن أصل الإنسان وجوهره، "كل عود بدخانو"

- يعيل الما ويولي لمجراه يا لو كان داير سواقي

- الشمس من تطلع نتقيب وهي تنادي أصلك أصلك

- أنت أهلك منين طلّت الشمس، وأنا أهلي منين غابت.

*وتظهر قيمة المرء في المواقف التي يتعرض لها فيقول:

- دير الشنا لروحك ، الطير الحر كي يحصل ما يتخبط

- النخلة قالت اللي علا علا بروحو واللي وطى وطى بروحو

*وعن السخاء فيردد المثل "من صابني غابة والناس في حطابة"

وكل ما سبق يطابق القول المأثور الذي يعبر عن حقيقة الإنسان ومكانته

- شافوني أكحل مغلق يحسبوا مافي ذخيرة¹

وأنا كالكتاب المؤلف فيه منافع كثيرة

إن كل ما يتصل بطريقة حياة الناس، إنما هو في حقيقته تعبير عن أفكارهم فالذكاء هو "القدرة على التصرف السليم في المواقف الجديدة"² وانطلاقاً من هذه المواقف التي يكتسبها، ينطلق الفرد الشعبي لإصدار أحكامه، ويبرز كيفية استخدامه لذكائه، ويعبر عن مواقف الفطنة والذكاء بقوله :

- سكران ويعرف باب دارو، واش يعطل في صلاة الفاهمين، يفهمها وهي طيارة

¹- فارس كعباش، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمن المجذوب، ص 16.

²- د/ محمد خليفة بركات، علم النفس التعليمي (الدوافع، النمو، التعلم) ح1، دار العلم، الكويت، ط3/ 1977، ص 313.

أما في حالة المقارنة بين الذكاء والغباء يأتي المثل ليقول

- الحر* بالغمة والبلهوث* بالدبزة

ومن جهة أخرى تتعدد مواقف قلة الفطنة والتي يبرز فيها غباء الفرد فيقول

- ضربوه على التبن انسى الشعير ، جا يسعى ودر تسعة ، هو يشكلو بالعقر ويقولو

ولادك قداش ، بعد ما شبع قال مسوس ، ليزرع الريح يحصد اغبارو، جاء يسرق قبضوه

- كلي يضرب الريح بهراوة ، ما يعرف القبلة من الظهر ، ما يعرف كوعو من بوعو

-جاء يسرق قبضوه

فالأمثال السابقة الذكر تنقل سوء تقدير الفرد وقلة فطنته ونباهته، فتتسم تصرفاته

بالغباء حتى عند إيجاد ضالته .

5/المثل الإقتصادي:

العمل هو شرف الإنسان الذي يحفظ ماء وجهه من الذلّ والتسوّل والهوان وله معان

عديدة، فهو يطلق على ما يشمل عمل الدنيا والآخرة، فعمل الآخرة يشمل طاعة الله وعبادته

والتقرب إليه قال تعالى: (فإستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر وأنثى

بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن

عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن

الثواب)¹.

وعمل الدنيا يطلق على كل سعي دنيوي مشروع، ويشمل ذلك العمل اليدوي وأعمال الصناعة

والزراعة والتجارة والرعي، وغير ذلك من الأعمال

ونجد ذكر العمل في المثل الشعبي المتعلق بالمنطقة يقول "أخدم يا صغري لكبري

وأخدم ياكبري لقبري"² فهذا المثل يحث على العمل في معنييه الديني والدنيوي.

* الحر: يعني في المثل الذكي

*البلهوث: يعني في المثل الغباء

1-سورة ال عمران، آ 195

2 - عيد المالك مرتاض، الامثال الشعبية الجزائرية، ص 42

ويعد العمل أساس تقدم الأفراد والجماعات، فالأمثال الشعبية حثت عليه وجندته لأن الإنسان مكلف بحمل الرسالة، وهي عمارة الأرض بمنهج الله القويم، ولا يتم ذلك إلا بالعمل الصالح، كما أن المرء لا يحقق ذاته في مجتمعه إلا عن طريق العمل الجاد فمن خلاله يحصل الفرد على المال الحلال الذي ينفقه على نفسه وأهله، ويساهم في مشروعات الخير لأمتة، فالأمثال جاءت لتحفيز الفرد ودفعه إلى الإنتاج والإنتاجية

- أخدم وأفلح ، الزرع لا ماغناك يسترك ، الجوع يعلم السقاطة والعري أيعلم الخياطة¹ ،
أخدم بدورو أوحاسب البطل، أخدم باطل ولا تقعد عاطل، الحر حرّ والخدمة ما تضر،
كل شيء بالأمل إلا الرزق بالعمل

ومنه فالعمل أمانة وشرف يضمن للإنسان الهناء وراحة البال.

- أخدم تربح ، في الحركة بركة ، تحركوا ترزقوا ، اللي زرع حصد واللي حصد درس
أضرب ذراعك تاكل المسقي² ، اخدم الأحد والعيد ولا ذل نفسك لخوك سعيد
فالعمل والكسب ولو شيئاً بسيط أحسن من الذي يمد يده للناس أعطوه أو منعه ،
"دورو على دورو، إديرولي كار بشيفورو"، "الشغل المليح يطول"، فالصبر في العمل
وإدخار المال مع مرور الوقت سينمو ويزيد، فلا يحتقر الإنسان الأعمال، وإن كان أجرها
زهيدا فهي أفضل من الكسل وعدم العمل فعدم الدخل والعاطل عن العمل يصوره المثل
- عاش ماكسب مات ماخلى³ ، اللي ما عند اللؤلؤ الناس الكّل تصفرلوا ، لوكان يحرث ما
يبعوه ، راس الكسلان يسكنه الشيطان

ويرفض الفرد الشعبي جميع صور الكسل والخمول و العجز و التواكل

¹ - عبد المالك مرتاض ، الامثال الشعبية الجزائرية ، ص 42

² - رابح خدوسي ، موسوعة الامثال الجزائرية ، ص 27

³ - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، ص 136

- اللي عوّل على جاروا بات أعشاه على المناصب ، جاء معلم على لقراءة لا قلم لا أدوية

- أجر الناعس على الناعس أو كولها الرائد بالنوم ، البطالة تعلم الهماله

- الكسل ما يعطي العسل ، قلة الشغل مصيبة ، اللي مشا جاب العشا واللي قعد أرشا وحتى الصور التي يعلل فيها الفرد كسله وعجزه بإيجاد الأسباب والموانع يرفضها المثل الشعبي

- لا خبرة لا ظنة كي مطرق الشنة ، ما يبكر غير الخضار ، ما ينتج ما يصيد ، لا وجه لسعاية لا ذراع للخدمة ، ماتحك ماتفك

وأشار الفرد الشعبي إلى الكد والعمل والجهد من أجل الغير حتى ولو لم يحصل منه الفرد على مقابل أفضل من الخمول والكسل

- أخدم برطل ولا تعطل¹، لعريس يتهرس والمشوم يتهرس ، الشيعة للقمح والبنه للملح

- الشيعة على الصياد واللحم أكلاه لقعاد ، أخدم بفس وحاسب الناعس ، شي الناس للناس

فالعامل لازم وضروري، حتى أنه يثبت رجولة الرجل ويعطيه هيبه بين الناس ومكانة ومن خلاله يحقق المرء إنسانيته، فقد أكدت التجربة أهمية العمل وقيمه، لأن هذا الأخيرة تتحدد بما يبذله الرجل من نشاط وجهد

- خدام الرجال سيدهم²، الراجل عيبوا جيبوا ، أخدم على روحك تعز على الناس ، أخدم على روحك تعجب الناس ، أخدم تتقدم اقعند تندم .

فالمثل الشعبي حث على العمل إلى درجة أن جعل العمل مع من هم من غير ملتة ، على القعود "عاون النصاري، أو لا القعاد اخسارة"³

فالعامل بشقاء وتعب وبذل الجهد أفضل من سؤال الناس

1- عبد المالك مرتاض ، الامثال الشعبية الجزائرية ، ص 52

2- جعكور مسعود ، حكم و أمثال شعبية جزائرية ، ص 132

3 - عبد المالك مرتاض ، الامثال الشعبية الجزائرية ، ص 27

- شاقى أو لا مرتاح، أخدم يا الشاقى للباقي ، "اللهم يقولوا يا سقاي، ولا يقولوا يا سارق"
-أسعى يا عبدي وأنا نسعى معاك ، أنا عليّ بالحركة أوري عليه بالبركة

- "شهد* النيران ولا حوج** الزمان¹" ، "أخدم يا عبدي نعينك، وأرقد يا عبدي أنهنيك"

كما ان أداء العمل أفضل من كثرة الكلام

- اللسان طويل والذراع بارد ، تعب رجلحك ولا أتعب لسانك ، اللسان حارك والمسلان بارك

- هات لي شغل يدك ما هو شغل عينك

كما وجد الحكيم الشعبي حلا لهذه المشكلة فمن يريد الحديث فعليه ألا يضيع الوقت، بل يتحدث ويعمل في الوقت نفسه "الحديث والمغزل"

والعمل يشمل الحرفة أو الصنعة التي كانت وما تزال العائل الأكثر إنتشارا خاصة في القرى والمداشر، فتعلم الحرفة أهم مال يرثه المرء

- "الصنعة في اليد، خاتم ذهب" ، أعرف وأترك ، الحرفة تنفع صاحبها ، كل صبع بصنعة.

-يفنى مال الجدين أو تبقى حرفة اليدين

حتى أن تقييم الأشخاص مستمد من تقييم العمل لا على الجمال وحسن المظهر

"يزيني من زينك وأعطيني شغل يدك"

وتحدثت الأمثال عن الكسب الحلال، فتأثير القيم الإسلامية واضح وجلي، فالمكسب الحلال والمال الحلال شرطان أساسيان في مجتمع البحث

- رزق الحرام إروح في الظلام ، اللي تعملوا تلقاه ، كول بعرق جبينك خير من لي تبيع

دينك ، فهو رزق لا بركة فيه يأخذه من لا يستحقه ويضيع من صاحبه ويعود عليه بالأذى

مهما طال الزمن

¹ - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، ص 111

* الصهد : الحر الشديد ، ** الحوج : الحاجة

كما أنه لا يهتم العمل المزاول بقدر ما يهتم الكسب الحلال فيقول المثل "الراجل من الفحم يجيب القفة واللحم"¹، أما عن المال فالإنسان حريص على حصوله مهما بلغت ثروته ، فإنه يظل محتاجا للعمل وللغير "مول التاج ويحتاج"
 فالعمل عبادة وسعادة والمثل الشعبي رغب فيه لأنه يكسب حب الله ورسوله وإحترام الناس.

ومن بين الأنشطة الرائجة في حياة الإنسان الجلفاوي نجد الفلاحة، وهو نشاط حيوي يعكس صورة الانسان الفلاح وإرتباطه بالأرض، كما تمثل الوظيفة الأولى التي شغلها الإنسان في بداية حياته، فالفرد الشعبي يعتبر الزراعة هي أساس عيشه ومصدر قوت يومه لذلك نجد عدة أمثال تتحدث عن الزراعة ،

- "كل من تجرحو يعاديك الا الأرض تجرحها تعطيك "

- "الحرث بالدوام، والصابية بالأعوام"²، الصابية بكري ولا تروح تكري

- "العام الشين، كالبرنوس القاصف" ، احرث بكري و الا تروح تكري³

فإقتصاد المنطقة يقوم بالدرجة الأولى على الجانب الزراعي، فالمجتمع الجلفاوي مجتمع فلاح، لذا نجد شريحة من الأمثال تعكس خبرات وتجارب زراعية متعلقة بالمناخ والشهور والأنواء وترتبط بمواسم البذر والحرق والغرس، وإمكانية معرفة الفلاح بشهور السنة وفصولها، فالحياة الزراعية أكسبته الخبرة وزودته التجربة بمواعيد الزراعة والحصاد

ففصل الشتاء من أشد الفصول برودة، فوجب أخذ الحيطة والحذر بتوفير كل ما يلزم من لباس وغذاء وحطب وعلف الماشية، فعلى الفرد الشعبي أن يدرك آثار هذا الفصل على مزروعاته وماشيته تقول الأمثال : أيام الشتا جات واللي ما غزلتش تعرّات⁴

¹ - عبد المالك مرتاض ، الامثال الشعبية الجزائرية ، ص 97

¹-عبد الحميد بن هوقة ، أمثال جزائرية ، ص62

³ -عبدالمالك مرتاض ، الامثال الشعبية الجزائرية ، ص 19

⁴ - محمد عيلان ،محاضرات في الادب الشعبي الجزائري، ص146

- لا تامن الشتا حتى إيفوت ولا تامن عدوك حتى إموت ، إذا دخل يناير كثر الكسرة
للصغار ولحطب للنار ، هزني كناير ورياحو ، كي يموت يناير لوح التبن في النار

وبإنتهاء شهر يناير* يحل شهر فورار** وهو أقل قساوة وبرودة منه إذ يمكن للفلاح أن يستعيد
نشاطه وحياته الطبيعية وتبدأ بوادر الخصب بالظهور

- في فورار تتلقح الأشجار وتتزوج الأطيوار وتظهر الحائلة من الاعشار

- فورار شاوو نار وعقابوا نوار، في فورار يتساوى الليل مع النهار، فورار سلفني ليلة

ونهار، في فورار يلحقوا الأشجار و يتزوجوا الاطيوار و يستوي الليل مع النهار¹

كما أشار الفلاحون إلى ظاهرة مناخية لها تأثيرها على المحاصيل الزراعية وهي ظاهرة
قصف الرعود التي يتبعها المطر أو البرد، فالرعد علامة خير عند الفلاحين، لذلك قالت
الامثال :

- إذا رعدت في فورار هي المطارق للصغار ، وإذا رعدت في مارس هي الخيل علاه تدرس

- وإذا رعدت في يبيرير هي المطامر فاه أدير ، كي ترعد في يناير وجد كلاس و الحبايل ،

كي ترعد في يبيرير وجد لمطايير و لمداير ، كي ترعد في مغرس وجد البغلة باه تدرس

، عام التبروري غير احث و خل²

فالأمطار الرعدية لها منافع وأضرار فإذا سقطت في شهر فيفيري فإن ذلك يلحق ضررا

بالمحاصيل الزراعية عكس أمطار شهر مارس فإنها نافعة ،ومن نتائجها كثرة التبن نتيجة

توفر المحصول، أما في شهر أفريل فإنها مفيدة أيضا لأن المحصول سيكون حتما وفيرا³

*يناير: جانفي ، **فورار : فيفيري

¹ -محمد بن أبو شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 442

² -احمد فضيل الشريف ، في رياض الادب الشعبي الجزائري ،وزارة الثقافة، الجزائر ، 2007، ص 96

³ -سمية فالح ،المثل الشعبي في منطقة الاوراس ، جمع وتصنيف و دراسة ، ماجستير ،جامعة محمد منتوري قسنطينة،

2005، ص130

ومن المتغيرات الجوية هبوب الرياح يقول العامة "هبو خير من صبو"، ويذكر هذا المثل في نهاية الشتاء وبداية الربيع، فهم قد لاحظو هبوب الرياح وإشتدادها وتواصلها لعدة أيام، لانها تلمح الأشجار عندما تشرع الأزهار بالفتح، فالرياح مفيدة أكثر من المطر في هذه الفترة.

وفي نهاية شهر فيفري وبداية شهر مارس، فإن العامة تطلق إسم "الحسوم" على أربعة أيام الأخيرة من شهر فيفري وأربعة أيام الأولى من شهر مارس فيصبح العدد 8 أيام، والحسوم فترة تربط بين إنتهاء برد الشتاء، فتردد العامة "عصرة الشتا" فالجو لا يستقر على حال، وبعد إنتهائها يبدأ الجو في التحسن، لذلك فالفرد الشعبي يحذر من صحو الطقس بعد الحسوم فيقول :

- ما يحسبك الحساب مايكذب عليك الكذاب حتى أتور السدرة والعناب¹

- كي موتو لحسوم، نح أكساتك يالراعي لمشوم و أعوم

ويحل فصل الربيع مع بداية شهر مارس، فهذا الأخير من أكثر الفصول أمطارا و ثلوجا وتبعث فيه الحياة من جديد، إذ تكتسي فيه الأرض حلة خضراء، ويتهيأ الفلاحون للقيام بعملية غرس الأشجار فيقول الفرد الشعبي

-أخطاك يالغارس في مارس²، مارس بوثلوج الأولى بيضة و التالية عسلوج* ، مارس عشة تنوض وأخرى تفارص** ، في مارس امشي لزرعك و هارس ،الزرع في مارس يقول للمطر كل يوم ياسر ونهار بعد نهار شوية ، اذا ثلجت خرجت

ثم يحل شهر أفريل وهو الشهر الذي يتقرر فيه مصير الموسم الزراعي فإن تهاطلت الأمطار تقائل الفلاحون يقول المثل: "إذا رعدت في يبرير هيء المطامر فاه أدير"، لذلك كان شهر أفريل شهرا حاسما بالنسبة للفلاح، فإما أن يجني خيراته، وإما أن تضيع جهوده

¹ -المرجع السابق، ص 130

*العسلوج :نوع من نبات الذي ينمو في فصل الربيع وهو صالح للاكل ،**تفارص :من الفرصة أي تغتتم وتتتهز

² -عبد المالك مرتاض ، الامثال الشعبية الجزائرية ، ص 10

سدى، خاصة وأن هذا الشهر يتميز بأعشابه ونضرتة فتظهر أوائل سنابل القمح والشعير
فالحكيم الشعبي يقول

- في أفريل هي المطمورة للقمح والشعير ، شهر أفريل يجبد السبولة من قاع البير ،ابريل
فين شفت فدان الفول ميل¹ ،اذا مطرت في يبرير تسبل في قاع الغدير
وفي شهر ماي يبدأ جني المحصول و الحصاد رسميا وتظهر في هذا الشهر نتائج تأثير
شهر مارس وأفريل وينقل الفلاح ذلك في قوله

- شي ما ينفعها كيما جدات مارس وتقرقيات ماي²، كل شيء يطيح في مايو حتى أوراق
الفليو ، " إذا صبت في مايو، هزو المناجل أوهايو"، في مايو احصد زرعك و لو كان
فليو ، "مايو ييبس فيه حتى أوراق فليو"³

ويأتي فصل الصيف، وهو فصل النشاط، والحركة فيجني الفلاحون محاصيلهم
وثمارهم، فيسعدون و ينعمون بالخيرات المتدفقة، كما أن هذا الفصل له تأثير واضح على
الحياة الإجتماعية للفرد الشعبي يقول المثل

- مطر الصيف للعطلة ، الصيف مقطة من ذهب ، صاف الصيف ويبست الخضرا بالسيف
-الصيف خفيف، جقمة تروي وشليقة تقطي ، الصيف كساي العرايا ، اللي تحمي الما
وقت الفولة*قالمهبولة ،الصيف ضيف و الشتا مولاة الدار⁴

ثم يأتي فصل الخريف، وهو فصل الحرث والبذر وجني بعض الثمار، ويداوم الفلاح
على الحرث في وقته فلا يتقاعس.

- الوصاية ماتجيب القمح ، الخير أو الخمير والصابا منا للدين ، ما يطول الخريف على
عولةالضعيف ، "الشتا ظلمة، والربيع منام، الصيف صيف والخريف هو العام"

¹-المرجع نفسه ، ص 15

² -سمية فالق ، المثل الشعبي في منطقة الاوراس ،ص 132

³ -عبد المالك مرتاض ،الامثال الشعبية الجزائرية ،ص 16

⁴ -المرجع نفسه ، ص 66

* الفولة : يقصد به وقت القيلولة في فصل الصيف

وإرتبط الفلاح بالسماء ومجريات السحب والضباب وراقبها بما يدل على عمق تجربته في الحياة، وفسرها بدلالات علمية واقعية، إستنتجها من التجارب الكثيرة والمريرة التي مرّ بها طوال سنين حياته الطويلة .

- "إذا ضبّت (الضباب) قول صبت، وإذا صبت أوضبت قول ضحّات"

- إذا احمارت الصباح (الضمير يعود على الشمس) حط على حمارك وإرتاح (لكون الجو بعد ذلك يأتي ممطرا وقد يكون غبار يعمي الأبصار ورياحا عاتية يجب الإحتراز منها) وإذا احمارت على لعشية لكل أثنية ،

- " إذا ماتوا الليالي السود، إيقرح كل عود أويفرح كل مسعود"

وهناك بعض العلامات التي تتبأ عن السنة الفلاحية والتي إكتسبها الفلاح بخبرته

- عام الارياح عذاب للفلاح ، عام التبروري غير احث و خلّ ، عام الندى احث و أهدا ¹

- العام المسعود نعطيك دلايله في الليل تبات تصب وفي النهار تحمي قوايله

- عام الجليد أحرث وزيد، عام الضباب أحرث وهاب ، العام باين من خريفو

ولم يكتفي بذلك فقد وضح الفرد الشعبي خاصية الفصول الأربعة ومميزاتها فقال عنها:

"فاكهة الشتا نار، وفاكهة الربيع ضرع و نوار، وفاكهة الصيف غمار، وفاكهة الخريف

ثمار"²

أما الفلاح الفطن لا يُقدم على الحرث إلا بعد أن ترتوي الأرض بمياه الأمطار

- الحرث بالثرى والكسكس بالروى، والزواج بالرضا

-، الحرث حتى للبيان والدين حتى للبيطان³

وعلى الفلاح ان لا يحرت الأرض الغير مخصصة للحرث

- يحرت في الفرار ، أحرث البور والقبور وماملش قاع المظموور

وللحرث وقت محدد على الفلاح التقيد به "شربها حب ، وروح تلعب"

¹ -محمد بن أبو شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 388

² -محمد عيلان ، محاضرات في الادب الشعبي ، مرجع سابق ،ص 147

³ - عبد المالك مرتاض ، الامثال الشعبية الجزائرية ، ص 67

وقد وصف المثل الثمار وجعل لها مراتب وقارنها بأحوال الناس كانوا رجالا أو نساء، فقال المثل بسخرية

عرت الفاكهة البرقوق، او عرت الرجال يأكل فالسوق، أو عرت النساء اللي أطيب وأتضوق.
وقال المثل عن الحبوب ووضع لها ميزانا يعتد به في مكارم الأخلاق.

- "ما أدخل لدارك إلا القمح والشعير، حتى الفول يقربع"¹ فالقمح والشعير يمثل رمزا للحياة والفول وما يشبهه رمزا للتعاسة والشقاء، بحسب المثل

فالحياة الزراعية دورا كبيرا في إزدهار الإقتصاد، والإكتفاء الذاتي، لذلك كانت الزراعة مجال إهتمام الفرد الشعبي فنتبع التغيرات الجوية وقسم نشاطه بحسب الفصول والشهور فكل فصل مميزاته

والحياة الفلاحية ليست الأرض فحسب بل الماشية أيضا، لذلك فقد كان الفلاح يولي عناية بالغة بالماشية، خاصة وأنه يحتاجها في كثير من الأعمال، إضافة إلى إستفادته منها، فالنجاج تشكل ثروة للفلاح حيث يقول المثل: "النعجة حليبها زبدة وصوفها لبدة، وما يكسبها غير حنين الكبدة"، أما إذا بلغت من الكبر عتيا فيقول المثل: "العارف يبيع الشارف لو كان يشريه أمقارف"، فالمثل ينصح الفرد من التخلص من المسنة من النجاج ببيعها فهذا أفضل وأسلم بل حتى فضل شراء الملاحق من ثمنها على إمتلاكها

أما العلوش (ذكر النعجة) فيقول المثل: "صوتو صياح وراسو نطاح ولحمو فواح وما يقدر يكسبوا غير الفلاح"

ويعتز الفلاح بإمتلاكه للأبقار، لأن لها قيمة غذائية وإقتصادية أيضا لذلك فالشاري للبقر لا ينظر لعيبيها بقدر ما ينظر لخيراتها فيقول

- شين البقرة ايقطيه احليبها

- البقرة فمها نار وكرشها دار وماتشبع لا ليل لا نهار وما يكسبها غير طويل لعمار

ولا يحبذ الفرد الشعبي إمتلاك العنزات فالبنسبة له مساوئها اكثر من إيجابياتها فيقول المثل

¹ - عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص 206

- الغنزة صوتها عالي وحليبها رغاوي وصوفها شعر وطريقها وعر وما يكسبها غير ملقط دعاوي الشر ، الغنزة حليبها خاوي وشعرها عراوي ومايكسبها غير بو الدعاوي
- اللي عينوا في العذاب إيدير معزتين وداب¹

إضافة إلى نشاط الزراعة وتربية المواشي لم تهمل الأمثال الشعبية التجارة والتي تتركز على تبادل السلع والخدمات، والشاري عليه تفقد البضاعة جيدا لأن "عينك هي ميزانك"، فالمثل يُذكر في تقويم البضائع جزافا أو يقولها التاجر عندما يُسأل عن جودة البضاعة، حتى يتبرأ من مسؤولية ما قد يترتب على شرائها من ردّ أو لوم كذلك الرجل عندما يطلب منه شراء السلعة دون ان يراها أو أنها ليست حاضرة "شاري الحوت في البحر"

فالتجارة عالم غامض وشاسع فعلى التاجر أخذ الحيطة والحذر "إذا دخلت التجارة طول بالك، وإذا دخلت سوق النسا رد بالك"

ومن صفات التاجر معرفة حاجيات السوق وتجنب كساد تجارته وضياعها

- أشري كأنك بايع² ، الشاري يتفكر ليلة البيوع ، ياشاري كيفاه تبع ، أشري ما شافت عينك³

أما في المعاملات التجارية، حيث يطلب الشاري من البائع مساعدته بتخفيض سعر السلعة فيخفف البائع، ولكن المشتري يلح في طلب المزيد من التخفيض حتي يصل البائع إلى الخسارة فيقول المثل: "المحلوبة والمعصورة دم"، "مص العلفة"⁴ فيقال المثل تعبيراً عن الضرر الذي يصيب البائع وعدم الرضى

ومن جانب آخر يؤكد المثل على صفة الإدخار، فحسن التدبير والتفكير يتجسدان في حسن الإنفاق والإقتصاد والإكتفاء الذاتي، فلا يكون الإنسان مسرفاً إلى درجة التبذير ولا شحيحاً إلى درجة التقتير وهكذا سجل الفرد الشعبي ظاهرة الإدخار

1 - عبد الحميد بن هدوقة، أمثال الجزائر ، ص 85

2 - المرجع السابق ، ص 106

3 - المرجع نفسه ، ص ن

4 - لمباركي بلحاج ، صور و خصايل من مجتمع ، أولاد نائل ، ص 140

- واحد في يدي ولا عشرة فوق الشجرة ، درهم في الجيب ولا عشرة في علم الغيب

- وحدة في الكف خير من عشرة في التلف¹

- المرا الشفاقة تلحق للرفاقة ، أنا نشفق والفار ينفق² ، عشا ليلة ينح حيرة

ويستمر الفرد الشعبي في الحث على الإقتصاد فما يدّخره وقت اليسر يجده وقت العسر

وهو وقت الفاقة الشديدة يقول :

-اللي دالك خبالك ، الجود من الموجود ، اللي يدس يلقى

*ولحسن التدبير وسداد الرأي دور في رفع المستوى المعيشي

- "قالو الراي فيه نص المعيشة، قالو فيه المعيشة قاع"³ ، اللي ما عندو راي ما يلحق لا

لولين ولا لخرين

*ويحذر الحكيم الشعبي من الشراكة قائلًا :

- "الشركة شركة، والشركة يتفطو حباتها"⁴ ، ماناكل فريك، ماندير شريك

*اما من يتهرب من القيام بواجبه في غياب المصالح، وعند حضور هذا الأخير تجده قريب

من كل خير يناله ، فالمثل يقول "شريك في الربح بعيد عن الخسارة"⁵

*وينصح الفرد الشعبي بشراء السلعة ذات الجودة العالية لأنها تدوم أكثر

- أشري العالي لوكان غالي، اللي يعجبك رخصو إيروح نصو

6/المثل النقدي:

النقد الإجتماعي - إن صحت هذه التسمية - يهدف إلى إيجاد حلول عملية لتدابير

محددة وتسليط الضوء على المساوي، وإظهار عيوب الفرد والجماعة وهنا نقف وقفة تمييز

1 - رايح خدوسي ، موسوعة الامثال الجزائرية ، ص 189

2 - محمد بن أبو شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 138

3 - المرجع السابق ، ص 138

4 - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال الجزائر ، ص 105

5 - المرجع نفسه ، ص 106

وتمحيص لبعض الأقوال والأفعال، والتي جاءت نتيجة رواسب الأجيال السابقة، فالمثل الشعبي "ينظر إلى العلاقات الإجتماعية من زاوية إختيار إرادة الإنسان ووضعها أمام إمتحان ذاتي، وليس على أساس أسلوب الوعظ والإرشاد الخارجي القائم على الترغيب أو الترهيب، وهي طريقة يمكن أن نسميها طريقة النقد في الأمثال الشعبية"¹، ولابأس أن نوضح ذلك بمثال ذكره التلي بن الشيخ في كتابه منطلقات التفكير في الأدب الشعبي حيث قال: (أن المثل لا يذكر الخلق السيئ أو الغير السوي صراحة بألفاظ جارحة أو نابية الذوق، بل يلمح للمعنى المقصود بطريقة ذكية وبسخرية بليغة ورصد لنا الكاتب مثالا للإيضاح: "أنا نقولك سيدي وأنت أعرف مربطك"

"أنا نقولك سيدي" ← إذا كنت ترى في نفسك ماترى فلا تفسر إحترامي وتقديري لك على أنه ضعف أو خوف بل أعرف مقامك وإلزم حدودك

"وأنت أعرف مربطك" ← أي المكان الذي يربط فيه الحمار أو الحصان²

فلم يذكر ذلك صراحة لكن المعنى يلمح على أنك في مستوى الحمار او الحصان فهنا تعريضا لاذعا وسخرية بليغة، ومن هذا المنطلق سنورد الامثال النقدية التي أطلقت على حالات مختلفة.

6-1/ تأثير الكلمة: للكلمة دور كبير في تحديد العلاقات بين الناس فبحسبها يتحدد تأثيرها الإيجابي أو السلبي.

- "حديث ليه قياس، فيه الفضة وفيه النحاس" ، الجرح يبى والعيب ما يبراش

- اللي ماقتلاتو الكلمة ماقتلوا السقام

*ويحذر المثل من الكلام في غير موضعه

- لا تتكلم حتى تخم لا تعودك أفضيحة ، لقاها تبكي قالها أسكتي ناخضك

¹- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص 174

²- المرجع السابق ، ص 174

كما يحذر الحكيم الشعبي من كثرة الكلام التي تؤدي إلى الثثرة، فالمثل الشعبي يحذر من عواقبها.

- كثرة التنباش تجرح السنين ، بحينا وأحنا سكوت ، يخط شعبان مع رمضان

فقلة الكلام من الفضائل التي يجب ان يتحلى بها الإنسان، فالأمثال التالية تعكس أهمية الكلمة، وما يترتب عنها من إلتزامات، وما قد تصنعه في الفرد والجماعة، وهذا الحرص مبني على مرجعية دينية حيث الرسول (ص) يقول: (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوى بها في جهنم) رواه البخاري¹.

- شد قمقومك حد ما يلومك ، الكلمة كي البارود إذا خرجت ماترجعش

- الكلمة ميزها قبل لا تخرج من فمك لا تعودك غلطة

وقد عرفت النساء بحبهن للقليل والقال والتكلم في أعراض الناس بالغيبة والنميمة، فهذه الأخيرة من أكثر الذنوب إنتشارا بين العامة والخاصة

- مشات للحمام جابت أخبار عام ، كالمنشار طالع ياكل هابط ياكل

- اللي مايقدرش عليه الشيطان في عام يديروا القراض في ساعة

- يقرض بين الحمار وعلفه ، الذمّام والنمّام ما عندهم مقال

والنميمة يضرم بها نار العداوة فتحترق بها القلوب، وقد جاء الوعيد لمن يمشي بين

الناس بالنميمة في قوله (ص): "لا يدخل الجنة نمّام"²

إن الفحش في القول والوقاحة في الكلام مما يبغضه الله تعالى، فلا يجوز للمسلم أن

يسلط لسانه ببذائة القول وفحشه على غيره، قال تعالى: (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول

¹- الإمام النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، محقق على منهج العلامة محمد ناصر الدين الألباني،

مشملة على تعليقات محمد بن صالح العثيمين حققه وعلق عليه محمود بن الجميل، راجعه طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة

الصفاء، القاهرة، ط 2، 2004م، الحديث 1533، ص 372

²- المرجع نفسه ، الحديث رقم 1544، ص 377

إلا من ظلم¹، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي (ص) قال: (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذئ)²، والأمثال الشعبية تقول:

- كلمة الوجه تخلق الدار وتصفر المنقار ، لسان العيب ما يدير حبيب

ويقال فيمن يتتبع عورات الآخرين وعيوبهم ويتناسى عيوبه

- الشبكة تعابر الغربال وتقول له عينيك كبار ، الجمل مايشوفش حدبتوا ويشوف حدبة

صاحبوا ، الجمل يشوف حدبة خوه

فبعض الناس تجده منتقدا لسلوك الآخرين ويتناسى الصفات الحسنة ويركز على

أخطائهم وعيوبهم فقط، "أفضل الناس من كان بعيبه بصيرا وعن عيب غيره ضريرا"³

فالإبتلاء مقدر على كل إنسان، والأيام دول يوم لك ويوم عليك، قال تعالى: (يا أيها الذين

آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيرا

منهن)⁴، فإستهزاء الفرد والسخرية من غيره أمر مرفوض فقد يأتي يوما يكون الدور عليه،

والمثل الشعبي يؤيد هذه الفكرة بقوله:

- لا تضحك على اللي ربي بلاه يعف عنه وبيليك ،

- تضحك على الصانع أم على الصنعة

- تضحك على الخالق ولا تضحك على المخلوق

- سلامّ تسلام لا تلوم على اللي ربي يبليه⁵

قادر ربي بالمحنة يبليك كما بلاه ويعفو عليه

¹ -سورة النساء، الآية 148

² -الامام النووي، رياض الصالحين، مرجع سابق، الحديث رقم 631، ص 196

³ -محي الدين بن عربي، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، لبنان، ص 435

⁴ -سورة الحجرات الآية 11

⁵ -عبد الرحمان رباحي، قال المجذوب، ص 68

فالسخرية والإستهزاء بخلق الله أمرا يحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ،ويعد الكلام الجارح أقصى أنواع الألم من الجرح الدامي، فإنه لا يندمل مهما طوت عليه الأيام والسنون -"كل شيء يبيرا يا هير،وكلام العار ما يبيرا" ، تمشي سنين السوء وتبقى المعايرة -"راحو سنين السوء، وبقاو معاير السوء" ، "الحصيدة ولآت غبار، ويحك يا ربّاح العار" -اللي جرح القلب وأدماه واش من عين تلقاه،كل جرح يبيرا ويتناسى من غير جرح السان¹ فليعلم كل أمرئ أن عثرة القدم بالرغم من شدة آلامها وكثرة أوجاعها، إلا أنها أهون بكثير من عثرة اللسان، فعثرة الرّجل لا تتعدى حدود الشخص نفسه، عكس عثرة اللسان التي تطول الآخرين وتجرح مشاعرهم وكرامتهم، فتكون سببا في زرع الشحناء والبغضاء فينبت الفراق والتجافي وذلك مما يعسر صفاء القلوب ولو بعد الصلح ويجعل الرضى متعذرا . أما المنافق الذي يتكلم بخلاف ما يضمرة القلب فمن الأمثال الشعبية لها في هذه القضية خطاب ناصح

-اللسان لحلاح والقلب ذباح ، الفم قاصد والقلب فاسد

وفي هذا المعنى يقول المجذوب:

من يامنك يا كحل الراس ماشينك بطبيعة²

السن يضحك للسن والقلب فيه الخديعة

فمن الأمثال الشعبية من يشير كذلك إلى اللسان الحلو والكلام العذب المبطن بالغدر والخديعة

-أملس في وجهك أحرش في قفاك ، الوجه مرايا وفي الظهر مقص

-في الوجه مرحبا وفي القفا مندبة

والمنافق الذي يظهر عكس ما يضمرة تجده يأتي إليك يتملق ويثني عليك وربما يغلوا في ذلك الثناء، ولكنه إذا كان من ورائك عقرك وذمك وشتمك وذكر فيك ما ليس فيك، فهذا

¹ -محمد بن ابي شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 482

² -نور الدين عبد القادر البسكري، القول المأثور، ص 10

والعياذ بالله كما قال النبي (ص): (تجدون شر الناس ذا وجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه)، وهذا من كبائر الذنوب لأن النبي (ص) وصف فاعله بأشر الناس، والواجب على الإنسان أن يكون صريحا، لا يقول إلا ما في قلبه، فإن كان خيرا حمد عليه، وإن كان سوى ذلك وجه إلى الخير¹، فليحذر الإنسان من لسانه، وليعمل جاهدا أن يكون لسانه قائده إلى الجنة وموصله إلى رضوان الله تعالى، وعن شر اللسان يقول ميخائيل نعيمة: "سُمُّ الأفعى في نابها، وسُمُّ النحلة في حماتها، أما الإنسان فسمّه في عينه ولسانه"²

وقال الرسول (ص) لمعاذ رضي الله عنه: "كف عليك هذا مشيرا إلى لسانه، فقال معاذ: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم؟ فقال "تكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم"³، ومثلت هذه القضية في الأمثال أحسن تمثيل

- ثلاثة عدياني عيني وذني ولساني لو كان ما هم ندخل قبري هاني

- لسانك سلطانك صنته صانك هنته هانك ، الفم المزموم ماتدخلو ذبانة

- الفم المصموت ماتدخلو ذبانة والفم المفتوح تعشش فيه

ولله درّ الشيخ عبد الرحمان المجذوب يقول:

لا تسرج حتى تلجم وأعدد عقدة صحيحة⁴

لا تتكلم حتى تخمم لا تعودك فضيحة

فيجب على الفرد أن يميز كلامه قبل التلفظ به فكم من كلمة إنشرح لها الصدر وانس بها الفؤاد وأحس بسببها سعة الدنيا، وأخرى إنقبضت لها النفس وإستوحشها القلب، وألقت قائلها في ضيق وضنك .

¹ - العلامة محمد بن صالح العثيمين، وآخرون، شرح رياض الصالحين، مركز التراث الإسلامي، القاهرة، ط1، 2004، ص 613

² - محمد بن منصور، موسوعة روائع الأقوال من خلال الأمثال والحكم، ج 1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1، 2002، ص 143

³ - المرجع نفسه ، ص 143

⁴ - فارس كعباش، القول المأثور، ص 28

وإذا كان الناس يعتنون بكلماتهم من منطق النفع الدنيوي وحياسة الشرف، فإن المسلم يعتني بكلماته من منطق الإستجابة الإيمانية لأوامر دينه وتوجيهات شريعته تقول الأمثال

- كلمة عليها ملك وأخرى عليها شيطان ، قول خير ولا أصمت خير

- قول كلام الخير ولا أسكت خير

- الزيت يخرج من الزيتون والفاهم يفهم لغات الطير¹

ألي ما تخرج كلمته ميزونة يجخرها في ضميره خير

قال أبو العتاهية:

رحم الله أمرء أنصف من نفسه إذ قال خيرا أو صمت²

-الصمت حكمة تخرج منه الحكايم، لوما تصمصيم ولد الحجلة ما يجي الحنش هايم

الصمت حكمة ومنه تتفرق الحكايم³

لوما نطق ولد اليمامة مايجيه وليد الحنش هايم

فلزوم الصمت سلامة من الشر ومنجاة من الهلكة

-لوكان مالمساني مايجي الحنش لمكاني ، إذا كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب

-إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب

- الصمت الذهب المشدر والكلام يفسد المسالة⁴

إذا شفت لا تخبر ويدا سالوك قل لا لا

فالصمت مقدم على الكلام من حيث السلامة وامن الزلل وجلب المهابة وستر العيوب وغيرها من الفضائل، التي أوجبت إلحاقه بالذهب من حيث القيمة والبهاء والنفاسة، في حين ألحق الكلام بالفضة لكل عاقل عليه بالذهب وتقديمه على الفضة فكذلك حاله إذا عرض له الصمت من الكلام .

¹- عبد الرحمان رياحي، قال المجذوب، ص 124

²- أبو العتاهية، أشعاره وأخباره، تح د/ شكري فيصل، دار الملاح للطباعة والنشر، ب ت، ب ط، ص 56

³- عبد الرحمان رياحي، قال المجذوب، ص 123

⁴- المرجع نفسه، الصفحة نفسها

فالصمت من أهم الخصال التي يجب الإتصاف بها لأن كثرة الكلام تؤدي بصاحبها إلى عدم إحترام الناس له "كثرة الهدرة تودر الهيبة" ، فمن لزم الصمت لقي السلامة ومن أكثر الكلام لقي الندامة، والامثال لم تدع إلى الصمت المطلق، وإنما دعت إلى الاعتدال في الكلام والتكلم عند اللزوم، ونجد المثل القائل:

- "ماتكون يابس تتكسر، وما تكون طري تتعصر"، "وما تكون حلو يمصوك، وماتكون مر يطيشوك" ، ما تكون حلو تتسرت وماتكون مر تتلاح

في المقابل نجد أن المثل الشعبي حبيب في الكلام الحلو كالعسل الذي لا يحمل إلا الفائدة "اللسان الحلو يرضع اللبنة"¹ فبالكلام الطيب تستطيع أن تبلغ المراتب العالية بدون مشقة أو تعب كما يرفض الفرد الشعبي الصمت السلبي كنوع من الحذر يقول

- الساكت على الهم نابت ، الساكت على الحق كالناطق بالباطل²

6-2/الحظ:³

-من السلوكيات التي ينتقدها الفرد الشعبي هي الحظ السيئ والذي يؤمن به كثيرا أهل المنطقة، يضاهاي إيمانهم بمعتقداتهم، فعندما يسعد الإنسان ويفرح فإنه يبرر ذلك بأن الحظ حالفه وإبتسم له، وإذا أصابه فشل أو مرّ بضائقة، فالسبب هو قلة الحظ -الزهر - فالأمثال الشعبية تؤكد على معتقد "الحظ و البخت"، وإذا كان من الصعب تحديد رؤية المثل بطريقة قاطعة في هذا المجال، حيث يمتزج مفهوم الحظ بموضوع القضاء والقدر⁴، حيث نجد عدة أمثال شعبية تتحدث عن الحظ الجيد

- "الزينة سعدا في الحما، والشينة سعدا في السما"

-اللي زهرو مليح يحطب له الريح

¹ محمد بن شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 132

² عبد الحميد بن هدوقة، أمثال الجزائر ، ص 85

³ عولجت قضية الحظ في كتب التراث باستفاضة ، حيث افرد أبو هلال العسكري باب، ناقشها في مؤلفه جمهرة الامثال ،ينظر ص180 ومابعدها

⁴ التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 171

-البابرة إذا بارت على سعدها دارت ، سعد الفحلات يدوه الخايبات ، فتناكم بالبيوت فتونا
بالبخوت، "إذا عطاك العاطي ما تشقى ماتباطي"، عطاك ربي من الحمار تمخض ، وقية
زهر خير من قنطار فهامة ، يزين سعدك

أما عن سوء الحظ فيتمثل في صور عديدة

-اللي يلاقيك عند السكة إيلاقيك عند المحراث ، اللي ماعندوش الزهر يلقي العظم في
الرية ، قليل الزهر يلقي العظم في الكرشة ، شوك القليل يظهر في الليل، هارب من القطرة
جا تحت الميزاب ، يسود سعدك

*فالحظ ضرب من ضروب القضاء والقدر لأننا لا نستطيع التحكم أو التصرف فيه "فقد
يحدث أن يفشل في أمر ما كان يتوقع نجاحه فيه، فإذا شاء هذا الشخص أن يصف سوء
مصيره وعجزه لشخص آخر يدرك موقفه تماما، فإنه يعبر عن ذلك بكلمة حظ"¹

-"واحد عافس على تمرة، والآخر على جمرة"، المرأة خشبة والسعد نجارها

-"واحد من قصر لقصر، واحد من قبر لقبر"، ماتشوفوش فين لقيام شوفو للسعد وليام ،
خذوا فالكم من فم صغاركم

وعندما يعجز الفرد عن تحقيق مراده فيعتبر ذلك دليلا على سوء حظه فيقول "اللي بعيد

عليه العنب يقول قارص"

ومن السلبيات التي نجدها قد تفتت في المجتمع، والتي نجد أغلبها مكتسبة والتي سلط
الفرد الشعبي الضوء عليها وهي الحسد "فهو شعور او موقف إجتماعي غير سار يثيره في
الإنسان إمتلاك إنسان آخر لشيء يرغب هو في إمتلاكه"²، فقد نبذت الامثال هذه الصفة
فقال

-عاند وماتحسدش ، خمسة في عينين الشيطان ، خمسة في عينين العدو

-خمس في عينيك والسادسة يعميك

¹- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 177

²- فاهر عادل، معجم علم النفس، دار العلم للملايين، بيروت، 1980، ص 40

*كذلك من السلوكات السلبية صفة التكبر والتعالي

- "لا تكبر الشأن للي ما عندو قيمة يحسب روحو فلان وهو غير بهيمة"

- "شربنا من البير ملي كان فيه الماء زين، أما ملي كثروا فيه اليدين خليناه لغسيل الرجلين"،

- "اللي يعطينا قيمة يبقى معانا ديمة، واللي تكبر علينا نرجعوه معرفة قديمة"

وينتقد الفرد الشعبي من يطلب المعالي في غير موضعها، فيعتبرونها من السلوكيات السلبية فينقلها في قوله :

- ما يخص المسكين غير الخاتم والسكين ، ما خص القرد غير الورد

- قال واش خصك يا العريان قال خصوني الخواتم يا مولاي

*ومن الغباء والبلادة يقول المثل

-قنالهم ثور قالك أحلبوه¹ ، ما يعرف كوعو من بوعو، ما يعرف التمرة من الجمرة²

*وعن التطلع والأمانى بدون تحقيق شئ يذكر

"حديث الليل مدهون بالزبدة، إذا طلع النهار يذوب"

*ويضيف عن العناد والتظاهر والتناول والإحتقار

- معزة ولو طارت ، أدخل بحمارك يا مبارك

- الخبزة اللي شاعت علي ناكلها ونبحلق عينا

*ويسخر الفرد من حال الدنيا وإنقلاب الأوضاع

- يطيح الماشي وينوض الراشي ، اللفت ولات شحمة وتنباع بالسوم الغالي

- ميسرت الدنيا جبرتها غرور³

تضحك للعبد ساعة ومن بعد تدور

*ويضيف عن التعود والحرص في الطلب

¹ - احمد فضيل الشريف ، في رياض الادب الشعبي ، ص 36

² - محمد بن شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 653

³ - عبد الرحمان رياحي، قال المجذوب، ص 71

-اللي والڤ ربيّ أسوالڤ ، شاتي اللبّن أومدرق الطاس

-اللي موالڤ الحفا ينسى صباطو

*ويسخر أهل البيت من الوضع الحالي في حالة دخول غريب وفرض سيطرته عليهم

-الدار دار بونا والناس حاوزونا ، الحمار حماري وأنا نركب من اللوز

-في عشنا وينشنا

*والسخرية من التعب غير المضني والتكرار الممل

-الخطوات أكثر من اللقّات ، المعاودة في الغربال ، لخبر يجيبوه التوالى

*ويقلل الفرد الشعبي من قيمة الشخص الذي لا يغتنم الفرصة قبل فوات الأوان لانه يمكن

ان يطرأ عليه من يحوزها ويمتلکها بسبب تأخره وتردده

- حظيتها تبرد جا من لقفها سخونة¹

هذا دواء من يبرد خير المواكل السخونة

*كما أن الشخص الذي يتدخل فيما لا يعنيه فقال فيه المثل بإستهانة

-لحديث بين إثنين والثالث بلا وثنين ، ألي ماهو ليك قا يعييك

*ويسخر المثل من الذي يمتلك أشياء ثمينة فيهملها ولا يعرف قيمتها إلا بعد فوات الأوان

"وقت أحتاجينك أوجهي خربشوك لقطوطة"²

ومما تقدم نصل إلى أننا في تصنيف الأمثال حاولنا تحري الدقة وعدم تكرار المثل في

أكثر من موضع لكن كما هو معروف فالمثل متعدد الأغراض مزدوج المضمون، الأمر الذي

يصعب الفصل في جزئياته ولهذا فإن المتلقي قد يجد بعض التداخل في التصنيف ولعل هذا

نابع من تداخل المثل في الحياة اليومية للأفراد، كما لمسنا الحضور القوي للمثل في منطقة

الجلفة و الإهتمام به من قبل الصغير قبل الكبير، مما يوحي أنهم متمسكون بالموروث

اللامادي، المتمثل في الامثال الشعبية ،فأصبح متحكم في حياتهم و مؤثر في سلوكهم،

¹ - فارس كعباش، القول المأثور، ص 44

² -- محمد بن شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 693

بالرغم من التحولات الجديدة التي مست جوانب الحياة في المنطقة ، فهذا لم يصدهم عن التمسك بموروث آبائهم و أجدادهم .

الفصل الثالث

الانساق المضمره في الامثال الشعبية

الجانب النظري :

- مفهوم النقد الثقافي غربيا و عربيا
- النقد الثقافي و معضلة المفاهيم المتداخلة
- أدوات النقد الثقافي الإجرائية

الجانب التطبيقي:

1- نسق الخطاب السياسي

1-2- نسق الهيمنة

2-2- نسق المواجهة

2- المركز و الهامش

2-1- النسق الذكوري

2-2- النسق الانثوي

3- النسق الاجتماعي و الانساق الغيرية

3-1- صورة الاخر اليهودي

3-2- صورة الاخر النصراني

3-3- صورة الاخر الوصيف

4- نسق التراتبية الاجتماعية (التطبيقية)

4-1- نسق المهمشين اجتماعيا (الفقراء)

4-2- نسق الاقل نسبا (الوضع)

4-3- نسق التعنيف الاجتماعي (الايتام)

5- نسق العرف الشعبي

5-1- نسق التعدي على تعاليم الدين

5-2- نسق اهانة الكرامة الانسانية

توطئة :

يعتبر النقد الثقافي من أهم الظواهر الأدبية مصاحبة لما بعد الحداثة في مجال الأدب و النقد، فقد جاء كرد فعل على البنيوية اللسانية السيميائية والنظرية الجمالية و التي تُعنى بالأدب، باعتباره ظاهرة لسانية شكلية من جهة ، أو ظاهرة فنية جمالية من جهة اخرى، ومن ثمّ فقد استهدف النقد الثقافي تقويض البلاغة و النقد، من أجل إنشاء بديل منهجي جديد يمثله النقد الثقافي، و الذي يركز على استكشاف الأنساق الثقافية المضمرة ، ودراستها وفهمها و تفسيرها في سياقاتها الثقافية والإجتماعية والسياسية والتاريخية ، بعيدا عن التأثيرات العاطفية و الاستجابات الانفعالية ولكن ضمن اطار الحاجة البحثية المعرفية ،لكشف خطوط و خلايا النسيج الثقافي

1/النقد الثقافي :**1-1- مفهوم النقد الثقافي في المشهد الغربي:**

ظهرت بوادر الممارسة النقدية الثقافية في أوروبا الى القرن 18 لكن هذه المحاولات البكر لم تتضح على المستويين المعرفي والمنهجي إلا أن الظهور الفعلي والحقيقي لم يتحقق إلا في الثمانينات من القرن العشرين 1985 وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية حيث استفاد هذا النقد من البنيوية اللسانية والأنثروبولوجية والتفكيكية ونقد ما بعد الحداثة والحركة النسوية، واطروحات ما بعد الاستعمار¹.

يبدو أن مصطلح النقد الثقافي، لم يتبلور منهجيا ومعرفيا الا مع مطلع التسعينات من القرن الماضي، حين دعا الباحث الأمريكي فنسنت ليتش الى "نقد ثقافي ما بعد البنيوي " تكون مهمته الأساسية تمكين النقد المعاصر من الخروج من النقد الشكلاني الذي حصر الممارسة النقدية داخل اطار الادب الى تناول مختلف أوجه الثقافة².

¹- ملحة بنت معلث بن رشاد السحيمي ،نظرية النقد الثقافي مالهل و ما عليها ،مجلة بحوث كلية الاداب ، ص 9

²-مسعود عمشوش، النقد الثقافي والنقد الادبي ،مقال <https://marebpress.net/article.php?id=10842>

فليتش وضع لبناتة الاولى حيث أصدر سنة 1992 كتابا بعنوان "النقد الثقافي" فمن خلاله أسس قواعد النقد الثقافي ورسم حقله ،دون أن نغفل عن دور كل من المدرسة التكيكية والتأويلية في وضعهما للآليات الإجرائية للنظرية النقدية الثقافية¹ وعليه فقد عرفه فنسنت ليتش نقلا عن عبد الله الغدامي بأن ليتش طرح مصطلح النقد الثقافي مسميا مشروعه النقدي بهذا الاسم تحديدا ويجعله رديفا لمصطلحي ما بعد الحداثة ، وما بعد البنيوية حيث نشأ الاهتمام بالخطاب بما انه خطاب ، وهذا ليس تغييرا في مادة البحث فحسب ، ولكنه أيضا تغيير في منهج التحليل ، يستخدم المعطيات النظرية والمنهجية في السوسيولوجية والتاريخ والسياسة والمؤسساتية ، من دون ان يتخلى عن مناهج التحليل الادبي²

كما يعرفه آرثر أيزابرجر ArtherBerger النقد الثقافي باعتباره نشاطا وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته ، فالنقد الثقافي نشاط يضم العديد من المناهج والاتجاهات العلمية والمعرفية ولايقف عند حدود منهج بعينه " ان النقد الثقافي نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته³

ويقول أيضا في موضع آخر " النقد الثقافي لا يدور فحسب حول الفن والأدب ، وإنما حول دور الثقافة في نظام الأشياء بين الجوانب الجمالية و الانثروبولوجية ، إنه دور يتنامى في اهميته ليس لما يكشف فحسب في الجوانب السياسية و الاجتماعية و

1-هالة مسعودي،النقد الثقافي و التأويل(بين كشف المضمر وإشكاليات الفهم)،مجلة الدراسات الثقافية و اللغوية و

الفنية، العدد عشرون ايلول،سبتمبر،2021،مجلد 5،ص 296

2 - عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي، المملكة العربية السعودية، ط 3، 2005، ص 31 - 32

³آرثر ايزابرجر ، النقد الثقافي،تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ، تر: وفاء ابراهيم، المجلس الاعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2003م، ص 30

الاقتصادية، و إنما يشكل ايضا هذه النظم ويصوغ وعينا بها، إن الثقافة، كما أدركنا الآن نتائج وثمار¹ "

فمن خلال هذا المفهوم ندرك ان النقد الثقافي يوسع من مجال الاشتغال القرائي الى مجالات اعمق واكثر شمولية من أجل البحث في انظمة الخطابات المختلفة، والعمل على بيان وإظهار الجوانب (السياسية ، والاجتماعية والاقتصادية) التي كانت سببا في تشكيل الخطاب وبنه للمستهلكين الثقافيين ، وبهذا يتضح الهدف الرئيسي للنقد الثقافي عند آرثر أيزابرجر هو كشف أنظمة الخطاب في جوانبه المختلفة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) أما الناقدتان الأمريكيتان جوهان.م.سميث.وزوز س. مورفان فتريان أن "النقد الثقافي يريد في النهاية ان يجعل مصطلح الثقافة يحيل الى الثقافة الشعبية وهو الأمر الذي يضعه في كثير من الأحيان في صراع ضد المفاهيم القديمة التي يتألف منها التشريع الديني²

فالنقد الثقافي يتعامل مع الأدب الجمالي ليس باعتباره نصا ،بل بمثابة نسق ثقافي مضمرة يعكس مجموعة من السياقات الثقافية والقيم الحضارية والانسانية والاخلاقية

1-2- مفهوم النقد الثقافي في الثقافة العربية :

يرى الرويلي والبازعي أن النقد الثقافي ودلالته العامة " يمكن أن يكون مرادفا للنقد الحضاري كما مارسه طه حسين والعقاد وأدونيس ومحمد عابد الجابري وعبد الله العروي لذا فهما يعرفان النقد الثقافي على أنه " نشاط فكري يتخذ من الثقافة وشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها³ " غير انه يرجع الفضل للتأصيل النظري والاجرائي لهذا الوافد الجديد الى كتابات الناقد السعودي عبدالله الغدامي من خلال

1-المرجع السابق ،ص78

2 - بن عطية نصر الدين، اجراءات النقد الثقافي في النقد المعاصر، قراءة في الاسس والتطبيقات ،ماجستير،جامعة

جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2014/2015؛ص30

3 - الرويلي، البازعي ، دليل الناقد الادبي ، ص 309/305

أول مؤلف عربي، يتبنى النقد الثقافي كبديل منهجي نقدي (النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية) ويقدم لنا الغدامي مفهوم للنقد الثقافي فيقول: "فرع من فروع النقد النصي معنى بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي... همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي الجمالي¹" في حين نرى محسن جاسم الموسوي متعجب من حيرة القارئ اتجاه هذا النقد بقوله: "لكن القارئ يحار في أمر هذا النقد الثقافي إذا ما جرى التأكيد على مفاهيم وموضوعات، يراها من شأن علوم إنسانية أخرى وهو محق في هذه الحيرة والتساؤل، لأن النقد الثقافي لا يمكن أن يتخلى عن النقد الأدبي لا بصفة الملازمة وإنما بصفة الدربة والتمهر في قراءة النصوص وأساليبها وبنائها وانساقها، وما يجعل منها ذات قدرة على توسيع رؤية القارئ²"

فالخطاب من وجهة نظر النقد الثقافي ماهو الا حادثة ثقافية "النقد الثقافي في أبسط مفهوماته ليس بحثا أو تنقيبا على الثقافة، إنما هو بحث في أنساقها المضمرة وفي مشكلاتها المركبة والمعقدة وبذا فهو نشاط إنساني يحاول دراسة الممارسات الثقافية في أوجهها الاجتماعية والذاتية بل في تموضعاتها كافة، بما في ذلك تموضعها النصوي، ومن هنا يختلف النقد الثقافي عن النقد الأدبي، فالادوات المنهجية للنقد الأدبي تبحث في بنية الخطاب وفي ماهو (بلاغي/جمالي) أما النقد الثقافي فيبحث في الإنساق المضمرة للخطاب ويتعامل مع النص بوصفه حادثة ثقافية³

فالنقد الثقافي يحاول أن يفكك النصوص مبرزا أنساقها ودلالاتها المضمرة و المختبئة داخل النص، فالمقاربة النقدية الثقافية من شأنها أن تكشف لنا عما عجز النقد الأدبي

1- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، مرجع سابق، ص 83/84

2- سمير خليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، اضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة، دار الكتب العلمية، بيروت 2014م، ص 302

3- المرجع نفسه ص 303

عن كشفه، فهي تسعى إلى دراسة الاعمال الهامشية الى طالما أنكر النقد الأدبي قيمتها أو أهميتها بحكم أنها لا تخضع لشروط الذوق النقدي

2/النقد الثقافي ومعضلة المفاهيم المتداخلة:

يعد النقد الثقافي من أهم الظواهر الأدبية التي رافقت ما بعد الحداثة في مجال الأدب والنقد، فقد استنبط الدارسون والنقاد قراءة جديدة ضمن القراءات الأدبية المستحدثة واضحى الحديث عن النقد الثقافي هو الحديث في شيء له الموقع في صدارة القضايا النقدية الراهنة، من حيث أنه استوعب مقاربات جديدة للنص خارج حدوده الجمالية، واصبح هذا الوافد الجديد يعمل على بناء نظرية نقدية تعني بدراسة الظواهر الأدبية في حدودها الثقافية والاجتماعية والسياسية، وبدأ يهتم بإستكشاف الانساق الثقافية المضمرة والإحاءات الداخلية الكامنة وراء النص، غير أنه لا يمكن تقديم تصور عن مفهوم النقد الثقافي دون اللجوء إلى توضيح بعض المفاهيم والمصطلحات التي تتداخل وتتعلق مع النقد الثقافي ألا وهي الدراسات الثقافية ونقد الثقافة والتاريخانية الجديدة و نشير في نفس الوقت الى نقاط الاشتراك والاختلاف معها ومع النقد الثقافي.

2-1-الدراسات الثقافية:

لقد شهدت الدراسات الثقافية ازدهارا ملحوظا وحضيت بمساحة واسعة من الاهتمام في العقد الأخير من القرن الماضي، إذ شكلت خلفية معرفية لكثير من الدراسات التي شملت موضوعات متعددة، كتلك التي تتصل بقضايا الذات والهوية والمرأة.....الخ بيد أن البداية الرسمية لهذه الدراسات كانت مع تأسيس مركز برمنجهام للدراسة الثقافية المعاصرة بإنجلترا عام 1964، إذ كان لهذا المركز الفضل الكبير في توجيه الاهتمام الى ثقافة الجماهير وتفاعلها مع وسائل ترويجها وطرق استهلاكها¹

¹-الغذامي الناقد، قراءات في مشروع الغدامي النقدي، كتاب الرياض، مؤسسه اليمامة الصحفية، الرياض، السعودية

استوجبت الدراسات الثقافية ممارسات النقد الأدبي التقليدية وممارسات النظرية الجمالية ولعبت ف يها دورا حاسما وتبنت فيها دورا حاسما و تبنت دور مسائل العلوم المنتمية إلى الحقل الاجتماعي، وعلوم الإنسان وهذا ما يجعلها إفرزا للنظرية البنيوية وما بعدها، وتجسيدا لما يكون ان تفضي اليه صورتها التقويمية لأسباب منهجية تتعارض جذريا مع طرحها ولكن الدراسات الثقافية تبنته و اعتبرته وازع قوتها ودافع نشاطها.¹

إن اعتماد الدراسات الثقافية لأكثر من منهج واتجاه نقدي في عملية التحليل الثقافي جعلها تتميز بالتداخل المنهجي، والذي جاء حسب الدارسين نتاجا حتميا لافرازات البنيوية وما بعدها "والدراسات الثقافية شأنها شأن غيرها من قضايا الفكر والمعرفة ليست جديدة ولعل سماتها غير التخصصية وطغيان الصبغة النظرية عليها، تشظيها في حقول و(ثقافات) متفرقة والغموض الذي يعتري اهتماماتها ومنهجها، كل هذه تقود المرء لان يلمح فيها أثر كل الاستراتيجيات التي افرزتها الممارسات النقدية الاخرى مثل البنيوية وما بعد البنيوية ،و النقد النسوي، والتحليل النفسي، ودراسة الجنوسة (الذكورة والأنوثة)وما الى ذلك²

وبهذا يمكن القول أن الدراسات الثقافية وليدة تداخل منهجي، حيث شكلت كل من المناهج السياقية والنسقية والمقولات الحدائية قاعدة و اصلا منهجيا وعلميا للتحليل الثقافي.

من خلال ما سبق نستطيع إزالة الالتباس الحاصل بين مفهومي النقد الثقافي والدراسات الثقافية كالآتي:

-الفرق بين مصطلحي الدراسات الثقافية والنقد الثقافي هو كالفرق بين مصطلحي الدراسات الأدبية والنقد الأدبي، الأول يعني حقول الممارسة النقدية ومناهجها والثاني

¹-حفناوي بعلي ،مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ،منشورات الاختلاف ،ط1، الجزائر،2007،ص20/21

² ميجان الرويلي، سعد البازعي ، دليل الناقد الادبي ، مرجع سابق ،ص 139

يعني الممارسة نفسها، كما أن مصطلح الدراسات الثقافية يطلق أحيانا على مجمل الدراسات الوظيفية و التحليلية والنظرية والنقدية ،بينما يشير مصطلح النقد الثقافي إلى هوية المنهج الذي يتعامل مع النصوص والخطابات الأدبية والجمالية والفنية فيحاول استكشاف أنساقها المضمرة غير الواعية¹

- تعني الدراسات الثقافية بالبحث في الثقافة بما هي معطى ومنتج لهم غايات وأنساق مضمرة ثاوية فيها، فالثقافة من وجهة نظر الدراسات الثقافية ما هي إلا وسيلة لتعزيز الهيمنة والسيطرة والتحكم في الجماهير من خلال وسائل ثقافية وفكرية واقتصادية، فغاية الدراسات الثقافية هو تغيير النمط الحياتي السائد في ثقافة ما

- أما النقد الثقافي فهو نتاج تداخل مناهج سياقية ومناهج نسقية ثم الأنثروبولوجيا والاقتصاد لتتضح معالم النقد الثقافي وتتشكل قاعدته بظهور الاتجاهات لما بعد البنيوية، وما بعد الحداثة، فالنقد الثقافي يوسع من المجال القرائي ليشمل ميادين وحقول معرفية اشمل واعم من المجالات التي تستهدفها الدراسات الثقافية كالدراسات الكونينالية وما بعد الكونينالية.²

-النقد الثقافي محدد المعالم في مقولاته وأدواته الإجرائية في حين أن الدراسات الثقافية تنطلق في تحليلها الثقافي من منطق فلسفي لا تحكمه إجراءات وضوابط.³

أما عناصر التوافق والتلاقي بين النقد الثقافي والدراسات الثقافية فهي كالتالي:

-ان كل منهما يستهدف كشف وتعرية الخطابات المؤسساتية.

-يوسعان في مجال الاشتغال والدراسة ولا يقفان عند حدود ماهو جميل في عرف المؤسسة.

¹-اسماعيل خلباص حمادي ،النقد الثقافي مفهومه منهجه اجراءاته ،مجلة كلية التربية واسط، العدد 13، ص11

² -فريد منصارية، النقد الثقافي وسؤال النسق مفاهيم و تطبيقات ،ط1،المتقف للنشر و التوزيع، الجزائر،2020، ص

- يقفان عند أدب الهامش والخطابات ذات الاستقبال الجماهيري بالتحليل والنقد.¹
- الدراسات الثقافية تشبه النقد الثقافي في مواجهة الخطابات المؤسساتية وتفكيكها ولا تستجيب لها بل تهتم بالمهمل والمهمش و المقصى في الخطاب بوصفه شعبيا.²

2-2-نقد الثقافة:

نعني بنقد الثقافة جملة المشاريع النقدية التي وجهت أساسا للثقافة بما هي نمط لصيق بحياة الإنسان، ووشما مميزا لسلوكه في جوانب عدة (اجتماعية، سياسية، اقتصادية وحياتية)³ لهذا يتم تحديد الثقافة "بما تحركه من قوى في الفرد والمجتمع، وهذا التحديد يجعل منها شبيها بحاله نفسيه واجتماعيه، لكن من الطبيعي ان تتطور هذه الحالة بتطور المجتمع او على الاصح ان يتطور المجتمع تبعا لهذه الحالة، ولذلك يجب ان نحدد الثقافة في ضوء تصورنا لوضعها التاريخي اي بوصفها حركة مستمرة (صيرورة).⁴

ولقد وجدت عبر التاريخ عدة مشاريع عربية عنيت بنقد الثقافة، في الماضي وفي الحاضر ما قام به رجال الإصلاح في الوطن العربي "النهضة العربية" خلال القرن 18 حتى بداية القرن 19، وحمل بعض المفكرين العرب على عاتقهم مسألة النهوض بالفكر والثقافة العربية من خلال المراجعة في القضايا الفكرية الفلسفية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى اللغوية والدينية ونادى هؤلاء المصلحون (محمد عبده، رفاعه الطهطاوي مالك بن نبي، وجمعية العلماء المسلمين) بضرورة بعث و إحياء ما يمكن

¹ -المرجع السابق، ص26

² -سمير خليل، مصطلحات الدراسات الثقافية، ص 167

³ - فريد مناصرية، النقد الثقافي و سؤال النسق، ص 27

⁴ -مالك بن نبي، مشكلات الحضارة مشكلة الثقافة،تر عبد الصبور شاهين،دار الفكر،بط، 2000،ص 70

إحيائه وتجديده من التراث العربي خاصة بعد عملية المثاقفة مع الآخر (الأروبي) وما نجز عنه بضرورة التخلص من تركبات المستدمر الذي طال أغلب الدول العربية.¹

كما كان لرجال الإصلاح الديني الدور الأساسي في الحفاظ على الهوية الدينية واللغوية للبلاد العربية بعد محاولات الاستعمار تحطيم الدين الإسلامي واللغة العربية فكانت المساجد وحلقات دور العبادة بالمرصاد لإبطال وإفشال كل محاولات المستدمر في نشر الخرافات والبدع.

ويتفق هذا الطرح مع ما يراه الغدامي في أنه لا بد من التمييز بين النقد الثقافي ونقد الثقافة، "حيث تكثر المشاريع البحثية في ثقافتنا العربية من تلك التي عرضت وتعرض قضايا الفكر والمجتمع والسياسة والثقافة بعامة وهي مشاريع لها إسهاماتها المهمة والقوية وهذا كله يأتي تحت مسمى (نقد الثقافة)"²

* **فالاختلاف القائم بين نقد الثقافة والنقد الثقافي نوجزه في النقاط التالية:**

-نقد الثقافة لا يقف عند حدود منهج أو اتجاه بعينه بل يقوم على مواكبة التطور الثقافي والحضاري والإنساني الحاصل في مكان ما، أما النقد الثقافي فهو أحد أهم أفرزات ما بعد الحداثة.

-النقد الثقافي يعنى بالانساق الثقافية المؤسساتية المتسربة الى الخطابات، أما نقد الثقافة يحاول تقييم تقويم وتجديد الثقافة بما يتماشى وروح العصر.

-نقد الثقافة لا يقف عند حدود زمن معين، فهو قديم قدم الانسان، كما انه كلما كانت الضرورة و الحاجة ملحة للتغيير الثقافي كان ذلك ممكنا بتوفر شروط النهوض والتطور

1-فريد مناصرية، النقد الثقافي و سؤال النسق، ص 27-28

2-عبد الله الغدامي، وعبد النبي اصطيف، نقد ثقافي ام نقد ادبي، دار الفكر ،دمشق، 2004، ص، 37-38

الثقافي و الحضاري، اما النقد الثقافي ظهر في بداية النصف الثاني من القرن العشرين
1.1964¹

*أما الاتفاق والاشترك بين النقد الثقافي ونقد الثقافة فهي في عدة نقاط لكن نشير إلى
أهمها:

-يتخذان من الثقافة مدونة للاشتغال القرأئ"فالثقافة" هي أساس العملية النقدية في النقد
الثقافي ونقد الثقافة ،لأن الثقافة حسب النقاد الثقافيين سيرورة و ليست نتاجا، تعاش
ك تجربة و ليست تعريفا ثابتا،فالثقافة بمعنى ادق مجموعة من الثقافات المتفاعلة²

2-3-التاريخانية الجديدة:

تعد التاريخانية الجديدة إحدى التحولات النقدية في مرحلة ما بعد البنيوية كما
تعتبر النسخة الأمريكية للنقد الثقافي او بصيغة اخرى هو النقد الثقافي الذي اشتغل عليه
عدد من النقاد الثقافيين الأمريكيين وعلى رأسهم الناقد الأمريكيستيفن غرينبلات Stephen
Greenblatt ويعتبر هذا الأخير اول من استعمل مصطلح التاريخانية الجديدة مسميا به
مشروعه النقدي الذي اتخذ من التاريخ والثقافة انطلاقا لتفسير الخطابات وكان ذلك سنة
1980³

ولقد أعطى التاريخانيون تأويل جديد للتاريخ فهذا الأخير عند التاريخانيون ليس
سيرورة زمنية وفق خط مستقيم، بل انه يقابل الخطاب ويخضع لجميع إكراهات الثقافة⁴
والتاريخانية الجديدة ترى أن النص المتشكل عبارة عن شبكة من الأنساق التاريخية
والثقافية المضمرة التي امتصها بطريقة واعية أو غير واعية، وبهذا يكون غنيا بالمعارف

1-فريد مناصرية، النقد الثقافي، مرجع سابق ص 29

2-المرجع نفسه ،ص 29

3- المرجع نفسه ، ص30

4 -المرجع نفسه ،ص 31

السابقة المخزنة في الذاكرة والمجتمع والتاريخ والثقافة وبالتالي " يسعى هذا المنهج بالإتكاء على القراءة الفاحصة الى إستعادة القيم الثقافية التي امتصها النص الأدبي، لأن ذلك النص -على عكس النصوص الاخرى- قادر على ان يتضمن بداخله السياق الذي تم انتاجه من خلاله و سيتمكن نتيجة لهذا التكوين صورة للثقافة كتشكيل معقد او شبكة من المفاوضات لتبادل السلع والأفكار بل ولتبادل البشر ايضا من خلال مؤسسات مثل الاسترقاق والتبني والزواج " ¹

كما أن التاريخانية الجديدة تعتبر النص الأدبي مفصولا عن أجزاءه ،ذلك أن التاريخ لا يسير على خط مستقيم و وتيرة متسلسلة بل يعرف وقفات وقفزات اي "ليس تاريخ نسقا متجانسا من الحقائق يمكن الاشارة اليه كمفسر للأدب او كقوة مهيمنة، بل ان النص الأدبي جزء من سياق تاريخي يتفاعل مع مكونات الثقافة الأخرى، من مؤسسات ومعتقدات وتوازنات قوى، وما إلى ذلك" ²

إن التاريخ بالنسبة للتاريخانيين الجدد ليس معرفة موضوعية بالإمكان توظيفها بما يخدم تفسير النص الأدبي، مثل ما أن الأدب ليس مجرد وسيط للتعبير عن المعرفة التاريخية، التاريخ شأنه شأن النص الادبي متحرك وقابل لأكثر من تفسير، من هنا لزم اعطاء اهمية بالغة لدور السياق التاريخي في دراسة النصوص الأدبية ولدور الإبداع في تفسير التاريخ ³

يعتبر دعاة التاريخانية ان النقد الادبي أصبح عاجز عن تحليل الظاهرة الثقافية بمفهومها الواسع، مما جعل فكرة الارخنة والتنقيص تأخذ مكانها في التاريخانية الجديدة،

¹ -ميجان الرويلي و سعد البازعي ، دليل الناقد الادبي ، ص 80

² -المرجع نفسه ،ص 80

³ -غرنيبلات وآخرون ، التاريخانية الجديدة والأدب،تر:لحسن احمامة، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب،

2018،(مقدمة المترجم)،ص8-9

مما أسهم في خلق قراءات ثقافية للنص الأدبي والخطاب الثقافي والتاريخي وكشف الظواهر المثبوتة خلف الخطابات¹.

يتبين من خلال ما سبق أن التاريخانية الجديدة تتجاوز جمالية وفنية الخطابات بغية البحث عن الأنساق الثقافية المضمرة وربط النصوص والخطابات بسياقات الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية بمعنى ان مبدع النصوص يعبر عن الايديولوجيا السائدة في عصره أي الحقبة التاريخية ويعكس كل الصراعات الاجتماعية والايديولوجية التي تتضمنها حياته اليومية ومن ثمّ فالتاريخانية لها علاقة وثيقة بالنقد الثقافي " لذلك نجد هناك عدة نقاط مشتركة بين النقد الثقافي والتاريخانية الجديدة بل إن الكثير من النقاد يعتبرون التاريخانية الجديدة هي النقد الثقافي في نسخة محدثة في طبعها الأمريكية".

- وتشترك التاريخانية الجديدة مع النقد الثقافي في كشفها لمختلف أشكال التسلط والهيمنة والمؤسساتية والعمل على تعرية هذه الخطابات القائمة على توجيه عقول الناس واللعب بها بما يخدم هذه السلطة والهيمنة.²
- بالإضافة إلى توسع التاريخانية الجديدة الى جانب النقد الثقافي من مجال الاشتغال القرائي إلى كل ما هو جماهيري وشعبي كالحكايات والنكت والافلام والاغاني والدعايات الاعلانية وانظمة الخطاب والاتصال والتواصل... ولا تقف عند حدود الأدب والخطابات الجميلة في عرف المؤسسة³

أما الاختلاف الحاصل بين النقد الثقافي والتاريخانية الجديدة نجملها في ما يأتي:
-تركز التاريخانية الجديدة بشكل أساسي على "التاريخ" وتعطيه قيمة كبرى في عملية التحليل وتأويل الخطابات فالتاريخ من وجهة نظر التاريخانيون الجدد هو السياق الذي من

¹ -طارق بوحالة، الشعر العربي على سرير بركوست قراءة نقدية في نظرية النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي، مركز الكتاب الاكاديمي، 2018، ص30

² - فريد مناصرية، النقد الثقافي و سؤال الثقافة، ص 33

³ -المرجع نفسه، ص 33

خلاله نستطيع الإحاطة بالخطاب و بأبعاده المضمرة في المقابل نجد النقد الثقافي لا يعتمد على التاريخ كضرورة منهجية ومعرفية لتحليل كافة الخطابات بل يستند إليه في الخطابات التي تتأثر بالتاريخ.

-في مجال النشاط النقدي والاشتغال القرائي فالتاريخانية الجديدة محصورة ومحددة مقارنة بالنقد الثقافي الذي وسع مجال اشتغاله عدة حقول ومجالات معرفية وعلمية متنوعة.¹

3/مواضيع النقد الثقافي:

يتناول النقد الثقافي المواضيع ذات الطبيعة الثقافية والذهنية والفكرية سواء كان ذلك في المجتمعات الطبيعية البدائية او المجتمعات الثقافية المتعدنة، بمعنى دراسات ثقافات المجتمع المختلفة دراسة نظمه، قيمه وعاداته وتقاليد انماط تفكيره وتصوره، أي معرفة كل ما أنتجته الثقافة وافرزته²

ومن هنا جاء في دليل الناقد الادبي ان موضوع النقد الثقافي هو "الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره، ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها"³

وكتب حفناوي بعلي بأن النقد الثقافي اهتم بجملة من العناوين والقضايا البارزة، كفروع وأنماط من النقد الثقافي يرتبط بموضوعات مختلفة فهي تشمل التكنولوجيا، والمجتمع و الرواية التكنولوجية و الخيال العلمي، و ثقافة الصور والميديا، وصناعة الثقافة، والثقافة الجماهيرية، والانثروبولوجية النقدية الرمزية المقارنة، والتاريخانية الجديدة ودراسة سياسة العلوم، الدراسات الاجتماعية، الاستشراق، خطاب ما بعد الاستعمار، نظرية التعددية الثقافية، الدراسات النسوية، الجنوسة، والنقد الإيكولوجي، ثقافة البيئة، وثقافة العولمة⁴.

1 - المرجع السابق، ص 32-33

2-جميل حمداوي، نظريات النقد الادبي و البلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة، ص 84

3 -ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص 305

4 -حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، دار العربية للعلوم، لبنان، 2007، ص، 11

4-وظيفة النقد الثقافي : تتحدد عبر " تسليط الضوء على انساق المجتمعات الثقافية المهمشة و المضمرة ،من خلال الانظمة الاجتماعية والإيديولوجية ، فهذا النقد لا يهتم بمدى إبداعية وفنية الخطاب الأدبي بل بتمثيله للانساق الثقافية للمجتمع، ما في هذا التمثيل من مضمر ¹"

ويروم النقد الثقافي الى كشف عن الأنساق الثقافية المضمرة باعتبارها رموز طاغية متحكمة فينا،في خطاباتنا وسلوكياتنا "وقد يكون ذلك في الأغاني أو في الأزياء أو في الحكايات والأمثال ، مثلما هو في الأشعار والإشاعات والنكت ، كل هذي وسائل وحيل بلاغية جمالية تعتمد المجاز والتورية وينطوي تحتها نسق ثقافي ثاو في المضمر ونحن نستقبله لتوافقه السري وتواطئه مع نسق قديم منغرس فينا ²"

5-مفهوم النسق الثقافي : إن مصطلح النسق من أكثر المصطلحات ورودا في النقد الثقافي إذ أنه الدعامة الأساسية والمحور الذي يدور حوله هذا النقد وذلك بعدما تم الانتقال من دراسة النص كمنجز لغوي الى دراسة النسق ويعرف النسق في اللغة " ما كان على نظام واحد من كل شيء "

أما اصطلاحا : فتعددت مفاهيمه بتعدد المرجعية المعرفية لصاحب التعريف وكذلك الحقل المعرفي الذي ينطلق منه ، ومن بين هذه التعريفات تعريف احمد يوسف عبد الفتاح والذي ينطلق فيه من الحقل الانثروبولوجي ويعتبر فيه الأنساق الثقافية بمثابة " قوانين تشريعات أرضية من صنع الإنسان - في مقابل التعاليم السماوية التي انزلها الله تعالى في الأديان - ، وضعها الإنسان لضبط نفسه ولتصريف أموره في الحياة ، وتعبر

¹ - عروبة جبار اصواب الله ،الاهوار في الرواية العراقية ،دراسة في ضوء النقد الثقافي،ماجستير،جامعة البصرة،العراق،2013،ص20

² - عبد الله الغدامي،النقد الثقافي،مرجع سابق ،ص81

عن تصوّر الإنسان القديم بما ينبغي أن تكون عليه الحياة الأنساق الثقافية قابلة للتطور شأنها شأن كل عناصر الحياة ¹

فالنسق وفق منظور النقد الثقافي هو نسق ثقافي ينتقل من الدلالة الجمالية الحرفية الى الدلالة الثقافية الرمزية ، فهو لا يتمثل في اللغة ولا يتمثل في تركيبية النص الأدبي ونظامه ، وإنما هو نسق دلالي يتمثل في مضمون النص الثقافي وحمولاته الثقافية ، وكشف تلك الأنساق الثقافية المضمرة والمتخفية تحت عباءة النصوص الجمالية بحاجة الى قراءة ثقافية ملمة بنواحي النص يقول الغدامي : " أما النسق المضمّر فهو ليس في محيط الوعي ، وهو يتسرب بشكل غير ملحوظ من باطن النص ، ناقضا منطق النص ذاته ، ودلالاته الإبداعية الصريح منها والضمني، وهذا بالضبط لعبة الألاعيب في حركة الثقافة وتغلغها غير الملحوظ عبر المستهلك الإبداعي والحضاري، مما يقتضي عملا مكثفا في الكشف والتعيين ²

"فالأنساق الثقافية منكبة ومنغوسة في الخطاب ، مؤلفتها الثقافة تتحكم في الجميع ومستهلكوها جماهير اللغة ، فيستوي معها الكل (جميع أطراف المجتمع) ، وبالتالي فالثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي انساق مهيمنة وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة ³

ويحدد لنا الغدامي شروط النسق المضمّر :

- 1- وجود نسقين يحدثان معا وفي آن واحد ، أو فيما هو في حكم النص الواحد
- 2- يكون احدهما مضمّر والآخر علنيا ، ويكون المضمّر نقيضا وناسخا للمعلن ولو حدث وصار المضمّر غير مناقض للمعلن فسيخرج النص عن مجال النقد الثقافي ، بما

1 - احمد يوسف عبد الفتاح ، لسانيات الخطاب وانساق ثقافية ، ط1، منشورات الاختلاف،الدارالعربية للعلوم

الجزائرية،بيروت،2010،ص151

2 - عبد الرحمن اكيدر،الانساق الثقافية المضمرة في الامثال العربية القديمة ،مجلة جيل للدراسات الادبية و

الفكرية،العام الثامن، العدد 68،فبراير،2021،ص11

3 - عبد الله الغدامي ،النقد الثقافي ،مرجع سابق،ص79

أنه ليس لدينا نسق مضمرة مناقض للعلنى ، وذلك لأن مجال هذا النقد هو كشف الأنساق المضمرة الناسخة للعلنى .

3- لا بد أن يكون النص موضوع الفحص نسا جماليا ، لأننا ندعى أن الثقافة تتوسل بالجمالي لتمرير أنساقها وترسيخ هذه الأنساق .

4- لا بد أن يكون النص ذا قبول جماهيري ، ويحظى بمقروئية عريضة وذلك لكي نرى مال لانساق من فعل عمومي ضارب في الذهن الاجتماعي والثقافي ، والنخبوية هنا غير ذات مدلول لأن النخبوي معزول وغير مؤثر تأثيرا جمعيا¹

6/ أدوات النقد الثقافي الإجرائية:

ينبني النقد الثقافي على مجموعة من الأدوات الإجرائية، وهي بمثابة مرتكزات فكرية ومنهجية لا بد للدارس او الباحث ان ينطلق منها، لمقاربة الخطابات والنصوص فهما وتفسيرا وتأويلا، وتتمثل هذه الأدوات والإجراءات في العناصر التالية:

6-1- الوظيفة النسقية:

أضاف الغذامي إلى عناصر الرسالة الستة التي حددها رومان ياكسبون (المرسل، المرسل اليه، الرسالة، السياق، الشفرة، أداة الاتصال) عنصرا سابعا سماه العنصر النسقي، لان هناك تعالق وتلازم بين الأداة النقدية وميزتها الأدبية يقول الغذامي: (فإننا نقترح إجراء تعديل اساسي في النموذج و ذلك بإضافة عنصر سابع هو ما نسميه بالعنصر النسقي)²

وبإضافة هذا العنصر إلى اللغة، فقد أضاف وظيفة سابعة وهي الوظيفة النسقية، ومن خلال هذا الأخير يكون قد حوّل الدراسة الأدبية الجمالية الى الثقافية، التي تشمل

1 - عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، مرجع سابق ، ص32

2 - الغذامي عبد الله، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي ام نقد ادبي؟، دار الفكر، ط1، دمشق، 2004، ص73

على الأدبي وغير الأدبي من الخطابات الشعبية المهمشة، وتعتبر هذه الإضافة أساساً لنظريته حيث اعتبر ان هذا النسق هو أساس النقد الثقافي.

6-2- الدلالة النسقية:

يهتم النقد الثقافي بلا وعي الخطاب وبالمضمر الدلالي الكامن وراء الخطاب الجمالي الظاهر، فقد تم إنتاج دلالة ثالثة وهي الدلالة النسقية الثقافية في تمييزه بين النوعين من الدلالة هي الدلالة الصريحة والدلالة الضمنية حيث تزداد أدبية النص كلما ازدادت قدرته على إنتاج الدلالة الضمنية.

اقترح الغدامي نوع ثالث من أنواع الدلالة (الدلالة النسقية)، وإذا ما كانت الدلالة الصريحة مرتبطة بالشرط النحوي وظيفتها نفعية توصيلية، بينما الدلالة الضمنية ترتبط بالوظيفة الجمالية للغة، فإن الدلالة النسقية ترتبط في علاقات متشابكة مع الزمن لتكون عنصراً ثقافياً أخذ بالتشكل التدريجي الى ان اصبح عنصراً فاعلاً، فالدلالة النسقية موجودة في المضمرة وليست في الوعي و تحتاج إلى أدوات نقدية مدققة تأخذ بمبدأ النقد الثقافي لكي تكتشفها وتكتمل منظومة النظر و الإجراء.¹

6-3- المجاز والمجاز الكلي:

المجاز مصطلح بلاغي قديم عرّفه الجرجاني: (كلمة أريد بها غير ما وضعت له لعلاقة بين الثاني والأول)² وهو ذو بعد جمالي، في حين يمثل المجاز عند الغدامي أهمية بارزة فهو يتجاوز القيمة البلاغية والجمالية إلى قيمة ثقافية³ فالمجاز يحضر في النقد الثقافي بوصفه أداة تشتغل ضمن أفق نظري لقراءة خطاب ثقافي (الشعر) يؤدي المجاز فيه بوصفه آلية من آليات الخطاب دوراً مركزياً في صياغته³ فالمجاز أداة

¹ عبد الله الغدامي، وعبد النبي اصطيف، نقد ثقافي ام نقد ادبي، ص، 27-28

² عبد القاهر جرجاني، اسرار البلاغة، بت محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل بيروت، 1991 ص 302 215

³ -علي احمد الديري، المجاوز والانسان المجاز الكلي في النقد الثقافي نموذجاً، مقال ضمن كتاب عبد الله الغدامي والممارسة النقدية والثقافية، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2003، ص 215

إجرائية لها دور كبير في كشف الأنساق المضمرة الموثقة وراء الجمال البلاغي للخطاب فإذا كان المجاز يتجلى في خطاب النقد الثقافي فقراءته ستكون على مستويين

الأول: المجاز بوصفه نظرية أو أداة قراءة.

الثاني: المجاز بوصفه آلية انتاج خطابية.

ومع كل خطاب لغوي هناك مضمر نسقي، يتوسل بالمجازية والتعبير المجازي ليؤسس عبر قيمة دلالية غير واضحة المعالم، ويحتاج كشفها الى حفر في أعماق التكوين النسقي للغة وما تفعله في ذهن مستخدميها، والمجاز الكلي يمثل قناعا تتقنع به اللغة لتتمرر أنساقها الثقافية، دون وعي منها "وفي اللغة مجازاتها الكبرى والكلية التي تتطلب منا عملا مختلفا لكي نكشفها"¹ ولا تكفي الأدوات القديمة لكشف النسق المضمر، فيرى الغدامي أن القيمة الثقافية للمجاز هي الحقيقة وليست القيمة البلاغية كما هو شائع في الدرس البلاغي ويتجرد هنا لنقد التصور البلاغي التقليدي للمجاز كونه ينتج النصوص وفق قوالب ثابتة وبه يستبدل التصور الاستعمالي، الذي يدرج الخطاب في وظائف ثقافية متعددة، وهذا النقد المقترن بذلك المقترح يوسع مفهوم المجاز ومجاله، لأنه ينقله من حال الاهتمام باللفظة المفردة وحيانا الجملة إلى الخطاب الذي هو متركب من مواقف ورؤى متكاملة.²

والملاحظ فإن توسيع مفهوم المجاز يدفع برغبة واضحة تهدف الى تعميق كفاءة المجاز الجزئية لتكون شاملة لكل الابعاد النسقية للخطاب.

6-4-التورية الثقافية:

تتخذ التورية الثقافية في النقد الثقافي معنيين معنى قريب غير مقصود ومعنى بعيد مضمر مقصود، بمعنى أن التورية الثقافية هي كشف للمضمر الثقافي الموثوث

1-الغدامي، وعبد النبي اصطيف، نقد ثقافي ام نقد ادبي، ص، 29

2-عبد الله ابراهيم، النقد الثقافي مطارحات في النظرية والمنهج، مقال ضمن كتاب عبد الله الغدامي والممارسة النقدية

والتقافية، ص44

وراء السطور يقول الغدامي في هذا الشأن: "و تبعا لمفهوم المجاز الكلي بوصفه مفهوما مختلفا عن المجاز البلاغي والنقدي، فإن التورية هي مصطلح دقيق ومحكم، وهو في المعهود منه يعني وجود معنيين أحدهما قريب والآخر بعيد، والمقصود هو البعيد وكشفه هو لعبه بلاغية منضبطة، ونحن هنا نوسع من مجال التورية لا لتكون بهذا المعنى البلاغي المحدد، ولكننا نقول بالتورية الثقافية، أي أن الخطاب يحمل نسقين لا معنيين وأحد هذين النسقين واع والآخر مضمر¹ ومن هنا يمكن القول أن التورية بمعناها الثقافي هي حدوث ازدواج دلالي أحد طرفيه عميق ومضمر يتواجد في البنية العميقة للخطاب، وهو أكثر فاعلية وتأثيرا من ذلك الواعي.

6-5-الجملة الثقافية:

بما ان الدلالة الصريحة تتكأ على الجملة النحوية، والدلالة الضمنية تنشأ عن الجملة الأدبية، فإن الدلالة النسقية بدورها بحاجة إلى جملة ثقافية التي تشير الى تضمن الخطاب مضمرات تتدخل في توجيه الأفكار والسلوك وتنسخ ظاهر الخطاب وتتفضه وتكون انواع الجمل ثلاثة كالتالي:

-الجملة النحوية، المرتبطة بالدلالة الصريحة.

-الجملة الأدبية ذات القيم البلاغية والجمالية المعروفة.

-الجملة الثقافية المتولدة عن الفعل النسقي في المضمر الدلالي للوظيفة النسقية للغة.²

ومفهوم الثقافة هنا يأخذ بمقولة قيرتز في ان الثقافة ليست مجرد حزمة من انماط السلوك المحسوسة، بل هي بمعناه الأنثروبولوجي الذي يتبناه قيرتز وهي آليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات كالطبخة الجاهزة، التي تشبه ما يسمى بالبرامج في علم

¹-عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي ام نقد ادبي، 29،

²- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص 73

الحاسوب ومهمتها هي التحكم بالسلوك والانسان، هو الحيوان الأكثر اعتمادا على هذه البرامج التحكمية غير الطبيعية من أجل تنظيم سلوكه¹

فالثقافة ليست معطى مسبقا وليست جوابا نهائيا عن سؤال الوجود، إنها مجموعة من الاجوبة الأساسية التي أفرزتها الممارسة الإنسانية في مستوياتها المتنوعة.

6-6- المؤلف المزدوج:

إن الحديث عن المؤلف المزدوج في إطار المقاربة الثقافية هو الحديث عن مؤلفين الكاتب الأدبي الجمالي الذي ينتج انساقا أدبية فنية جمالية ظاهرة ومباشرة وغير مباشرة عن طريق الرمزية والإيحائية، وفي المقابل نجد المبدع الثقافي الذي يتمثل في الثقافة نفسها التي تستتر وراء الظاهر في شكل أنساق مضمرة غير واعية "يأتي مفهوم المؤلف المزدوج بعد هذه المنظومة الإصطلاحية لتأكيد أن هناك مؤلف آخر بإزاء المؤلف المعهود، وذلك هو ان الثقافة ذاتها تعمل عمل مؤلف آخر يصاحب المؤلف العلن، وتتشرك الثقافة بغرس أنساقها من تحت نظر المؤلف، ويكون المؤلف في حالة إبداع كامل الإبداعية حسب شرط الجميل الإبداعي، غير أننا سنجد هذه الإبداعية، وفي مضمرة النص سنجد نسقا كامنا وفاعلا ليس في وعي صاحب النص، ولكنه نسق له وجود حقيقي، وان كان مضمرا، اننا نقول بمشاركة الثقافة كمؤلف فاعل ومؤثر، والمبدع يبذل نصا جميلا، فيما الثقافة تبذل نسقا مضمرا ولا يكشف ذلك غير النقد الثقافي بأدواته المقترحة هنا² "

يعني أن هناك مؤلفان : المبدع الأدبي الجمالي الفني والمؤلف الثاني المؤلف الثقافي الذي يتمثل في السياق الثقافي

بعد هذه اللمحة في مفهوم النقد الثقافي و المفاهيم المتداخلة معه مع بيان نقاط الاشتراك و الاختلاف ، بالاضافة الى ذكر اهم ادوات النقد الثقافي الاجرائية

1-المرجع السابق ،ص 74

2-الغذامي وعبد النبي اصطيف، نقد ثقافي ام نقد ادبي ،ص 33-34

سنتطرق في الدراسة التطبيقية الابحار في اعماق الخطاب المثلي ، حيث أننا لا نستعمل كل المدونة الا ما يخدم القراءة الثقافية ، وسنكشف عن الانساق الثقافية المضمرة ، ومدى فاعلية المثل الشعبي، باعتباره مؤسسة دستورية شعبية لها سلطتها الرمزية، ويحمل خصوصية سكان منطقة الجلفة ، وهذا ما يؤكد فوكو، حيث يرى ان الخطاب "يحتوي على آليات سلطوية ، تمكنه من الهيمنة من جهة ومن انتاج ممارسة خاصة به من جهة ثانية، فالخطاب يتحرك وينتج السلطة، كما يهيمن وينتج مؤسساته الخاصة التي تكوّن صورة للنظام ولطرائق المنع والمراقبة الخاصين به.¹

ويقول بورديو في تصوره لمفهوم السلطة الرمزية بأنها "سلطة لا مرئية ولا يمكن أن تمارس إلا بتواطؤ أولئك الذين يأبون الاعتراف بأنهم يخضعون لها ويمارسونها ،وبما ان هذه السلطة غير مرئية فتأثيرها أشد وقعا ،لأنها تستهدف المستوى النفسي والذهني للفرد بطرق وأساليب منظمة مبنية على التستر وراء الاقنعة المعتادة كالتقاليد والقوانين، وما هو شائع بين الناس².

وقد ذكر قادة بوتارن في مقدمة مصنفه الأمثال الشعبية الجزائرية في معرض حديثه عن سلطة المثل الشعبي ،حيث تحقق لقاتلها فاعلية التأثير في المتلقين "... يستدل على ثقافة المتحدث بكثرة ما يأتي به من ذكر الأمثال، بل و يكون محل احترام وتقدير، اذا عرف كيف يسردها ويعلق عليها بما يناسبها من التعليقات والتوضيحات وليست هذه العادة موقوفة عن المسامرات بل تجري أيضا في مناسبات أخرى من الحياة اليومية كما يحدث في الأسواق مثلا.... فإن المداح يسترعي انتباه مستمعيه لأنه يعرف ولعهم بالأمثال فكثيرا ما يذكر الأقوال المأثورة عن الأولين، وكذلك الأمر في المعاملات

¹- عبد الواسع الحميري ، الخطاب والنص المفهوم والعلاقة والسلطة ، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر

، 2008، ص.187

²- الطاهر لقوس علي ، السلطة الرمزية عند بيير بورديو ، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ،ب/ قسم الاداب

والفلسفة العدد 16 جوان 2016.ص41

التجارية... فان المثل المؤاتي إذ ذكر فيها فقد يكون سببا في عقد الصفقة... وفي الخلافات التي تطرأ بين الناس وبين الأسر، فإن المثل المناسب إذا ذكر أثناء الحديث فإنه يساعد على التصالح بين المتنازعين،... اما اذا ذكر للمريض فإنه يكون كالكلمة الطيبة تسليه وتحمله على الرجاء لما فيه الخير، وبعبارة مختصرة فإنه يخلق جوا معينا¹. ويعكس قول قادة بورتان مدى فعالية تأثير المثل على المتلقين، وهذا راجع الى السلطة المفوضة من طرف الجماعة الشعبية، لمن يستعمل المثل حيث يكرس المجتمع وجودها، ويحمل ادائها بشحنة من المعاني ذات الطبيعة الرمزية و التي تعبر عن الافكار والمعتقدات السائدة في المحيط العام في المجتمع او بين افراد الجماعة المحدودة، ان المثل في هذه الحالة كلمات موجزة تكتسب قوتها من الإيمان بمشروعيتها ومشروعية قائلها معا².

نستخلص مما سبق ان الامثال الشعبية تقوم "بدور المحرك الفاعل في الذهن الثقافي للأمة وهو المكون الخفي لذائقتها و لأنماط تفكيرها وصياغة الأنساق المهيمنة"³ فيها و للقبض على الأنساق المهيمنة في الأمثال الشعبية سنقوم بالحفر في الخطاب المثلي ومحاولة الكشف عن الأنساق المتحكمة فيه والمؤثرة في الذهنية الشعبية.

1-الخطاب السياسي: وتتحصر مهمته في العلاقة بين المسؤولين ورعيته، وسيتم التركيز على الخطاب السياسي في المثل الشعبي عبر التنقيب عن أطراف التواصل الانا الشعب، و الاخر السلطة، مع ذكر اهم الأنساق السياسية الفاعلة في الأمثال الشعبية.

¹قادة بوتارن، الامثال الشعبية الجزائرية. بالامثال يتضح المقال، ب/ط، ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. ص04

²بيير بورديو، الرمز والسلطة اثر عبد السلام بن عبد العالي. ط3. دار توبغال، 2007. ص59-61

³عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، مرجع سابق ص81

1.1.1. نسق الهيمنة :

مصطلح الهيمنة مشتق من الكلمة الإغريقية hegemon التي تعني القائد او المرشد او الحاكم، وفي الاستعمال العام له يشير هذا المصطلح إلى السيطرة و النفوذ¹. وتم تطوير المصطلح الهيمنة على يد المفكر الايطالي انطونيو غرامشي gramsci لتفسير قيادة الطبقات المسيطرة في المجتمعات الرأسمالية، وهو يذهب إلى أن هذه الطبقة المسيطرة لا يمكن أن تحافظ على قيادتها للمجتمع من خلال استعمال العنف والقوة فقط، بل يجب تحصيل فهم السيطرة السياسية للطبقة الحاكمة بتوافق جميع الآراء، حيث يستلزم أن تقدم الطبقة الحاكمة- من جهة- عدد من التنازلات الى تحقيق بها مصالح واحتياجات الطبقة الخاضعة والطبقة الخاضعة من جهة أخرى تقوم بالتفاوض حول الأفكار الخاصة بالطبقة المسيطرة وتحويلها من أجل جعلها ملائمة لما تعايشه الطبقات الخاضعة من خبرات يومية، ولهذا السبب قد يتوفر لأفراد الطبقة الخاضعة نوع من الوعي المزدوج، الوعي بمصالحها وبمصالح الطبقة الحاكمة فهم سوف يجمعون في وقت واحد بين الإيمان بفئتين من المعتقدات متناقضتين أو غير متوافقتين، فئة منهما قائمة على الهيمنة والفئة الثانية قائمة على خبراتهم اليومية².

ويتشكل نسق الهيمنة في الخطاب السياسي من عدة تفريعات نسقية أهمها:

1.1.1.1/ نسق الفحل السياسي

يقوم المثل الشعبي بمسؤولية كشف الأنساق الثقافية، ونقد الأوضاع السياسية، من عدة زوايا، وحينما نتناول الأمثال الشعبية ونستقرؤها، نجدها تضرر عدد من الانساق، أبرزها نسق الفحل السياسي، فنسق الفحولة من أكثر الانساق المضمرة في الثقافة

¹ اندرو ادجار وبييترسيدجويك، موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الاساسية، ترهنا

الجوهري، الهيئة العامة شؤون المطابع الاميرية، ط2 القاهرة 2014 ص707

² المرجع نفسه ص708، 707

العربية، بل انها تعمل على تجذره في المجتمع، وحتى على ضمان استمراره يقول عبد الله الغدامي "ويأتي الفحل على رأس الهرم الطبقي، حيث يتعزز مفهوم التميز، ويبدأ الفحل بإكتساب صفاته عبر خلق سمات خاصة به حيث يحتكر لنفسه حق وصف الذات... وهو الوصف الذي اصطنع السمات النسقية للشخصية الثقافية النموذجية"¹.

فنسق الفحل السياسي هو تمجيد السياسي الحاكم واحتفاء بموقعه باعتباره فردا مهيمنا يملك امتيازات مؤهلة لتبوء السيادة و اعتلاء سدة الحكم².

وقد ترسخت شخصية الفحل في الأنساق الذهنية المضمرة، ضمنا بلاغيا مطلق القوة مستبد الأنا، نتجت عنه صيغ نموذجية في كل المجالات الاجتماعية، والسياسية والفكرية³ ومن الأمثال الشعبية التي تسبح في فلك، هذا النسق "قريني وانا سيدك"⁴ " يعكس هذا المثل مدى تشبث الفحل السياسي بالسيادة حيث تتنابه رغبة وجموع التسلط، بالإضافة إلى إيمانه الراسخ ان كرسي السلطة وضع خصيصا له وانه دائم السيادة، و ان كان في مواقف لا تشير الى سيادته "فالذات المتعظمة من داخله لا يمكن ان يبقى فيها مكان للاخر"⁵

فهناك ميل الى الفحولة لدى الكثير من ابناء الشعب، وهذا ليس إلا انعكاسا لنسق الفحولة، المتجذر في الوجدان الشعبي، مما يؤكد الهوس المتمكن لدى من يطمح الى السلطة ولسان حاله يقول "هات صيحت الله لا حلبت" فالشهرة مؤثرة على المال والمكسب، حيث يصيب صاحبها بشيء من الاعتزاز والإحساس بالعظمة، وفي ذلك اشباع لغريزة التسلط والهيمنة.⁶

¹ عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي ،مرجع سابق، ص125

² عبد الحميد الحسامي ، النقد السياسي في المثل الشعبي دراسة في ضوء النقد الثقافي، ص 29

³ عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي ،مرجع سابق ،ص 199

⁴ - جعكور مسعود ،حكم وامثال شعبية جزائرية ، ص 251

⁵ عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي ،مرجع سابق، ص 127

⁶ عبد الله الحسامي ،النقد السياسي في المثل الشعبي، ص64.65

كما ان سيادة الفحل وتمكنه من السلطة بتزكية شعبية، تفرض عليه خدمة شعبه ورعايته انطلاقا من المثل " **خادم القوم سيدهم**"¹ لكن الفحل يتجاهل كل ما هو متعارف عليه، ويؤمن بسيادة غير مشروطة بالإضافة الى انه لا يقبل المنافسة والمشاركة في السلطة وهذا بدليل المثل الشعبي القائل " **انا مير وانت مير شكون اللي يسوق الحمير**" فالمثل، في بنيته العميقة يحمل قيم سياسية ثقافية متصلة بالفحولة السياسية، فالامير لا يقبل ندا ينافس الرتبة والمكانة، أو ينازعه الأمر بحجة ضياع المصالح ف " **الانا** " الامير الثابت لا ترضى ب " **انت**" المنافس الطارئ، لأن ذلك يؤدي الى غياب سائق الحمير ... كما أن قوة الأنا الامير تتأتى من ضعف الطرف المقابل، فضلا على ان الامارة في جوهرها ليست رعاية واهتماما، بقدر ماهي سوق لرعية كالحمير، اذن الشعب مسوق كالحمير لا حول له ولا قوة فلا طاقة له لرد أذى او رفع ظلم².

وفي نفس السياق جاء المثل بقوله : **خبزة عشرة ما طيب واذا طابت تتحرق، اذا كثرو اليبدين تتحرق الخبزة في الطاجين، البابور اذا كثرو فيه المعاليم يقرق (يغرق)، زوج رياس يغرقوا بابور.**

فالأمثال تعبر عن فساد الأمر وضياع المصالح لكثرة الأمرين، فكل رأي ولكل تجربة يفسر على ضوءها ما يدركه من الأشياء، فالتعبير جاء بهذه الصيغة لتظهر الدلالة بطريقة مستساغة لدى الشعب لان الابحار(للصيد) او طهي(الخبز) امران في غاية الاهمية ومتداولان وفسادهما ... غرق الزورق أو احتراق الخبز نتيجة مؤلمة لما يترتب عليهما من حرمان شيء منتظر ومشتهي (السمك) او (الخبز)، وهذا ما يستشعره المتكلمون والمستمعون للمثلين، وهم عامة الشعب فيفرون من كثرة الأمرين او من التطلع للمشاركة في القيادة السياسية او حتى من الطبخ السياسي، ان غرق الزورق واحتراق

¹ محمد بن ابي شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، ص 326

² عبد الحميد الحسامي ،النقد السياسي في المثل الشعبي ، ص 61

الخبز في المثليين معادل موضوعي لفساد الاحوال والاوزاع ،لذا كان المثل يدعو إلى واحدية الريان و واحدية الطباخ وينفر من تعددهم أو كثرتهم¹.

كما يرفض الفحل السياسي المنافسة والندية ،حتى ولو كان غريمه من صلبه فكثيرا ما نجد الرجل عظيما مهيمنا، بينما ولده شخص عادي لا يتميز بأي صفة يمكن أن ترفع من شأنه ،بل قد يكون حقير² والامثال الشعبية التالية تشير الى هذه الحقيقة: النار تخلف الرماد،النار تخلي الرماد، ما يولد الفار غير حفار،"ولد الحفار يجي حفار،وولد البط عوام"

ولا يكتفي الفحل السياسي برفض المنافسة بل يعمل على تحذير وإقضاء كل من تسول له نفسه بمزاحمته على الرئاسة (الكرسي) ومعاقبته³بدليل الأمثال التالية: من تمنطق تزندق⁴ ، الضرسة دواها الكلاب، يا ويح من جات فيه، حل فمك يطيرو ضروسك، جات صادمة طار راسها، راحت في كيل الزيت.

تعمل هذه الامثال بكل حمولتها الثقافية على ترسيخ وتعميق نسق الفحولة واتباع لغريزة التسلط والعظمة من خلال التبغيض وإكراه الناس من المسؤولية وسوء مغبة من طلب الرئاسة فالأمثال " من قال انا ذاق العنا"، " من تقدم تقياً الدم"⁵ " تقوم بعملية قمع داخلية بتصوير الرئاسة بمفاهيم منفرة ومرعبة من اجل ان يستوطن الخوف و الهلع في النفوس فيجزع الوجدان الشعبي منها بطريقة لا شعورية والفرع من نتيجتها المرتقبة بالعزوف عنها وفي هذا تعزيز لنسق الهيمنة.⁶

1 -المرجع السابق، ص59

2-المرجع نفسه ، ص62

3 -المرجع نفسه ، ص64

4 - محمد بن ابو شنب ،امثال الجزائر و المغرب ، ص 593

5 - عبد الله الحسامي ، النقد السياسي ، ص 66

6-المرجع نفسه ص68

و من منطلق تحكمه في زمام الأمور فإننا نجد ان الفعل السياسي يتصرف في شؤون الرعية وذو فاعلية وتأثير كبيرين بحكم مسؤوليته فهم بالنسبة إليه أتباع يحبون ما يحب ويكرهون ما يكره بالدليل المثل "الخدم يتبع سيدو" وقانون التبعية هنا يفرض على المحكومين الدوران في فلك الحاكم ومحاكاة فعله على شاكلة أوسع¹ ويتضح ذلك أكثر من خلال انتقال السلطة فلا مجال للنزاهة و الحرية، فبعد زوال سلطة الأب يأتي البديل عقبه مباشرة بزواج الام " اللي خذاتو يمانا ذاك يسمى بابانا ² " "الخال والد والرب شاهد" تعكس هذه الامثال حقيقة الصراع على السلطة حيث تسعى قوة اجتماعية- زواج الام او الخال- إلى فرض سيطرتها بتوليها السلطة بزواج الام ، فالأم هي معادل موضوعي للسلطة، وهذه التولية هي بمثابة عقد زواج كاثوليكي لا ينتهي ولا يفسخ، فالحاكم المتسلط الذي يتزوج الام (السلطة) يتم تزويجه أو تنصيبه في الموقع الجديد قسرا دون تزكية شعبية³.

ولا يكتفي الفعل السياسي بهذا فحسب بل يتعداه الى الاستحواذ على الثروات والممتلكات بحكم نفوذه وسطوته فمن خلالها أصبح مصدر قوة وادى ذلك الى تحكمه بينابيعها⁴ وينعكس هذا في الامثال التالية :

- السيد ينعم والعبد يمنع، كارينالو استملك ،اعطيني مالك ولا نسودهاك، الداب دابي وانا نركب من لورا، اللحم لي والعظم ليك، اعطيني مالك ولا نسود حالك، سكتنالوا دخل بجمارو، اللي لقي شواية علاه يحرق يديه ، في عشنا وينشنا ، كما يحب الحي يدير راس الميت يدير.

¹- عبد الله الحسامي ،النقد السياسي. مرجع سابق ص73

² - عبد الحميد بن هدوقة ،امثال جزائرية ، ص 253

³-عبد الحميد الحسامي ،النقد السياسي ، ص 71

⁴-المرجع نفسه ص74

نتبين من خلال هذه الطائفة من الامثال ان الفحل السياسي استحوذ على ممتلكات وثروات الشعب بغير وجه حق، فهو يستند الى الاستغلال والتمكك بحكم منصبه فيجدها مسوغا كافيا للاستيلاء على الثروة فيلتهم الأخضر واليابس فالمال سبب القوة¹، "والاغنياء يكونون مجاهرين بالظلم لاعتقادهم ان اموالهم تصونهم على قدرة الغير على قهرهم ومنعهم"²

فالنظام المستبد لا يخضع لسلطة دين او اقرار حق "مايحلل ما يحرم" بل يوسع من مساحة الاستحواذ و الاستحلال بغية ارضاء نزعاته للتمكك و الانانية.³

2.1.1. نسق القوة:

هي الورقة الراجعة التي تتعامل بها السلطة السياسية ،فهي دائما تسعى الى توطين نسق القوة ، وتعميق موقعها في ذهن المجتمع ،وتلجأ في تحقيق ذلك إلى عدد من الآليات والاساليب التي من شأنها أن تخدم هذا الهدف ، ولعل أهمها الترغيب والترهيب ويعد الاغراء من الأنماط الفعالة والناجعة في تغيير القناعات والآراء ويعزز نسق القوة وهذا ما رصدته الأمثال الشعبية التالية : املي فمو ينسى امو ، مفتاح الشر كلمة ومفتاح الكرش لقمة ، اطعم الفم تسحى العين ، اللي جابلك حاجة إيجب حاجة ، اطعم الكرش تسحى العين ، إذا حبيت براهم خرج أدراهم⁴

فالإغراء بالمال نمط من أنماط القوة وكفيل باستمالة كل معارض او معترض على النظام ، وهذه الأمثال ما جاءت إلا لإحراج كل من يحاول انتقاد السلطة ، لينسى التعبير عن مطالبه ومبادئه ، لأن فمه منشغل بأكل العطايا والهدايا والحديث عنهما ، فالسلطة تتخذ أسلوب الطرق على وتر المنفعة لتحقيق ما تصبوا اليه، فالإغراء بالمال هو الضمان

1 - المرجع السابق،ص 73

2 -عبد الله الغدامي ،النقد الثقافي ،مرجع سابق ص 67

3-عبد الحميد الحسامي ، النقد السياسي مرجع سابق ص 77

4 - احمد فضيل الشريف ، في رياض الادب الشعبي ، ص 83

الوحيد لتغيير القناعات والحالات المستعصية ، فمن خلاله يمكن تحديد ثمن السكوت والخضوع¹.

وهذا ما جاءت به الأمثال الشعبية القائلة: **اللي ما عندوش فلوس كلامو مسوس ، ببلاش ما يحلاش ، الصوارد تحطهم على فم الميت يضحك ، الدراهم حطهم على فم الميت يحيى ، ادهن السير يسير ، اشكارة مال حق الحمّال**

فنتأكد علاقة التبعية للسلطة التي لا تقبل التغيير فكيف للشعب المتنعم بالعطايا أن يتمرد على المنعم (السلطة) فالأمثال "من جاور الخير ينال منه فتاته" ، "من جاور السلطان فاز معاه" يشيران ان من يكون في معية السلطان يتحقق له الأمن و يتقي مظالمها وعقابها، ولكي تكتمل دائرة التحصين السياسي للسلطة تقوم عبر "الثقافي" بتكريس ثقافة الرعب والرهبنة وصناعة الإسترهاب² حيث يتمظهر نسق القوة من خلال موافقة السلطة ومغبة الوقوف في وجهها، ومن أجل أن يتم ترسيخ هذا النسق بشكل أقوى نجد الثقافة الشعبية تسعى الى تقريب الصورة في مثل حسي " اسبع يزهر والحمار مناطحه"³ فالسبع (السلطة) يشتد غضبه فلا يرحم المعارض (الشعب) يتعرض هذا الاخير للافتراس والسحق لا محالة وهو في هذا المشهد يظهر لنا مدى غباء الحمار (الشعب) في ملاقات أخطار محققة تتربصه من الاسد (السلطة) كان من الممكن أن يتقيها ولا يعرض نفسه لها لان النهاية معلومة.

¹ - عبد الحميد الحسامي ، النقد السياسي في المثل الشعبي ص 90

تنبيه: لممارسة السلطة كصفات ثلاث ذكرها "جون كينيث جالبريث" في كتابه "تشریح النص" وهي : الكيفية القسرية وهي ممارسة العنف والاكراه من اجل الخضوع،والكيفية التعويضية وهي الاعتماد على المال والثروة والهدايا ، والكيفية التلاؤمية وهي السعي للحوار وتبادل الراي والتوافق مع الاخر ينظر ، عبد الله الحسامي ،النقد السياسي في المثل الشعبي ص87

² - عبد الحميد الحسامي ، النقد السياسي في المثل الشعبي، ص 92

³ -قادة بوتارن، الامثال الشعبية الجزائرية ، ص 120

ويأتي الضرب المجاور السياسة البديلة تنتهجها السلطة تجاه الشريحة التي لم ينفذ معها الترغيب والإغراء بالمال حيث تهتم السلطة بتقوية الساعد و استرهاب الشعب من خلال ممارسة العنف والضرب المجاور غير المعنى ليفهم المعنى ويزدجر¹.

-اضرب الطاروسة تخاف العروسة ، اللي شاف الضرب في صاحبو يوجد جنابو، الحديث ليا والمعنى لجارتي ، لحديث مع حليلة والمعنى لجارتي، المعاني على راس ام هاني ، المذعور من لحنش من الحبل يخاف ، الخلعة للذيب خير من شي جنابو.

وتكلم آليات نسق القوة بإستساغة الظلم و اقراره من طرف السلطة التي تعمل على تأصيل الخوف وتمكينه من النفوس حيث يعد هذا الأخير من أنواع التعذيب والترهيب النفسي، الذي تتخذه السلطة المستبدة لإخضاع الشعب واسكاته، اذ ان الخوف يحقق الامن والسلامة وهذا ما ذكرته الأمثال الشعبية بقولها : من خاف سلم واللي يسلم سعدت ايامو ، اللي خاف نجا ، اللي خاف سلم ولي سلم سلمت ايامو، ومن الامثال التي تحاول تعميق ثقافة الخوف و مصادقة السلطة و مسالمتها بدل مصاوتتها²، اليد اللي ما تقدرش تكسرهما بوسها، اليد اللي ما تقدر تعضها بوسها وحطها على راسك، اليد الي ما تقدر تعضها بوسها وادعي عليها بالكسر.

كما أن المثل "سلطان غشوم ولا فتنة تدوم" يعد متكاً لخطاب القوة و الظلم فالتعليل بالفتنة اصبح ضرورة لهذا المثل لتمرير قناعات الرضا بجبروت الظلم وقسوة السلطة ولو كانت هذه الأخير ديكتاتورية إنه البديل -القبیح الجمیل- المقبول إذ نتج عن ضياعه ما هو اسوء منه و كأن هذا الاسوء (الفتنة) اصبح واقعا موجودا و لا مهرب منه وليس هناك أي خيار آخر³

1عبد الحميد الحسامي، النقد السياسي في المثل الشعبي ، ص 103

² المرجع نفسه ، ص 122

³ المرجع نفسه ،ص111

وان لم يستجيب الشعب لرسالة الترهيب والوعيد، فإن السلطة ستلجأ الى العنف والضرب المباشر ولسان حالها يقول : "تتعدى حدودك ينتهي وجودك" ولنا في الأمثال الشعبية خير دليل على ذلك بقولها : **اللي جابوه رجليه الحديد ليه، كحل الراس أكويه لا تداويه، العصا لمن عصا ، من النهار كويتو لا ريتو، اضربو يعرف مضربو ، اذا بطيت اوجع واذا وكلت شبع ، بطو يعفك، بطول يعرفك ، الزلقة بفلقة ، نشربك المرار ، نوريك النجوم في القايلة الحامية ، اقطع الهبرة تبرا ، بطو يعقل عليك** حيث يتجلى نسق القمع الذي تنتهجه السلطة من خلال تسويق ثقافة الظلم والبطش في المجتمع، بحيث تظل تلك الثقافة مسيطرة على النفوس فترة من الزمن حتى يبدأ الشعب بالانصياع والاستسلام للاشعوري وبنفسية الخائف الذليل ، من اجل خلق شعب مروض على طاعة السلطة طاعة عمياء¹ وهذا ما ينعكس في الأمثال التالية : **جوع كلك يتبعك ، الداب راكب مولاه ، راكب و قال ارّ ، الراكب يقول للناس سوقوا ، كون ذيب لا ياكلوك الذيابة ، ركبوني وحدثوني و سوقوا بي لا نطيح .**

3.1.1. نسق الثبات والتثبيت:

ويقصد به الاقتناع بالحال والتسليم دون تغيير "حكم القوي على الضعيف" فالمثل يرصد رتابة التحول أو عدم جدواها في المسار السياسي للسلطة، ويعبر عن الحالة الثبوتية التي تحوم حول دائرة مغلقة فالمثل "الحاج موسى موسى الحاج" ، "كي اليوم كي البارح" ، اشارة الى الحال هو الحال ، وان لا شيء تغير، وانما يلخص عملية الترقيع السياسي اي تغيير شخص بشخص لا يختلف عنه، فإصلاح الفساد بالفساد لا يفيد شيئاً "تحالها من الطول زادها في عرضها"، "يمشي احمد و يجي حامد" ، فالشعب يدرك زيف حركة التغيير وانها شكلية ولا تمتد الى جوهر الإشكال فهي عديمة الجدوى، فنسق الثبات مهيمن على فضاء الحياة السياسية² فالشعب ينشد التغيير الجذري ويتصور البديل نقيضاً

¹ المرجع السابق ، ص 112

² المرجع نفسه ص 119

نوعيا لسلفه، فالمثل "كلي ينقل الماء في الغربال" يحمل دلالة استحالة حدوث الأمر فلا جدوى من عملية السكب إذا كان المسكوب فيه غربال، إنها عبثية السكب وغباوة الساكب حيث لا ينفع الفعل و لا يجدي تكراره¹ لذا فالحاكم ظالم مستبد "رأسه في السماء وقاعه في الماء" فلا يجب خوض غمار التمرد والانقلاب لأن الذي يقاوم السلطة كلي "داخل على جبل بهراوة" بل على الشعب ان ينفاد الى ما يقرره الحاكم (السلطة) لتجنب سوء المآل لأن الخروج على القطيع والسباحة ضد التيار تؤدي الى ما لا يحمد عقباه، للي ما يسمع راي كبيرو الهم تدبيرو، "أمشي جنب الحيط"، "اللي قالها المخزن هي اللي كايته"، "العين ما تعلاش على الحاجب"، "مد رجلك على قد لحافك".

وعليه أن يقبل بواقع انهزامي لا يرتفع ولا يحاول تغييره "اسمع تعلم اسكت تسلم" بدليل العشرية السوداء و ما نتج عنها من (إنعدام الامن، و كوارث إنسانية) والربيع العربي الذي عاد فيه الظلم أشد فتكا و تدمير للبنى التحتية، لذا فالاولى والافضل ان يكون خاضعا مستسلما "كالنعامة دير راسها تحت الرمل" ولا بد أن يدفن طموحه في التميز والمطالبة بحقوقه ولا يحلم بواقع تتساوى فيه الحظوظ وتقسم فيه الثروات بشكل عادل ذلك لان "اللي يشوف الفوق تتكسر رقبتو" بل يكفيه ما تيسر ويجعل شعاره دائما: "اللي جاه سهمو عظم يديرو بشيشة"، كول ماحضر والبس ماستر، حشيشة طالبة معيشة، وان يتوجه بخطاب الاقناع الى نفسه قائلا "يانفسي هوني كما كانت الناس كوني، وان يلتزم الصمت، شد قمقومك حد مايلومك، لسانك سلطانك صنته صانك هنته هانك، لوكان ما لساني مايجي الحنش لمكاني، فالامثال تشير الى نسق الصمت و تُعلي من شأنه و تروج له لا بوصفه سمة اخلاقية بل بوصفه مغنما، حيث يلجأ اليه الشعب في كثير من الاحيان ليأمنوا شر المصير في حالة التكلم²، فالصمت هو

¹-المرجع السابق، ص 120

² - المرجع نفسه، ص 143

المخترع الثقافي ،فالكلام صفة جوهرية غريزية في الانسان،وعجزه عن الكلام علّة تطراً عليه، إما لاسباب مرضية او اسباب قمعية سلطوية أو ثقافية¹

فمن خلال ماسبق نستشف عبر هذه الطائفة من الامثال التي تعمل على ترسيخ ثقافة الحذر، وتحد من المبادرة التي من شأنها ان تغير الواقع والمواقع و تسيج الفعل بكثير من المحاذير ، حيث اصبح الشعب عاجزا مسلوب الارادة وخاضعا وذليلا ، فالمثل " الشكوى لربي سبحانو " يعزز روح السلبية ويغرس ثقافة التسليم بما هو كائن.

وبعد قراءة الامثال السابقة تتبين جملة من التمثلات الثقافية لنسق الهيمنة وهي :

-ثقافة الخضوع و الاستسلام: المتولدة من ثقافة الخوف فيظهر دور الامثال الشعبية في تفعيل وترسيخ ثقافة الاستبداد السياسي وتسويغ الظلم ، وخلق شعوب خاضعة ومستكينة
-ثقافة التملق والمداهنة: التي تعمل على تمكين الاستبداد واعانة الظالم، وهذا ما سنبينه من خلال ما تضرره الامثال الشعبية، من معاني التودد والمطاوعة حيث لا يكتفي المداهن بالصمت والسكوت عن الحق بل يصل الامر به الى التشجيع و المساندة

راح ذاك الزمان و ناسه وجاء ذا الزمان بفاسه

وكل من يتكلم بالحق كسروا له راسه²

" قول الباطل تنزل على الخاطر " يعكس هذا المثل واقع حرية التعبير وانعدام المصادقية ، حتى وصل الامر الى قلب الحقائق الواضحة ليغدو الحق باطلا والباطل حقا .

فثقافة المداهنة والتملق تعمل على تمكين الظلم والتي تترواح دوافعها و اهدافها في الغالب الاعم بين قضاء المصالح والحفاظ على السلامة ، ومن الامثال التي تصب في هذا السياق

- "لوكان عندك حاجة عند الكلب قلو سيدي"،

- " حب الكلب من فمو حتى تقضي حاجتك منو .

1 - عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي ، ص 203

2 - محمد بن ابو شنب ، امثال الجزائر و المغرب ، ص 277

- "على صلاحى نسل الدم ونعيط للكلب سيدي"

- "من احتاج الكلب سماه الحاج الكلب"

فمن خلال استنتاج دلالة الامثال تتبين حقيقة العلاقة بين الشعب والحاكم المستبد التي تقوم على التزلف والمداهنة بدل الوضوح والتصدي ، فالكلب من المفروض يبقى كلبا ، لكنه يمجّد ويسيد ، بسبب مؤهل واحد وهو حاجة الناس اليه بحكم موقعه ومنصبه ، وقد تم تعزيز الصياغة الاولى للمثل بالفعل التلفظي اللساني قلو (اي قل له ياسيدي) وهو القول المفصح عن الموقع (السيد ، الخادم) اما الصياغة الثانية للمثل فتتم تعزيزها بفعل التزلف والتودد وفعل الحب الذي يحدد المحب (الشعب) والمحبوب (الحاكم) لأنه حب مشروط معلق بشرط قضاء الحوائج¹ فالمثل في بنيته العميقة يدعو الى طاعة المستبد بدل الاعراض عنه لتحقيق السلامة والمصلحة معا .

وفي نفس السياق يقول المثل " اشطح للقرد في دولته " ، " اخدم للقرد بدولته و قل ياسيدي " فالمثل يكشف على مهادنة السلطة ومجاملتها ، فهو يحمل نسق الاستخفاف والرؤية الباطنية للقوي المتسلط (القرد) حيث يقابل القرد بالرقص والخدمة ، التي جاء المثل يجسدها بصيغة الامر " اشطح " ، " اخدم " وهذا ناجم عن رؤية تجعل الحاكم مالكا للدولة ، فهي بنص المثل " دولته " وهذا ناجم عن تشكل وعي زائف لا يرى بسيادة الحاكم الا حقا له والدولة إلا ملكا له ولا ينازعه عليها احد² وفضلا عن ذلك نجد ان الخطاب يجسد "رؤية المخاطب القائمة على التبعية المطلقة للفرد المستبد ، لتحقيق رؤية تقوم على الشعور بالاستلاب ، فالذات المخاطبة تغادر عالم حضورها ، لتحقيق حضورها في " اللاحضور " حيث تمنح السلطان الفرد حق تملك الدولة وحق تملك مصيرها فهي -

اي الذات المتكلمة - ذات مستعبدة مسودة تابعة خادمة"³

¹ - عبد الحميد الحسامي ، النقد السياسي في المثل الشعبي ، ص 121

² المرجع نفسه ، ص 121

³ المرجع نفسه ص 122

ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان الامثال الشعبية التي وردت في نسق الهيمنة تعد بمثابة مخدر يتم من خلاله تمرير ثقافة العبودية والذل وتبرير اشكال القهر والاستسلام، وبالحفر في هذه الامثال تبين ان مصدرها الأساسي السلطة الديكتاتورية التي تعمل على تكريسها، لتشكل جزء من التكوين الثقافي للجماعة الشعبية، ويرجع البردوني ذلك الى احتمالين مسؤولين عن هذه الامثال

الاحتمال الاول : هو ان السلطة تقوم بإنتاج بعض الامثال الشعبية وتصديرها للشعب كفضاعة سياسية

الاحتمال الثاني : انها تصورا نظريا للحكم الذي ينشده الشعب.¹

ونشير في الاسطر الموالية الحديث عن نسق مضاد ذي محمول دلالي وثقافي مناقض لما جاء في نسق الهيمنة، وقبل ان نخوض في هذا النسق، يجدر بنا ان نقف عند قضية مهمة وهي تناقض الخطابات المثلية، فكيف يحمل المثل الشعبي المعنى السلبي في ترسيخه لنسق الهيمنة مثلا ويحمل في نفس الوقت نسق الرفض وهما نسقان متعارضان، ويرجعه الدارسون الى تناقض الحياة وكأن المثل " يكشف عن نفسه الناس من خلال العلاقات الاجتماعية او كأنه يستخدم اسلوب التعرية والكشف عما يدور من تيارات تتجمع لتكون القسما التي تتسم بها العلاقات الاجتماعية² ويرى عبد الواسع الحميري تعليلا لهذا التناقض بقوله "... الانسان يشكل عام مسكون بعدد من الخطابات المتصارعة في داخله هي التي تبرمجه، وتقرض عليه شروط التكلم في كل موقف تواصل على حدة، فإن من شأن صراع هذه الخطابات في داخلنا، انه يجسد صراع القوى الفاعلة فينا، من حيث ان كل خطاب هو ارادة قوة ما... فخطاب السلطة هو تعبير عن ارادة القوة والتسلط فينا وخطاب الحرية هو خطاب ارادة التحرر،... وكل خطاب

¹ عبد الله البردوني، فنون الادب الشعبي اليمني، دار البارودي، ط5، بيروت، لبنان 1998، ص 567

² إبراهيم احمد شعلان، الشعب المصري في امثاله العامة، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2004، ص 58

منسوب الى شيء فهو تعبير عن ارادة ذلك الشيء او عن ارادة القوة او السلطة الكامنة فيه ¹.

ويعود تناقض الخطاب المثلي بحسب ما سبق إما الى تناقض صور الواقع و العلاقات الاجتماعية وتجارب الفرد في تفاعله مع واقعه، وإما الى ما يعتمل في نفوس الناس وغرائز و حالات نفسية .

2.1. نسق المواجهة:

ان كنا مما سبق قد كشفنا عن نسق الهيمنة في خطاب الامثال بوصفه نسقا ثقافيا يكشف صور هيمنة السلطة فإننا نكشف في نسق المواجهة، من خلال تجلياته المختلفة بوصفه خطابا ضديا في مواجهة اشكال السلطة وجبروتها والنهوض بالذات والتمرد على كل من يتجاهلها او يلغياها

1.2.1. جدل العلاقة بين (الانا الشعب والآخر السياسي الحاكم) :

ويتبين لنا ذلك من خلال طائفة من الامثال الشعبية من ذلك قولهم "حماري ولا عود الناس " حيث تتضح من خلال دلالة المثل ان الملكية الخاصة، وان كانت اقل نفعا واداء افضل من ملكية الغير فالمثل يحيل في بنيته المباشرة الى الرضى والقنوع، لكنه في بنيته العميقة يجسد الرفض والشعور بالذات، ونلاحظ ان لفظة "حماري" تنصدر المثل وهي مضافة الى ياء المتكلم وتعد هذه الصدارة مؤشرا على ما يسعى الخطاب لتحقيقه من صدارة موقع الذات في علاقتها مع الآخر في المستوى الواقعي بمعنى ان هناك واقع يراد من قبل السلطة، يتمرد عليه الفرد عبر هذه الجدلية المتواترة في الامثال التي ينهض بها الدال اللغوي "لا" وامتلاك الفرد لكلمة "لا" يعني امتلاكه لقراره ولحريته ولذاته.²

¹ عبد الواسع الحميري ، خطاب والنص المفهوم ، العلاقة ، السلطة ، مجد المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع

ط2 ، بيروت، 2014، ص 192

² عبد الحميد الحسامي ، النقد السياسي مرجع سابق ص 156

فالذات تكثف حضورها وتتعلق بجوهرها من اجل اثبات استقلاليتها ونفي تبعيتها للأخر " وهذا النفي الجدلي للمخاطب هو نفي قائم على التفاعل والتبادل لمواقع الحضور والغياب والانا و الانت.¹

ان الذات الشعبية تمارس من خلال الامثال الشعبية عملية الاتصال والانفصال الاتصال بالذات والانفصال عن الاخر، اثبات للاستقلال ونفي للتبعية والتمرد على السلطة² والامثال الشعبية الاتية تثبت هذا الطرح : الخبز والما والراس في السما، طلاب وفقرو ولا سلطان وقصروا، طلاب وصرايرو خير من سلطان وصرايرو، راعي في سراحو خير من سلطان بحاشيتوو سلاحو ، بن عمي بحلاسو* خير من براني بلباسو، شعير بلادي و لا قمح الترة** .

وتقوي هذه الامثال نسق اعتزاز الذات الشعبية بممتلكاتها ومؤهلاتها على بساطتها وتفضيلها على اي استمناح منتظر وصوله من السلطان (السلطة) رغم فخامته وعظمته "قصرو، حاشيتو، سلاحو، لباسو، قمح" الا ان الرؤية الشعبية تدعو الى الزهد فيهما في مقابل كسب الذات.³

وحسب ما تضمه الامثال (الراعي، الطلاب "متسول")، كلاهما من الطبقة الدنيا في التصنيف الاجتماعي، ومع هذا فممتلكاتهما المتواضعة الزهيدة (حلاسو، الشعير) التي لا تسمن ولا تغني من جوع خير من السلطان وهو في رأس السلطة بكل ما يملكه من متاع الدنيا، فالأمثال تشير الى مدى تخلص الذات من سلطة الرغبات

¹- عبد الواسع الحميري ، الخطاب وكيف نحلله ؟ ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2009، ص

²- عبد الحميد الحسامي ، النقد السياسي مرجع سابق ص 151

³ - المرجع نفسه ، ص 156

*حلاسو: ما يوضع على ظهر الحمار، ** الترة: إقليم في الجزائر يقع بين تيموشنت سيدي بلعباس، ينظر قادة

بورتان، الامثال الشعبية الجزائرية، ص 61

المفضية الى تنازل عن الهوية الفردية والتحرر الداخلي مقدمة ضرورية للتحرر في عالم الخارج.¹

كما ان المثل " من علا شأنه كثرة احزانه "، "الهيبة خيبة" تعكسان نسقا خفيا يتمثل في الكشف عن نفسية الحاكم ومعاناته المرتبطة بحالة اللإطمئنان التي يعيشها من شدة وطأت المسؤولية على كاهله رغم أن "الرأي الشائع ان ولي الامر ارغد الناس عيشا و ارحبهم راحة ،لانه مخدوم مكفى الحاجة،حتى النابهين من الناس كانوا يرون ابهة السلطة و لا يرون متاعبها ² فمن تصدر الرئاسة لزم عليه أن يقوم بتبعاتها ويتحمل عواقب زعامته ،التي تورث له لا محالة الحسرة والندامة³ فمظاهر السلطة لا تمنحه راحة البال وهناء العيش بل تزيد من احزانه و أنانيته .

1-2-2- نفي واقع الهيمنة:

نستطيع من خلال ما سبق ان نستشف ارادة الذات الشعبية، وتطلعها للتحرر من خلال رفض واقع الهيمنة والتبعية والانبهار بالآخر وامتلاكها لإرادتها الحرة، وان كانت وسائل العيش المتاحة بسيطة لكنها متلبسة بالرضى و السلام الداخلي، وهذا ما يزكيه المثل الشعبي القائل "رقاد الجبانة ولاعيش الهانة"، "صهد النيران ولا حوج الزمان"

- نفس فايشة خير من كرش عايشة

يصل الشعور بالذات هنا الى نفي واقع الهيمنة، فصاحب المثل يفضل النوم في مكان موحش مع الاموات ،على النوم في فراش وثير وسكن فاخر بذل ومهانة، بمعنى ان يقدم رغبة النفس، هي الحاجة الى السكن وآليته في ذلك تفضل المتاح الموجود الذي يحقق الحرية، ولو كان حقيرا وبدون قيمة على ما سواه مهما كان مغريا، كما يفضل

¹-المرجع السابق ، ص 156

² - عبد الله البردوني ، فنون الادب الشعبي في اليمن ، ص 561

³-المرجع نفسه ص66

عزة الاحتراق بنار المجاعة وحياة الفاقة مع الكرامة عن العيش في رخاء و رفاهية بذل و مهانة، فهو ينتفض ويرفض تبعية السلطة المرموزة "بحوج الزمان".¹

فالمثل يتضمن دلالة التعبير عن الذات واستقلالها عن السلطة ،و رفضها التماهي فيها و الذوبان في عالمها،حيث يتم استبدال المبيت في فراش وثير بمكان موحش كالتقبور و نار المعاناة و الشقاء الذاتي-و في عملية الاستبدال هذه تكسب الذات كرامتها وترفض هيمنة الاخر لها بمعنى ادق ترتضي القليل الداعم لكيونتها، وترفض الكثير الفاخر القادم من الاخر (السلطة) حاملا معه دلالات المذلة والازدراء .

فالمقام هنا في تحرير الذات وبث معاني الشعور بالكينونة والاستقلال، ورفض هيمنة اي سلطة تجرد الذات من حضورها وهويتها "ومن شأن مقام التلطف انه قد يغدو افق مواجهة وصراع بين الانا المتلطفة والانا او بين الانا و الاخر بوصفه المختلف عن الانا هوية وثقافة"²وعليه يمثل خطاب المثل الشعبي نموذجا لخطاب الضد وذلك من خلال تمكين سلطة الذات واحلالها ونفي سلطة الاخر وإغراءاته، حيث تم رفض السكن الفاخر والذي يرمز اساسا الى السلطة الاقتصادية، والتي تعدّ بدورها من اهم اذرع الابتزاز وآليات الضغط التي تتوسلها السلطة السياسية لإخضاع الشعوب، فالاستقلال الاقتصادي هو المدخل الحقيقي للتحرر

1-2-3- الدعوة الى الثورة :

الملاحظ ان كل الامثال الشعبية التي تخدم نسق المواجهة تتبع من فلسفة الرفض والتذمر من الواقع المعاش، وتدعو الى الثورة عليه فمن خلال كشف الفساد المستشري في مفاصل الدولة "اذ عاد القاضي خصيمك غير طبق حصيرك " فالمواجهة هنا تتجسد في كشف عالم السلطة ونفي هيمنتها من خلال تعريتها والقضاء عليها بوصفها سلطة فقدت شرعيتها لفقدانها المصادقية في اداء وظيفتها الحقيقية وهي حفظ مصالح الشعب

¹ عبد الحميد الحسامي النقد السياسي ص 156

² عبد الواسع الحميري ، ما الخطاب وكيف نحله ؟ ص 113

مما يشير حنق هذا الاخير، لذلك قيل " العدل مادام عمّر والظلم مادام دمّر" فالمثل يحث الطغاة المستبدين على التزام العدل وتحريه، ويضع في المقابل الصورة الضدية " الظلم دمّر " وفيه تنفير من الظلم الذي وصل الى حد الادمان من طرف المسؤولين في هرم السلطة¹ ونجد المجذوب يبرز لنا النتائج المترتبة عن تقاعس الحكام.

تُخَلِّطُ وَلَا ابْتِ تَصْفَى وَطَلَعِ خَزَّهَا فُوقَ مَاءِهَا
رِيَّاسَ عَلَى غَيْرِ مَرْثَبَةٍ هُمْ اسْبَابُ خُلَاهَا²

فالرباعية تكشف لنا مساوى السلطان (السلطة) وفاقد الكفاءة والاهلية والنتائج المترتبة عن بقاءه في سدة الحكم وانعكاس ذلك على الواقع الاجتماعي، فلفظتي "تخلطت" و "خزها" تعمل على تعميق استفحال الفساد الذي جاء نتيجة حتمية لاسناد الحكم والسلطة الى فاقد الاهلية والاحقية فمن "طبيعة السلطة ان تفسد كل شيء، والسلطة المطلقة اقرب الى الانحلال والفساد، لأنها تتغلق عن الرأي العام وتعمى عن حركة الواقع من حولها، فتفعل ما تريد لا ما يجب أن تفعل، لأنها تنفذ كل شيء باسم التسلط لا بضرورة التنفيذ ودواعي الضرورة الوطنية"³ لذلك فالمثل يدعو الانفصال والافتراق، عما ينتهك الكرامة، ويعكر الحياة، ولو كان في ذلك خسارة "أخسر وفارق"⁴ فاذا كانت "غصبة السلاح للكرامة تنتهي مهمتها في ساعات أو دقائق، فإن الرفض الفكري والتذمر النفسي ثورتان دائمتان ترفعان راية التحدي وتقولان لكل واقع مفروض أنت مفروض"⁵.

ويستمر المثل الشعبي في التحسيس وابقاظ الوعي الشعبي والتي تنبع من ثقافة الرفض في قول المثل على لسان نبات الفول " ينعل بولحية اللي تبات تحت التراب"⁶

¹ عبد الحميد الحسامي ، النقد السياسي ، ص 183

² عبد الرحمن رباحي ، قال المجذوب ، ص 42

³ عبد الله البردوني ، فنون الادب الشعبي في اليمن، ص 483

⁴ - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، ص 71

⁵ عبد الله البردوني ، فنون الادب الشعبي في اليمن ص 481

⁶ -- عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، ص 52

فالمثل هنا يقصى ويلعن كل مستكين جبان يرتضي الصمت والذل ويقبل العيش كالأموات وهو على قيد الحياة، كما ان المثل القائل "ينعل بوكاس الذهب اللي نشرب فيه المرار"¹ يرفض العيش في الترف المقترن بالاهانة

وفي سياق ذاته يقول المثل " الساكت على الهم نابت "، فالسكوت هنا، يعني التنازل عن الحق، بل يحرم الساكت من حقه مما يتعلق بحق التعبير والتفكير² فمغادرة مواقع الصمت بات ضرورة ملحة " قول الحق ولو كان فيك"³ فالمثل يشير الى اشهار سيف البوح بالحق، ففعل الامر "قل" يوجب على الفرد قول الحق ولو كان على النفس فما بالك بالآخرين، كما ان الاحجام عن قول الحق مذمة تلحق الصامت بركب الشياطين " الساكت عن الحق شيطان اخرس" وهكذا يصبح الموقف من قول الحق إما أن يتبوء صاحبه، مقام التفضيل أو ينعزل تحت راية الشياطين الخرس، فقول الحق يعطل مسار الانظمة المستبدة⁴، كما يستهين المثل الشعبي بأي نتائج تترتب على إقرار قول الحق ف"الحر حر وان مسه الضر"، اعلان لقيمة الحرية، فالحر حر وان مسه الضر، حر بكل ما تحمله الكلمة من افاق ومعان، حر في نفسه ويطمح الى تحقيق الحرية لغيره، حر في القول والفعل، في التوجه والاختيار، في النقد وتقبل النقد، حر في اتخاذ الموقف، وحر في تحمل تبعات الموقف ولو مسه الضر وبشتى صنوفه المتوقعة⁵

وتتسع دائرة البحث عن الذات من خلال تأسيس موقعها، والاحساس بالفرادة الذاتية، ليصور المثل عدم ذوبان الشخصية الفردية، أو مطاوعة التدويب بقوله "كل طير يلغي بلغاه"⁶ كما ان لكل طير تغريدته الخاصة فأیضا لكل فرد بصمة ونبرة خاصة تميزه

1 - جميلة فلاح، حكايات، احجيات وامثال، مرجع سابق، ص 105

2- عبد الحميد الحسامي، النقد السياسي ص 192

3 - محمد بن أبو شنب، أمثال الجزائر و المغرب، ص 458

4- عبد الحميد الحسامي، النقد السياسي، ص 194

5- المرجع نفسه، ص 195

6 - محمد بن أبو شنب، أمثال الجزائر و المغرب، ص 489

عن غيره، والطائر هنا معادل موضوعي لكل انسان حر مؤمن بطاقة الذات في التغيير والاستقلال¹

ومن مظاهر الوعي بالذات، طلب المساواة ورفض الامتيازات وذلك ما عبر عنه المثل "رانا قاع وليدات تسعة" اي ان جميع الناس قد حظوا بنفس مدة التكوين في ارحام امهاتهم، ولم ينل الحاكم مثلاً مدة مضاعفة، لذا فالكل سواسية، والكل احرار وليسوا عبيداً² ويزيد المثل القائل "اللي دار روجو نخالة ينقبوا الدجاج" من تفعيل الشعور بالذاتية والعزة فالنخالة هامشية بالنسبة للحبوب، وهي كناية تتصل ببعث معاني الاحساس بالذات، حيث تجعله متذهناً في الوجدان الجمعي، باعتبار ان مصير الانسان ووضعه قرار وليس قضاء وقدر، فبيده التغيير، لذلك يحاول ما استطاع أن يغير أوضاعه فيقول "اللي ما وصلناه بكفوفنا نوصلوه بسيوفنا"

2-المركز و الهامش :

من بين المواضيع المطروحة على الساحة الفكرية ثنائية المركز و الهامش، فالمركز منذ الوجود البشري يفرض هيمنته على الهامش حتى لا يخرج عن سيطرته ويتحكم في كفة الميزان التي يرجحها لصالحه في كل الاحوال "المركز و الهامش ثنائية ضدية تافرية ، شبيهة بالصراع الازلي بين الذات و الاخر"³

ولعل ابرز مركزية على مستوى الثقافة الانسانية العالمية و العربية بخاصة هي مركزية (الرجل) مقابل هامشية (المرأة)، فالعلاقة بينهما "علاقة تتابعية و تلازمية وراء خلفية الصراع"⁴

1-عبد الحميد الحسامي ، النقد السياسي في المثل الشعبي ، ص158

2-المرجع نفسه، ص 180

3-خليل سمية و مشقوق هنية،الادب النسوي بين المركزية و التهميش،مجلة مقاليد، العدد الثاني،جامعة

بسكرة،ديسمبر 2011،ص113

4-عبد الرحمن تبرماسنين و صورية جيخ،اشكالية المركز و الهامش في الادب،مجلة المخبر، العدد العاشر، جامعة

بسكرة،2014،ص19

فالمجتمع لعب دورا كبيرا في تشكيل سلطة ذكورية مهيمنة، ادى ذلك الى تهميش المرأة ومنعها من التمتع بحريتها الطبيعية، فعاد الرجل يتكلم باسمها و يعبر عن كينونتها، فأصبحت مستعمرة الرجل، ورغم التطور الفكري الحاصل في جميع المستويات، إلا أن الرؤية النمطية لم تتغير بل بقيت سائدة في المجتمع، فالرجل يرفض ان تتخطى الانثى حدود الهامش، حتى لا تقتحم اسوار مركزيته "ولو ادعى غير ذلك الا انه "يمكن للمركز و الهامش تبادل الادوار بالغبلة و القوة ..."¹ وهذا ما سنحاول الاشارة إليه في هذ المبحث من خلال الاجابة عن الاشكالية التالية :

ماهي الانساق الثقافية التي يروج لها المركز الذكوري ، لتبخيس حق المرأة و تشويه صورتها و السعي الى تكريس دونيتها؟ وهل استطاعت المرأة الخروج من هذه المنظومة الاجتماعية التي يلعب فيها الرجل الدور السلطوي ، وتتخطى حدود الهامش وإقتحام مركزيته ؟

1.2/ نسق الذكورة :

يعد النسق الذكورة من أكثر الأنساق المضمرة في الثقافة العربية ، بل أن هذا الأخيرة تعمل على ترسيخه في المجتمع حتى تضمن استمراره وتمكنه يقول عبد الله الغدامي : "ويأتي الفحل على رأس الهرم الطبقي حيث يتعزز مفهوم التمييز ، ويبدأ الفحل باكتساب صفاته عبر خلق سمات خاصة به حيث يحتكر لنفسه حق وصف الذات ...وهو الوصف الذي إصطنع السمات النسقية للشخصية الثقافية النموذجية"²

فالنسق الذكوري " هو مركب إيديولوجي إستقر في فكر الرجل فهو نتاج بنان أفكاره فهو يحاول أن يدمجه في خطابه لفرض هيمنته وجبروته على الآخر (المرأة) من اجل

¹-المرجع السابق ، ص 19

²-عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي ، قراءة في الانساق الثقافية ، ص125

تتميزها وتكريس دونيتها دون وجه حق، كما ان هذه الإيديولوجيات لا تستند الى مرجع ديني أو عرقي أثناء إنتاجها¹

ونشير هنا أن "الذكورة ليست في الاختلاف البيولوجي بين الجنسين فالدلالة تطورت ، وأخذت أبعاد أخرى وأصبحت تشير كما أسلفنا الى فرض الرجل هيمنته اجتماعيا وسياسيا وثقافيا واقتصاديا إذ يسعى جاهد إقصاء المرأة وجعلها من فئات المجتمع المهمشة وإخضاعها لخدمته ، هذه الصورة النمطية تتكرر في النسق الذكوري على صورة تتنوع وتتعد باختلاف الهدف والغاية التي يريدها الذكر"² فالذات المتعاضمة من داخله لا يمكن أن يبقى فيها مكان للآخر فالذكر، خصائص تميزه عن غيره من رجولة وصرامة وشجاعة تجعله المهيم والمسيطر والناهي والأمر ويسمى بياربورديو pierre Bourdieu هذه الهيمنة الذكورية " العنف الرمزي والناعم ، وهو لا محسوس ، ولا حتى مرئي ، وهذا من اجل الرجوع الى مبدأ الاختلاف بين الذكر والمؤنث " ³

ومن أمثلة هذه الأيديولوجية المتسربة الى خطاباتنا والتي تمثلها الأمثال الشعبية نجد

1.1.2/تكريس دونية المرأة :

نجد في الأمثال الشعبية أن المرأة ، ذلك الكائن الاجتماعي المقصى من الفضاء العام ، ومن مجال السلطة " واعتبارها احد هوامش المجتمع في ثقافة ذكورية تنظر للمرأة نظرة نمطية باعتبارها ماخلفت إلا من اجل راحة الذكر "⁴ و كأنها لا تتقن غير دور الزوجة أو ربت بيت ، كما أن المرأة شغلت داخل هذا الفضاء عدة أدوار فقد حُضيت في كل أدوارها (زوجة ، أم ، بنت) بنصيب وافر من الأمثال الشعبية التي تمجدها وتحقرها

¹ -فريد مناصرية ، النقد الثقافي ، مرجع سابق ،ص117

² - المرجع نفسه ،ص119

³ - بيار بورديو ، 2009،الهيمنة الذكورية ،تر سلمان قعفراني،المنظمة العربية للترجمة،ط1،بيروت ،2009،ص16

⁴ - هويدا صالح ،الهامش الاجتماعي في الادب قراءة سوسيوثقافية،رؤية للنشر و التوزيع ،ط1،القاهرة،2015،ص 150

إلا أن هذا الأخير ، أخذ حصة الأسد من غالبية الأمثال والتي تكشف بحق عن نظرة المركز الذكوري لها وطريقة تعامله معها وهذا ما سنبينه في النقاط التالية .

أ/المرأة (الزوجة) :

- الأمثال التي جاءت في الزوجة تراوحت بين التطير والاستغلال فهي تعد مصدر سعد أو نحس، بعد تزويجها وما يترتب بعد ذلك من تطور الحياة الاجتماعية والمالية لزوجها بين الإيجاب أو السلب

-نساء قصص وانصص واللغض في الذرية ، فلانة عرقوبها يربح ، يالي عرقوبها عرقوب الطير و يالي ضلوعها بالعدادي اذا بغى الشر يذهي تقولو أرواح وين غادي ، مرا تعليق و مرا تعريك ، جات و جابت الخير معاها ، الربح من المرا و الزلط من المرا ، صقعتها صقعة خير ،

*أو قد تكون نذير شؤم طاردة للخيرات .

-الخير مرا والشرا مرا ، "النسا اذا خدموا الصلاح داخوا و اذا خدموا الفساد فلحوا" ، وحدة تجيب الخير اعماها و وحدة تخرجو بعمود

كما تكشف لنا الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية مدى احتقار المرأة وأنها كائن معطل فكريا ولا يجب أن يعتد به وان الإنصات لها انتقاصا من قيمة الرجل وهلاكه "فالرجل ينظر للمرأة على أنها تابعة له ولا يمكن أن يكون التابع أفضل من المتبوع في جميع المجالات الفعلية والقولية ... فالأنا المتعالية الذكورية لا تجعل من هذا الرجل يعمل برأي زوجته وان كان رأيها سديد ...لأنه يخشى على سلطته وهيمنته"¹

-شاور مرتك وخالف رايها ، سقسوها و عاكسوها ، طاعة النسا تدخل النار ، شاور مرتك و دير رايك ، طاعة النسا تجيب الندامة ، ولف النسا يخلي الدار ، ما تأخذ راي المرا ما اتبع الحمار من وراء .

¹ - فريد مناصرية ،النقد الثقافي ،مرجع سابق ،ص133

ب/المرأة (الأم) :

يعتبر الإنجاب والأمومة إقرار من المركز الذكوري بالاستقرار والاندماج ، فالمرأة في دورها كأم تكتسب احتراماً قد لا تحظى به في أدوارها الأخرى (الزوجة ، البنت) فمن غير الأمومة يبقى التهديد بالطلاق قائماً مهما اكتسبت من راحة العقل ، ودمائة الخلق وقدمت أعمال جليلة للزوج أو المجتمع فلن يشفعوا لها ، ومن الأمثال ما يؤيد هذه الفكرة .

-المرأ بلا حزام كالعودة بلا لجام ، لي جابت ما ماتت ، الفقر ولا العقر ، المرأ العقور دار خالية ، هنيتك يا العاقر وانت ما هنييتيش روحك .

فوجود المرأة في بيت الزوجية لا يعني شيئاً دون إنجاب الأطفال فهي كضامنة للاستمرارية وإعادة إنتاج النوع ، حيث ينظر إليها كرحم منجب للجنس ، فاندماج المرأة في الحياة الاجتماعية رهين بالإنجاب ، وهذا المفهوم يعد ظلم في حقها فمن " قصر النظر تقويم المرأة بالإنجاب وحده ، لان هذا يشركها بإناث الحيوان فالمرأة تعرف بقيمتها الخاصة منفصلة عن العقم والخصب " ¹ فهي في نظر النسق الذكوري آلة بيولوجية للإنجاب لكي يحفظ الرجل نسله ويخلد اسمه "فالمرأة العاقر التي لا تستطيع منح الزوج ذرية تقهر خوفه من الموت الذي يضع حدا لوجوده" ²

فهي كائن بلا قيمة " المر بلا أولاد كالخيمة بلا أوتاد "، "لمرأ يشدوها ولادها ولخيمة يشدوها وتادها" فالمرأة العاقر لا تستطيع الصمود أمام تقلبات الزمن، فالأولاد كأوتاد الخيمة ضماناً لاستقرارها ، مهما كانت قوة الظروف المعاكسة وهنا " تتمظهر النظرة الاستغلالية الإنتاجية للمرأة وان قصرت الأمثال عن القيمة الشخصية للمرأة كإنسان

¹- عبد الله البردوني ، فنون الادب الشعبي في اليمن، مرجع سابق، ص462

²- صالح سويلم الشرفات ، صورة المرأة في الامثال الشعبية الأردنية ، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ،

بمعزل عن إنتاجها ، لأن التقييم الصحيح للإنسان يقوم على تحقيقاته الذاتية منفصلا عن كل العرضيات " ¹

غير أن المثل التالي يفضل إنجاب البنت على العقم " المعيز خير من الفقر والبنات خير من العقر " وهذا المثل يواسي المرأة المغلوب على أمرها التي لم تتمكن من إنجاب الذكر " فالأم ماتزال تتأثر بالإطار الاجتماعي حولها الذي يلح على تفضيل الذكر على الأنثى " ² فهي تشعر بالأسى والحزن من جراء إنجابها البنت .

وبعدما عرضنا أهمية الإنجاب في الثقافة الشعبية و ما تعرضت له المرأة من تبخيس على جميع الأصعدة ، إلا أن الامثال الآتية ، تعلي من شأن الأمومة في إغداق الصفات الإيجابية عليها (الطيبة ، ينبوع الحنان ، المحبة، رمز التضحية الخ) فهي السند التي تتحمل أعباء وظروف وضغوط الحياة من اجل أبنائها فقد وضع الله في قلبها التضحية والرحمة والحب ، والعطف فهي تتألم بصمت وتضحي بصبر وتتصرف بحكمة -الأم ركيذة الدار ، كل ما زاد همك بوس راس امك ، اللي ماعندو امو ما ترفد همو ، يتيم الام مرمي في الزوابي و يتيم الاب مرمي في الزرابي ، اللي مات بيو يتوسد الركبة و اللي ماتت امو يتوسد العتبة ، ريحة اما تقديني لوكان بالسم ترقيني ، كلشي يغدر بيك و يخونك الا الام تحن فيك و تصونك ، ريحة اما ترويني ولو بالسم تسقيني ، ستارت العيب فشاشة القلب ، الخالة نخالة و العمة دقيق و اللي ماعندوش ميمة ما عندوش رفيق

ج/المرأة (البنت) :

يعتبر المخيال الذكوري أن البنت قبله موقوتة وان قدومها شرا على والديها " فما زالت الأنثى تستقبل وهي تطلق صرخاتها الأولى في الحياة ، ككائن زائد غير مرغوب فيه

¹- عبد الله البردوني ، فنون الادب الشعبي ، ص462

²- صالح سويلم الشرفات ، صورة المرأة في الامثال الشعبية ، مرجع سابق ، ص38

، ومازال العديون في معظم البلدان العربية ، إن لم يكن كلها ، يستقبلونها بوجه مسود وهم كاظمون " ¹

-اللي عندو البنات عندو الهم بالحففات ،البنات الا قربو محشة و مقشة و الا بعدو حرم النوم ،اللي عندو طفلة في الدار عندو بومبة ، اللي تجيب البنات تجيب القوم ، البنات ينحو المخ من الركبة و الزين من الرقبة ، البنات يبقاو ببقارهم حتى يجي نهارهم ، هم البنات للممات ، من كثرو بناتو ولاو عباد السوء انسابه ، البنات مربطهم خالي ، البنت و الخادم رايبهم عادم .

فالبنات في نظر المنظومة الثقافية لا يجلبن سوى القلق والخوف والمتاعب ، كما أن المرأة داخل النسيج الاجتماعي لا تمتلك قيمتها وحضورها الفاعل إلا من خلال الإنجاب ، وهذا الأخير ليس مكسبا في حد ذاته بقدر ماهو سيف ذو حدين حيث يمكن أن يشكل تهديدا لها بإنجاب البنت أو حبل نجاة نحو الاستقرار والاندماج بإنجاب الذكر ، فالمولود الذكر يحقق لها المكانة والقبول الاجتماعي ، وهذا يعد بحق إجحاف في حقها، وكأن تحديد جنس المولود يعود إليها وليس الى الخالق سبحانه وتعالى ، فهذه الذهنية مازالت تعيش في وعي الرجل ، فالانساق الثقافية تعمل عملها دون شعور المرأة في حد ذاتها التي تستحضرها هي الأخرى من حين لآخر ، كونها عاجزة على التحرر من قيد النسق الذكوري ، فهذه الأيديولوجية مترسخة في ذهن الرجل منذ الأزل ، أي من عهد الجاهلية الذي يند البنت وهي حية مما يثبت أن هذه الانساق لا علاقة لها بالدين الإسلامي .

فالنسق الجاهلي هنا ساري المفعول، والذي يعمل على توجيه الخطاب الشعبي وتكريس القيم الخاطئة المضادة لما جاء به النسق الإسلامي " إذا بشر أحدهم بالأنثى

¹-نبيل فاروق ،المرأة مشكلة صنعها الرجل،المبدعون،بط،بت،ص25

ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ، ألا ساء ما يحكمون ¹.

في المقابل نجد من هم يحتفلون بمولد البنت " فلم نجد من أسعفته بلاغته الذكورية مثل ابن عباد في إنشاء نص في تهنئة بمولد بنت " أهلا وسهلا بعقيلة النساء وأم الأبناء وجالبة الأصهار والأولاد الأطهار والمبشرة بإخوة يتناسلون بخباء يتلاحقون وكشف لنا ابن عباد في آخر تهنئته أن الأنوثة ليست ذات جوهريّة بل أداة تتحصر فائدتها لجلب الذكور من الأولاد فحدث وان عجزت هذه البنت عن جلب الموعود فسوف تتقلب التهنئة كمدا " ²

فولادة الذكر يعد مكسبا في حد ذاته،حيث تقام على شرف ولادته(العقيقة،السبوع على عكس الأنثى فولادتها عبء وغير مرغوب فيها ولا يحتفل بقدمها إلا نادرا " والواقع أن الأنثى يجري تمييزها على الذكر بصورة أساسية فهو ، أي الذكر كسب للعائلة وهي عبء عليها غير ضرورية ، و غير مرغوب فيها وتعلمها على قبول وضعها كأنثى ومن النادر أن تكون مركز الاهتمام الأول في العائلة" ³

-البنت قبرها ولا عارها ، اللي عندو طفلة يردمها ، طفاية في الطبسي خير من طفلة فوق الكرسي ، اذا ضربت الحملة هز الطفل و خلي الطفلة ،

فالمولود الذكر يعلي من شأن المرأة في وسط المجتمع الذي تحيا فيه ،فهي بذلك قد حققت مبتغي زوجها واستحوذت على مكانة في قلبه غير أن ولادة الأنثى يحرمها من كل هذي الامتيازات .

¹-سورة النحل الآية (58-59)

²-عبد الله الغدامي ، المرأة و اللغة(2)ثقافة الوهم مقاربات حول المرأة و الجسد و اللغة ، المركز الثقافي،ط1،الدار البيضاء،1998،ص76.75

³-هشام شرابي،مقدمات لدراسة المجتمع العربي ، الدار المتحدة ، لبنان ،1984،ص39

وان كان إنجاب البنت شر لابد منه فإنه يجب التخلص منها وذلك بتزويجها حتى قبل بلوغ سن الزواج .

-بنتك إذا كبرت أعطيها وضرستك إذا وجعتك نحيها ، الضرسة المسوسة نحيها و البنت الكبيرة اعطيها .

فهذه الصورة النسقية التي تشبه المرأة بالضرسة المسوسة التي لا فائدة ترجى منها غير اقتلاعها فكذلك البنت فهي قنبلة موقوتة فيجب التخلص منها بتزويجها، وان بقاؤها في البيت يهدد أمن الأسرة

-بكر لحاجتك واقضيها وانصت للقال وبنتك قبل الصوم زوجها قبل ما يكثر فيها القيل والقال ، اخطب لبنتك ومتخطبش لابنك ، الزواج سترة .

فالبنات هم يؤرق نويها فيحملهم هذا الى إلقاء عن كاهلهم بحمل مسؤوليتها على كاهل الزوج المرتقب

-ومن الأمثلة التي تقوض ما ذكرناه سابقا :

-"اللي ماعندوش لبنات، ماعرفوه كيفاه مات"، "اللي يسعد زمانها تجيب بناتها قبل صبيانها" ، اللي ما عندها بنية تدير مرية

فهذا المثل كناية على حنان البنت وفائدتها وأهمية وجودها بالنسبة للوالدين فهي أحسن عنهما من الولد (الذكر) والرسول عليه الصلاة والسلام يقول في هذا الشأن : " من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار يوم القيامة "وقال أيضا: " ما من مسلم له إبنتان فيحسن إليهما وما صحبتاه إلا أدخلته الجنة "1

1- أسامة نعيم مصطفى، ياباغي الخير اقبل أقوال و أفعال تكسبك الاجر و الثواب ،جسور للنشر و التوزيع

ط1، الجزائر، 2011، ص 46

2.1.2/نسق الجسد :

حملت العديد من الأمثال الشعبية نسق الجسد وهذا الأخير أخذ حيزا كبيرا في وصف المرأة ، حيث وضعت خلاله الصورة النمطية للمرأة من منظور النسق الذكوري ، على إعتبار أن الأمثال بمثابة دستور تؤمن به لذا أخذت مكانتها في قلوبهم ووعيمهم وحتى في سلوكهم، "فالوهم الثقافي المهيمن الذي جعل الأنوثة مادة مصنوعة من أجل الآخر ... هي له شيطان تارة وريحانة تارة أخرى فهو يراها لتتمتع عينه بها وليتنزه ناظره فيها ، وإذا زالت هذي النزهة الجسدية ، وعجز الجسد المؤنث في صفحة اليأس وسن اليأس ، وما إن يحضر جسد مؤنث في مجال البصر الثقافي حتى تبدأ عيون الثقافة في نخل هذا الجسد وقراءته ، إما بوصفه ريحانة تشد وتثير الحواس ، فإن لم يكن كذلك فهو شيطان أو يأس ونضوب فاكهة جف ماؤها ولم تعد صالحة للاستهلاك الثقافي..... فصارت مسودة ويدخل هذا الجسد حينئذ في المهمل والمغفول عنه وفي منتهى الصلاحية"¹

-راح للبرّ النسا وجاب عجوزة ، الزينة بلا كحل و المقبولة بلا طفل ، قولي للشمس طلي و لا نطل ، كل صبع بصنعة ، خوذ امرا ونص واذا غاب النص تبقى مرا .

فالرجل عندما يقبل على اختيار زوجته فلا بد أن يختار نوات الجسم الممتلئ ، فمعيار الجمال في نظره هي المرأة المتميزة بهذه الصفة فهي أقدر وأجدر بقيام أعمال البيت من النحيفة ، فالمرأة لا تكتسب قيمتها إلا بقدر جمال جسدها ،فالنسق الذكوري يكرس النظرة الجسدية للمرأة و إن اختلفت المعايير الجمالية

-الجسد الممتلئ (السمينة)---->. قالو للسّمَن وراك رايح قالهم رايح نسقم في العوج

-الجسد النحيف (الرشيق)---->. تاكل كي المحلّة ويابسة كي المسلّة

¹-عبد الله الغدامي، المرأة و اللغة،مرجع سابق ،ص75

في حين استبعد من إختيار الزوجة فكرها ، عقلها ، ونضجها واختزل في جسدها وكأن النسق الذكوري طوقها بإيديولوجيات فرضها هو دون أي صفات معنوية تعلي شأنها وترفع من قدرها ، في المقابل نجد أن هذه المعايير الجمالية قد تتأثر بفعل الزمن والظروف فتتلاشى ، "راحو أيام لخديدات وجات أيام لوليدات"

فالإنجاب وما يرتبط به من رعاية وتربية الأطفال يهدد صحة المرأة ويذبل نضارتها وجمالها ، لا سيما وأن المرأة في مجتمعاتنا تضطلع لوحدها في الغالب بمسؤولية تربية الأطفال ، وهذا يعكس أنانية الرجل الذي يسعى الى إرضاء رغبته في الأبوة ، فالأم تتحمل أضعاف ما يتحمله الرجل في تربية الأولاد وتبعاتها وهذا ما يؤثر سلبا على صحتها وجمالها ، فالثقافة الذكورية ترفض الخضوع لمنطق الزمن والطبيعة عندما يراهن على الجمال والصحة والنضارة رغم عوادي الزمن

فالنظرة الدونية التي تسيج المرأة وتختزلها فقط في الجسد فإن هذا الأخير يفقد حيويته ونضارته بفعل الإنجاب وتنتهي صلاحيته بالطلاق فهذه الأطر المفهومية الجائرة لن تتغير ما دامت الهيمنة الثقافية الذكورية كرسنها وعملت على تنزيدها ، غير أن هناك أمثال ناشدت بالمرأة النشيطة ، العفيفة ، الخلوقة ، خارج دائرة الجسد

- لا يغرك نوار الدفلى فالواد داير ضلايل وما يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الخصايل
- ظريفة و عفيفة و عندها نفس شريفة ، الفايدة ماهي في الزين الفايدة في الخلق و الدين ، الزين زين الخصلة ، الزين في الأفعال ، الزين ما بنى ديار ، الزين بلا فعاليل
يخزي مولاتو ، حاذقة و نبيهة و ترقم في جناح الطير ، فحلة تطير مع الطيورة
فالتركيز في مضمون الأمثال السالفة الذكر على الأخلاق والتربية وأنهما من ضمن المعايير التي يجب أن يستند إليها الرجل في اختيار شريكة حياته .

3.1.2. انساق العنف الثقافي :

العنف سلوك إجتماعي كثيرا ما يتعارض مع قيم المجتمع والقوانين الرسمية العامة فيه ، فظاهرة العنف ضد المرأة تعد من أخطر الظواهر السلبية ، فهو يسبب الأذى والمعاناة الجسمية و المعنوية للمرأة بما في ذلك التهديد ، والترهيب ، أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية .

والعنف المتمثل في الأمثال الشعبية يتمحور حول المرأة سواء كانت زوجة أو ،أما ، بنت ، ويتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية وهذا كله من أجل تعزيز الهيمنة والسيطرة الذكورية المضمرة في الأمثال الشعبية بغية تبرير أقوال وأفعال الرجل تجاه المرأة .

ويتخذ العنف ضد المرأة في المنظومة الثقافية الذكورية أشكالا مختلفة من عنف لفظي وجسدي ونفسي، مردّه في ذلك التقليل من قيمة المرأة وتحقير دورها وتسفيه تفكيرها " بل هناك من يرجع الى الدين في تشريع العنف ، وأساسه الفهم الخاطئ لتعاليم الدين السمحاء ، ويحتجون بمقولة "النساء ناقصات عقل ودين" والى عدد من آيات القرآن والأحاديث النبوية ، وهذا راجع الى فهم القاصر لها من جانب الغاية والمناسبة التي ذكرت فيها ، حتى يبرر العنف كليا أو جزئيا ، بصورة مباشرة او غير مباشرة استنادا الى جملة من هذه المفاهيم والأطر التي يمكن التعبير عنها بالعقل المكون لمجتمع ما أو لجماعة ما " ¹

ومن الأمثال الشديدة النسق الذكوري والتي تمارس عنفا رمزيا تجاه المرأة عبر تشبيهها بإبليس والعار واعتبارها منبع الشر وسبب العداء كما تصفها بالغدر وعدم الوفاء " فالمرأة تملك أصول الشهوات ، وهي باب الدمار والخذلان ، والمرأة هي الجحيم هي

¹ -نجلاء عادل دنون، العنف ضد المرأة في الامثال الشعبية الموصلية و اثرها في تنمية المجتمع،مجلة أبحاث ميسان

،مجلة الثاني عشر، العدد23، كلية الاداب ،جامعة الموصل ،2016،ص290

البلاء يصبه الله على رؤوس العباد ، هي الشقاء المعجل المرأة في جميع أحوالها مصدر فساد ولها مداخل الى الفتنة يعجز عنها إبليس¹

فالمرأة في نظر المركز الذكوري مخلوق لا أمان له فيجب الاحتراز منها واخذ الاحتياطات اللازمة لدرء خطرها والقضاء على جموحها ، فهذا كله يسهم في بناء صورة نمطية سلبية تتغذى منها التواصلات المجتمعية وتتبلور من خلالها التمثلات والمواقف والممارسات فالمثل القائل :

-اللي يعملو إبليس في عام تعملو المرا في ساعة ، كيد النسا كيدين ، لمرأ تجيب العار لباب الدار ، النسا ينسوا في ذكر الله ، أربعة يا انسان ما فيهم امان المرا والسلطان البحر والزمان، بهت النسا بهتين من بهتهم جيت هارب يتحزمو باللفاع ويتخللو بالعقارب ، النسا كيتهم ما تنسى ومقرتهم ما تتحسى ، إذا حلفوا فيك النسا بات قاعد ، وإذا حلفوا فيك الرجال بات راقد ، " سوق النسا سوق طيار، اذا دخلوا رد بالك يوروك من الريح قنطار و يدرقوا راس مالك"

-فهذه الأمثال تحذر منها وتقوى ثقافة الحذر المبالغ فيه ، وهو بذلك أي الرجل يجد المبرر داخل المتن الشعبي لتحقيرها وتكرار جرمه والاعتداء عليها .

-كما تشير الأمثال الشعبية الآتية والتي يتقن النسق الذكوري في توجيهها للمرأة لترهيبها بالعنف المعنوي وهذا الأخير بزواجه بإمرأة أخرى

-بط الطاروسة تخاف العروسة ، بط القطوسة تخاف العروسة ، بط النسا بالنسا ، ماتبطش مرتك حتان تعقلها ،بط النسا بنسا ماهيش بالعصا

ومن الأمثلة النسقية المتداولة التي صورت قسوة الزوج وتبعية الزوجة حيث تنصح

الأمثال الشعبية التالية بإستخدام العنف الجسدي لتأديبها

¹- نوال السعداوي،الوجه العاري للمرأة العربية،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،1982،ص43

-المر كالسجادة ما تنتظف غير بالخبط ، اضرب المرا قبل الغدا وبعد العشا ، اضرب مرتك ديما واذا أنت ماتعرفش اعلاش هي تعرف علاش ، إذا ضربت المرا مكن ، محقورتي هي مرتي ويلا كذبتوني نوصلها ، المرا ما تسوطها حتى تكتفها ، اضربها تعرف مضربها ، " مرتك بطها صقيرة قدام لا تكبر و تقول شاب " ، " اللي ما يذبح شاته و ما يسوط مرتو موته خير من حياته"

فمن خلال هذه الأمثلة يحاول الرجل أن يضفي الشرعية على سلوكياته اللإنسانية في حق المرأة ، وان العقاب تستحقه ،فهي كائن لا يعتد به وأنها مسلوبة العقل وان عقلها لا يشتغل إلا للمكر والخداع

ولا في الشتا ريح دافئ

لافي الجبل واد معلوم

ولا في النسا وعد وافي¹

ولا في العدو قلب مرحوم

4.1.2./انسق تشبيه المرأة بالحيوان:

نجد في الخطاب المثلي ما يكرس تهميش المرأة بوصفها أو بتشبيهها بالحيوان، هذا التوصيف المعيب والمخز وما يتصل ذلك من آليات يعتمدها الخطاب العنصري الذكوري في تقديم صورة مشوهة للمرأة في الغالب الأعم ، فمن الأمثال التي تكرر الوضعية الدونية للمرأة وتحط من شأنها فتساوي بينها وبين الحيوان والمستمدة من الهيمنة الذكورية وهذا كله من أجل تبرير المكانة المتدنية للمرأة في الهرم الاجتماعي وفي القيم الرائجة عنها

-زوج احناش في الغار ولا زوج بنات في الدار ، ما تخذ راي المرا ما تبع الحمار من ورا ، اللي يحب الهراج يكثر النسا والدجاج ، كتاتة اللي عامها شين ، صام عام و فطر على جرادة " فهذي الأمثال في تنقيص المرأة تدل على عقلية الممثل أكثر مما تدل على نقص المرأة " ²

1-عبد الرحمن رباحي، قال المجذوب ،منشورات الجزائر للكتب،ط3،الجزائر،2011،ص102

2-عبد الله البردوني ،فنون الادب الشعبي ،مرجع سابق،ص459

فالخطاب المنتج عن المرأة في الأمثال الشعبية في أغلبه خطاب ظالم ومجحف ، إذ يعمل على تعميق دونيتها وتحقيرها وجعلها مع الحيوان سواء فهم بالنسبة للرجل موضع دنس ومصدر بلاء وشقاء

-معرفة الرجال كنوز ومعرفة النساء نجاسة ، كل بلية سبابها ولية ، اللي عينو في البلا يكثر النساء والكلاب ، اللي عينو في العذاب يكسب معزة و داب، واللي عينو في الخراب يكثر النساء والكلاب، التحواس في البلدان رياسة و معرفة الرجال كنوز و مخالطة النساء نجاسة صقيرة ولا عزوج .

-الشوف مابراالجوف والريح ما حمل بيه وادي

محبب النساء كلب غدار بعدما يوالف يعادي¹

"فترديد هذه الأمثال على الألسنة دليل على هذه الرغبة التي تخجل من الظهور المعلن ولكنها تسلل عبر الكلمات لتقتضي بمكنونها"²

نجد مما سبق أن النسق الذكوري وضع المرأة على هامش البناء الاجتماعي وأنها في ظله تابعة له ولا وجود لها خارج هذا النسق ويحول دون تقدّمها ، فدورها يقتصر على تأدية الخدمات المطلوبة منها كزوجة وأم مربية غير ذلك فهي كائن سلبي ومعتل فكريا إن النهوض بأوضاع المرأة يقتضي تغيير الذهنيات، التي استقرت في ذهن الرجل والتي أطرت سلوكياته ،فهذه الأيديولوجيات التي جسدت دونية المرأة وساوت بينها وبين الشيطان وشبهتها بالحيوان، وأنها مخلوق مختلف عن الرجل من حيث الحقوق والواجبات وأعطتها نظرة مشوهة ومظلمة، تناقض تماما ما أتى به الدين الحنيف

فالإسلام كرم المرأة " وأول من حررها التحرير الحقيقي، وأعطاه حقوقها المهضومة وكرامتها المسلوبة في إطار من التكامل بين وظيفتها و وظيفة الرجل في

¹ - عبد الرحمن رياحي ،قال المجذوب،مرجع سابق،ص112

² - عبد الله الغدامي،الكتابة ضد الكتابة،دار الادب،بيروت،لبنان،ط1991،ص1،ص21

الحياة، وعلى أساس متين من احترام الكرامة الإنسانية لكل منهما¹ قال تعالى :
فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَبُو أَنْثَىٰ بِبَعْضِكُمْ مِّنْ
بَعْضٍ²

ومن إكرام الإسلام للمرأة أنه أمر الرجل بالإنفاق عليها وإحسان معاشرتها والحدز
من ظلمها والإساءة إليها قال صلى الله عليه وسلم : " اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن
بأمان الله"³

2.2- النسق الانثوي:

إن الاختلاف البيولوجي والتكوين البسيكولوجي القائم بين الرجل والمرأة لا يجعل
هذه الأخيرة في مرتبة دنيا أو موضع إتهام أو مساءلة من قبل الرجل الا ان " الثقافة
بوصفها نشاطا انسانيا يعمل على صنع المعنى وإنتاج العالم انتاجا عقليا ونفسيا منحه
هذا الاختلاف دلالات تفاضلية قيمية عملت على زحزحة الهوية الجنسية من حقلها
البيولوجي إلى حقلها الاجتماعي والقيمي"⁴.

فالنسق الذكوري، كما رأينا سابقا يحاول الغاء دور المرأة باعتبارها أحد هوامش
المجتمع مما زاد من تعميق دونيتها، إلى أن المرأة انتقضت وثارَت وأرادت أن تثبت
العكس وتبين وتكشف زيف الفحول الذكورية ومن الأمثلة التي تشير الى ذلك: دخلوني
ودخلو حماري وزيدو البردعة والشواري، حزموني لزموني والطراد ما نطارد، ارفدوني
وأيوا ليهم، الدار ضيقة والراجل مجنون، ركبوني وحدثوني وسوقوا بي لا نطيح

1- عادل موسى عوض ، العنف الاسري و اثره على الفرد و المجتمع(دراسة) أستاذ مشارك، كلية الشريعة و الدراسة

الإسلامية، جامعة ام القرى، ص60

2- سورة آآ عمران ، الآية 195

3- عادل موسى عوض ، العنف الاسري ،مرجع سابق ،ص 61

4- بومدين سليمان/ قزارعبد الحفيظ، قراءة في الحفريات المعرفية لبناء الجندر الأنثوي داخل المثل الشعبي، جامعة

20 أوت 1955، سكيكدة، ص 2

يحاول النسق الأنثوي من خلال هذه الطائفة من الامثال زعزعة عرش نسق المركز الذكوري الذي يدعي القوامة والتفرد بتوفير الحماية والقدرة على تسييره للأمر بطرق حكيمة بعلاقته بالآخر، فالنسق الانثوي في محاولته هذه يكشف عن نقاهة الفحل الذكوري وسطحية القوامة وزيفها ومدى عجزه وتقصيره

كما تعري النصوص المثلية التالية وتفضح مزاجية النسق الذكوري التي تكون السبب الأساسي في معاملاته الظالمة التي تبخس حق المرأة، والأمثال التي تؤيد هذا المسعى تقول:

-ناس تغلبنى وانا نغلب خيتي عيشة ، قاع الناس تغلبنى وانا اغلب خيرة مرتي، قلبوه الرجال في السوق جاء للحايرة في الدار، الذليل في الرجال هو اللي يمد الضحك لجاره والههم لدارو، بوجعران في بيتو سلطان، ماقدرش على الحمار اتشطر على البردعة، مغلوبتي شكون نغلب نغلب سالمة ، ضربوه في السوق رد الغيظ على مرتو ، اللي غلبوه الرجال يرجع على مرتو ، ما نقيت ما نغلب نغلب عيشة اختي ، منين غلبوه الديوكة رجع الى ملوكة ، مغلوبتي مرتي

هذه الامثال تبين جبن النسق الذكوري الذي يتلبس به في القوامة المعنوية بدفع الضرر والخطر أو منازعة الأقران، فشر البلية ما يضحك أن هذ الجبن يتحول الى شجاعة وبسالة وإقدام حينما يكون موجهها نحو المرأة في معاملته الجائرة وظلمه لها. ويستطرد الهامش الأنثوي في الاستهزاء والسخرية من خلال فضح ازدواجية النسق الذكوري من حيث أن باطنه فيه المكر والخداع والتسلط وظاهره من قبله الطيبة و المعاملة الحسنة ما ذكرته الأمثال التالية:

- مكانش قاع اللي اخذت بوها ولا اخوها غير اللي اخذات عدوها، ويح لي دارت عولتها دقيق ويح اللي دارت رجلها صديق، ماتشبعيه منك ما طلعيه على سرك، اللي تامن في الرجال تضرب صدرها بالحجار ، اللي أدوات محبوبها تهئ شعوبها، الرجال و الزمان ما فيهم امان

فبالرغم من أن المرأة نصف المجتمع فهي الأم، الزوجة، الأخت، الابنة، إلا أن المنظومة الاجتماعية، لم تمنحها المكانة التي تستحقها، فالرجل يعتبر النواة المركزية التي انبى عليها المجتمع، كما أنه اعتبر ممثل النظام : سن المعايير وميز بين عالمه وعالم النساء وخصّ نفسه بالامتيازات¹ فالثقافة الشعبية عملت على الاعتداء على صورة المرأة من خلال تشويه نموذجها وصنع ذاكرة سلبية لها تعمي عن كل ما هو إيجابي فيها وهذا هو مفعول " العمى الثقافي " ²

وفي نفس السياق حول سخرية الهامش الأنثوي من المركز الذكوري والمرتبط بالمنبوذين اجتماعيا، البخلاء وجشع الأغنياء الذين يزدادون طمعا ورغبة في المزيد ويفضلون ضياع أرواحهم على ضياع أموالهم، وخوفهم الشديد من الحرمان والفقد والفقير الذي يدفعهم بطريقة او بأخرى الى تكنيز المال، و في هذا يجد الهامش الأنثوي فسحة سائحة للاستهزاء والسخرية:

البخيل يعيظ بالشر وهو مدخر، شح وربى ينح، عليّ وخلي، اخدم يالشافي للباقي، شبعان وفي ايدو كسرة ، ساسي ومتشرط ويحث العلى عالي.

هؤلاء الأغنياء ماديا والفقراء معاشا يحيون في شقاء دائم مع انهم متلبسون بكل أسباب السعادة، فالهامش الأنثوي يقلب الموازين و يرجحها لصالحه من خلال تخويف المركز الغني وتحويل حياته إلى شقاء وتعاسة من انتقال أمواله وممتلكاته الى الهامش عند وفاته بزواج هذه الاخيرة ،مما يعزز مركزيتها ولسان حاله يقول " كثرة المال محنة للإنسان "

وذكر المجذوب في رباعيته ما يشير الى ذلك بقوله:

بعد ما نمُوثُ صَاحِبِي يَأْخُذُ مَرَّتِي

1- امال قرامي، الاختلاف في الثقافة العربية الاسلامية، دراسة جندرية، دار المدار الاسلامي ،ليبيا ط1 2007،ص

2- عبد الله الغدامي، الجهينة في لغة النساء وحكاياتهن ، ص 65.

ويصيّد بمكحَلاتي وَيَسَافِرْ عَلَى بَغْلَتِي¹

ويستطرد الهامش من حدة السخرية و الاستهزاء من المركز، بتصوير مآلات التكبر و التعالي والعجب و الخيلاء مع مخالفة مظهره البراق و الأمثلة التالية تبين ذلك :

النفخة وركوب الكلخة، نفخة في جلد الكلب، الفنتازيا والقمل في الشاشية، الخلال والخلي من الداخل، الكسا جريدي والعشاء كريدي، الزوخ والفوخ والعشاء قرينية، الزلط و التفرعين ، الخلاخل و الخوا من الداخل

يقول المجذوب : نخدم عل المال و نطيح ²والمال بيت الطناخة*

رجل بلا مال كالريح** * مشرار ويحب الشياخة***

وفي نفس السياق حول سخرية الهامش من المركز الذكوري و فضح الجمال المادي المبطن بالحمق و السفه والتبذل ، يا المزوق من برا وشالك من الداخل

يقول الشيخ : طاقو على الدين تركوه ³وتعاونوا على شريب القهاوي

الثوب من فوق نقوه ³و الجبح* من تحت خاوي

فالنسق الأنثوي يمارس من خلال الخطاب المثلي خطابا موجها "ضد مبدأ الثبات

والاستقرار في خطاب الفكر الثقافي السائد عموماً"⁴

وهذا ما يبين عن " استراتيجية ثقافية تهدف إلى مقارعة الخطاب بالخطاب والتمن

-المركز بالهامش- وبالتالي فهي حركة ناسخة تتسخ وتلغي، تقول وتشطب، تثبت وتنفي

وترفع وتخفض"⁵

1 - عبد الرحمن رباحي، قال المجذوب ، ص 94

2 فارس كعباش ، القول المأثور من كلام الشيخ المجذوب ، ص 32

*الطناخة: هي الافتخار و التكبر،**الزيح:أي لا أهمية له،***الشياخة:هي الرئاسة فيستحقها من له أهلية

* الجبح: الخلية(بيت النحل)

3 - فارس كعباش ، القول المأثور ،ص 28

4 عبد الواسع الحميري ،خطاب الضد،مرجع سابق ،ص 13

5-عبد الله الغدامي ،النقد الثقافي ، مرجع سابق ، ص 236

من جانب آخر نرى الابهة التي يتباهى بها النسق الذكوري "قاله اختص العرب باربع" العمائم تيجانها، الحُبي حيطانها و السيوف سيجانها، و الشعر ديوانها"¹ اما المثل الشعبي "العمائم تيجان العرب"² يحمل في مضمونه الفخامة المادية التي يحظى بها معتمر العمامة والتي يتم احتكارها من طرف أعيان وأشرف الجماعة الشعبية ،فالعمامة قيمة فحولية شعبية تضاف إلى عضلية الرجل وجثمانية الفحل.... لإظهار الذات بمظهر تهويلي يغطي على نواقصها ويمنحها كمالا ظاهريا"³

"العمامة زرزوري والبيت فرفوري"، "كم من عمائم فوق راس البهايم"، هذان المثلان يحملان دلالات عميقة تبخس القيم الثقافية المتعلقة بالمظاهر الزائفة للفحل الاجتماعي، فلقد كشف الهامش الانثوي بطلان هذا الرابط بين ابهة العمامة وخراب باطن الفحل الذكوري بل وصل إلى نقد شديد اللهجة بتصوير مرتدي العمائم بهائم وكأنهم سواء بسواء في المرتبة مع الحيوان، ولا تتوقف عملية فضح وكشف مساوئ النسق الذكوري بل ثمة هناك تجارب تجري في مسار الخطاب المثالي السابق. كالفروج النفخة والتعوعيش، اصهل ياعودي الله لا دنيت، عارو على طرف لسانه ، حيث يصبح الصوت المرتفع مطلباً فحولياً " كأنه لا يتم التعرف على وجه المجد وشرف الفحولة الا عبر هذه العلامة الفارقة"⁴

نلاحظ مما سبق أن النسق الأنثوي يمتنع عن النقد اللاذع الذي يصل الى تشويه صورة الفحل الاجتماعي و الحط من قيمته ،فالخطاب المثالي الذي يسخر من الرجل قليل ومحصور في زاويه ضيقه، بينما الأمثال التي تسخر من المرأة فحدث ولا حرج وهذا ما لمسناه من خلال تداولها في مجتمع المنطقة، وفي هذا نوع من التعارض بين ما هو

1-ابي القاسم محمود الزمخشري ، ربيع الابرار و نصوص الاخبار ، ج1، ص330

2-محمد بن الي شنب، امثال الجزائر والمغرب ،ص410

3-عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، المرجع سابق ، ص 233

4-المرجع نفسه ، ص 232

كائن فعلا وبين ما يتم تداوله في التسويق له عبر الخطاب المثلي ونجد الغدامي قد ابدى رأيه في هذا الصدد بقوله "الملاحظ في الثقافة دائما أن صورها غير واقعية وغير تطبيقية ولكنها مع ذلك اكثر مفعولا من أي شيء واقعي"¹

ويعد النسب قيمة معيارية تستخدم لترسيخ المركز، وإرساء دعائم سلطته في الوعي الجمعي في مقابل إقصاء الهامش، وهذا ما ادى بالنسق الانثوي الى الاستهزاء والتهكم من المركز في محاولة منه لتقويض ركائزه المؤسسة على قيمة النسب كالعصبية والعروش ومن الأمثال التي تخدم هذا النسق "كسكس لو يرجع لاصلو"² يقرر هذا المثل أن خلق الفرد هو الأصل والمعيار الحقيقي، في تصنيف مراتب الناس، ومن بين المعايير النقدية التي تكشف جواهر وأخلاق الناس، وبحسب المثل محك الرذيلة وفساد الأخلاق بمعنى ان الرجل الخسيس النذل يستجيب لأول منبه، كما يستجيب الكلب اذ نودي من طرف صاحبه. فقول "يرجع لاصلو" يعني يظهر على حقيقته، ويشبه المثل العربي، عادت لعزها لميس³ ولميس اسم امرأة معتادة على فعل الشر، فإذا فعلت خير فسرعان ما تعود إلى أصل سلوكها، فسخرية الهامش من المركز في ان هذا الاخير يتصف بالندالة والدناءة ويقلع عنها ثم يعود إليها لأقل سبب، ويضرب هذا المثل على سبيل التهكم و النيل من أصحاب الأنساب والأصول المعروفة بأدبيات الأخلاق الذين يقابلون الآخر بالتعالي عليهم و احتقارهم كالعبيد، وكأن هذا من باب امتيازات المركز الاجتماعي.

1- عبد الله الغدامي، الجهينة في لغة النساء وحكايتهن، مرجع سابق، ص 56

2- عبد الحميد بن هدوقة، امثال جزائرية، ص 165.

3- ابو هلال العسكري، جمهرة الامثال، مرجع سابق، ص 49

انطلاقاً مما تقدم يمكن القول ان الهامش الأنثوي استطاع أن يهتك إمبراطورية المركز الذكوري، إضافة أنه أحدث قلباً في الأدوار من خلال قدرة الهامش الأنثوي من إهمال المركز واقصائه.

3/النسق الاجتماعي: صورة الاخر والانساق الغيرية

ان المثل الشعبي نشاط اجتماعي، حيث يحمل دلالات الاختلاف والتناقض ويحمل موضوعات متباينة، تعكس تباين العلاقات الاجتماعية ومنظومة القوانين والمظاهر السلوكية المتداولة في مجتمع المنطقة، لذلك سنخص هذا المبحث بدراسة صورة الاخر في الامثال الشعبية، والكشف عن انساقه الغيرية، ونستهلها بمفهوم مصطلح الاخر فنجد بول سارتر وميشال فوكو وغيرهم عرضوا تعريفه لأنه "كل ما هو غيري خارج نطاق الذات سواء كانت هذه الذات فردية او جماعية، فكل ما لا ينتمي الى الذات الفردية هو الاخر بالنسبة لتلك الذات، وكل ما هو خارج نظام ذات الجماعة الفكرية هو اخر بالنسبة لتلك الجماعة¹ سواء اكان النظام قيماً دينية، اخلاقية، اجتماعية، ثقافية، او عرقية جنسية .

اما مصطلح الغيرية والتي تعني "الحالة التي يكون عليها الاخر او المختلف ... ذلك الاخر المتموضع فعلياً في سياق سياسي او ثقافي او لغوي او ديني² سواء كانت هذه الت موضوعات السياقية تفضي الى التشابه والتماثل او الاختلاف والتباين، فالذات في واقع الامر، لا يتحقق وجودها إلا بوجود الاخر انسانياً، وان ارادة الله شاءت ان يخلق البشر مختلفين في اللغات والاجناس والالوان ولذلك صار الاخر ضرورة يحدد وظيفتين هما بلورة الهوية وتنظيم الخصوصية، ولعل اشد ما تخشاه الثقافة الانسانية والدراسات الثقافية هو "تتميط الأخر" القائمة على التصنيف والتعميم، والتتميط لا يقف عند حد

¹سمير خليل ، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية و النقد الثقافي ، ص (10.9)

²المرجع نفسه، ص 239

معين، انما يتعداه الى المجال الاجتماعي والعقدي والثقافي والمذهبي لتأكيد صفات التراتبية الاجتماعية، وان هذا التتميط للأخر الذي يخضع له الافكار والاحكام، وما يقوم عليه من وسائل متعددة يدعو الى العنف وثقافة اللاتسامح مع الاخرين.¹

فعند قراءة وتتبع مدونة الامثال الشعبية يمكن رصد مجموعة من الصور التي شكلها الوعي الجمعي في منطقة الجلفة للأخر، والتي تتفرع وتتعدد بين الاخر والديني والمتمثل في اليهود والنصارى، والعربي اصحاب البشرة السوداء ثم الاخر الاجتماعي أصحاب النفوذ و المال وأصحاب النسب الشريف حيث تتحدد مكانتهم انطلاقا من صدارتهم في التصنيف الاجتماعي، ومن ثمة يأتي الاخر العرفي حيث يتحدد انطلاقا من عادات وتقاليد المنطقة التي انحرفت عن تعاليم الدين.

1.3. صورة الاخر اليهودي النصراني

بما ان المثل الشعبي كبسولة من القيم والعادات والتقاليد فهو بالتالي مرآة عاكسة لمختلف شرائح المجتمع وحضور اليهودي والنصراني سمة بارزة فيه، حيث هذا راجع في الغالب الاعم الى جذورها الراسخة، في النسيج الاجتماعي الجزائري وعلى مدار كل الحقب التاريخية، ولعل الاستعمار الفرنسي للجزائر ومكوته مدة زمنية طويلة يد في ذلك، فأدى الى "انصهار العنصر اليهودي والنصراني في الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية بصور وأشكال تتسع وتنشط وتختفي حسب الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي عرفها المغرب العربي".²

1.1.3. صورة الاخر اليهودي

تتضح صورة اليهودي في الامثال الشعبية من خلال ابعاده العقائدية، لتعكس تفاعل اليهودي بمجتمع المنطقة و المختلف عنه عقائديا ودينيا، وتتمظهر هذه الصورة

¹-المرجع السابق ، ص 10

²-مأمون المريني ، اليهود في الامثال المغربية ص1 <http://www.maghress.com>

في الامثال الشعبية بقولها : اليهودي يهودي ولو كان على اربعين عرق، يهودي صريح ولعاب اديان، البقل ما ينسى الصكة واليهودي ما يروح لمكة.

وبالحفر في هذا الخطاب المثلي في بنيته القريبة تتضح دلالات السخرية والاستهزاء والتهمك من خلال عدم الثقة في اليهود حتى ولو اسلمو، كما يشير الى الطباع الخسيصة المتجذرة فيهم ، لانهم معروفين بالمراوغة ونكث العهود ويستغلون الفرص دون اي وازع ديني، لكن في بنيته الدلالية العميقة تمسك اليهودي بعقيدته وطقوسه التعبدية والتزامه بشعائره الدينية، اذا يبقى تأثير سلطة الديانة اليهودية قائما ولو بعد اربعين عرق فهو متعصب لدينه وجنسه، فاليهودي اشد عداوة للمؤمنين.¹

قال تعالى " لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنو اليهود والذين اشركو".²

لذلك نجده في المثل الاخر في عناده كالبغل وهذا التشبيه ينبئ بالصورة النمطية المهمشة لليهودي في مجتمع المنطقة، الذي يتحيز بوعي او بغير وعي للعقيدة الاسلامية والثقافية العربية

ويرسم المثل الشعبي كذلك الملامح الخاصة لصورة اليهودي

- "افلس من اليهودي نهار السبت"

- وين مشاو دراهمكم ياليهود قالو في السبت و العهود

- وين مشاو دراهمكم ياليهود قالوا في السبت والعيود

حيث يكشف الوعي الشعبي درجة تقديس اليهود لمناسباتهم الدينية، و مراعاة شعيرة السبت، فهذا اليوم له حرمة حيث يمتنعون عن أي عمل في يوم عيدهم، وهم بذلك يبحثون عن الاعذار المصطنعة الواهية، بأن اليوم هو يوم عيد حتى لو لم يكن عيد و إنما رغبة اليهود في عدم قضاء حوائج الناس و البحث عن علة دينية مصطنعة حيث وظفوها

¹-السعيد بنفري، اليهود في الامثال العربية العامة والفصيحة، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط

،2013،ص26

²-سورة المائدة الاية 82

توظيفاً نفعياً لقضاء منفعة دنيوية شخصية¹، بالإضافة الى تمسكهم برموز دينية، كشخصية الحاخام "قهوة بلا دخان كاليهودي بلا حاخام"، فالسلوك التعبدي لليهود وتمسكه بعباداته وتقاليده فيه دلالة على ان القيم التي يتمسك بها اليهودي، لصيقة به محفورة في اعماقه، وتمثل هويته ومظاهر ثقافته في الوعي الثقافي لمجتمع المنطقة، بوصفه الاخر المختلف

فالصفات السالفة الذكر التي يتمسك بها اليهودي يقصدهم من الانتماء الاسلامي ويتشكل في الوعي الجمعي نسق الاستعلاء عن الاخر الديني اليهودي و التمجيد والانحياز للذات الاسلامية، ويعتبر هذا النسق مسؤولاً عن تشكيل البنية العميقة للوعي الجمعي وتوجيه رؤية المخيال الشعبي بما يتناسب ومتطلبات النسق ومن الامثال الشعبية التي تزكى هذا النسق : احباب من الطين وعديان من الدين، اللي ياخض من قير ملتو يموت بقير علتو، اللي ماهوش مسلم شمله.

انطلاقاً مما تقدم يمكن القول ان التحيز العقدي و الثقافي قد شكل عائقاً لحدوث اي التقاء حقيقي يتجاوز اسوار الثقافة، ويؤسس لحوار ثقافي جاد وهذا ما جعل المجتمع يحدد موقعا هامشياً للأخر اليهودي² وهذه النظرة الدونية الهامشية لليهودي نابعة من افعال اليهودي وسوء سلوكهم ومجافاتها طباع البشر في فطرتها السليمة، ولو تمعنا في اصل التاريخ لوجدنا أن خاصية النفور والرفض، من طبائع اليهود مترسخة في الثقافة الشعبية العربية وهذا مرده الى " جذورها منذ عهد الرسول عليه الصلاة و السلام، بني النضير، بني قينقاع، و بني قريظة، حيث كانوا هؤلاء يتميزون بالغدر والخيانة و نقض

¹ - خالد عبد الحليم أبو الليل، صورة اليهودي في الادب الشعبي العربي، المجلس الأعلى للثقافة، طبعة خاصة، القاهرة، 2012، ص 42،

² محمد الحمامصي، يهود اليمن في كتاب عن الامثال الشعبية قراءة لكتاب ذاكرة الزنادة لعبد الحميد الحسامي ع 54، صحيفة العرب <https://alarab.co.uk.2016/65> يهود_اليمن_في كتاب عن " الامثال الشعبية " بتاريخ

العهود، و تدبير المؤمرات و المكائد،¹ وحب المال والجشع، فهذه الصورة السيئة لليهودي التي تستقر في الوعي الجمعي، ليست وليدة اليوم او نتيجة للتعصب والعرقية، بل ان هذه من الملامح (السلوكيات) المستمدة من القران الكريم قبل ان تتمكن في المخيال الشعبي "قاليهود اصدر القران الكريم بشأنهم احكاما ونعوتا سلبية عديدة، فمن خصائصهم الجشع، والحرص على الدنيا والخيانة والغدر والاستكبار والتعامل مع الاخرين بغطرسة واستعلاء والكذب والتحريف والجبن والسفاهة والتآمر والفساد في الارض وقسوة القلوب² والامثال الشعبية التالية لخير دليل على ذلك : اليهود ما يقرؤا اولادهم قير الميم، اللي يحب الزين ياخض فرنجية واللي يحب الحيلة ياخض يهودية، كلمة الصباح وكلمة العشية تقلب المسلمة يهودية، اخبث من اليهودي، اليهودي الا ضحك للمسلم اعرفو للغش متحزم، كي اليهودي ما يفلح ما يبني، اما بالدود ولا خير اليهود، دقول يهودي مودر سلعته، حظ حمارك مع الحمير يتعلم الشهيقي والنهيقي وخرجان الطريق، كفقير اليهود لا دين لا دنيا³

يشير المثل الاول الى صفات البخل والشح والانطواء التي عرف بها اليهودي فحرف الميم دلالة على النفي وهو بداية جمل العامة مثل "ما عنديش، مانعرفش، ماشفتش" ومبرر هذا الرفض من وجهة نظر اليهودي جاء في النص المثل الشعبي القائل " احفظ الميم تحفظك" بمعنى ان نفورهم من الناس ورفض التعامل معهم بدون- مقابل او مصالح-، مدعاة لسد باب الانزعاج والالاحاح، ودرء للمشاكل التي يمكن ان تنجر عن التجاوب والتعاطي معهم، ومن بين الصفات الأخرى التي اشتهر بها اليهودي وساعدت في رسم ملامح صورته، الحيلة والغدر، وهذا ما ينصح به الشطر الثاني من المثل

¹ -يهود يثرب.. الغدر الأول في تاريخ الإسلام doc.aljazeera.net، اطلع عليه يوم 20/10/2022، سا:15:46

² - نادر كاظم، تمثيلات الاخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،

بيروت، 2004 ص 120

³ - محمد بن أبو شنب، أمثال الجزائر و المغرب، ص 478

الثاني، حيث يتم توجيه الراغب في تعلم الحيلة واكتسابها الى الزواج من المرأة اليهودية، لأنها تمتلك ناصية الحيلة والدهاء، اما المثل الثالث عمل على تغيير افراد المجتمع من تغيير المواقف ونكث العهود، لان هذا سيبعدهم عن دينهم وسيضعهم في مرتبة سواء مع اليهود، وتشير الامثال المتبقية الى الصفات السلبية التي وسمت منظومة القيم الاخلاقية لليهودي، الخبث والانانية والقسوة " فاليهودي في حذقه واحتياله وتجارته ومراباته، وربما استباحته المحرمات تبين وضعيته الاجتماعية ومستواه الطبقي، الذي تمنحه اياه الثقافة.¹

ومن خلال ما سبق يمكن القول ان العلاقة الجدلية التي يكشفها المثل الشعبي بين المجتمع الجلفاوي واليهود هي علاقة نفي متبادل، بحيث يتعصب كل طرف لجماعته وعقيدته، وفي هذا اقضاء للأخر ورفض له، وحتى وان كانت الصورة التي يجسدها المثل الشعبي صورة صادقة حية ناطقة بحكم انها خلاصة تجارب الشعب في تفاعله مع الواقع إلا انها تبقى خاضعة للانساق الثقافية المضمرة والمتجذرة في الذهنية الشعبية عبر عقود طويلة، والتي تعمل على توجيه العقل الجمعي، واختزال رتبة الرؤية اتجاه موضوعات الحياة.²

وفي هذا المسار يرى بعض الدارسين "ان الخرافات الشعبية مثلا ليس بمقدورها ان تقدم شكلا ما لتمثيل الانا بمراقبة صورة الاخر المختلف، اي ان التعصب للجماعة يدفع بالهويات لان تكتسي ملمحا علويا مفارقا ذا مسحة مقدسة... و غالبا ما تقدم الحكايات الشعبية والامثال تمثيل الانا بوصفها مركزا محوريا،حتى في لحظات الضعف التي قد تنتاب الهوية، فالبعد والمخالفة يولدان الاحساس بالخوف من الاخر المختلف فيتم تمثيله بشكل سلبي، ولا يقتصر الامر على لحظات ضعف الهوية بل يتم انتاج الصور ذاتها في لحظات المواجهة او نتيجة غرور لحظات القوة".³

¹ محمد الحمامصي، يهود اليمن في كتاب عن الامثال الشعبية، شبكة الانترنت

² المرجع نفسه

³ سمير خليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، ص 317-318

2.1.3. صورة الاخر النصراني

اشرنا فيما سبق الى صورة الاخر اليهودي فيمايلي سنرصد الاخر النصراني او المسيحي، من خلال الامثال الشعبية في المنطقة ورغم قلتها الا انها تعددت مواضيعها، فكانت متداولة في الحقبة الاستعمارية ومازالت الى اليوم، والتي تحث على التمسك بالدين الاسلامي "حيث اتسم المشهد الثقافي والتعليمي قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر بطابعه الاسلامي، فكانت العلاقات المعنوية والثقافية بين أطراف المجتمع مستمدة من الحضارة الإسلامية من دين و لغة و ثقافة وقوانين واحكام، فلم يكن الاسلام مجرد دين للعبادة، بل كان مصدر للثقافة والنظم القانونية والعلاقات الاجتماعية.¹

فالمستعمر الفرنسي لم يكتفي باختراقه المجال العسكري بل تعداه الى العقيدة فاصبح همه الشاغل تنصير الشعب طوال الفترة الكولونيالية، فالخطاب الشعبي جاء منها وناصحا سقسي على دينك حتى يقولوك حمار، ابحت على دينك حتى يقول مهبول، اذا تخلطت الاديان استحفظ على دينك.

وراي اغلب الباحثين والمؤرخين العسكريين الفرنسيين ان اخماد المقاومة لا تتم إلا عبر القضاء على اهم مقومات الشخصية الجزائرية والتي تتمثل في الاسلام واللغة والثقافة والتي تنمي الاحساس بالوحدة الوطنية² حيث قامت ادارة الاحتلال بعملية تفكيك رموز الثقافة المحلية من مساجد ومؤسسات تعليمية... خاصة لما ادرك المحتل ان سر ما يواجهه من صمود ومقاومة مصدره تمسك المجتمع بهويته، فأنصبت جهود الاستعمار على تشريح الدين الاسلامي والطنع فيه والترويج لمعادلة قوامها الاسلام يساوي التخلف،

¹-عالم مليكة، سياسة التعريب في الجزائر بين الامس واليوم "التاريخ، الرهانات، التحديات، والافاق"، مجلة التعبير

،مجلد3 العدد1، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، جوان، 2021، ص 28

²- احمد وادي، السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والامن الهوياتي في الجزائر، مجلة

الناقد للدراسات السياسية، العدد الثاني، افريل، 2018 ص 299

بالإضافة الى محاربته للغة العربية بمنع تدريسها وغلق المؤسسات التقليدية وتشويه التاريخ العربي الاسلامي.¹

ونستخلص مما سبق ان الامثال الشعبية تضم انساقا تحذر من الانساق الى التيار الفكري العلماني، حيث يحاول هذا الاخير ان يمحو الهوية الوطنية والقضاء على ابرز عناصرها المتمثلة في الدين الاسلامي، فالمستدمر يحاول ان يلعب على الوتر الحساس -العقيدة- فعمل جاهدا على نشر الخرافات والمعتقدات الدينية الخاطئة، كما قام بافتعال الشعوذة والدجل والنعرات وتقديس الاولياء وبناء الاضرحة "كم من قبة تنزار وصاحبها في النار"، "لوحها على الكاف وقل ياسيدي عبد القادر" من اجل مقاومة الثقافة الاسلامية "بتأميم الاوقاف والتحكم في المساجد والزوايا وتقليص تأثيرها والتحكم في الدراسات العليا من المدارس الاسلامية لتشكيل نخبة علمانية² الا ان نشاط الائمة والعلماء المسلمين وعلى راسهم بن باديس تصدو لهذه الهجمة، بتأسيس حركة النهضة الاسلامية التي بادرت بالإصلاح، فقامت بنشاط دعوي بواسطة الخطب الدينية والمحاضرات ودروس ضمن شبكة المدارس التي اسسوها "مدارس حرة للغة العربية" فهؤلاء العلماء الاجلاء، قام تركيزهم على النضال الثقافي بالدفاع عن اسس الهوية الجزائرية (الاسلام واللغة العربية) .³

وتتشكل حقيقة المستعمر ونواياه فيما يضمه الخطاب المثلي في قوله "وين مشاو دراهمكم يا لنصاري قالو في العناد والخسارة" فالمثل يجسد صفات ارتبطت بالآخر النصراني في الوعي الجمعي للمنطقة، من خلال صفة العناد والتجبر والغطرسة، في

¹-مخلوفي جمال. السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال فترة 1900/1954 اطروحة مقدمة نيل شهادة

الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة احمد بن بلة، وهران 1، 2018/2019، ص5

²التهامي ماجوري ، سياسة فرنسا الثقافية في الجزائر <https://www.echmouk.com> online، اطع عليه يوم

2021/12/08 سا9:45

³حسن رمعون ،الاستعمار الحركة الوطنية والاستقلال بالجزائر ،العلاقة بين الدين والسياسة ، مجلة انسانيات، عدد

2006، 31، ص 16

عملية الاستيطان والاستيلاء وملاحقة الثوار المجاهدين وتعذيب من جاء في قبضتهم، وغير ذلك من عمليات الحكم على عادات وأصول المجتمع الجزائري وما يصحبه من نظرة استعلائية، كما عرف النصارى لحبهم الكسب من غير عمل _ القمار_ فهذا الاخير يقتل روح الكفاح والعمل في نفوسهم ويكبدهم خسائر مالية.

لكن المثل "الخدمة مع النصارى ولا القعاد خسارة" يجرنا على عدم مقاطعة الآخر بل التعامل معه في وقت الحاجة، واستغلال الفرص ما دام يعود ذلك بالنفع على الجميع، بدل القعود والبطالة، ومضرب المثل حسب الرواية الشفوية يعود الى انتشار البطالة والمجاعة، ابان الاستعمار الفرنسي، فكان الفرد الشعبي يفضل الموت جوعا على العمل في حقول ومنازل التي استولى عليها الآخر النصراني، لأن ذلك يسيّد الفرنسي ويستعبد الجزائري فهذا المثل الشعبي جاء ليرخص له مشروعية العمل، مشفوعا بمبرر وهو تفادي الخسارة والاضرار الناجمة عن البطالة والمقاطعة، بالإضافة إلى ميزة التواصل والاتصال بالآخر، يؤدي حتما الى فهمه ومعرفة طبيعته وعاداته، فالمثل "عند النصارى تقريب وقلة النقيب" يشير إلى الثقافة الغذائية عند الآخرين، فهؤلاء تسمع لهم ضوضاء الملاعق والسكاكين، وهذه الفوضى لا تعكس الطعام ووفرتة، بل قلته ونقصه، فهو دعوة لممانعتهم وذم شتى سلوكياتهم و التهكم منهم.

وفي ختام هذه الجزئية لرصد صورة الآخر اليهودي النصراني من خلال الخطاب المثلي في المنطقة يمكن أن نشير إلى أنها صورا ليست على العموم ومطلقه يمكن من خلالها أن نحكم بمقتضاه على الآخر النصراني اليهودي، بل هي عينات من تجارب فردية أو جماعة محدودة قد تتغير هذه الصور بتغير الزمان والمكان والأشخاص.

3.1.3. الاخر التلوين الثقافي (الوصفان):

بما ان المثل حصيلة تجارب، فهو يعد كمرجع فكري نستخرج منه موضوعات خطيرة نجدها ماثورة في بنية المجتمع، هذه المواضيع التي تمس جانب من الجوانب الحساسة في التكوين النفسي لشخصية الانسان، الا وهي نسق العنصرية او نسق التلوين

الثقافي، كما سماه عبدالله الغدامي 'فهونسق ثقافي يدخل في كل مناحي الحياة وتبدأ الثقافة في تلوين الصورة عن نفسها وعن العالم من حولها مثلما تفعل الكاميرات، ثم تأتي منح ثقافية ذات طابع اجتماعي عام، فتخص بعض الالوان بمسميات تقوم مقام الطبقات¹ ولم تكن التفرقة العنصرية وليدة اليوم، بل لها جذور تاريخية كانت فيها العبودية امر مشروعا ومستساغا خصوصا تلك المرتبطة باللون الاسود "فاللون هو اعلان مباشر عن الهوية بمجرد وقوع العين على الجسد وهذا جعله يمثل دعوة مستمرة ويومية للعنف البصري واللغوي مع اي احتكاك²

وتعكس الثقافة التي هي مرآة المجتمع الخلفية الفكرية للشعب اتجاه لون البشرة، ففي الثقافة العربية اللون الاسود يشير إلى الشرور ويدل على القبح والتشاؤم في مقابل اللون الابيض الذي يبعث الانشراح والسرور و التفاضل ولكل ما هو جميل فضلا ان الكراهية المتلازمة للون الاسود يعبر عنه بتعبيرات دالة على ذلك مثل "سود الله وجهك " تقال للمغضوب عليه و"القرش الابيض لليوم الاسود" دلالة على ادخار المال ليوم الحاجة³ ونجد الكناية في قول العامة قلبه اسود، إشارة الى قلبه المملوء بالحقد و الحسد على

عكس قلبه الأبيض أي صريح لا غش فيه⁴

كما ان الوصم الاجتماعي يبدو جليا في المفردات اللغوية ذات دلالة عنصرية ازدرائية تعكس تصورات سالبة، واطضاعا اجتماعية متدنية، حيث تحاول اذلال السود وفصلهم عن باقي المجتمع بوصفهم بطرق شتى منها بحسب لونهم :

¹-نادر كاظم ، تمثيلات الاخر ، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ، ط1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان 2004 ص11

²-عبد الله الغدامي ، القبيلة والقبائلية او هويات ما بعد الحداثة، ط2، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب ، 2009، ص59،

³-بابكر فيصل بابكر ، عنصرية العرب اتجاه اصحاب البشرة السوداء اطلع عليه يوم 1ديسمبر 2021 سا

[HTTPS://WWW.ALHWR.COM](https://www.alhwr.com)1:00

⁴ -احمد امين ، قاموس العادات و التقاليد و التعبيرات المصرية ، هنداوي ، القاهرة، ص 67

- الاكل (الاسود) حرفت الى كحلوش (الشخص ذو البشرة السوداء)،
- قربة كحلة (وعاء اسود لحفظ الماء المصنوع من جلد الماعز)،
- بطاطا سودا (الشخص ذو الانف الاسود الكبير الذي يشبه البطاطا)،
- حبة زيتونة (في اشارة الى لون الزيتون الاسود)،
- ساليغاني (اي انه من بلد السنغال).

كذلك استخدام إشارات مباشرة تعبر عن حالة العبودية القديمة مثل الحرطاني (العبد الاسود القاتم) ، الخادم الوصيف (العبد الذي يعيش في المنزل)، عبد مقانا (العبد الاسود القذر)، باباي (الزنجي) ،كل هذه المفردات تقال على مسمع ومرأى الجميع، ضد السود، مما يبعث في نفوس هؤلاء الشعور بالغرابة والاقصاء والتباعد.¹

ويتطير المجتمع او الذات الشعبية من الانسان الاسود، فهو يرمز الى الحظ السيئ بقولهم " اذا صبحت على كحلوش ارجع ارقد خير " في دلالة صريحة للتشاؤم، فمن يبدأ يومه بصاحب البشرة السوداء فيومه لن يبشر بالخير كما يشبه الاسود بالحيوان "الغراب الأسود" وهو طائر شؤم عند العرب "حيث يحتفظ السود بدلالات سلبية ثابتة تتمثل في الخطيئة والسقوط والشؤم والكآبة والقلق والاحباط وهي دلالات قد يكتسبها السواد من اقترانه بالظلمة والغرابة ودلالاتها على الشؤم والموت والفناء".²

وبالاضافة الى عبارات اخرى كالعبد الاسود، فهذه الاخيرة يطلق "كالشرر في حالات التوتر والاستتارة وكأنها تعبير عن انطلاق اللاوعي المكبوت وتحرره من عقاله".³

ومن الامثال الشعبية التي تركز للعنصرية والتمايز والتفرقة والتي ضربت بجذورها في عمق المجتمع اليوم، اذ تبين ان المشكل اعق بكثير من مجرد اقصاء الغير عبر

¹-ستيفن ح.كينغ التهميش و الاقصاء ورهاب السود في الجزائر ص8 اطلع عليه 4ديسمبر 2021 على سا11:00

[HTTPS://WWW.ARAB.REFORM.NET](https://www.arab.reform.net)

² -نادر كاظم ، تمثيلات الاخر ،مرجع سابق ص 146

³-المرجع نفسه ، ص 85

توارث امثال باتت وكأنها حقائق مسلّمة تُعلى من قيمة اشخاص على حساب الاخرين :
الوحلة في الكحلة وأما حتى البيضة عرست، دار عليا زماني وحتى بالوصيف يرمي
عليا في المعاني، الدنيا مقامات، الراجل رحمة ولوكان فحمة، يسود سعدك ، المال
يشيخ الوصيف ،اللي حبك حبو ولو بوه وصيف ، كل خنوس(الولد الأسود)في امه
غزال

فالسود يواجهون التمييز من اهانات عنصرية وتهميش، فاللون اصبح هو الاساس
"للتمييز الثقافي والاجتماعي مما ادى الى تعرض هولاء للقمع و الاقصاء في مقابل اللون
الابيض الذي هو لون السيادة والهيمنة¹.

وتشير بعض الامثال الشعبية الى تثبيت ماهو واقع والميل نحو تقبل الواقع، بحيث
تبدو الرغبة في تغيير الواقع السيئ لا جدوى من ورائه ومن ذلك قولهم " الأسود اذا كان
بياض من سواد أيامه" فسواد البشرة متذهن في الذات الشعبية بالرق و العبودية، وليس
من حقه أن يرقى الى مستوى ابيض البشرة لذلك قيل " الدنيا مابقى فيها كيف ،والحرة
عشقت لوصيف" فسواد البشرة في الثقافة الشعبية يرتبط بسواد المصير و على الانسان
الأسود ان لا يحاول تغيير واقعه، فإذا غيّرته كان هذا دليلا على سواد مصيره و سوء عاقبة
أمره²

كما ان هناك امثال تحمل في طياتها ثقافة الاحباط وخلق نماذج بشرية يائسة
حيث انها تقوم بعملية تدمير الانسان وكسر ثقته بنفسه، و منعه من ممارسة حقه
الطبيعي في الحياه بتكريسها للتمايز الطبقي والعنقي والنوعي بدليل الامثال التالية :
- لا تصحب لوصيف ولا تحرث المصيف بعد مايجي صابة يهيف، اذا تحب تتمسخر
على لسمر لبسأو لحمر، البغل لاتجلو والوصيف لاتدلو، اقتل العبد وماتقتلش سيدو،

1 - المرجع السابق ، ص 57

2 - التلي بن الشيخ ، منطلقات التفكير في الادب الشعبي ، ص (174-175)

صرصار وعشق خنفوسة وداربيها البلاد مختار، على قد لحافك مد رجلك، العين ماتعلاش على الحاجب.

فأصبح الخطاب الشعبي وسيلة لتمرير التفرقة والتمييز العنصري والاقصاء عندما يستغلها حاملوها على الوجه الذي لم تخلق له ويخرجون بها عن وظيفتها الأساسية . ولا شك أن الإسلام ينظر الى الآخر (الأسود) نظرة متسامحة، فالإنسان بوصفه أفضل المخلوقات و أكرمها بحسب المنظور القرآني "ولقد كرمنا بني آدام وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً"¹ ومهما اختلف البشر من حيث الشكل و اللون، فهم مخلوقون من تراب (كلكم لادام وادم من تراب) فالإنسان يبقى انسان مكرم، مهما اختلف شكله ولونه وعرقه ولغته، بل ان هذه الاعراض (اللون واللغة والجنس والعرق) انما هي آيات ودلائل قدرة الله وحكمته، وكماله وعظمته²

يقول الشيخ المجذوب :

العبد الي كان مذؤوب مائعيبُه كحولة

والحرّ الي كان مجعؤوب مايسوى نص فولة³

فالمعنى الظاهر في الابيات ان صفاء المعدن لا يتم الا بعد تدويبه و تنقيته من الشوائب و هذه الأخيرة تعد عيبا اذا لم يتم استخراجها من المعدن ،فالمقصود بالعبد في صدر البيت هو الانسان الأسود الذي لا يعيبه السواد(الكحولة) ،فمكانة المرء في المجتمع سيرته و اخلاقه و عمله لا بلونه ،و الشيخ المجذوب يقصد بالحر الانسان ابيض البشرة ، في حين نجد المثل الشعبي الذي يصب في هذا الاتجاه " ما ابيضش من الجير ويتلاح

1 - سورة الاسراء ، الاية 70

2 - نادر كاظم ، تمثيلات الاخر ، مرجع سابق ، ص 117

3 - فارس كعباش ، القول المأثور من كلام الشيخ المجذوب ، ص 73

في الركاني وما اكحلش من الجاوي وينباع غال"¹ فبالرغم من بياض الجير فإنه يرمى في أركان البيت و بالرغم من سواد الجاوي فإن ثمنه غالي ، فالعبرة بقيمة الانسان و مكانته لا بلونه او جنسه او عرقه و الحق سبحانه و تعالى يقول:"ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين"²

فهذا الاختلاف لايجب التفاضل التفاخر ،بل يوجب التعارف بحسب نص الآية " يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائلا لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم، ان الله عليم خبير "³

فالرسول صلى الله عليه وسلم بعث للناس كافة (الاسود،الاحمر، الابيض، العربي، الاعجمي) وامر بالإخاء والتضامن والمساواة "الناس سواسية كأسنان المشط"فالتفاضل والتمايز بين البشر لا يكون الا من ناحية الايمان والتقوى، فلا فضل لعربي على اعجمي ولا احمر على اسود الا بالتقوى "، فالإسلام ينظر الى الانسانية جمعاء بوصفها الاطار الذي يحوي التنوع والتعدد والتمايز والاختلاف .

4/نسق التراتبية الاجتماعية (الطبقة) :

الأمثال الشعبية كشكل تعبيرى استمدت مادتها من المجتمع وتناولت كل تجاربه في الحياة ولخصتها في عبارات موجزة مكثفة قدمتها للفرد كحقائق وقوانين للاسترشاد بها والعمل بمضامينها ، فمن خلال هذا الموروث اللامادي الذي يعيش في أفواه الشعب نتعرف على حقائق وتجارب المجتمع حيث نجد ما يميز مجتمع عن آخر فهي بوجه أو بآخر ، انعكاسا للحياة بما فيها (اجتماعية ، سياسية ، دينية ، اقتصادية) فالأمثال الشعبية تتميز بالشمولية حيث تعرضت لمختلف العلاقات الاجتماعية وما يجب أن يعترئها من حب وتماسك وتعاون ، وهو الأصل الذي تبني عليه المجتمعات والثقافات الحضارية .

¹ -رابح خدوسي ،موسوعة الامثال الجزائرية ، ص 168

² - سورة الروم ، الآية 122

³-سورة الحجرات ، الآية 13

فالثقافة تبدأ أساساً بعلاقة الفرد بمن حوله لتتجاوز الى علاقته بالمجتمع لذلك يرى مالك بن نبي أن الشرط الأساسي لبناء أي ثقافة تنطلق بعلاقة الفرد بغيره والتي يجب أن تكون على أساس التركيب والتأليف يقول مالك بن نبي: " فالشرط الأول لتحقيق مشروع ثقافة هو إذن الصلة بين الأشخاص أولاً...فأساس كل ثقافة هو بالضرورة(تركيب)و(تأليف) لعالم الأشخاص وهو تأليف يحدث طبقاً لمنهج تربوي، يأخذ صورة فلسفية، أخلاقية إذن فالأخلاق أو الفلسفة الأخلاقية هي أولى المقومات في الخطة التربوية لأي ثقافة " ¹

فالعلاقة الفرد بغيره هي اللبنة الأولى لبناء ثقافة تسمو على كل المصالح الشخصية الضيقة، فالسلوكيات المنبوذة التي تنخر في جسد العلاقات الاجتماعية ستؤدي حتماً بتقافتنا الى التخلف والتقهقر .

فالأمثال الشعبية جزء لا يتجزأ من خطابنا اليومي فقد نجد فيها بعض الأنساق الثقافية التي تلبستها وأصبحت هذه الأنساق "تضخم الأنا التي لا تقوم إلا عبر التفرد المطلق بإلغاء الآخر وبتعاليتها الكوني وبكونها هي الأصح والأصدق حكماً ورأياً ويكون الظلم عندها علامة قوة وسؤدد"² متحكمة في سلوكياتنا بل تعكس واقعنا وثقافتنا .

كما يظهر الخطاب المثلي، الذي يتعلق بالطبقية الاجتماعية، قوة سيطرة الانساق الثقافية المضمرة ، التي عملت مع مرور الوقت على تطويع الذهنية الشعبية لروى و قوالب ثابتة و نمطية ،اتجاه الآخر الاجتماعي ، التي تقوم على اعتبارات المال و القوة ،و كل ما يندرج ضمن المكانة الاجتماعية ،في مقابل الضعفاء ،سواء أكان سبب ضعفهم الفقر، اليتيم ، او الأقل نسباً

ويمكن أن نكشف عن هذه الانساق المضمرة التي تضمنتها الامثال الشعبية،حيث تتخذ من الضعفاء مادة لخطابها،و نستهلها بالفقراء.

¹- مالك بن نبي ،مشكلات الحضارة،مشكلة الثقافة،تر عبد الصبور شاهين، دار الفكر،2000م،ص63

²- عبد الله الغدامي ،النقد الثقافي ،مرجع سابق،ص192

1.4. نسق المهمشين إجتماعيا (الفقراء) : فمن الأمثال الشعبية التي تضرر علاقة الأنا

والآخر وتطعن في العلاقات الاجتماعية وتذهب بها

- " قلة الشيء ترشي وتنوض من الجماعة" ، القليل ما يتهادى ما يتنادى ، القليل

براني في بلادو ، من قل ذل ، "رجل بلا مال محفور..فالدنيا ما يسواشي ، المشرار

كالدلو المقعور..يوصل للماء أيرجع بلاشي"¹

شفيتني يا المسكين وشفني حالك

الزين ما تأخذ والدين ما يعطى لك²

فالكلمات (قلة الشيء)، (القليل)، (المسكين)، تعني الفقر والفاقة، فالإنسان الفقير (المشرار)

بحسب المثل، إنسان غير مرغوب فيه ، فالطبقة الغنية "يعتقدون في أنفسهم كونهم فائزين

بكل الخيرات ، لأنهم لما ملكوا المال الذي هو سبب القدرة على تحصيل المراتب فكانهم

ملكوا كل الأشياء"³

اما رباعية المجذوب جاءت كتتفيس عن ما تعانيه هذه الطبقة المعدمة من ظلم

وقهر، جراء تعاملها مع أصحاب النفوذ والمال، يقول الشيخ المجذوب في هذا الشأن

لا تخم في ضيق الحال شوف ارض الله ما أوسعها

الشدّة تهزم الارذال أما الرجال لا تقطعها⁴

- "الزوالي كلامو مسوس" ، وقد ورد هذا المثل بصيغة أخرى في كتاب الأمثال الشعبية

الجزائرية لعبد مالك مرتاض : " اللي ما عندو فلوس كلامه مسوس"⁵ فهذا المثل الشعبي

يبين لنا البعد الطبقي ، ويصور لنا حالة الفقير بين أفراد مجتمعه ، كما يبين لنا طغيان

الطبقة الثرية المترفة على الطبقة المحرومة واستغلالها : " فصاحب المال إذا تحدث ،

1 - احمد فضيل الشريف، في رياض الادب الشعبي الجزائري ،وزارة الثقافة ،الجزائر، 2007، ص 59

2 - عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، ص 196

3- عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي ،المرجع نفسه، ص188

4 - عبد الرحمن رياحي ، قال المجذوب ، ص 73

5- عبد المالك مرتاض، الامثال الشعبية الجزائرية ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2007، ص23

فحديثه عذب لذيد ، قد وضع الملح على كل لفظ من الألفاظ يلفظها كثيرا ما يغطي ماله الكثير على عيوبه ، فلا تبدو أو لا تكاد تبدو ، إذا همّ أن يضحك الناس اضحك ، وإذا أراد أن يبكيهم أبكى ، وإن أراد أن يحييهم احي ... هيبة وملح ، و رواء وماء ، صفات تصحبه حيثما توجه ، بينما الفقير إذا تكلم فكلامه بارد ثقيل لا ماء ، ولا ملح ولا رواء ، إن شاء يوما أن يضحك الناس ضحكوا منه وإن أراد يحزنهم أو يؤثر فيهم لم يبدو له إلا فتورا ورتاء وتجهما : نغمه منه ، وتشنيعا عليه وتصغيرا من شأنه ، وتزهيدا في أمره ¹

ونرى في هذا المثل مدى النسقية التي بلغ بها البعض في جعل المال والنقود حكما في تقييم الكلام والحكم على جماله من قبحه ، وهذا لا ينطبق على واقعنا في شيء ، فقد نجد الفقير كلامه يحتذى به والعكس صحيح وهذا كله مرده الى الطمع والجشع ويتجلى ذلك أكثر في المثل التالي " اللي جاو جاب ، يستاهل الفراش والجواب ، واللي جا وماجاب ، يستاهل تحريشة من الكلاب " ² أي من أتى وحضر معه هدية فانه يستحق الفراش والإجابة والترحاب ، ومن لم يحضر معه شيء فلا يستحق إلا الكلام البذيء واللامبالاة

- " طاق على من طاق " ، يدل لفظ طاق على القدرة والقوة والسيطرة من أصحاب الجاه والنفوذ على الإنسان المعدم، الذي لا مال له فكثيرا ما تتعرض هذي الفئة الى الإهانة والظلم من هؤلاء " فالأغنياء ، يكونون في الأكثر مجاهرين بالظلم لاعتقادهم أن أموالهم تصونهم عن قدرة الغير على قهرهم ومنعهم " ³ فيحاول الفقراء قدر الإمكان الابتعاد عن هؤلاء وعدم مجالستهم لتجنب ما يتعرضون له من استغلال وتهميش .

¹ - عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص24

² - المرجع نفسه، ص33

³ - عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي ، مرجع سابق، ص188

المقصود من التعبير ابراز النظرة الخاطئة التي تراها الطبقات المحضوطة الى الطبقات الدنيا، أو الطبقات التي ليس لها مؤهلات اجتماعية واقتصادية ترفعها الى مراتب السادة¹

2.4. نسق الاقل نسبا :

كثيرا ما نجد ما تتضمنه الأمثال الشعبية مسألة الحسب والنسب الشريف " فهي تحمل في طياتها شحنة ثقافية عالية الكثافة ... وقد منحت هذه الكلمات دلالات مزدوجة ،وأول هذه المنح هي مآلت إليه دلالات كلمة(حسب)، حيث تتامت المعاني من مجرد العد والتقدير من عد الرمل وحسب الحصى ومن حساب المال الى المعاني المجد المنتقي حتى صار الحسب هو ما يحسبه المرء من مفاخر آبائه وأجداده"² والتي تشكل معيار بأحقية أرباب النسب وأوليتهم وتبعية غيرهم لهم مما يستوجب التعالي عليهم لكون من هم اقل نسبا هامشيا لا قيمة له .

-ماينكر اصلو قير البقل ، اللي ما تزوج بخدودها تزوج بجودها ، فلان ما عندو لا أصل ولا مفصل ، عام وهو يختار ودا بنت المختار ، لا أصل شريف ولا وجه ظريف ، الحموم لو تقريه يقعد اسود اسود و صيل الرادي يجبد يجبد ، خذ المرا الأصلحة ونم على الحصيرة ، الصيل يجبد ، لا ترفع شان ما لا شان له ولا تعطي الحرمة للرعيان ، ما يتلف اصلو الا الحمار ، السلالة سلالة و العرق جباد .

فالنسيج الاجتماعي في الجزائر يتكون من انساب وعروش وهذا الأخير ينقسم بدوره الى عدة فرق ، أدى هذا الى التقاخر بالأنساب والأصل والحسب والطعن بالأنساب ، كما كثر تنقيص انساب الناس عيبيها على قصد الاحتقار لهم والذم ، كما بدا يطفوا على السطح ظاهرة العصبية القبلية وما تختزنه من أمثال ونكت والتي تعددت أغراضها من المدح والهزاء والسخرية ومن الأمثال التي تكرس ثقافة الأنساب

¹ - التلي بن الشيخ ،منطلقات التفكير في الادب الشعبي الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990،ص174

² - عبد الله الغدامي،القبيلة و القبائلية أو هويات ما بعد الحداثة،ط2،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،

-الظالم بن الظالم اللي يقدى لولاد يحي بن سالم ، أولاد نايل الزين هائل ، أولاد بوشارب والخير منهم هارب ، أولاد عبد القادر رجالة لو كان مارقصو ، جماعة بلا أولاد درام كي القصعة بلا ايدام ، أولاد سيدي زيان والخير عليهم بان ، ، اقضي صوالحك ياطعبة

-محلة بجنودها ولا صحراوية بعمودها ، قرداشي ولمهاشي ماتجاور ما تعاشر ، أولاد فرج اللي يشوفهم يترج ، زكري هو البكري ، بني مايدة فيهم الفايدة ، "الصحراوية و القويني يجيبو السبوعة واما القوينية والصحراوي يجيبو ضبوعة" ، بيناتكم يا العبايز فالأمثال المذكورة أنفا " تحفظ قيمة العروش وتورث معها الذهنية العشائرية وكل تبعاتها من روح جهوية أو نعة قبلية والتي تكرر في مثلها غرس قيمة التعامل على أساس العروش وتتسم بالتعصب للدم والعرق والعنصرية القبلية " ¹ فالجزر القبلي يحتل مكانة مهمة في الجزائر وغيرها من بلدان الوطن العربي فقد استوجبت القبلية في تعزيز أنانية الذات واستبدادها ، الأعلى نسبا القوي مقابل إنكار الآخر اقل نسبا المهان الضعيف

يقول الرازي : "أما أرباب النسب الشريف فإنهم راغبون جدا في الكرامة ومنتشبهون باوائلهم ومن القضايا الغالبة على الأوهام ، إن كل ما هو أقدم فهو أكمل وأتم ، فلهذا يكون - التيه-والترفع والاستطالة على الناس غالبا عليهم " ² وهذه لعمرى من الجاهليات التي علت على حياة المسلمين تمييز بعضهم عن بعض والنعرات القبلية التي تظهر بينهم وهذه العصبية المتمثلة بالتفاخر بالأحساب والطعن في الأنساب كما عبر عنها الرسول الكريم بأنها جاهلية فقال عليه الصلاة

¹- خالدي هدى ياسمينه ،خالدي نجوى،تحليل سوسيوولوجي للامثال الشعبية المتداولة عند أولاد نايل،مجلة الحقائق

للدسات النفسية و الاجتماعية ،العدد الأول،جامعة الجلفة،ص153

²-محمد الرازي فخر الدين ،الفراسة دليلك الى معرفة أخلاق الناس و طبائعهم و كأنهم كتاب مفتوح،تح مصطفى

عاشور،مكتبة القرآن، القاهرة،ص86

والسلام " إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمُ غُبَيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَّرَهَا بِالْأَبَاءِ ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ ، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ ، وَآدَمٌ مِنْ تَرَابٍ ، لِيَدْعَنَّ رِجَالَ فِخْرِهِمْ بِأَقْوَامٍ ، إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ ، أَوْ لِيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِغَلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتْنَ " ¹

والقران الكريم صريح في هذي المسألة " وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا " حيث تلتها القاعدة العظيمة " إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ " فالتقوى هو المقياس والمعيار للأفضلية فجاء الحديث الشريف مفسرا أكثر " إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ ، وَلَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ " فالنظرة الصحيحة هي الى الأعمال التي تفر في القلب ويصدقها العمل وهذا هو الذي تقاس به الأفضلية والخيرية .

3.4. نسق التعريف الاجتماعي الثقافي (الايتم) :

نجد من خلال الخطاب المثلي الكثير من العنصرية والإقصاء لفئة معينة من المجتمع " اليتامى " هذي الفئة المهمشة " لا تمنح لهم الفرصة للتعبير عن ذواتهم فهم حثالة صراع البقاء ، وآخر التشوهات في الجسد الاجتماعي القائم على الهيمنة والتراتب فهم لا يستحقون الاحترام والتقدير " ²

-كي تركب اليتيمة تحط الناس ، العرس عرس يتيمة واللي جا يقني فيه ، يستخسرو في اليتيمة النواح ، في عرسك يا يتيمة غاب القمر من المدينة ، تعلموا الحسانة في رويس اليتامى .

-كما أن هناك من الامثال الشعبية تحمل تعاطفا مع اليتيم، الا أنها قليلة مقارنة بالامثال التي تتضمن معاني الحقرة و الازدراء و التهميش

-في عرس اليتيمة ناض القبار ، لا توصي اليتيم على بكى والديه ، حسدو اليتيم قالوا ما كثرو بدموع

1-الموسوعة الحديثة-الدرر السنوية <https://dorar.net> اطلع عليه يوم 2022/10/21 على سا17:45

² - هويدا صالح،الهامش الاجتماعي،مرجع سابق،،ص70

فالتهميش الذي طال هذي الفئة راجع الى النسق المتحكم في الثقافة السائدة والتي جعلت هؤلاء " عالة على الكبار والأقوياء والمراكز من أجل إفراغ فائض القوة وتسويغ وجودهم الاجتماعي بالعطف والشفقة والإحسان على الكائنات المهمشة ¹

في المقابل نجد هذه الفئة المهمشة وجدت ضالتها في تعاليم الدين السمحاء ، فالقران بين أهمية اليتيم ورعايته وحفظ حقوقه في قوله تعالى : " وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا " ²

فالنص القراني أنكر المعاملة السيئة لليتيم والانتقاص من كرامته وربط ذلك بالدين دلالة على خطورة هذا الأمر، ومن شدة اهتمام القران باليتيم ذكره في معرض حديثه عن أركان الإيمان مما يدل على أهمية البر باليتيم قال تعالى : " لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ " ³

كما ورد ذكر اليتيم في القران الكريم في عدة مواضع، ومن أهم حقوق اليتيم هي الإحسان إليه والاهتمام به اجتماعيا وماديا .

5. نسق العرف الشعبي :

ان المثل الشعبي أُعتبر على مر العصور، انه الخزان الثقافي الذي يعبر عن مقدار وعي مجتمع ما او تخلفه، حيث يعد من بين اهم الاسباب التي تتركس بعض المظاهر الاجتماعية والفكرية الخاطئة التي تساهم في النمطية الفكرية فالمثل وليد تجارب حياتية طويلة، امتزج فيها الاصيل بالدخيل والصحيح بالعليل، وتلك حال الشعوب في دورات حياتها وفي منعطفات مساراتها، ولك ان تقلب طرفك في هذا الموروث الثقافي لتقف على انساق ثقافية خطيرة منها ما يمس العقيدة ومنها ما يمس السلوك بشكل عام،

¹ - المرجع السابق، ص71

² -سورة النساء، الآية 2

³ - سورة البقرة، الآية 177

كما يوجد امثال تتماشى مع ادبيات الاسلام، بل انها مستمدة من روحه "واصل ان تكون الآية والحديث قاعدة للسلوك ولابأس بأن تكون الحكمة الصالحة والمثل الجيد، ذلك ان في امثالنا الشعبية الغث والسمين والصحيح والسقيم والخطأ والصواب"¹.
وقد ساهم هذا التضارب بين المثل الشعبي وبين احكام الشريعة غياب التعليم وتفشي الامية بشكل كبير في صفوف العامة.

بداية اشير الى ان الايمان واعتناق الدين هو حقيقة ايمانية منذ الولادة، فالإنسان ولد وفطرته على الاسلام لذا يعد التدين "ظاهرة تاريخية تعبر في جوهرها على التجلي العملي والنسبي لعلاقة الانسان الوجدانية والروحية بالله وبالعالم الغيب، وتشكل هذه العلاقة مكونا مهما من مكونات الوعي الاجتماعي والكوني للإنسان، وهي تكشف عن كيفية فهم الناس لدينهم وكيفية استيعابه وتمثله وترجمته الى سلوكيات وممارسات ومواقف حياتية"².

فالمجتمع الجزائري عانى من ويلات الاستعمار الكثير -جرائم، تنصير، القضاء على الهوية الوطنية-، وهذا ما رأيناه في صورة الاخر النصراني حيث قام المستدمر بمحاولة استئصال الدين الاسلامي، ومنع تعليم القرآن والتعاليم الدينية الصحيحة ونشر الخرافات، حيث عمّت الامية فوجدت لها مناخا ملائما للاستفحال من خلال طغيان الجهل والفقر والمجاعة، هذه العوامل أدت الى تراجع المفهوم الحقيقي للدين وتشكل بما يسمى "بالتدين الشعبي" وحسب الدارسين فإن من خصائصه الغياب النسبي للنص الديني الرسمي وبالتالي غياب التأويل والتفعيل في مقابل حضور نصوص بديلة كالأساطير والمعتقدات والامثال الشعبية.³

¹-احمد نياي عطايا ، امثال في الميزان ،مجموعة من الامثال الشعبية في ميزان الشرع ،ط 2 ،بدون دار نشر،

2012، ص06

²-عبد الله شلبي ، التدين الشعبي لفقراء الخضر، ط1 ،مركز المحروسة ،القاهرة ،2008، ص31

³-المرجع السابق، ص32

فالتدين الشعبي انطلق من الواقع ومحاكاة المحيط الاجتماعي ومن ثمّ " تجسد في بنية ذهنية وأطر تنظيمية، ويعبر عن وجوده في مواقف وسلوكيات منظمة تحكمها العادات الاجتماعية، هذا ما جعله يكاد يكون إلزاما جماعيا اكثر من كونه واجبا دينيا فرديا، كما يخضع لمنطق التماثل والظروف التاريخية المعيشية والواقعية اكثر من خضوعه لحاكمية النصوص الدينية المقدسة.¹

وفي مقابل هذا لا ينفي ان التدين الرسمي (نصوص القرآن والسنة النبوية) انتهت مدة صلاحيته في الممارسة اليومية الشعبية، بل العكس نجده مازال قائما اعتقادا وممارسة، بل نجد بعض الامثال الشعبية تتماشى مع تعاليم الدين الصحيحة.

كما توجد تعابير شعبية تحمل الصبغة الدينية لكنها مشوهة بانساق خطيرة تمس العقيدة والسلوك وتروج للقيم السلبية، ويمكن القول ان التدين الشعبي " هو محصلة لتكيف تاريخي بنائي بين الرسالة بما تحتويه من عقائد وعبادات ومعاملات وطقوس من جهة، والهياكل والابنية الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية للمجتمع من جهة ثانية، وكانت محصلة هذا التكيف جملة من الظواهر المتغيرة وهي في مجموعها ليست من الدين الالهي في شيء سواء اكانت موافقة لثوابت هذا الدين او مخالفة له، ونكون في هذا النمط من التدين بصدد دين كما يعيش ويمارس من خلال رؤى وتصورات واعراف وتقاليد الحقت بالدين وهي ليست منه²

5-1- نسق التعدي على تعاليم الدين

ومن الامثال الى تضرر انساقا مخالفة للدين كثيرة، فمنها ما يتردد في منظومة الامثال الشعبية مسألة القضاء والقدر وشاعت مفاهيم تضمنتها الامثال الشعبية، ان الانسان لا يستطيع تغيير ما قُدّر له، فتداولت امثالا بين العامة تنبئ باعتقادهم الراسخ

¹المرجع نفسه ، ص 37

²عبدالله شلبي ، التدين الشعبي ص36

في استحالة التغيير، فنتج عن ذلك ما يبرر ركودهم للكسل وتفشت فيهم قناعة ضمان الرزق من الرزاق، ومن هذه الامثال

- اللي مكتوب في الجبين ماينحوه اليدين، اذا عكست الايام ساميها، ناكلو في القوت ونستناو في الموت، اللي خلق مايضيع، دير النية في الحجر تصيب، ربي رازق الحوت في البحر، مايجي يطيب التريد نيدير ربي مايريد.

فأصبحت هذه المفاهيم يقينية عند شريحة من الناس، فهم يحتجون بالقدر، وهذا عكس ماجيء في القران بأن الانسان مخير في افعاله واقواله، وهو الذي ينجز قضاءه بإرادته وليس "المكتوب" فالله اذا قدر ان يرزق فلانا رزقا، جعل لذلك الرزق اسبابا يُنال بها فمن ادعى ان لا حاجة به الى السعي في طلب الرزق وان ما قدر له من رزق سوف يأتيه سعى او لم يسع لم يفقه قدر الله في عباده.¹

ومن المفاهيم الخاطئة التي تتضمنها الامثال الشعبية التالية من خلال توظيفها للمعاني الدينية والتي تتعارض مع الدين الاسلامي حيث انها تدعو الى الاستكانة والخضوع والرضا بالحال وعدم السعي والاجتهاد والخروج من دائرة الفقر والحاجة ومذلة السؤال، وان مثله مثل الاخرين، فالرضى افضل واسلم لان في ذلك حكمة إلهية، وفي هذا تقول الامثال : حنا نخطو اوربي يخططنا تخطاط آخر ، كاتبة من الفم اطيح، انسى الهم ينساک واذا اتفكرتو اداك، اللي يقول بالفقر يسلط به واللي يقول بالشر يزدل عليه، اذا عمت خفت.

فهذا الاعتقاد الراسخ في المخيال الشعبي في تحويل الظواهر الاجتماعية "الفقر، التخلف، الجهل، الفشل، الحرمان ...". انها مقدره من الله وليس له فيها تغيير، حيث لم تجد هذه الذهنية الشعبية "بدا من قبول الواقع بكل حقائقه وكل ما ينطوي عليه من علل وتناقضات وكان على هذه الذهنية ان تنشئ خطاب الصبر على المكروه والتسليم بواقع

¹ عمر سليمان عبد الله الأشقر ، القضاء والقدر، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط3، الاردن .2005.ص83

الحال ووجدوا في تراثهم الديني الشعبي المبررات الكثيرة الي تمكنهم من تسويق الفقر والطبقية وقبولها، كما وجدو فيها المدد والعزاء والسلوى وما يمنحهم القدرة على التحمل والقناعة والرضا، وما يقلل من شأن الحياة الدنيا ويحط من قدرها وقيمتها في انفسهم، وهي تصورات تدفع الي ترسيخ استكانتهم واجراء مصالحه مع واقعهم البائس¹

وفي مسألة اخرى في نفس اطار القضاء والقدر، نستطيع ان نستشف طائفة من الامثال الشعبية التي ذاعت في الاوساط الشعبية تروج للحظ والزهر، ووجدوا فيها سببا قويا لتفسير العجز والكسل والفشل ومهربا مناسباً لدفع حالة اليأس التي تنتاب الفرد وهذا مردّه الى الجهل وفساد المعتقد والوقوع في الشرك والجرأة على الله مثل : **ربي يعطي الفول للي ماعندو اسنان، ربي يعطي الفول للي ماعندو ضروس.**

واللفظ صريح في النعمة على الواقع الاجتماعي المرهق وهو قدح في حكمة الله في العطاء واتهامه سبحانه بعدم العدالة، فيعطي من لا يستحق ويمنع من يستحق وهذا اعتراض على عطاء الله وهو من نقص الايمان وناتج لعدم فهم سنن الله ومثل ذلك : **واحد يحفظ الستين واخر ماعندوش سورة يصلي بيها، واحد من قصر لقصر ولاخر من قبر لقبر، اللي ماعندو زهر في البحر ناشف ريقو، الزهر بوهالي ماتحصي يجي الاول او التالي.**

فهذه الامثال تعبر عن الساخطين عن عدم تساوي الحظوظ في الحياة، فكان الاجدر شكر نعم الله المتقلبين فيها وعدم الاعتراض على تقدير الله والشكوى والتسخط، فقد قال عليه الصلاة والسلام : **" انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى ما هو فوقكم فهو اجدر ان تزدروا نعمة الله عليكم "** ويقول المثل **" شوف اللي تحتك ماتشوفش الي فوقك "**

الرزق مقسوم ومامن مؤسر او معسر لا بأمر قد قُضي

¹ عبدالله شلبي ، التدين الشعبي ص74

وإذا افاض الله نعمته على عبد فأول ماتشاء وفوض

واعلم بأن الله عدل حكمه سيان إن غضب الحسود او رضي.¹

وفي نفس السياق ونتيجة الوضع الاجتماعي المزري نطقت امثال مغلوطة وفي سياق الذم وعدم الرضى بالحال على لسان المقهورات من النساء ويتحججن بسوء الحظ "الزهر"

-المرأ خشبة والسعد نجارها، زهر الشينة في السما وزهر الزينة في لحما، زهر الشينة يخدم عليها، عز البنت مع بوها وإذا غاب عيشها يمرار، مافتييني بالزين ولا باليدين فتيني بالناصية اللي بين العينين .

والحقيقة ان من وراء صنع واقع المرأة الذي تزكيه الامثال لما تحمله من انساق ثقافية تهمشها وتكرس لدونيتها، انما هو انتشار الجهل بأحكام الدين الصحيحة والامية فأصبح العرف الشعبي السائد شرائع بديلة فيها مسحة من الشرع وجوهر من الانقلاب عليه.

2-5. نسق اهانة الكرامة الانسانية:

لقد تطرقنا في هذه الجزئية في النسق الذكوري بشيء من تفصيل والمقام هنا لا يسعني لتناول كل الانساق من جهة، ولكي لا اقع في مطب التكرار من جهة ثانية، فلا بأس ان اشير الى بعضها على سبيل التذليل والتذكير

نجد في بعض الامثال الشعبية تظهر صورة المرأة بتشبيهات تبرز انتكاس الوضع الفكري الاجتماعي ومثل ذلك : اللي عينو في الخراب يكتر النسا والكلاب، بط النسا بالنسا ويط الكلب بالعصا، اللي عينو في العذاب يكتر النسا والاصحاب .

فهذه الامثال تحمل انساقا ثقافية خطيرة تكمن خطورتها في تشويه صورة المرأة واذلال لكرامتها وجعلها في مرتبة الحيوان تشبيها ومكانة، وهذا راجع الى التناقضات

¹ احمد ذياب عطايا ، امثال في الميزان ص 44

الصارخة بين الأعراف الشعبية والاحكام الشرعية ،فحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن ابي ذر قال : قال (ص): اذا كان احدكم قائما يصلي فإنه يستره اذا كان بين يديه مثل اخره الرّجل فإن لم يكن بين يديه مثل اخره الرّجل فإنه يقطع صلاته المرأة والحمار والكلب الاسود قلت ما بال الاسود من الاصفر من الاحمر فقال سألت رسول الله (ص) كما سألتني فقلت الكلب الاسود شيطان¹

فالحديث جمع المرأة مع الكلب والحمار ، وقد يكون هذا مبررا مقنعا لانزال المرأة تلك المنزلة في كامل شؤونها مع ان الحديث يعالج مسألة فقهية خاصة وفي اطار ضيق هي مسألة قطع الصلاة فاصطبغ النسق الفكري الشعبي بشوائب الجهل والاضرار بدل العلم والانتفاع نتيجة قلة التعليم وسوء الفهم

*كراهية الانثى واحتقارها

العرف الشعبي يعمل مساحة واسعة في إهانة المرأة وأنها سقط المتاع لا يقام لها وزن وقد كانت الانثى عار على أبيها يسود وجهه إذا بشر بها وانتشرت في الجاهلية عادة الوأد والامثال الشعبة تلبست بهذه الافكار البالية و وظفتها في مضمونها بقولها موت البنات سترة ،،فرحة ولا دامت طفلة ولا عاشت، البنت مالها الا الستر او القبر، هم البنات حتى الممات، اللي عندو طفلة في الدار عندو بونبة ، البنات هم للممات .

تعكس هذه الامثال حقيقة نسقية مفادها أن " نسل البنات ليس معتبرا في العزوة العائلية، وهي عزوة ذكورية تأنف من التأنيث وتتصاغر به² فالنسق العرفي يحاول جاهدا إقصاءها من دائرة العقل والحكمة والخط من قيمتها لكن النبي (ص) رفع عنها كل هذا الظلم وشرفها وحرّم وأدها وجعل لها نصيبا مفروضا في الميراث وأوجب على الذكر نفقتها وجعل حقها في الامومة أعظم حق بعد الله ورسوله بل جعل رعاية الرجل لإبنته أو أخته

1-احمد بن شعيب النسائي ، سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي تح مكتب تحقيق التراث ، ط5 ، بيروت

1420هم، دار المعرفة ح2،ص396

2-عبد الله الغدامي الجهينة في لغة النساء وحكاياتهن ، مرجع سابق ، ص 49

أو زوجته عبادة يؤجر عليها يقول (ص): من أبتلى من البنات فأحسن إليهن كن له سترا من النار.¹

-قطيعة الرحم

دمك هو همك، الاقارب عقارب، بعد من دمك لا يشومك،

فهذه الامثال الشعبية إعتراض صريح على أوامر الشرع، فالإسلام حرص حرصا شديدا على صلة الارحام، ودوام المحبة بينهم، وجاء الحديث الشريف مرغبا فيها قال: صلى الله عليه وسلم " من سرّه أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه".²

-استقباح فعل الخير بسبب ما قد يكون من أثر

يتحرك الفرد الشعبي بدافع غريزي وايماني لعمل الخير فنعترضه هذه النصيحة التي يحتضنها المثل " في ثوب مشفق أمرة باجتتاب عمل الخير لما يجره من كوراث وحفاظا على السلامة من الشر"³: ماتعمل خير ما يجيك شر، خير تعمل شر تلقى، اتقى شر من احسنت اليه، الباب اللي يجيك منو الريح اقلو مليح

فهذه الامثال تنفر من فعل الخير، وهذا ليس من الدين النهي عن فعل الخير ولو كان الجزاء من غيره قال عز وجل: (وافعلوا الخير لعلكم تفلحون)⁴ كما ان حرمان النفس من عمل جعله النبي (ص) من اسباب دخول الجنة، فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل الى رسول الله (ص) فقال: " يارسول الله دلني على عمل اذا انا عملت به دخلت الجنة قال "كن محسنا " فالاعتراض عن فعل الخير ينتج عنه حرمان النفس من لذة القرب من رحمة الله ومعيته سبحانه وتعالى.⁵

¹وفاء الملباري، الاخطاء العقديّة في الامثال الشعبية في شبه الجزيرة العربية، ص 99

²ماهر فؤاد ابو زر اخطاء عقائدية في الامثال والتراكيب والعادات الشعبية الفلسطينية، ماجستر في العقيدة الاسلامية

الجامعة الاسلامية غزة 2004م، ص66

³احمد نياض عطايا، امثال في الميزان ص 92

⁴ - سورة الحج، الاية 77

⁵وفاء بنت محمد، الاخطاء العقديّة في الامثال الشعبية في شبه الجزيرة العربية، ص 91

ازرع جميلا ولوفي غير موضعه فلا يضيع جميلا أينما زرعا

-التطير:

التطير صفة جاهلية، ذم الله تعالى بها المشركين وتوعدهم عليها في كتابه المبين زجرا للمخاطبين قال تعالى عن قوم صالح عليه السلام : (قالو طيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون)¹، تضمنت الاية ذم المتطيرين ووصفهم بالفتنة ولهم عدة اوصاف ذكرها القران في مواضع عدة كالجهل والاسراف ونجد هذه الصفة ماثلة في الامثال الشعبية بقولهم :اذا صبحت بكحلوش ارجع ارقد خير .

وقد نهى النبي (ص) عن الطيرة والتشاؤم وابطلها وانها شرك فقال عليه الصلاة والسلام "لا عدوى ولا طيرة " بمعنى لا عدوة مؤثرة بنفسها ولا طيرة اصلا، انما هو توهم يتمكن من الشخص ويلقيه الشيطان على قلبه فالحديث جملة منفية وهي ابلغ من النهي فكأنه قال لا تتطيروا فإن الطيره وهم ووساويس شيطانية ليست سببا في حصول مكروه واطارة اليه.²

-الدعوة الى النفاق:

النفاق هو اظهار الانسان عكس ما يظهر وسمي المنافق به لانه يجعل لنفسه وجهين يظهر احدهما حسب السياق الذي يتطلبه والمنافق (يكون فيه ايمان ونفاق ولا ينفي عنه مطلق الايمان، وهو معرض للعذاب كسائر المعاصي دون الخلود في النار والدليل وعلى ذلك قوله(ص) "اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، اذا أوتمن خان، واذا حدث كذب، واذا عاهد غدر واذا

1 - سورة النمل ، الاية 47

²الشيخ عبد الله بن صالح القصير ، امثلة عن التطير شبكة الالوكة <https://www.alukah.net> اطلع على الموقع

يوم الاربعاء 2022/01/11 على سا 15:25

خاصم هجر".¹ وتداول الناس بعض الامثال الشعبية فيها دعوة الى النفاق واطهار الشخص لخلاف ما يضر ليناى ما يريد ومنها :

- اليد اللي ماتقدر تقطعها بوسها، اللي ماتقدر توافقو نافقو ، اتمسكن حتى تتمكن

فهذه الامثال تحمل انساقا ثقافية تروج الى النفاق والكذب والتخفي اي الدعوة لاطهار خلاف الحقيقة حتى ينال الشخص مراده، وهذا الخلق اذا تمكن من الشخص فإنه يعتاده وهذه الطامة الكبرى

- الدعوة الى تقديم الرشوة :

ومن الامثال التي تصب في قالب لا اخلاقي الرشوة وهي دفع المال في مقابل قضاء مصلحة ، وهذه الأخيرة ترتدي أثوابا وأشكالا عديدة فهي تارة إكرامية أو هدية أو خدمة وهي كسب خبيث وأكل أموال الناس بالباطل وإعانة على الظلم والعدوان ، وهذا لا يخدم الجانب الاجتماعي حيث انتشرت في الأوساط الاجتماعية كإنتشار النار في الهشيم، فأصبحت الحقوق تهضم ولايحضى بها الفرد إلا إذا أقدم هذه الخطوة (الرشوة) وهذا مما يساعد على انتشار الفساد في المجتمع، وهدر لكرامة الإنسان لما بترتب عليه من ضياع الحقوق² ،ومما زاد الطين بلة ان الأمثال الشعبية تقف موقف المشجع لها بقولها: اطعم الفم تستحي العين، مفتاح الشر كلمة ومفتاح الكرش لقمة، ابلاش مايحلاش ، شكارة المال حق الحمال

فالرشوة صفة منبوذة وليست من أخلاق الإسلام قال تعالى: "ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام"³ وظاهر النهي التحريم فالراشي والمرتشي ملعون ومطروود من رحمة الله قال (ص) : " لعن الله الراشي والمرتشي "

¹وفاء بنت محمد، الاخطاء العقديية في الامثال الشعبية، ص 85

² - ماهر فؤاد، أخطاء عقائدية في الأمثال والتراكيب، ص 71

³ - سورة البقرة ، الآية 188

فالرشوة مرض ينخر عظام المجتمع ويقعده على الريادة والسيادة¹

-المداهنة :

ان ارتكاب الموبقات من اجل حصول على غرض دنيوي، لايدل على صحة إيمان المرء، وان احمق الناس من باع دينه بدنياه، اولئك الذين اشتروا الظلالة بالهدى ويدهنون ويهدرون ماء الوجه من اجل عرض او غرض،ومن الامثال الشعبية مايدعم هذا القول : بوس الكلب من فمو حتى تقضي حاجتك منو، حب الكلب من فمو واربح صالحتك منو، لوكان عندك حاجة عند الكلب قلو ياسيدي، قل للكلب ياخالي حتى يقطع بيك الواد

ان اذلال النفس بالتسامح بالوضيع من اجل هدف مهما سما وارتفع ..فإن الغاية لا تبرر الوسيلة فالحرص على الدنيا وتمكنها من قلب المسلم والتي وصفها الصادق الامين بالجيفة فلن ينهض مجتمع اطلق العنان لغرائزه ولن ترقى وتتقدم امة ترى ان الخير في تسييد الكلب وتقبيله من اجل متاع او مصلحة دنيوية، فهؤلاء لا يعرفون الرزاق الذي يتوكل عليه المؤمن ولا يؤمن بحديث رسول الله (ص) "لوكنتم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا".²

فليس هناك سببا لهذه الاستكانة والمذلة وتبرير الوسائل من اجل الغايات حسب الهوى والرأي والمواقف فهذا ليس من الدين في شيء.³

تقبلون يد الطاعني مفاخرة
كأنهم قد بلغت ذروة الشرف
إن الدليل يعد الصفح مكرمة
والضرب بالنعل تربيتنا على الكتف.⁴

1- احمد نياي عطايا ، امثال في الميزان، ص 69

2- احمد نياي عطايا ، امثال في الميزان ، ص

3- المرجع نفسه ، ص 98

4-المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

وفي الاخير ما هذه الامثال التي تحمل أنساقا مخالفة لتعاليم الدين الصحيحة إلا غيظ من فيض، لايتسع المجال لذكرها جميعا فحسبنا أشرنا الى بعضها فهي ليست موضوع بحثنا الا مايتطلبه هذا المبحث، كما نشير في هذا المقام الى الامثال الشعبية التي تحت على القيم الإيجابية والتمسك بالدين بل انها مستمدة من روح الدين السمحة فلا بأس ان نعرض اليسير منها

-الترغيب في الصمت :

الصمت محمداً ومنه تأتي الحكمة فمن كثر كلامه قل احترامه فمن آثار الصمت السلامة من عواقب الكلام بغير هدى وتبصر والامثال الشعبية في هذا الشأن تدعو الى التحلي بهذه المحمداً :

-الفم المزموم ما يدخلو الذبان،" الصمت حكمة ومنه خرجت الحكايم كون مانطلق ولد الحمامة مايجيه الحنش هايم"، الصمت ذهب والهدرة فضة، الصمت حكمة، الصمت مليح طُب اللي يجيح والنو تجي بالريح

فالصمت اية النبل وثمره العقل قال صلى الله عليه وسلم "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت "

-النهي عن الغضب:

يأتي الغضب نتيجة السرعة في الحكم على الامور، اذ يتطلب الامر التروي والحكمة لفهم الامور حتى لا تتعقد بالغضب، وهذا الاخير له تأثير سلبي على حياة الانسان فهو من اسوء الصفات، فصاحبه يتصرف بتهور وبلا عقلانية حتى ان الشخص يسيئ لأقرب الناس اليه بدون شعور، فعواقب الغضب اخطر بكثير من اسبابها، فالغضب مفتاح كل شر، فجاءت الامثال الشعبية تنصح وترفض الغضب

- الزعاف يخرج الشر، في الشدائد تبان الرجال وفي الغضب تبان التربية .

فالغضب قيمة سلبية تتجلى في افشاء الاسرار وعدم التربية، وذلك من منكر الاثار قال تعالى " الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين "1

-استحباب الشورى:

الشورى هو اخذ اراء الاخرين حول مسألة معينة للوصول الى الرأي الصائب او الاقرب الى الصواب وتحقيق رضى المعظم، فهي مجهود فكري جماعي لاستجلاء المصلحة العامة، فقد استخدم المسلمون الشورى قاعدة في الحكم وهي مستمدة من القرآن الكريم لقوله تعالى "والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم و مما رزقناهم ينفقون" 2 والامثال الشعبية تدعو الى هذه الصفة الحميدة في قولها "ابليس قال: ما يغلبني غير اللي يشاور" وفي هذا تمجيد آثار المشورة وعدم الاستبداد بالرأي كما تتبع أهمية الشورى في تحقيق التواصل بين أبناء الشعب، في شتى المجالات سواء سياسية، اقتصادية، اجتماعية

1 - سورة ال عمران ، الاية 134

2 - سورة الشورى ، الاية 38

الخاصة

خاتمة :

تعد الأمثال الشعبية ذاكرة المجتمع و لها القدرة على ترجمة أفكار و ذهنيات الأفراد، إضافة الى عاداته و تقاليده ، كما يتضمن صنوف الممارسات الاجتماعية بكل تفاصيلها، فكانت بمثابة وعاء رحب اتسع ليشمل جميع صور الحياة و البيئة ، فعبرت بشكل صادق عن ثقافة المجتمع و إدراكه للظواهر الاجتماعية ، ذلك انه مبني بالاساس على تجارب فردية و التي عممت وتم قبولها في المجتمع لأنها نابعة من ثقافته و ضميره الجمعي، فالأمثال الشعبية تقوم برصد و تقويم سلوكيات و تصرفات و أحوال الأفراد وفقا لما يمليه النسق الاجتماعي هذا الأنساق تلبست بأفكار و اديولوجيات تجسدت الامثال الشعبية و أصبحت متحركة في الخطاب و السلوكيات و تمتلك من الفاعلية و التأثير في الأفراد و الجماعات القدر الكبير ، و يمكن تفصيل النتائج التي توصل اليها البحث فيمايلي :

- يعد المثل الشعبي ثروة غنية تنتمي الى الموروث الشعبي الادبي للمنطقة ، حيث نكتشف من خلاله على مناح عدة كالعادات و التقاليد والمعتقدات، و الاخلاق و القيم و المبادئ، فهو يحمل دلالات ثقافية و اجتماعية و روحية و دينية بل يعكس وعي المجتمع الذي انتجه

- المثل ليس بدعا ، انما هو انتاج ادبي انساني ليس له حدود انتماء ، انه خلاصة تجربة انسانية

- المجتمع في حاجة ماسة للامثال الشعبية لما تقدمه من خبرات معيشية ، فالبرغم من التطور الحضاري الحاصل ، الا انها مازالت متداولة بحكم خصائصها ، كالتعبير عن الواقع بطريقة غير مباشرة و تناولها لمواقف الحياة الاجتماعية بكل تناقضاتها، تنقل حكمة الخبرة الحياتية و ترصد لنا حقيقة التجربة ، كما تتميز بالصدق و بعد المغزى و عمق الفكرة

وإصابة الهدف بالإضافة إلى اعتمادها على التلميح والإيحاء بدل التجريح و التعريض الساخر ، ومواكبتها للعصر و الحياة الجديدة ، كما وجدنا تناسق وانسجام في وقع كلماتها - وظائف المثل الشعبي عديدة فقد تقلد وظائف عديدة داخل المنظومة الاجتماعية ، التواصلية ، الأخلاقية ، التربوية التعليمية ، الترفيهية ، الحاجية الاقناعية ، النفسية، الحوارية

- تكمن أهمية دراسة الأمثال الشعبية انثروبولوجيا في مساعدة الباحث الانثروبولوجي في معرفة أفكار وحكم الشعوب ، وتفسير سلوكياتهم ، كذلك رصد المتغيرات التي تطرأ على المجتمع

- رصدنا عملية التأثير و التأثير في الأمثال الشعبية و وجدنا التشابه الحاصل في الأمثال الشعبية العالمية سواءً اختلفت اللغة أما لا وحتى وان اختلفت العادات والتقاليد فهذه العملية مردها إلى التأثير بثقافة الوافد أو التأثير في الوافدين

- لوحظ أن الأمثال الشعبية مرنة وتحمل أكثر من معنى في مضمونها هذا ما جعلها منتجة لدلالات جديدة حسب الموقف والسياق الذي ترد فيه ، حيث جعلها صالحة للاستعمال في ما يستجد من مواقف في حياة الفرد الشعبي

-تتضمن الأمثال الشعبية انساقا مضمرة كشف النقد الثقافي عن مدى رسوخها في اللاوعي الجمعي وقدرتها على توجيه سلوكه ومواقفه الحياتية

- تشترك جميع الأنساق الثقافية المضمرة في خطابات المثلية ، من أنها تهدف إلى الهيمنة والسيطرة والتحكم في عقول الناس وفي توجهاتها الفكرية بما يخدم السلطة المهيمنة

- الخطاب السياسي في المثل الشعبي يقوم على نسقين رئيسيين تتدرج ضمن كل نسق تفريعات نسقية بحيث يمثل النسق السياسي الحاكم وهو نسق الهيمنة ويندرج تحته النسق الفعل السياسي الذي يستحوذ على السلطة ويرفض المنافسة والندية ، كما يحلل لنفسه

الاستحواذ على ممتلكات الشعب ، ونسق القوة يعد طريقة التي ينتهجها الفحل السياسي وحاشيته للتعامل مع الشعب والمعتمد على آلية الترغيب والترهيب ، اضافة الى نسق الثبات الذي يعتمد على مبدأ عدم التغيير ورضى بالواقع والمواقع وتجنب المواجهة ، اما نسق الاخير هو نسق مضاد للنسق الاول (الهيمنة) من خلال تأسيس موقف الذات ، وكشف محتوى مساوى السلطة والدعوة الى الثورة والتمرد

- بلورة رؤية نسقية لكل من مركز والهامش تستخدم كاتجاه خطابي وحيلة ثقافية لادارة الصراع في اتجاه التقويض او التقويم ، فالنسق الذكوري يعمل على رسم صورة مشوهة للمرأة وتكريس لدونيتها وتهميشها واحتقارها ، وإستطاع ان ينقل لنا صورة نمطية السلبية لها وجردها من جميع الصفات الخلقية التي تعلي من شأنها، ووصفها بابشع الصفات مما أثر سلبا عليها وعلى اسلوب عيشها في الحياة ، في المقابل نجد النسق الانثوي عمل على كشف سطحية قوامة الفحل الذكوري ، و تقصيره في القوامة المادية و الجبن الذي يتلبسه في القوامة المعنوية .

-من بين الانساق الغيرية نسق الآخر،(اليهودي، النصراني، الوصفان)و النظرة الدونية التي يحضى بها هؤلاء من خلال افكار و ايدولوجيات روجت لها الثقافة الشعبية .
-تضمنت الامثال الشعبية نسق الطبقيّة ،التي تقوم أساسا على اعتبارات الاصل و النسب الشريف او المال والقوة او المكانة الاجتماعية ،في مقابل الضعفاء و المهمشين اجتماعيا سواء اكانت هذه الفئة ، الفقراء او اقل نسبا او الايتام

-نسق العرف الشعبي حيث يعمل على ترسيخ الكثير من المعتقدات الخاطئة الناجمة عن انحرافات اجتماعية خطيرة تمس جوهر الدين الرسمي

- إن الأنساق المضمرة في الخطاب المثلي تعتبر مسألة بالغة الخطورة من حيث أنها تعمل على تعزيز العنف والرجعية ، والتهميش ، والدونية، فينبغي تغيير القيم التي تروج لها النسقية، ومحاربتها بنشر التقدم والتحضر ومكافحة التخلف والعنف والأنساق الثقافية،

في أفكار و افعال الفرد والمجتمع ، وان التغيير يبدأ من تغيير الأفكار والذهنيات وبناء مجتمع صالح حيث لا يصلح إلا بصلاح أفراده، وبالتالي تخليص وعي المجتمع من ثقافة الاستلاب والتهميش .

مذونة الدراسة

حرف "أ"

- اذا ضربت الحمله هز الطفل وخلي
- الطفلة
- اخطب لبنتك ومتخطبش لبنتك
- اذا حلفو فيك النساء قاعد وإذا حلفوا
- فيك الرجال بات راقد
- اضرب المرا قبل الغدا وبعد العشا
- اضراب مرتك ديما وإذا انت ما تعرفش
- اعلاش هي تعرف علاش
- اذ ضربت المرا مكن
- اضربها تعرف مضربها
- ارفدوني وايا و ليهم
- اصهل يا عودي الله لا دنيت
- افلس من اليهودي نهار السبت
- احباب من الطين وعديان من الدين
- اخبث من اليهودي
- اذا تخلطت الاديان استحفض على دينك
- اذا صبحت على كحلوش ارجع ارقد
- خير
- ابحت على دينك حتى يقولو ا مهبول
- انسى الهم ينسك وإذا تفكرتو اداك
- الاسود اذا كان بياض من سواد أيامه
- اذا اختلفت لديان استحفض على دينك
- اذا لقيت زوج متفاهمين الدرك على
- واحد
- اخطب بنات الأصول علاش الزمان
- يدور
- اتقي شر من احسنت اليه
- الله يهدي ماخلق
- اذا حبك القمر النجوم تشطحك
- اعقب على واد هدار او ما تعقبش على
- واد ساكت
- ارقد وفاق ولقى روحو في زقاق
- اقعد مع الكبير تدي من فايده وقعد مع
- الصغير تسمع من رايدة
- اذا كنت زين استر روكك من العين وإذا
- كنت شين استر فضايحك
- اضربو يعرف مضربو
- -اذا بطيت اوجع وإذا وكلت شبع
- اقطع الهبرة تبرا
- اعطيني مالك ولا نسود حالك
- املى فمو ينسى امو
- اطعم الفم تسحى العين
- اطعم الكرش تسحى العين
- ادهن السير يسير
- اشكارة المال حق الحمال
- اسبع يزهر والحمار مناطحه
- اضرب الطاروسه تخاف العرسه
- الأقارب عقارب
- اتقي شر من احسنت اليه
- اتمسكن حتى تتمكن
- اذ عمت خفت
- اولاد سيدي زيان ولخير عليهم بان
- اقضي صوالحك يا طعبة
- أولاد فرج اللي يشوفهم يترج
- اذ اعكست الأيام ساميها
- انا مير وانت مير شكون اللي يسوق
- الحمير
- اذا اكثر اليديين تتحرق الخبزة في
- الطجين
- اعطيني مالك ولا نسود هالك
- أولاد نايل الزين الهائل
- إذا تحب تتمسخر على لسمر لبسلو
- لحر
- أولاد عبد القادر رجالة لوكان مارقصوا
- اقتل العبد وما تقتلش سيدو
- امشي جنب الحيط
- اسمع تعلم اسكت تسلم
- اخدم للقرد بدولته وقل يا سيدي
- اذ عاد القاضي خصمك غير طبق
- حصيرك
- اخسر وفارق
- الام ركيزة الدار

- واذا تفاهمت العجوز و الكنة يدخل ابليس الجنة
- ابليس مايدخل الجنة يدخل والعجوز ما تقبل الكنة
- انا نشكيلو بالعقر وهو يقولي قداه اولادك
- استنتي ضناك هو فقرك هو غناك
- ابنك لا دلو والمهر لا شلو
- اذا اكبر بنك خاوية
- اخطب لبتنك وماتخطبش لابنك
- اذا ببغيت الدنيا تعطيك قيمة تهلا في الميمة
- اسمع لكبير ولا يهود عليك كلامو
- الله يحفظني من العين ودعوة الوالدين
- اذا ولى الريب حبيب حت الداب يوالي طبيب
- الأقارب عقارب
- انا وخويا على بن عمي وانا وبن عمي على الغريب
- انا وخويا على بن عمي وانا وبن عمي على البراني
- اذ كان صاحبك عسل ما تلحسوش قاع واذا كان داب ماتركبوش
- اذا كان صاحبك ولالك داب ماتركبش فوقو
- اذا خوك فرشلك جناحو ما ترخفش روحك
- اعطيتو صبعي كلالي ذراعي
- اقصد الدار الكبيرة اذا ما تعشيت تبات للدفى
- ارجل تمشي وين يحب خاطر
- افرجح بيا وكول سهمي
- افطر فطور الامراء وتغد غذاء الملوك وتعشى عشاء الفقراء تسلم من كل داء
- اجري على الروح حتان تروح
- اجري على روحك حتان يحفاو المساييس
- اذا فاتوك بالكثرة فوتيهم بالبكرة واذا فاتوك بالنهار فوتيهم بالنار
- اذا فتوك بالمال فوتو بفلاحة وللي فاتك بالفلاحة فوتو بالنقا وللي فاتك بالنقا ما تتعب ماتشقى
- اوزن عقلك تروح بعيد
- اطبيب عند الناس وعند روحو مالقاش
- امشي بلعقل اتروح بعيد
- اذا كنت طراز تبع النفد
- اذا فاتك بالمال فوتو ا بنظافة
- اذا فاتك بالزين فوتو بالظرافة
- ازراع ينبت
- امحل مقفول ولا بيعة مشومة
- اتغذى واتهدى واتعشى واتمشى
- اتقدى واتمدى ولو دقيقتين واتعشى واتمشى ولو خطوتين
- اخدم يالتاعس للناعس وكولها بالمرتاح
- اخدم بالشاقي للباقي
- الابرة تكسي غيرها وهي عريانة
- ابني وعلي وفوت وخلي
- انا بالمغرف لفو وهو بالعود لعيني
- اطعم الكرش تستحي العين
- اطعم الفم تسحي العين
- انا عدوة وبربوشي حلوة
- انا بالمغرف للقمو وهو بلمشهاب لعيني
- أولا مزية في خبزة العيد
- انا نخش بالفقة وهي تخرج بالزنبيل
- اذا شبعت الكرش تقول للراس قني
- ادي بنت الأصل
- اعريضة الحافر في الخير تعافر
- اذا أدخلت تجارة طول بالك واذا أدخلت سوق النساء رد بالك
- اذا احفوا فيك النساء بات قاعد واذا احفوا فيك الرجال بات راقد
- أربعة النساء والقربة يابسة
- اذا لبستها صانتك واذا حطيتها خانتك
- اقتل الكلبة يروحو الكلاب
- اخبارها عند الرعية وسى تتحجب

- اخدم بفلس وحاسب الناعس
- اخدم على روحك تعز على الناس
- اخدم على روحك تعجب الناس
- اخدم تتقدم اقعده تندم
- اخراج لربي عريان يكسيك
- أحوال تشكي لحوال واحوال تشكي ربي
- الله غالب يا الطالب
- اقضي صلاتك وارفع صباطك
- الله يهدي ماخلق
- اتقي شر من احسنت اليه
- آخرتها موت
- ابسط رجلك قد حصيرك
- اضرب الحديد هو حامي
- أحييني اليوم واقتلني قدوة
- اذا قصرت الاعمار تعمي الابصار
- الأرض ملاحت والنساء قباحت
- أسقيه وسقسيه
- اذا طابو الاجواد العظام ساهلين
- اجبد العين تجيك الاذن
- اذا كنت زين استر روحك من لعين وإذ
- كنت شين استر فضايحك
- انا نفلك سيد وانت اعرف قدرك
- ادخل لعمود وخرج قرمود
- احفظ الميم تحفضك
- انت اهلك منين طللت الشمس وانا اهلي
- منين غابت
- الله يجعل لي في كل ثنية وليه
- اذكر الصيد يهدف
- اخدم يا صغري لكبري واخدم لكبري
- لقبري
- اخدم وافلح
- اخدم بدورو واحاسب البطال
- اخدم باطل ولا تفعد عاطل
- اخدم تريح
- اضرب ذراعك تاكل المسقي
- اخدم الاحد والعيد ولا نل لخوك سعيد
- اجر التاعس على الناعس اوكولها
- يراقده بالنوم
- اخدم باطل ولا تعطل

• حرف "ب"

- البنت اذا كبرت اعطيها وضرستك اذا
- وجعتك نحيتها
- بكر لحاجتك واقضيها وانصت للقال
- وبنتك قبل الصوم زوجها ق
- بل مايكثر فيها القيل والقال
- بهت النساء بهتين من بهتهم جيت هارب
- يتحزموا باللفاع ويتخللو بالعقارب
- بط الطاروسة تخاف العروسة
- بط القطوسة تخاف العروسة
- بط النساء بالنسا
- بط النساء بالنسا ماهيش بالعصا
- بوجعران في بيتو سلطان
- البخيل يعيط بالشر وهو مدخر
- البقل ماينسى الصكة واليهودي مايروح
- لمكة
- البغل لا تجلو والوصيف لا تدلو
- بطو يعرفك
- ببلاش مايحلاش
- البنت مالها الا الستر او القبر
- لبنات هم للممات
- بعد عن دمك لا يشومك
- بط النساء بالنسا وبط الكلب بالعصا
- بني مايدة مافيهم فايده
- بن عمي بحلاسو خير من براني بلباسو
- البنات الا قربو محشة ومقشة والا بعدو
- حرم النوم
- البنات ينحو المخ من الركبة والزين من
- الرقبة
- البنات يبقاو بقبارهم حتي يجي نهارهم
- البنات مربطهم خالي
- البنت والخادم رايبهم عادم
- البنت قبرها ولا عارها

- بنت عمي ترفد همي
- باعداو تصحوا
- البقل لاتجلوا والذكر لاتدلو
- بيت الرجال خير من بيت المال
- البحر كي ينفرق يولى سواقي
- بكر بكري ولا روح تكري
- الباب الي يجيك منه الريح افللو واستريح
- الباكي يبكي عليا وانا حي واذا متت راني مانسمعوش
- بات على غييض ومتباتش على ندامة
- بدل المراح تستراح
- بركة الجمعة الجامعة والملايكة السامعة
- البرمة تكحال من جنبها
- بحينا واحنا سكوت
- البائرة اذا بارت على سعدها درات
- البقرة فمها نار وكرشها دار ماتشبع لا ليل ولا نهار ومايكسبها غير طويل لعمار
- بعد ماشبع قال مسوس
- بوندام ما تملا عينو قير التراب
- بغيناه عون صار فرعون
- البلا اذا جاك من جناحك قصو
- بنت الأصل تحشم بالشكر
- بنت الصيل اذا هدرت تخبر واذا مشات تجرجر ولحطت تقدر
- البرمة بلا بصلة كي المرا بلا خصلة
- البنات على لمات و الخيل على الصفات
- بنت عمك كي العسل في فمك

• حرف "ت"

- تكبري ياكنة واتعودي عجوز وتحسي
- بالكنة كيما حسيت انا
- تكبرا العين وحاجب خوفها
- تتمرد الحواشي وتولي جمال وتتمرد الصباية وتولي رجال
- تمشي ناس وتجي ناس تبقى رضاية
- الوالدين تاج فوق الراس
- تكبري ياكنة وتعودي كيما انا
- تكلخة الذكر مليحة
- تحلفت وجات والقات العرس فات
- تنح ما ترد الجبال تنهد
- تدبيرة الفار على مول الدار
- تقول الكلب اش واتقول الخاين خش
- تقول للشمس طلي ولا نطل
- تشكرني ما ولا خالي
- توكل على ربي ماتعرف الرزق وين مخبي
- تتعد حدودك ينتهي وجودك
- تاكل كي المحلة ويابسة كي المسلة
- تعلموا الحسانة في روس اليتامى
- توكل على ربي ماتعرف الرزق وين مخبي
- تعطيهم عينيك يطمعوا في حواجبك
- تلاف ضيفو خير من القرار بيه
- التدبيرة نصف المعيشة
- تغذينا بالكذب وتعشينا بالكذب وغدوة منين
- تعب رجليك ولا اتعب لسانك
- تضحك على الصانع ام على الصنعة
- تضحك على الخلق ولا على المخلوق
- تمشي سنين السوء وتبقى المعاييرة
- تحوكوا ترزقوا
- التفنين وتكسار اليدين

• حرف "ث"

- ثلاثة عدياني عينيا وذني ولساني لوكان ماهما روح لقبري هاني

• حرف "ج"

- جات وجابت الخير معاها
- جوع كلبك يتبعك

- جات صادمة طار راسها
- جماعة بلا أولاد دارم كي القصعة بلا ايدام
- جا يسعي ودر تسعة
- جا يربح صيدو بولرباح
- جا يطيب تحرق
- جا يبات صبح مولا دار
- الجملة ليها الجمائل
- الجود من الموجود
- الجود لو كان من شقة تمر
- جاهم ضيف اكره مول الدار
- جا زاير خلا المعايير
- جزار يتعشي باللفت
- جا يعاونو في قبر امه هربلو بالفاس
- جلد ماتقر فيه دباغة
- الجوع يعلم السقاطة والعري يعلم الخياطة
- جاء معلم على القراية لا قلم لا دواية
- الجمل مايشوفش حدبته ويشوف حدبة صاحبو
- الجمل يشوف حدبة خوه
- جا يسرق قبضوه

• حرف "ح"

- حكم القوى على الضعيف
- الحاج موسى موسى الحاج
- حشيشة طالبة لمعيشة
- حب الكلب من فمو حتي تقضي حاجتك منو
- حماري ولا عود الناس
- حاذقة ونبيهة وترقم في جناح الطير
- حط حمارك مع الحمير يتعلم الشهيق والنهيق وخرجان الطريق
- الحديث ليا والمعني لجارتي
- الحر حر وان مسه الضر
- حب الكلب من فمو واربح صالحتك منو
- حنا نخطو اوربي يخططلنا تخطاط اخر
- حسدو اليتيم قالوا ما اكثر بدموع
- حل فمك يطيروا ضروسك
- الحموم لو تقره يقعد اسود اسود
- والصيل الرادي يجبد يجبد
- حزموني ولزموني والطراد مانطارد
- الحجرو قالت انا تبليت والطوبة قالت انا نسكت
- حج وزمزم وراح للبلبي متحزم
- الحجو ماتولي تفاح والليل مايولي
- مصباح والعبد الرادي مايولي ناس ملاح
- الحبق من عندي سبق
- الحمية تغلب السبع
- الحاجة لي تهكم وصي عليها راجلك امك
- حالو يغني على سوالو
- الحرفة تنفع صاحبها
- الحديث والمغزل
- الحصيدة ولات غبار ويحك يارباح العار
- حديث الليل مدهون بالزبدة واذا طلع النهار يذوب
- الحمار حماري وانا راكب من اللور
- الحر حر والخدمة ماتضر
- الحرث بالثرى والكسكس بالروى
- والزواج بالرضا
- الحرث حتي للبيبان والدين حتي للبيبان
- الحب أعمى
- الحب يطيح على عود يابس
- الحرة حارة
- حسبتها كرامة فيها الكرموس وجدتها
- ذكارة وفيها الناموس
- الحراير مايقبلوا الضراير
- الحنة في اظفارها ولخاطر جابت اخبارها
- حط القدرة على فمها تخرج البنت لمها
- حديث النسا يونس ويعلم الفهامة
- الحبيب بيان وقت الشدة ولا كي توساع ماشلي به

- الحمد لله على الصحة والنظر
- الحدايد لشدايد
- الحذر ما يمنع القدر
- حتى غنم ما تسرح بلا راعي
- حثو قندورتي
- حكمة بلا شيخ ما تتعلمهاش
- الحديث قياس
- الحبيب حبيب الركبة والجيب
- الحيط بوذنيه
- الحر بالغمزة والبلهوث بالدبزة
- الحب الأول ما يتحول
- حج في دارو

• حروف "خ"

- خاين الدار مايتعس
- الخاين الشكاك و لقرع حكاك
- خاين امقعد
- خفيف لقدام ينهال ولو كان وجهو مراية
- وقليل لكثاف ينذل ولو كان جهود عتايا
- خرجت الصدقة من بيت العميان
- خذ الكذاب بالنسيان
- خذو فالكم من فم صغاركم
- خمسة في عينين الشيطان
- خمسة في عينين العدو
- خبزة لشاعت علي ناكلها ونبحلق عينا
- خير او لخمير والصابا منا الدين
- خذ بنت الناس اذ ملقبت لها تلقي
- الخلاص
- خلطوا ميتها في دقيقتنا وبنيتنا لوليدنا
- خذ الطريق الصحيح ولو دارت وخوذ
- بنت عمك ولو بارات
- الخطاب رطاب
- خلات منسجها ممدود وراحت تعزي
- في القعود
- الخيمة مليانة نسا والقربه يابسة
- خبزة عشرة ماتطيب واذ طابت تتحرق
- خوك خوك لا يغرك صاحبك
- خوك خوك لو كان عدوك
- خويا للفرح ولللقرح
- خوك من امك ولا حجرة تكسرك فمك
- خويا من الكلبة تصيبو نهار القلبة
- خوك من امك كي العسل في فمك
- الخاوة كي يتزوجوا يولوا عمومية
- الخلعة للذيب خير شي من جنابو
- الخالة نخالة والعمة دقيق ولي ماعدوش
- لميمة ماعدوش رفيق
- خوذ مرا ونص اذا غاب النص تبقى
- مرا
- الخلال و الخلي من الداخل
- الخدمة مع النصاري ولا القعاد خسارة
- الخير مرا و الشر مرا
- خير تعمل شر تلقى
- خبزة عشرة ماتطيب واذ طابت تتحرق
- الخدام يتبع سيدو
- الخال والد و الرب شاهد
- الخلاخل و الخوا من الداخل
- خذ المرا الاصيلة ونم على الحصيرة
- خبز والما و الراس في السما
- الخبز ديرو وراك يصبح قدامك
- الخير يخير و الشر يحير
- خيرنا لغيرنا
- الخيرة فيما اختاره الله
- خلي امك تموت وصلي المغرب لايفوت
- الخير بالخير والبادي اكرم و الشر
- بالشر و بادي اظلم
- خير الناس عدو ولا ردو
- خليها في القلب تجرح و متخرجش
- تفضح
- الخبر يجيبوه التوالي
- خلي بير بغطاه
- خطها تصفى
- خير تعمل شر تلقى

- خوذ راى الكبىر تسلك على خىر
- خوذ طرىق السادات لوكان دارو
- خىار الماعلة الشعىر و خىار اللحم البعىر
- وخىار الماء الغدىر
- خذ الراى لى بىكىك وما تخذش الراى
- اللى يضحكك
- خوك من واتاك ماهوش خوك من امك
- وباباك
- خمسة فى عىنىك و السادسة تعمىك
- خاو خاوة كى ىتزوجوا اولادهم عم
- خالى من النخالة وعمى من القرشالة
- خالط نذك والبس قذك وعرف جذك
- خوك من واتاك ماهوش خوك من ولاك
- خوك من واتاك ومىش الى جابتو امك
- خوذ الراى اللى بىكىك وما تخذش
- الراى الى يضحك بىك
- خلاك خلىه ولا تشمت العدو علىه
- الخو خوا انة تخشش الرىح

• حرف "د"

- الداب راكب مولاہ
- داخل على جبل بهراوة
- الدراهم حطهم على فم المىت يضحك
- دمك هو همك
- دىر النىة فى الحجر تصىب
- دراهمك يكرموك وىحطوك فى خىار المضارب
- دار علىا زمانى حتى بالوصىف ىرمى علىا فى المعانى
- الدنيا مابقى فىها كىف والحررة عشقت الوصىف
- الدار دار بونا والناس حاوزونا
- دورو على دورو ادىرولى كار بشىفورو
- دار ثلاثة طاىحة ودار زوج ماىحة ودار وحدة ظل واشوف
- دار بلا صغار كىما جنان بلا نوار
- دار بلا صغار كى الربىع بلا نوار
- دار بلا اولاد صامطة
- دار بلا اولاد كىما الفم بلا اسنان
- الدار بلا كبىر كى الساقىة بلا بىر
- دار وحدة مبنىة ودار العشرة مخلىة
- الدار بلا مرا ظلمة
- الدم ما ىولى ماء
- دىر روحك بهلول تشبع كسور
- دارى تستر عارى
- دىر الراى اللى بىكىك وماتدىش الراى اللى يضحكك
- دىر ىدك على بدنك كما تحس انت ىحس قىرك
- دىر ىدك فى عىنك كما تضرك تضر صاحبك
- دىر الشنى روحك
- دعاوى الخىر قطاك وفراشك
- الدنيا غدارة لى ىعمل اندم
- دىر الخىر وانساہ ودىر الشر وتفكرو

- دير الخير وراك تلقاه قدامك
- دير الهم في الشبكة شوي يطيح وشوي يبقي
- دير النية وارقد في الثانية
- الدنيا ساعات تفرحك وساعات تبكيك وكلمة الحمد لله وحدها تزهيك
- الدائمة لربي سبحانو
- الدنيا فانية يا بنادم دير الخير تعطي القليل تلقاه عند الله كثير
- دعاوي الخير قطاك وفراشك
- الدنيا غدارة واللي يعمل عليها يخسر
- الدنيا جيفة وطلابها كلاب
- الدنيا فايئة وخطها رقيق وطريقها طويلة وتنشف الريق
- الدنيا غدارة وناسها دوارة
- الدنيا ندي ما تعطيش والزمان يقري وما يبكيش
- الدنيا مثل القنطرة تدخل من جهة وتخرج من جهة
- الدنيا بالوجه والاخرة بالفعاليل
- دورو في الجيب ولا عشرة في الغيب
- الداب دابي وانا راكب ملور
- الدار بونا ولكلاب طردونا
- دنيا غابة والناس حطابة
- دار لي ذيب تحت القفة
- دراهم المشحاح ياكلهم المرتاح
- كدودة تغذي غيرها وتموت في سجنها
- درجة بدرجة يعمل ربي فرجة
- دواء الزمان الصبر
- داواء القلب الرضى بقضاء الله
- دايم الله في ملكو
- الدال على الخير كفاعله
- الدنيا سقيفة والاخرة دار
- دمعتو على خدو كاليتيم
- دعوة بلا ذنوب في راس مولاها تنوب

حرف "ذ" -

- الذرية تجي برزقها
- الذواقة السخونة ياكلها الجار القريب
- الذمام والنمام ما عندهم مقال
- الذرية تجيب الرحمة لوالديها
- ذاك خطاتو لميمة
- الذيب قال عشر دورات ولا تنقيزا
- الذليل من الرجال هو لي يمد الضحك لجاره والهم لدارو
- ذرية الحلال في الدنيا تنفع في الاخرة تشفع

حرف "ر" -

- راكب وقال ار
- الراكب يقول للناس سوقوا

- الرطابة وقلة الودق
- الرابي هو المال
- الرجل ساقية والمرابيه
- رايو تالف
- ربطتها بايديك حلها بسنيك
- الرابي رايك وانت مولاه
- راس الكسلان يسكنه الشيطان
- الرجل عيبو جيبو
- رزق الحرام يروح في الظلام
- راحو سنين السوء وبقاو معاير السوء
- الرجل من الفم يجيب القفة واللحم
- الربيب عله بلا طبيب
- الراس مشوط والجيب مزلوط
- الرجل بلا سكة والمرابلا ركة واجي
- الهم واتوكا
- راجلك وما علمتي وابنك وما ربيتي
- راجلك على ما عودتيه وابنك على
- ماربيتيه
- راجلك ما هو بوك ما هو خوك الراجل
- هو عدوك
- ربي اولادك في الاتساع تلقاهم وقت
- الضيق
- الراجل في دارو سلطان
- راني قارح منيش بن البارح
- ربي خلق الدا والدوا
- رابي يجيبك زفة بلا ريب في مضرب
- صحيح
- رانا والموت وрана
- الرجال تتلاقى والجبال متتلاقاش
- ركبوني وحدثوني وسوقوا بي لا نطيح
- راسه في السما وقاعه في الماء
- راعي في سراحو خير من سلطان
- بحاشيتو وسلاحو
- رقاد الجبانه ولا عيش الهانه
- ريحة اما تغديني لو كان بالسم ترقيني
- ريحة اما ترويني ولو بالسم تسقيني
- راح للبر النساء وجاب عجوزة
- راحو أيام لخديدات وجات أيام لوليدات
- الرجال والزمان ما فيهم امان
- رانا قاع وليدات تسعة
- ربي رزاق الحوت في البحر
- ربي يعطي الفول لي ما عندو اسنان
- ربي يعطي الفول لي ما عندو ضروس
- الراجل رحمة لو كان فحمة
- الراجل بلا مال محقور فادنيا مايسواشي
- الريح من المرا والزلط من المرا
- راعي لبيتها وخوذ بنتها
- رزق الشباب عند باب الدار
- الرزق على ربي
- رحمة ربي واسعة
- الارزاق بيد الله
- ربي بوابو مفتوحة ما عليها عساس
- ربي يخليها خضرا وراك وقدامك
- راح يدلي ماولى وراح يحرث بات
- راح يجيب المحراث لقاهم حصدا
- راح يخطب تزوج بها
- راس مال الراجل كلمتو
- الراجل يتكتف من لسانو
- الرجال جاحو والنسا قباحوا

• حرف "ز"

- الزين مابني بيوت
- الزين زين الخصلة
- الزين في الأفعال
- الزين بلا فعائل يخزي مولاتو
- الزينة بلا كحل والمقبولة بلا طفل
- زوج حناش في الغار ولا زوج بنات في
- الدار
- الزلقة بفلقة
- زهر الشينة في السما وزهر الزينة في
- لحما
- زهر الشينة يخدم عليها
- زكري هو البكري
- الزوالي كلامو مسوس
- الزواج سترة

- الزرع في مارس يقول للمطر كل يوم
- ياسر ونهار بعد نهار شوية
- الزواج ما يكون الا بالرضا والحرث
- ما يكون الا بالثرى
- الزين شنائف وخنائف وعيون مهردة
- الزين والفعل الشين
- زيتنا في بيتنا وماءنا في دقيقتنا
- زواج ليلة تدبرو عام
- زين لسانك تنال مرادك
- الزوخ والفوخ والعشا قرنية
- الزلط والتفرعين
- الزعاف يخرج الشر
- الزهر بوهالي ما تحصي يجي الاول ولا التالي
- زيد أسبول على سبول يطيب
- الزرع لا ما غناك يسترك
- الزينة سعدها في لحما و الشينة سعدها في السما

• حرف "س"

- سعدك يا طابع الوالدين
- سال المجرب ولا تسال الطبيب
- ساداتي ماداتي ماننسى عادتي
- سكران ويعرف باب دارو
- سكتنالو دخل بحمارو
- الساكت على الحق شيطان اخرس
- سقسوها وعاكسوها
- السيد ينعم والعبد يمنع
- السلالة سلالة والعرق جباد
- ستارت العيب فشاشة القلب
- سوق النسا سوق طيار اذا دخلو رد بالك
- يورولك من الريح قنطار ويدرقو راس مالك
- ساسي ومتشرط ويحث العلى العالى
- سمهم يتبارق تحت العبارق
- سعدك يافاعل الخير والشر من طفرت فيه
- سقسى على دينك حتان يقولوا مهبول
- السخي يحبو ربي والنبي
- السخي حبيب الرحمن
- سبق الحطب قبل ما يخطب
- السبع اذا شاب يطمعوا فيه الذباية
- السر بين زوج
- سبب يا عبدي وانا نعينك
- سبة وتلاقاتها حدورة
- الساكت على الهم نابت
- الساكت على الحق كالناطق على الباطل
- سعد الفحلات يدوه الخبيات
- سمينية وعريضة من يديها مريضة
- السلفة حسيفة يالو كان وصيفة

• حرف "ش"

- الشمعة تضوي على غيرها وهي تتحرق
- الشحيح يتغدى مرتين
- شدة وتزول
- الشيء لي خطبك يعيبك
- الشغل المليح يطول
- الشيعة للقمح والبنة للملح
- الشبعة على الصياد واللحم اكلاه لعقاد
- شي الناس للناس
- شاقى أولا مرتاح
- الشركة شركة والشركة يتفرطو حباتها
- شد قمقومك حد مايلومك
- شاور مرتك وخالف رايبها
- شاور مرتك ودير رايك
- شوف لي تحتك ماتشوفش اللي فوقك
- شد قمقومك حد ما يلومك
- شعير بلادي ولا قمح الترابرة
- شح وربي ينح
- شبعان وفي يدو كسرة
- الشكوى ربي سبحانو
- الشكوى لغير الله مذلة
- شد مد
- الشيء المليح يطول

- شرقة من ريقك تفريك عدوك من صديقك
- شوك القليل يظهر في الليل
- شربنا من البير ملي كان فيه الماء زين
- اما ملي كثر في اليدين خريناه لغسيل الرجلين
- شهر افريل يجيد السبولة من قاع البير
- شي ما ينفعها كما جدات مارس وتقرعات مايو
- شربها حب واروح تلعب
- شين البقرة يقطيه حليبها
- شكارتي اما ولا خالتي
- شوف المرا واخطب بنتها
- شي ما يبقي وعرضي ما تنقي
- الشمس من تطلع نتقيب وهي تنادي أصلك أصلك
- الشمس ماتتغطي بالغربال
- شفت النسا بغيب النجوب وشففت الخيل
- بغيت ركوب وشففت الحجوب بغيت نتوب

• حرف "ص"

- الصنعة في اليد خاتم من ذهب
- الصابة بكري ولا تروح تكري
- الصيف مقطة من ذهب
- صف الصيف ويبست الخضرة بالسيف
- الصيف خفيف جقمة تروي و شليقة تقضي
- الصيف كساي العرايا
- الصيف ضيف و الشتا مولا الدار
- صوتو صياح و راسو نطاح و لحمو فواح وما يقدر يكسبو غير الفلاح
- الصحبة أصحاب و النية ما بينتناش
- الصديق وقت الضيق
- صاحب وقت الشدة
- صاحبك الا صاحبك في الشدة اما الناس الأخرى كلهم بعروضهم
- صاحب قدك و اعرف اللي ضدك و أمشي مع اللي يعرف قيمة بوك و جدك
- الصحبة بلا فائدة كي مسامير المائدة
- الصحة هي الصح
- الصحة هي عدوة مولاها
- الصحة خير من المال
- صبح ربح و الورد مفتوح
- صبر جميل و الله المستعان
- الصوارد تحطهم على فم الميت يضحك
- صقعتها صقعة خير
- الصمت حكمة ومنه خرجت الاحكام
- كون مانطق ولد الحمامة مايجيه الحنش هايم
- الصمت ذهب و الهدرة فضة
- الصمت حكمة
- الصمت مليح طب اللي يجيح والنو تجي بالريح
- الصيل يجبد
- صرصار و عشق خنفوسة و دار بيها البلاد محتار
- صام عام و فطر على جرادة
- صهد النيران و لا حوج الزمان
- الصدقة تسجي و تنجي
- صوفة طارت
- الصوف ينباع بالرزانة
- الصدقة تسجي و تنجي و تزيد في العمر
- صوارد المشحاح ياكلهم المرتاح بالراقدة
- الصابر ينال
- الصابر جابر ومن رحمة الجواد ينال
- الصبر دواء المحابين
- الصبر هدية الرحمان

• حرف "ض"

- الضرسة المسوسة نحيتها والبنت الكبيرة اعطيها
- الضرسة دواها الكلاب

- ضربه في السوق رد الغيظ في مرتو
- الضيق في لقلوب
- الضيف ضيف ولو يقعد شتاء وصيف
- الضيف ضيف يا لو كان يقعد شتاء والخريف
- ضيف العام يستاهل الذبيحة وضيف الشهر يستاهل أرفيسة وضيف كل يوم يستاهل طريحة
- ضيف النهار يستاهل طريحة وضيف الشهر يستاهل شريحة وضيف العام يستاهل ذبيحة
- ضربه على التبن انسى الشعير
- الضرة مرة
- ضربة بالفاس ولا عشرة بالقدم

• حرف "ط"

- الطمع يفسد الطبع والطبع ما يتبدل حتى تخرج الروح
- طبعو هو طبعو ولو يتقص صبغو
- الطماع بيات ساري
- طيحوه عل كسير رقبتو وقولوا المكتوب
- طباخ وصايم
- طباخ وشاتي مرقة وخياط وشاتي طبة
- طول البال اتهد الجبال
- طويل بلا خصله كي عرق البصلة
- الطلاب يطلب ومرتو تصدق
- طمطيشة خامجة تفسد قاجو
- الطفلة بيت ابيا خاليه
- طبعهم يطبعوك
- طول العشرة تعرفك الذهب من القشرة
- طول التجارب زيادة في العقل
- طهور ان شاء الله
- طبيب النفس مولاها
- الطبيعة جبل و الجبل ما يتبدل
- الطير الحر كي يحصل ما يتخبط
- طاعة النساء تدخل النار
- طاق على من طاق
- طلاب وفقرو ولا سلطان وقصرو
- طلاب وصرايرو خير من سلطان وصرايرو
- طاعة النساء تجيب الندامة
- طفاية من طبسي خير من طفلة فوق الكرسي

• حرف "ظ"

- الظفر مايطلع من اللحم
- الظالم بن الظالم اللي يقدي لولاد يحي بن سالم
- ظريفة عفيفة وعندها نفس شريفة الظالم ما يقدا سالم

• حرف "ع"

- العصا لمن عصى
- عرقوبها يريح
- عز البننت مع بوها وإذ غاب عيشها يمرار
- العرس عرس يتيمة واللي جاء يقني فيه
- عام وهو يختار ودا بنت المختار
- على قد لحافك مد رجليك
- العين ما تعلاش على الحاجب
- على صلاحي نسعل الدم ونعيط للكلب سيدي
- العدل مادام عمر والظلم مادام دمر
- علي وخلي
- العمائم تيجان العرب
- العمامة زرزوري والبيت فرفوري
- عارو على طرف لسانه
- عند النصارى التقريب وقلة النقيب
- على قد رجليك مد اقطاك
- العين ما يعمرها غير الدود والتراب
- العين حق والطيرة باطل

- عام الضباب احرت وهاب
- العام بيان من خريفو
- عام الندى احرت واهدا
- عرت الفاكهة البرقوق عرت الرجال
- ياكل في السوق او عرت النسا اللي طيب
- اوتذوق
- العارف يبيع الشارف لو كان يشريها
- امقارف
- العنزة صوتها عالي وحليها رغاوي
- وصوفها شعر وطريقها وعر ومايكسبها
- غير ملقط الدعاوي الشر
- العنزة صوتها عالي وحليها خاوي
- شعرها عراوى وما يكسبها غير بو
- الدعاوي
- عام وهو يختار ودا بنت المختار
- العروس تعرس والمشوم يتهرس
- عيشة البنات ما عمرت ما خلات
- عيشة خير من عياش
- عاصى والديه مافيه خير
- العز بعد الوالدين حرام
- العم يعمي والخال يخلى
- العين للعين ميزان
- عينك هي ميزانك
- عند الشيب يظهر العيب
- عودتي ما تهرب وانا ما نامنها
- عين تقمز وعين ترمز
- على كرشو خلى عرشو
- على اخر السبولة حش صبغو
- العجلة من الشيطان والتأني من الرحمن
- عاش من عرف قدرو
- العدو مايولي صديق والنخالة ماتولي
- دقيق
- عود واحد مايقدي
- علمناهم صلاة سبقونا في الركعات
- علموه الطلبة غلبهم للبيبان
- علمتو الصلاة فاتني للجامع
- عاش ماكسب مات ماخلى
- عاند وماتحسدش
- عام التبروري غير احرت وخل
- العود لي تحقرو يعورك
- العرس في جلال ولقاها في واد هلال
- عاند ولا تحسد
- العود الي تحقرو يعميك
- علة الفولة من جنبها
- العين الصحيح ماتدمع
- عرضناه على الطعام مد يدو للحم
- عريب قاع خوت مريم
- عرفها وهي طايرة
- العمى عمى القلب
- العام الشين كالبرنوس القاصف
- عام الارياح عذاب للفلاح
- العام المسعود نعطيك دلالية في ليل تبات
- تصب وفي النهار تحمى قوايله
- عام الجليد احرت وزيد

• حرف "غ"

- غسلت وخلات رقبته وصلحت وخلات
- عتبتها
- الغيرة قلبت العجوز صغيرة
- الغيرة لي قتلت ميرة
- الغنى في القلوب
- غاسل وجهو بالمرقة
- غاسل وجهو بول لكلا ب
- غير تقطعت من الفم زلت البنة
- الأغنياء يكسبو والرعيان يحسبو

• حرف "ف"

- الفقر ولا العقر
- فحلة تطير مع الطيورة
- في الشدايد تبان الرجال وفي الغضب
- تبان تربية

- الفم المصموت ماتدخلو ذبانة والفم المفتوح تعشش فيه
- في الوجه مرحبا وفي القفى مندبة
- فتناكم بالبيوت فتونا بالبخوت
- في فورار تتلقح الاشجار وتتزوج الاطيار وتظهر الحيلة من الاعشار
- في فورار يلحقوا الاشجار ويتزاوجوا الاخيرار ويستوي الليل مع النهار
- فورار شاوو نار وعقابوا نوار
- في فورار يتساوي الليل مع النهار
- في مارس امشي لزرعك وهارس
- فورار سلفني ليلة و نهار
- في افريل هي المطمورة للقمح والشعير
- في مايو احصد زرعك ولو كان فليو
- فاكهة الشتا نار وفاكهة الربيع ضرع ونوار وفاكهة الصيف غمار وفاكهة الخريف ثمار
- الفحلة ماينات دوار والخايبه ماراحت من الدار
- فردة ولقات اختها
- في الليل يقطي لحصير وفي النهار يلبس الحرير
- فحلات يتحكمو واش زاكم يالعزايح من الهم
- الفم قاصد والقلب فاسد
- الفايده ماهي في الزين الفايده في الخلق في الدين
- الفنتازيا والقمل في الشاشية
- في عشنا وينشنا
- فرحة ولادامت و طفلة ولا عاشت
- الفم المزموم ما يدخلو الذبان
- في عرسك يايتيمة غاب القمر من مدينة
- في عرس اليتيمة ناض الغبار
- في الوجه مرايا وفي الظهر مقص
- فاعل الخير سالك وفاعل الشر مقبوض
- فارح وحزين الى يوم الدين
- في القلوب مابقات رحمة ارحم حالي يالغالي
- في الدار شفاق والبرا نفاق
- في قبرك لا من يرقد معاك
- فرخ في اليد ولا عشرة فوق الشجرة
- في الوجه مرايا وفي الذيل مقص
- في رجلي ولا في صباطي لحم
- في كرعيا في صباطي لحم
- فراك في جببي ولا عشرة عند الناس
- فمي مغلوق وقلبي صندوق وربي من فوق يخلص لحقوق
- فحذاقي ومذاقي البحر لا طارت عيني
- في البركة حركة
- الفم المزموم ماتدخلو ذبانة

● حرف "ق"

- قالو للسمن وراك رايح قالهم رايح نسقم في العوج
- قهوة بالحليب وصلاة على النبي الحبيب
- قدي قد روجي
- قهوة وقارو خير من سلطان في دارو
- القاعد ما ماعطاتو امه الكسرة
- قالت الهامة انا خير من ثلاثة اللي قال كلمة وماوفاها واللي كبرت بنتو
- ماعطاها واللي خرج قصعة وما ملاها
- قطرة على قطرة تحمل وديان
- قلة الشغل مصيبة
- قول الحق ولو كان فيك
- قول للكلب ياخالي حت يقطع بيبك الواد
- قرداشي ولمهاشي ماتجاور ماتعاشر
- قريني وانا سيدك
- قلة الشبيء ترشي وتتوض من الجماعة
- القليل براني في بلادو
- قول الباطل تنزل على خاطر
- قاع الناس تغلبي وانا نقلب خيرة مرتي
- قلبوه الرجال في السوق جاء للحايرة في الدار
- قهوة بلا دوخان كاليهودي بلا حاخام

- قطرة دم خير من الف صاحب
- قوطي ولقي مقطاه
- القول ثبات العقول
- قالوا السلام عليكم قالوا انقرز عليك
- قتل طعامك تحمد منامك
- قبل ماتضرب الكلب شوف مولاه
- القهوة الباردة كالمرا الراقدة
- القبلة بلا كرا والماء بلا شرا
- قطرة على قطرة تولي غدير
- قرب اهلا وسهلا
- قضى اخف من قضى
- قالوا الراى فيه نص المعيشة قالوا فيه المعيشة قاع
- قول خير ولا اصمت خير
- قول كلام الخير ولا اسكت خير
- قليل الزهر يلقي العظم في الكرشة
- قالو واش خصك يالغريان قال خصوني الخواتم يامولاي
- قنالهم ثور قالك احلبوه
- قول للشمس طلي ولا نطل
- فص لحم على المفصل وادي بنت الأصل
- قالوا منين هذا العرف قالوا من هذيك السجرة
- قلت خالي خلاني قلت عمي عماني قلت خويا شق البحر اوجاني

● حرف "ك"

- كي حج برقه الكذب و السرقة
- كي اليوم كي البارح
- كلي ينقل الماء في الغربال
- كالنعامة دير راسها تحت الرمل
- كول ما حضر و ألبس ماستر
- كون ذيب لا يكلوك الذيابة
- كل ما زاد همك بوس راس امك
- كلشي يغدر بيك و يخونك الا الام تحن فيك و تصونك
- كل صبع بصنعة
- كيد النساء كيدين
- كتاتة لي عامها شين
- كل بليه سبابها ولية
- كثرة المال محنة للانسان
- الكسا جريدي و العشا كريدي
- كم من عمائم فوق راس البهايم
- كي اليهودي ما يفلح ما بيني
- كم من قبة تنزار و صاحبها في النار
- كما يحب الحي يدير راس الميت يدير
- كل طير يلغي بلغاه
- كي تركب اليتيمة تحط الناس
- كرينالو استملك
- كل خنفوس عند امو غزال
- كل خنوس (الولد الاسود) عند امه غزال
- كحل الرأس اكويه لا تداويه
- كل حي قسمتو معاه
- كي يعطيك العاطي ما تشقى ما تباطي
- كي شبع صالح قال مالح
- كل تأخيرة فيها خيرة
- كل شيء بالمكتوب
- كي صلاة القياد جمعة و أعياد
- كي الفروج يعرف الاوقات و ما يصليش

- كحلت باطل وسوكت باطل ماكي في
- البال ولا في خاطر
- كب القصعة على فمها تندر البنت لامها
- كي سيدي كي جواد و كي الراعي كي ولادو
- كب الطاجين على عراه اللي في لوليد من باباه
- كي تركب اليتيمة تحط الناس
- كي كانت ما كانوا خوالي وكي راحت ما راحوا اخوالي
- كل واحد و اصلو
- كل خزين تخزنو تلقاه غير خزين القلب
- يقتل مولاه
- كل من جاء من الظهرة خال الزهرة
- كل محنة تزيد في الراس عقل
- كي كانت الصحة انا العزيز في الدار و كي راحت الصحة ولتلي مرار
- الكافر متقى و المؤمن متلقي
- كي يعود من عندي ومن عندك تتطيع وكي تكون قا من عندي تتقطع
- كيد النساء كيدين و ضحكاتهم ما يدومو
- كيت النساء ما تتنسى و مرقتهم ما تتحسى و طريقهم ما تتمشى
- كل عود بدخانو
- كي موتو لحسوم نح اكساتك يالراعي لمشوم و عوم
- كل شيء يطيح في مايو حتى اوراق الفليو
- كلي يضرب الريح بهراوة
- كل شيء بالسيف غير المحبة بالكيف
- كب البرمة على فمها تطلع البنت لامها
- كل حاجة خير من النوم غير العرس النوم خير منو

• حرف "ل"

- اللي ما وصلناه بكفوفنا نوصلوه بسيوفنا
- اللي عندو طفلة في الدار عندو بومبة
- اللي ما تقدر توافقو ناقفو
- لو كان عندك حاجة عند الكلب قلو يا سيدي
- اللي ماهيش كاتبة من الفم أطيح
- اللي تقول للفقر يسلط به و اللي يقول بالشر يزدل عليه
- اللي ما عندو زهر في البحر ناشف ريقو
- لحدث مع حليلة و المعنى لجاتي
- اللي خاف نجا
- اللي خاف سلم و لي سلم سلمت أيامو
- اللي جابوه رجليه الحديد ليه
- اللحم لي و العظم ليك
- اللي لقي شواية علاه يحرق يديه
- اللي جابلك حاجة إيجب حاجة
- اللي ما عندوش فلوس كلامو مسوس
- اللي شاف الضرب في صاحبو يوجد جنابو
- اللي دار روحو نخالة ينقبوا الدجاج

- لا يغرك نوار الدفلى فالواد داير ظلایل
- وما يعجبك زين الطفلة حتى تشوف
- الخصایل
- اللي يعملو ابليس في عام تعملوا المرا
- في ساعة
- اللي ما يذبح شاته وما يسوط مرته موته
- خير من حياته
- اللي يحب الهراج يكثر النساء و الدجاج
- اللي غلبوه الرجال يرجع الغيض على
- مرتو
- اللي تامن فالرجال تضرب صدرها
- بالحجار
- اللي دارت محبوبها تهى شعوبها
- اللي يا خض من خير ملتو يموت بغير
- علتو
- اللي ما هوش مسلم شمله
- اللي يحب الزين يا خض فرنجه و اللي
- يحب الحيله يا خض يهوديه
- لوحها على الكاف وقل يا سيدي عبد
- القادر
- اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة
- لا تامن في دار لمان
- لا تامن العزواج إذا صامت و صلوات
- ودارت في يديها سبحة طويلة اللي دارو
- الشيطان في عام ديرو في ليلة
- لو كان فيك الطب ما يروح راجلك
- يخطب
- لو كان يحرث ما يبيعوه
- لو كان فيه فايده ما يخلفوه الصيادة
- لو كان مقوم ما طلقوه بهوم
- اللي بكر على حاجتو قضاها
- اللي يرقد يرقدو أيامو
- لا تسرح حتى تلجم و تعقد عقدة صحيحة
- اللي شاف الموت يقنع بالحمى
- اللي داخل على الباب ادخل وكون فاهم
- ما يفسد بين الاحباب غير النساء و
- الدراهم
- اللي ما شرى ينفرج
- اللي عينو في الخراب يكثر النساء و
- الكلاب .
- اللي عينو في العذاب يكثر النساء
- ولصحاب
- لا توصي اليتيم على بكى والديه .
- اللي خلق ما يضيع .
- اللي خذاتو يمانا ذاك يسمى بابانا .
- للي جا وجاب يستاهل الفراش و
- الجواب و اللي جا و ماجاب يستاهل
- تحريشة من الكلاب .
- اللي ما تزوج بخودها تزوج بجودها .
- لا ترفع شان من لاشان له و لا تعطي
- الحرمة للرعيان
- لا أصل شريف و لا وجه ظريف
- اللي حبك حبو ولو بوه وصيف .
- لا تصحب لوصيف و لا تحرث
- المصيف بعدما يجي صابه يهيف .
- اللي ما يسمع راي كبيرو الهم تديرو
- اللي قالها المخزن هي الكاينة
- اللي جاه سهمو عظم يديرو بشيشة
- اللي يشوف للفوق تتكسر رقبتو
- لسانك سلطانك صنته صانك هنته هانك
- لو كان مالمساني ما يجي الحنش لمكاني
- لو كان عندك حاجة عند الكلب قلو سيدي
- لي جابت ما ماتت
- الللي ما عندو أمو ما ترفد همو
- اللي مات بيو يتوسد الركبة و اللي ماتت
- أمو يتوسد العتبة
- اللي عندو البنات عندو الهم بالحففات
- اللي عندو طفلة يردمها
- اللي ما عندوش لبنات ما عرفوه كيفاه
- مات
- اللي يسعد زمانها تجيب بناتها قبل
- صبيانها
- اللي ما عندها بنيه تدير مرية

- اللي تعملوا تلقاه
- اللسان طويل و الذراع بارد
- اللسان حارك و المسلان بارك
- لحديث ليه قياس ، فيه الفضة و فيه النحاس
- اللي حضر لمعزتو جابت جديه وجدي و اللي ما حضر جابت جدي ومات
- اللي عندو ظفر يحفز و اللي عندو جناح يطير
- اللي تكل على نسيبتو بات للجليد
- اللي تكل على جارو بيات بلا عشا
- اللي تكل على بيت العرس بيات برا
- الليلة في بيت العرس و غدو وين ؟
- اللي زرع حصد و اللي حصد درس
- اللي عندوا لولو الناس الكل إيكونولوا
- اللي ما عند اللولو الناس الكل تصفرلوا
- اللي عطاءه ربي ما ينحلوا العبد
- اللي خلق ما يضيع
- اللي موالف بالحفا ينسى صباطو
- اللي بغاك ما بناك قصر و اللي كرهك ما حفرلك قبر
- اللي ما قرا للزمان عقوبة على وجهو يطيح مكبوب
- اللي مكتوب على الجبين لازم تشوفو العين
- اللي في عمرو مدة ما تقتلوا شدة
- اللي خفنا منو طحنا فيه
- اللي مكتوب على الجبين ما يمحوها اليديين
- لعروسة في لمركب أو ما نعرف لمن تكتب
- لا تعزيني في ولدي اللي مات عزيني وقت عصر الجمعة اللي فات
- اللي يصلي ويترك ويروح للنار مفترك
- اللي جاء أجلو يمد رجلو
- لعمامة عمامة حاج و الخزرة ما زالت فيه
- اللي حج هاج
- لحق الموس للعظم
- اللي فيه علة علائو و لا داتو .
- اللي دارها بيديه ايحلها بسنيه
- اللي تخدمو طيعو و اللي ترهنو بيعو
- اللسان الحلو يرضع اللبة
- باللسان تملك انسان
- لسانه رطب وبده حطب
- لولا تجارب العرب ما كان القطران يداوي من الجرب
- اللي ضاق الموت يتقنع بالحمى
- اللي شاف هموم الناس ينسى همو
- لكل داء دواء
- اللي ضربك حبك و اللي جرحك كواك
- اللي فاتو الحديث يقول سمعت و اللي فاتو الطعام يقول شبعت
- اللي يامن النسا كي يامن الافعى
- لا درقتي اشوفوك و لاهربتي يلحقوك ولو كان اتلاقات العين بالعين انت الصيد و هما يعرفوك
- اللي يحفر زرداب لخواه يطيح فيه
- لجرب حكاك و الخاين شكاك
- اللي فيه دقة ما تتنقى
- اللي فيه طبة ما تتخبي
- اللي فيه طبيعة ما تزل
- لاإله إلا الله و اللي في القلب في القلب
- اللي في البرمة ايخرجوه المقارف
- الليل بوذنيه و النهار بعينيه
- اللي في عمرو مدة ما تقتلوا شدة
- اللي خفنا منو طحنا فيه
- اللي جا أجلو يمد رجلو
- لكل حي أجل
- اللي عول على جارو بات أعشاه على المناصب
- اللي مشا جاب العشا و اللي قعد أرشا
- لا خبزة لا ظنه كي مطرق الشنه
- لا وجه سعاية لا ذراع للخدمة
- لعريس يتهرس و المشوم يتهرس
- اللهم يقولوا يا سقاي و لا يقولوا يا سارق

- لوكان مهيش كرشي واسناني ما
- يضحكوا عليا عدياني
- اللي جابها النهار اداها الليل
- اذا شبع الكرش تقول للراس قني
- لي فاتو وقتو ما يطمع في وقت الناس
- ليام تمرض وتبري و الصبر هو دواهم
- اللي ما تصبر على مرارها ما تسقم دارها
- اللي عينو في اللولو يسهر الليل بكلو
- اللي ما شبع من القصعة ما يشبع من لحسيها
- اللي صلحوا عظم يقول صحتلي بشيشة
- اللي فيه طبة ما تتخبى
- اللي يطمع يطمع في ذراعوا
- اللي تكل على الله وعلى ذراعوا اولادو ما جاعوا
- الليل ما يولي نهار يا ويح من يسمع العار
- اللي قصب على خبزته يأكلها عجين
- اللي قصب على خبزته كلابية
- اللي زرع الشوك يحصد السدره
- الي ضربتو يديتو ما يقول اح
- اللي ضربتو يدو ما بيكي
- اللي ما عندو شاهد كذاب
- اللي خرجت من الفم تسمى دين
- اللي عقب على كلمة عقب على روح
- اللي عطى كلمتو عطى رقتو
- اللي قاريه الذيب حافظوا السلوقي
- اللي باعك بالفول بيعوا بقشورو
- لحيا من الدين
- لحيا دارو ربي
- البس قدك وخالط نذك و اعرف قيمة
- اللي يعرف باباك وحدك
- اللي استحي فيما ضور الشيطان غرو
- اللي سحي ادحي
- اللي معندوش النيف ترضى له ضربه بالسيف
- لا حشمة لا حيا
- اللي مد قرصه ما وفاها كي راح لمكة وزراها
- لمعيزخير من الفقر و البنات خير من العقر
- لي كبر فالخير يشم يديه يشبع و لي تربي في الشر بمال الدنيا ما يقنع
- اللي ما كفاه قبرو يرقد فوقو
- اللي ما قتلاتو الكلمة ما يقتلوا السقام
- لا تتكلم حتى تخم لا تعودك فضيحة
- لخبر يجيبوه التوالي
- لقاها تبكي قالها اسكتي ناخضك
- اللي ما يقدرش عليه الشيطان في عام يديرو القراض في ساعة
- لسان العيب ما يدير حبيب
- لا تضحك على اللي ربي بلاه يرفد عليه ويبيلك
- اللسان لحلاح و القلب ذباح
- اللي جرح القلب و ادماه واش من عين تلقاه
- لسانك سلطانك صنته صانك هنته هانك
- اللي يلاقيك عند السكة ايلاقيك عند المحراث
- اللي زهرو مليح يحطب له الريح
- اللي معندوش الزهر يلقي العظم في الرية
- لا تكبر الشأن للي ما عندو قيمة يحسب روجو فلان وهو غير بهيمة
- اللي يعطينا قيمة يبقى معانا ديمة و اللي تكبر علينا نرجعوه معرفة قديمة
- اللي موالف ربي أسوالم
- اللي ما هو ليك يعيبك
- اللي ما يعاون خوه في الضيق ما يلقي في الشدة رفيق
- لالة عدوة وحاجتها حلوة
- لفخر ما يزيد في الرجله
- اللسان ما بنى بيوت
- اللي في يدو كل يوم عيدو

- اللي خاف سلم
- لا صالح لا معزته
- اللي فاتك بليله فاتك بحيله
- اللي خاف من الطيحات ما ركب
- اللي ماشاخ في بلادو ما يشيخ في بلاد الناس
- لا لبسه لبسه الملوك و عقلها عقل السردوك
- اللي ما عندو راي ما يلحق لا لولين و لا لخرين
- اللي يعجبك رخصوا يروح نصو
- اللي كثر كلامه كثر ملامه
- اللي بعيد على العنب يقول قارص
- لو كان ما لساني ما يجي لحنش هايم
- اللي زرع حصد و اللي حصد درس
- لا تامن الشتا حتى إيفوت و لا تامن عدوك حتى إيموت
- اللي تحمي الماء وقت الفولة قالمهولة
- ليزرع الريح يحصد غبارو
- اللي ما تزوج بخودها تزوج بجودها
- اللي تزوجها على مالها يموت فقير و
- اللي تزوجها على رجالها يموت حقيرو
- و اللي تزوجها على دينها يحبو ربي و النبي البشير
- اللي تعرفو خير من اللي ما تعرفوش
- اللي عينو يفلس يبني و لا يعرس
- اللي يخونها ذراعها تقول بي السحور
- لا تامن النسا اذا صلات و إذاصلات غير اهرب
- اللي شافها راجلك علقها في كتاب و
- اللي ما شفهاش أحفر بيها في زرداب
- اللي فيها ما فيها ما تبخل مافيه و لو كان يقطعولها ايديها ورجليها
- اللي يطيبو العمشة يأكلوها أولادها
- اللي يتبع راي الوالدين إذا ما ربح يسلك على خير
- اللي خطاه كبيرو راح تدبيرو
- اللي ما عندو نيف ما عندو شفاعة
- اللي يرجع على فلاستو قالكلب و اللي ما عندو تحلب
- اللي ما عندو قلب يموت سمين
- اللي ناداك نادية ولو كان عمرك فيه
- اللي ما عندوش الغنم ذباح
- اللي جا بلا عرضة بيات بلا فراش
- لا تكثر على الملوك لا يملوك
- اللي لقا بيت خير من بيتو يدعي علا بيتو بالخلا
- اللي جابوه رجليه العصا ليه
- اللي ما رباوه والديه الزمان يربيه
- اللي يربي في ولد الناس كلي يقربع الماء قي المهراس
- اللي تجيب البنات تجيب القوم
- اللي عاصي والديه ما يربح
- اللي مات أبيو طاح في حجر أمو و اللي ماتت أمو كبو على فمو
- اللي مات ابيو يتوسد الركبة ، و اللي ماتت أمو يتوسد العتبة
- اللي حب المرا يحب أولادها و اللي يحب البلاد يحب عبادها
- اللي ليك ليك و اللي خاطيك خاطيك
- اللحم كي يفوح يهزوه مالمه
- اللي يقطع الدم يشرب الهم
- اللي جاور البرمه ينطلا بحمومها و اللي جاور العطار يفوح بريحو
- اللي باعك بالفول بيعو بقشورو
- اللي حبك حبو وفي محبتو كون صافي و
- اللي كرهك لا تسبو و خليه تلقى العوافي
- اللي يصحب يصحب لزادك جاك منهم
- جاك ماكانش شيعتهم بركاك
- اللي مشاك خطوة أمشيلوا خطوتين
- اللي دارلك قدر ديرلو قدرين
- اللي مزوق من البرا واش حالك من الداخل
- اللي ما عندو كبيرو الهم تدبيرو

- ماتعرف العدو من الصديق غير في
- وقت الشدة و الضيق
- المكسي برزق الناس عريان
- مايحس بالجمرة غير لي كواتو
- من جرب عرف
- ماناكل البصل ما نحصل
- ماتدير صبعك في الغار ما تلدغك
- عقرب
- مايشبع من رايو غير اليتيم و الهجال
- ماتطلق اللي في يدك ما تبع اللي في
- الغار
- المرا كالديس كي ترص عليه يجرحك
- ماربعت ما سبعت
- مرت السلف كي الدفة بين الكتف
- محقور العيال هو اللي يصلح
- معرفة الرجال كنوز ومعرفة النسا نجاسة
- ماعز البيت اللي يخرج منو بيت
- المرا عمارة ولو تكون حمارة
- ماتوصي اليتيم على بكى والديه
- ماتوصي اليتيم على قبر بيو
- من بعيد يصايحوا و من قريب يتناطحوا
- ما يبكيك غير شفرك وما يندبلك غير
- ضفرك
- ما يكسر الشجرة الا عرف منها
- مول الطاحونة و المرا الثانية حتى ليله
- ما يبات هاني
- ماتجي تتحزم العورة حتى يتفرقو الناس
- المكتوب من عنوانو
- ما ديراي ايدي ما تخاف يا قلبي
- الميتم مات اولعزا ما فات
- ماتخلط روحك مع النخالة ما ينقبك
- الدجاج
- الملح دود ومالقينالوا دوا
- المعروف يمنح البلا و الخوف
- مول الدار ما يفرط و الضيف ما يشرط
- الما احذاهم و القب قضاهم
- مايقر بالشبعة غير المطمور
- مول النية معاه الله و الجنة مثواه و
- الكذاب نار حامية تستناه
- المرا البذارة تعكر كالدربالة
- المرا اذا صبرت دارها عمرت
- مكانش حاجة تدوم
- ماتختم ما تقول الحال بعيد
- مالزك للمر قال الي امر منو
- مايو تيبس فيه حتى ورق الفيلو
- ما ينكر اصلو غير البغل
- ما كنش شجرة بلا عروق
- ما يتفقوا حتان يتشابهو
- ما تضرب حتان تقرب ، وما تصاحب
- حتان تجرب
- ماتقطع الواد حتى تبان حجارو وما
- تمشي في الليل حتى يبان نهارو
- وما تصاحب صديق حتى تعرف اخبارو
- ما اكثرني بصحاب وقت الشدة غابو

- الموت موت وحدة وكل واحد بسبتو
- المشى يجيب السكة الفاهم حصدو
- الموة مرة ميش مرتين
- ماتبكيش على خوك من امك ابكي على
- عصر الجمعة اللي فات
- منين كنت انا نظمر كنت انت تزمز
- المال السايب يطمع التايب
- ماحك جلدك غير ظفرك
- مايكر غير الخضار
- ما ينتج ما يصيد
- ماتحك ما تفك
- معاونة النصارى او لقعاد خسارة
- ماناكل فريك ما ندير شريك
- مشات للحمام جابت اخبار عام
- ماتجوع الذيب ما تغضب الراعي
- ما نعدها بيدي ما نحلها بسني
- ما تشوف عين ما يوجع قلب
- ما ربنا وحننا نصلو حتى نربحو وحننا نغنو
- ما تضرب الكلب حتى تعرف مواليه
- مسمار جحا
- مانجرح ما نداوي
- المومن مصاب
- المومن مبتلى
- المرض يطيح بالقنطار و الراحة بالوقية
- المرض يجي بالقنطار و الشفاء يجي بالوقية
- المال ما يحسدوه غير مواليه
- ما يشي يجيب السكة الفاهم حصدو
- المؤمن ما يكون حقود
- مارس عشية تنوض و اخرى تتفارض
- مارس بوثلج الاولى بيضة و التالية عسلوج
- مطر الصيف للعطلة
- ما يطول الخريف على عولة الضعيف
- ما ادخل لدارك الا القمح و الشعير حتى الغول يقربع
- مايعرف القبلة من الظهره
- ما يعرف كوعو من بوعو
- ملس من طينك يسجي لك
- المرا يجييوها الذهوبي ولا الكذوبي
- ما يشكر العروسة غير امها ولا فمها
- مال العريس رخيص
- ماتورنيش عينيك المنعسة و ريني خدمة يدك بين النسا
- ما فتيني لا بزبن ولا بيدين فتيني
- بالناصية بين العينين
- المرا وصية الرسول
- المرة كي السجرة سايسها لا تتكسر
- متقرنين كسواسي بن عليه
- المرا يخطبوها اربعين و طير لواحد
- ما على الرسول الا البلاغ
- المرا تخاف من الشيب قد ماتخاف
- النعجة من الذيب
- الموت كي تجي ماتشاور

- ما تشوفش فين القيام شوف للسعد و ليام
- المساعد تكسب و المناحيس تحسب
- ما يطيب التريد حتى يعمل ربي ما يريد
- مرت حد ما يديها حد
- المكتوب في الجبين ما يمحوه اليدين
- المكتوبة في الراس ما ينحياها لا طالب ولا كراس
- ما كان مهروب من المكتوب
- الموت باطة زيت معلقة في كل بيت
- ماتجوز الصدقة حتى تكفي بيت العيال
- مول الخير دواه الخير
- المعاودة في القربال
- معزة ولو طارت
- مول التاج يحتاج
- ما يحسبك الحساب ما يكذب عليك
- الكذاب حتى اتنور السدرة من العناب
- الموت ماتديها عند الماشي ولا عند الراشي
- المعاني على راس ام هاني
- الملدوغ من الحنش من الحبل يخاف
- من خاف سلم واللي يسلم سعدت ايامو
- من نهار كويتو لاريتو
- مفتاح الشر كلمة و مفتاح الكرش لقمة
- من جاور الخير نال منه فتاته
- من جاور السلطان فاز معاه
- مرا تعليق ومرا تعريك
- موت البنبت سترة
- منين هذيك الوريقة من هذيك السجرة
- من صابني غابة و الناس فيا حطابة
- المرا تركب ما عرف لمن تكتب
- المعروضة تريح
- المعاونة تغلب السبع
- ماتفعل خير ما يجيك شر
- منين كان المرحوم كنت ناكلهم الإثنين
- من تأنى نال ما تمنى
- مول العقل راحة
- لمرأ يشدوها اولادها و الخيمة يشدوها اوتادها
- المرا تجيب العار لباب الدار
- ما تاخذ رأي المرا ماتبع الحمار من وراه
- المرا بلا حزام كالعودة بلا لجام
- المرا العقور دار خالية
- المرا بلا ولاد كالخيمة بلا اوتاد
- المعيز خير من الفقر و البنات خير من العقر
- من كثرو بناته ولاو عباد السوء انسابه
- ماتبط مرتك حتان تعقلها
- المرا كي السجادة ما تنتنظف غير بالخبط
- ما تكون يابس تتكسر ما تكون طري
- تتعصر
- ما تكون حلو يمصوك ما تكون مر
- يطيشوك
- ما تكون حلو تتسرط و ماتكون مر تتلاح
- المرا خشبة و السعد نجارها

- المعاونة تغلب الصيد
- ما يجي يطيب التريد نيدير ربي ما يريد
- المرا خشبة و السعد نجارها
- ما فتيني لا بالزين ولا باليدين فتيني
- بالناصية لي بين العينين
- محله بجندوها ولا صحراوية بعمودها
- ما يولد الفار غير حفار
- من تمنطق تزندق
- من قال ان ذاق العنا
- من تقدم تقي الدم
- المدور يسلم على المدور
- ما ينكر اصلو غير البغل
- ما عندو لا أصل لا مفصل
- ما يتلف اصلو الا الحمار
- المال يشيخ الوصيف
- ما أبيضش من الجير ويتلاح في الركاني
- و ما أكحلش من الجاوي وينباع غالي
- من قل ذل
- المشرار كدلو المقعور يوصل للماء
- ايرجع بلا شيء
- مد رجلك على قد لحافك
- ماتعمل خير ما يجيك شر
- مرتك بطها صغيرة قدام لا تكبر و تغلك
- شاب
- محقورتي مرتي ويلا كذبتوني نوزلها
- ما تاخذ راي المرا ماتبع المرا من ورا
- معرفة الرجال كنوز و معرفة النسا نجاسة
- المرا ما تسوطها حتى تكتفها
- ماقدرش على الحمار تشطر على
- البردعة
- مغلوبتي شكون نغلب نغلب سالمة
- مالقيت مانغلب نغلب عيشة اختي
- مغلوبتي مرتي
- منين غلبوه الديوكة رجع الى ملوكة
- مكانش قاع اللي اخذت بوها ولا خوها
- غير اللي اخذات عدوها
- ماتشبعيه منك ماتعطيه من سرك
- الماء بالدود ولا خير اليهود
- ما يغلبنى غير اللي يشاور
- مايخص المسكين غير الخاتم و السكين
- من احتاج الكلب سماه الحاج كلب
- من علا شأنه كثرت احزانه

• حرف "ن"

- النفخة وركوب الكلخة
- نفخة في جلد الكلب
- نحالها في طول وزاها في العرض
- النار تخلي الرماد
- النار تخلف الرماد
- نفس فايشة خير من كرش عايشة
- النسا قصص وانصص واللعض في
- الذرية
- نشربك المرار
- نوريلك النجوم في القايلة الحامية
- النسا اذا خدمولك الصلاح داخلوا واذا
- خدموا الفساد فلهوا
- ناكلوا في القوت ونستناو في الموت
- النسا ينسوا في ذكر الله النسا كيتهم ما
- تنتنسى ومرقتهم ما تتحسى
- ناس تغلبنى وانا نغلب خيتي عيشة

- الناس تعرف الناس وتميز الذهب من النحاس
- النين ينح العين
- ناكل البصل نحصل
- النفس طيبة مولاها
- نحى من القفة حط في اكرها
- نحى من الفم تزل البنة
- النخلة قالت اللي علا علا برحو واللي وطى
- وطى بروحو
- الناس بالناس والناس بربي
- نهار بيان الصبح ثم يكذب يفضح ناسو
- ويظهر الذهب من نحاسو
- نثرة من الكلب ولا شي جنابو
- نثرة من الكلب ولا يروح سالم
- النعجة حليبها زبدة وصوفها لبدة وما يكسبها غير حنين الكبدة
- النسا اذا حبوا يدبروا واذا كرهوا يخبرو
- نسا الاسلاف كي الحمة بين لكتاف
- النخالة ماتولي دقيق والعدو مايولي صديق

● حرف "هـ"

- هو يشكيلو بالفقر هو يقولوا ولادك قداه
- هرب من الحفير طاح في البير
- هرب من الحبس جا عند بابو
- هم الضرسة ولاهم العرس
- هنا يموت قاسي
- الهامة قالت انا خير من ثلاثة اللي قال
- كلمة وماوفاها واللي كبرت بنتو
- ماعطاها واللي خرج قصعة وما ملاها
- الهداية من الله
- هم البنات حتي الممات
- هات صحيت الله لا حلبت
- الهيبة خيبة
- الهربة والطلبة لربي
- هرب من عزرين طاح في قباض لروح
- هرب من الدب طاح في الجب
- هرب من الحبس جاء لعند بابو
- هذه قسمة بصل واحد خذا الصريمة
- ولاخر خذا البغل
- هدرتو ميش نتيجتو
- هاتي شغل يديك ماهو شغل عينيك
- هاتلي فاهم الله لا قرا
- هارب من القطرة جا تحت الميزاب
- هزني كي ناير ورياحو
- هبو خير من صبو

● حرف "و"

- وين مشاو دراهمكم ياليهود قالوا في السبت والعهود
- وين مشاوا دراهمكم ياليهود قالو في السبت والعهود
- وين مشاو دراهمكم بالنصارى قالوا في القعاد والخسارة
- واحد ماراح من واحد سالم
- وجهه وجه كاوينشو
- وجهو صحيح كالفصيح
- الوجه لي مايعرف يبرق في النار يتحرق
- الوقت من ذهب
- الوقت هو العمر
- واحد يحلب واحد يشد المحلب
- وحدة تجيب الخير معاها وحدة تخرجو بعمود
- واحد يحفظ الستين وآخر ماعدوش سورة يصلي بيها .
- واحد من قصر لقصر ولاخر من قبر لقبر
- ولد الفار يجي حفار ولد البط يجي عوام
- الوحلة في الكحلة واما حتي البيضة عرست
- ولف النسا يخلي الدار
- ويح لي دارت عولتها دقيق ويح لي دارت راجلها صديق

- الوصاية ماتجيب القمح
- وصاية الميت على ولادو
- وقية زهر خير من قنطار فهامة
- واحد عافس على تمره والأخر على
جمرة
- وقت احتجتك ياوجهي خربشوك
لقطوطة
- ولدك على ماربيتية وراجلك على
ماولفتيه
- واش يعطل في صلاة الفاهمين
- وطلتك من حب الخردل وشربتك من ما
لقداح واللي ما داش بنت عمو دواه
تقصاب لجناح
- واش كذبوا ليلة خطبو
- واش جابكم يالعجايز من الهم
- الوالدين يحرثوا والذرية تحصد
- ولد القط يجيب صنايعوا
- وين بيها ياعاصي الوالدين
- وين كان دمك كان همك
- واش داك ترقو حتان تثنيه
- وصاية الميت تمشي معاه

- حرف "ي"

- يقاطع الدم يابشر بالهم
- يدو وحدة ما تصفق
- يداخل لدارك غير القمح والشعير
- يعيل الماء ويولي لمجراه يالو كان داير سواقي
- يفهمها وهي طايرة
- يموت النفاق ويبقي الرزاق
- يكثرلك من البخص والرخص
- يصفر وجهك
- يعمي الحساد
- يعمر دارك
- ياسعد من حكم دينو كي تتخلط الأديان
- يعرف القبلة ومايصليش
- ياطالم ليك يوم
- ياقاقل الروح وين تروح
- يا راجل لا تامن الدنيا نوصيك
- يقول للكب آش ويقول للخائن خش
- ياسعد من زار وخفف
- يدور عليك الزمان يانكر خيري
- وتعرف قدري كي تعاشر غيري
- ياكل بالارطال ويشرب بلسطال ويرقد الليل وماطال ويقول ماصطي والو
- ياكل في القلة ويسب في الملة
- يميتر في الأرض
- يلقط في النبق
- ياصاحبي كون صابر وأصبر على اللي جراك
- يفني مال اليدين او تبقي حرفة يديك
- يخلط شعبان مع رمضان
- يزين سعدك
- يسود سعدك
- يازهري يالمزهر انا نقبل وانت تظهر
- يطيح الماشي وينوض الراشي اللفت ولات شحمة وتتباع بالسوم العالي
- اليد اللي ماتقدرش تكسرهما بوسها
- اليد لي ماتقدرش تعضها بوسها وحطها على راسك
- اليد لي ماتقدرش تعضها بوسها وادعي عليها بالكسر
- ينعل بولحية لي تبات تحت التراب
- ينعل بوكاس الذهب لي نشرب فيه المرار
- يالي عرقوبها عرقوب الطير ويالي ضلوعها بالعدادي اذا بغى الشر يذهب تقولوا أرواح وين غادي
- اليد لي ماتقدرش تقطعها بوسها
- يستسخروا في اليتيمة النواح
- ياويح من جات فيه
- يسود سعد
- يمشي احمد ويجي حامد
- يانفسي هوني كما كانت الناس كوني
- يالمزوق من برا واشحالك من داخل
- اليهودي يهودي ولو كان على أربعين عرق
- يهودي صريح ولعاب اديان
- اليهودي يهودي ولو اسلم
- اليهود ما يقرأ ولادهم غير الميم
- اليهودي الا ضحك للمسلم اعرفو للغش محزم
- ليقيم الام مرمي في الزوابي ويقيم الاب مرمي في الزربي
- يحرث في الفرار
- يا عامل الضراير جايب راسك المصايب
- ياراجل الضراير ياتيك ربي بالصبر
- البشيشة تكلت والمزود لا خبر
- اليتم كي المزود القديم
- يتعلموا الحفاقة على روس اليتامي
- اليتم يقيم الام

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر و المراجع

* القرآن الكريم

1. إبراهيم أحمد شعلان :
❖ الشعب المصري في أمثاله العامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة
2004.
- ❖ النوادير الشعبية المصرية دراسة تاريخية اجتماعية أدبية، الهيئة المصرية
العامية للكتاب، القاهرة، 2012.
2. إبراهيم ابن السيد على الأحذب الطرابلسي الحنفي، فرائد الآل في مجمع
الأمثال، مطبعة الكاثوليكية، بيروت، ج1، 1312 هـ.
3. إبراهيم قريم، دليل أدباء ولاية الجلفة، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون
و الثقافات الشعبية لولاية الجلفة بط.
4. ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار النهضة
،مصر، القاهرة
5. أحمد امين ،قاموس العادات و التقاليد و التعابير المصرية ،هنداوي ، القاهرة
6. أحمد تيمور باشا، الامثال العامية، دار الكتاب العربي، ط2، مصر ،1956.
7. أحمد حسين الرفاعي ،شرح الاحاديث الصحيحة و بيان احكام العبادات
و المعاملات بالامثلة المعاصرة، ج1، القدس، بط، 2020.
- 8 . أحمد ذياب عطايا ، امثال في الميزان ،مجموعة من الامثال الشعبية في
ميزان الشرع ،ط 2 ،بدون دار نشر، 2012،،
9. أحمد بن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ،تح عبد المجيد الترحيني، ج3، دار
الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1983.

10. أحمد فضيل الشريف، في رياض الادب الشعبي الجزائري ،وزارة الثقافة ،الجزائر، 2007.
11. أحمد يوسف عبد الفتاح ، لسانيات الخطاب و انساق ثقافية ، ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم الجزائرية، بيروت، 2010
12. أسامة نعيم مصطفى:
- ❖ ياباغي الخير اقبل أقوال و أفعال تكسبك الاجر و الثواب ،جسور للنشر و التوزيع ،ط1، الجزائر، 2011
- ❖ أقوال و حكم إسلامية ، ط2، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، 2019.
13. الأمير شكيب ارسلان ، القول الفصل في رد العامي الى الاصل، الدار التقدمية المختار ، لبنان، ط2 ، 2008،
14. ارثر ايزابرجر ، النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ، تر: وفاء ابراهيم، المجلس الاعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2003م.
15. أماني سليمان داوود، الأمثال العربية القديمة، دراسة أسلوبية سردية حضارية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ط1، بيروت، 2001،
16. أميل يعقوب، موسوعة أمثال العرب، ج1، دار الجيل، ط1، بيروت 1995.
17. أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي (المناهج التاريخية والانثروبولوجية والنفسية والمورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية، التراث الفولكلور، الحكاية الشعبية)، دار الكتاب الحديث، ب ط، الجزائر، 2010م،
18. إبراهيم عبد الحفيظ، دراسات في الأدب الشعبي، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2013م،

19. بيار بورديو ،الرمز والسلطة اثر عبد السلام بن عبد العالي .ط3.دار
توبغال ،2007.
- ❖ الهيمنة الذكورية ،تر سلمان قعفراني،المنظمة العربية للترجمة،ط1 ،بيروت
،2009،
20. بولرباح عثمانى ،دراسات نقدية في الادب الشعبي،الرابطة الوطنية للادب
الشعبي ،ط 1، 2001
21. ابن البغوي (أبي محمد الحسين) ، تفسير البغوي، تح محمد عبد الله النمر
وآخرون، دار طيبة، الرياض، مج 8، 1412 هـ،
22. الابشيهي (شهابالدين محمد) ،المستطرف في كل فن
مستطرف،ج1،منشورات دار المكتبة الحياة،لبنان،1992،
23. التلي بن الشيخ ،منطلقات التفكير في الادب الشعبي الجزائري ،المؤسسة
الوطنية للكتاب، الجزائر،1990،
24. الثعالبي (ابي منصور) ،فقه اللغة و اسرار العربية ،ضبطه وعلق على
حواشيه ياسين الايوبي،المكتبة العيسيرية،صيда ،بيروت،ط2000،2
25. الجوزية (ابن القيم)، الفوائد، تح محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد
للنشر والتوزيع.
- ❖ عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ط2، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005،
- ❖ كتاب الصلاة ، تح عدنان بن صفاخان البخاري ، دار عالم الفوائد للنشر و
التوزيع .
26. جعفر السدحاني، الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة الامام الصادق عليه
السلام، ط1، 1420 هـ
27. جعكور مسعود، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى، الجزائر

28. جرجاني (عبد القاهر) ، اسرار البلاغة ،ت محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل بيروت ، 1991ص 302 215
29. جميل حمداوي، نظريات النقد الادبي والبلاغه في مرحله ما بعد الحدائه ،شبكة الالوكة
30. حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002م،
31. حفناوي بعلي ،مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ،منشورات الاختلاف ،ط1، الجزائر، 2007،
32. ابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد بن علي، التذكرة الحمدونية ،تح احسان عباس، بكر عباس، ج4، دار صادر، ط1، بيروت، 1996
33. الخوارزمي (أبي بكر محمد بن العياشي)، الأمثال المولدة، تح محمد حسين الأعرج، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2003م،
34. الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت، التطفل وحكايات الطفلين، نواذر كلامهم وأشعارهم، تح بسام عبد الوهاب الجالبي، دار حزم، ب ط، 1999،
35. خالد عبد الحليم أبو الليل، صورة اليهودي في الادب الشعبي العربي، المجلس الأعلى للثقافة ،طبعة خاصة، القاهرة، 2012
36. بن دقيق العيد ، شرح الاربعين النووية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2014،
37. رايح العوبي،
- ❖ -المثل واللغز العاميان، ط2، 2005
- ❖ -أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د ت،

38. رودلف زلهام، الأمثال العربية القديمة، تر: د محمد رمضان عبد التواب، دار الأمانة، ب ط، ب ت،
39. رابح خدوسي، موسوعة الامثال الجزائرية، دار الحضارة، الجزائر
40. الراغب الاصبهاني، محاضرات الادباء و محاورات الشعراء و البلغاء، ج1، مطبعة الهلال بالفجالة، مصر، 1902،
41. الزمخشري (ابي القاسم محمود بن عمر)، ربيع الابرار و نصوص الاخبار، تح عبد الأمير مهنا، ج2، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط1، بيروت، لبنان، 1992،
42. زيعور علي، قطاع البطولة النرجسية في الذات العربية، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1982،
43. سهام مادن، الفصحى و العامية و علاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، ب ط، 201135
44. سعيد الخوري الشرتوني، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، مكتبة آية الله العظمى المركشي النجفي، إيران، 1403هـ
45. سعدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، د ت،
46. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة.
47. السدحان عبد العزيز بن محمد، أمثال شعبية من الجزيرة العربية مقتبسة من نصوص شرعية، دار د الملك عبد العزيز، الرياض، ب ط، 1430هـ
48. السعيد بنفرجي، اليهود في الامثال العربية العامية والفصيحة، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 2013

49. السيوطي (جلال الدين)، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة
العصرية ، 1998
50. شريف كناعنة ، دراسات في الثقافة والتراث والهوية مواطن ،المؤسسة
الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ، رام الله، فلسطين، 2011
51. صابر حسن أبو سليمان، غاية البيان في أمثال القرآن، دار عالم الكتاب،
ط1، الرياض، السعودية، 2001م
52. صفوح الأخرص محمد، الانثروبولوجية وتنمية المجتمعات المحلية،
منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2001،
53. طارق بوحالة، الشعر العربي على سرير بركوست قراءة نقدية في نظرية
النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي ،مركز الكتاب الاكاديمي، 2018
54. عادل موسى عوض ، العنف الاسري و اثره على الفرد والمجتمع(دراسة)
أستاذ مشارك، كلية الشريعة و الدراسة الإسلامية، جامعة ام القرى
55. عبد الرحمن رباحي ، قال المجذوب ،منشورات الجزائر للكتب ،
ط3،الجزائر، 2011 ،
56. أبو العتاهية، أشعاره وأخباره، تح د/ شكري فيصل، دار الملاح للطباعة
والنشر، ب ت، ب ط،
57. علي عدلاوي، الامثال الشعبية ضوابط و اصول ، ط1، دار الاوراسية
،الجزائر، 2010،
58. عمر عثمان جبقي، ألف مثل ومثل انجليزي مترجم إلى اللغة العربية، ط1،
حلب، سوريا، 2008م،
59. عبد المجيد محمود عبد المجيد، نظرات فقهية وتربوية في أمثال الحديث،
مكتبة البيان ،الطائف، السعودية، ط2، 1992، .

60. عبد الوارث عسر ،فن الالقاء ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993
61. علاء الحمزاوي، المثل والتعبير الاصطلاحي في التراث العربي
62. علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان
63. عبد الله الغدامي، وعبد النبي اصطيف، نقد ثقافي ام نقد ادبي، دار الفكر ،دمشق، 2004
64. عبد الله الغدامي،
- ❖ -القبيلة و القبائلية أو هويات ما بعد الحداثة،ط2 ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب،2009
- ❖ -الكتابة ضد الكتابة،دار الادب،بيروت،لبنان،ط1،1991،1،
- ❖ المرأة واللغة(2)ثقافة الوهم مقاربات حول المرأة والجسد واللغة،المركز الثقافي،ط1،الدار البيضاء،1998
- ❖ النقد الثقافي ، قراءة في الانساق الثقافية العربية، ط3،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،المغرب 2000
- ❖ -الكتابة ضد الكتابة،دار الادب،بيروت،لبنان،ط1،199،1،،
65. عائض بن عبد الله القرني ، مجتمع المثل ، دار ابن حزم للنشر و التوزيع ،ط1 ،بيروت ،2000
66. عباس محمود العقاد، أثر العرب في الحضارة الأوربية، هنداوي، القاهرة، 2013م
67. عبد الحميد حسامي، النقد السياسي في المثل الشعبي دراسة في ضوء النقد الثقافي، ب/ط، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، 2009،

68. عبد الرحمن رباحي، قال المجذوب ،منشورات الجزائر للكتب،ط3،
2011،الجزائر
69. عبد الله البردوني ، فنون الادب الشعبي اليميني ، دار البارودي، ط5،
بيروت ، لبنان 1998
70. عبد الله شلبي ، التدين الشعبي لفقراء الخضر، ط1 ،مركز
المحروسة،القاهرة، 2008
71. عبد المالك مرتاض ،العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى ، الشركة
الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر بط، 1981
- ❖ الامثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007م،
72. عبد الواسع الحميري
- ❖ -الخطاب وكيف نخلله ؟ ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ،
2009،
- ❖ -الخطاب والنص المفهوم ، العلاقة ، السلطة ، مجد المؤسسة الجامعة
للدراستات والنشر والتوزيع ط2 ، بيروت ، 2014 ،
73. علي النعاس بن عبد الله ، باقة من قصائد الثمينة للولي الصالح احمد بن
معطار ،مطبعة رويحي ، الاغواط ، ط 2016،2،
74. عمر سليمان عبد الله الاشقر ، القضاء والقدر، دار النفائس للنشر
والتوزيع، ط3، الاردن . 2005
75. عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، ط1، دار
الفكر للطباعة و التوزيع و النشر،سوريا،1988
76. عبد الرحمن عيسو، معالم علم النفس، دار النهضة العربية للطباعة
والنشر، بيروت، لبنان، ب ط، 1984.

77. عبد القادر قماز، قطوف من التراث قصص، حكم، أمثال، نوادر والغاز، موفم للنشر، الجزائر، 2007،
78. عامر مبروك محفوظي، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل، ط1، 2002،
79. عبدالحميد بواريو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007،
80. عبد الحكيم خليل سيد احمد، دراسات في المعتقدات الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2011،
81. عبد الحميد حواس، أوراق في الثقافة الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2005،
82. العربي دحو، أمثال وأقوال مأثورة شعبية جزائرية، دار الهدى، الجزائر، 2011،
83. بن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، تح عبد المجيد الترحيني، ج3، دار الكتب العلمية، ط1، 1988،
84. الغدامي الناقد، قراءات في مشروع الغدامي النقدي، كتاب الرياض، مؤسسه اليمامة الصحفية، الرياض، السعودية، 2002،
85. غرينبلات وآخرون، التاريخانية الجديدة والأدب، تر: لحسن احمامة، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 2018،
86. فريد مناصرية، النقد الثقافي وسؤال النسق مفاهيم و تطبيقات، ط1، المتقف للنشر و التوزيع، الجزائر، 2020،
87. فارس كعباش، القول المأثور من كلام الشيخ المجذوب، منشورات الوطن، الجزائر، 2017،
88. فوزي العنتيل، الفلكلور ما هو؟، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1965م،

89. بن قيبة (ابي عبد الله مسلم الينوري) عيون الاخبار ،دار الكتاب العربي ،لبنان
90. قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر عبد الرحمن الحاج صالح،
91. ديوان المطبوعات الجامعية ،ب/ط ،ب/ت،الجزائر
92. لمباركي بلحاج ،صور و خصائل من مجتمع اولاد نائل، منشورات السهل، الجزائر ، 2009
93. الماوردي (علي بن محمد بن حبيب) ، الأمثال والحكم، تح فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ط1، الرياض، السعودية،
94. العلامة محمد بن صالح العثيمين، وآخرون، شرح رياض الصالحين، مركز التراث الإسلامي، القاهرة، ط1، 2004،
95. محمد بن إبراهيم الحمد ،رسائل في الزواج و الحياة الزوجية، دار بن خزيمة للنشر و التوزيع،ط1، الرياض،2002،
96. محمد عيلان ،محاضرات في الادب الشعبي الجزائري،دار العلوم لنشر و التوزيع، ج1، عنابة، 2013،
97. معالم نحوية و اسلوبية في الامثال الشعبية الجزائرية ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر
98. محمد قاسم الشايب ،الجلفة تاريخ ومعاصرة، دار اسامة للطباعة والنشر ، والتوزيع ،ط1
99. محمد أمين عبد الصمد، القيم في الأمثال الشعبية بين مصر وليبيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014م
100. محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية)، دار النفائس، ط1، 1988

101. موزة أحمد محمد الكور، الأمثال في الحديث النبوي، المدرس بقسم التفسير والحديث، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر،
102. محمد خليفة بركات، علم النفس التعليمي (الدوافع، النمو، التعلم) ح1، دار العلم، الكويت، ط3/ 1977
103. مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، مشكلة الثقافة، تر عبد الصبور شاهين، دار الفكر، 2000م،
104. مايكل كاريندريس، لماذا ينفرد الإنسان بالثقافة -الثقافات البشرية-، نشأتها وتنوعها، تر: شوقي جلال، عالم المعرفة، يناير 1998،
105. محمد بكر إسماعيل، الأمثال القرآنية دراسة تحليلية، ط1، القاهرة، دار النشر والتوزيع، 2000
106. محمد بن منصور، موسوعة روائع الأقوال من خلال الأمثال والحكم، ج 1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1، 2002
107. محمد رجب النجار، جحا العربي، عالم المعرفة، د ط، 1978
108. محمد سعدي، التشاكل الايقاعي في المثل الشعبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009
109. مرسي الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية ، دار وفاء للطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2001
110. مناع قطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة،
111. الميداني (أبي الفضل احمد بن محمد النيسابوري)، مجمع الأمثال ، المعاونة الثقافية للاستانة الرضوية المقدسة
112. كتاب الامثال المسمى بالفرائد و القلائد ، دار الكتب العربية الكبرى ، مصر بط،

113. محي الدين بن عربي، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، لبنان
114. مصطفى حجازي، الاسرة و صحتها النفسية المقومات الديناميات العمليات، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ،ط1،المغرب،2015
115. مزاحم مطر حسن، أدب الطفيليين (التأجيل والخصائص العامة) جامعة القادسية ومركز دراسات الاوفة، ع 18، 2010..
116. محمد الرازي فخر الدين ،الفراسة دليلك الى معرفة أخلاق الناس و طبائعهم و كأنهم كتاب مفتوح،تح مصطفى عاشور،مكتبة القرآن، القاهرة
117. محمد الصالح صديق ، جوامع الكلم النبوية ،ط1،دار الفجر للنشر و التوزيع،القاهرة 2004
118. ميجان الرويلي وسعد البازعي ،دليل الناقد الادبي، المركز الثقافي العربي ،ط3،الدار البيضاء ،المغرب،1،2002-
119. مايك كرانغ، الجغرافيا الثقافية ،تر د/سعيد منتاف، عالم المعرفة، 2005
120. محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية)، دار النفائس، ط1، 1988،
121. النويري (شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب) ، نهاية الارب في فنون الادب، تح حسن نور الدين،ج3، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان
122. نعمات أحمد فؤاد، النيل في الأدب الشعبي، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997
123. نادر كاظم ، تمثيلات الاخر ، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ، ط1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان 2004
124. نبيل فاروق ،المرأة مشكلة صنعها الرجل،المبدعون،بط،بت،

125. النسائي (احمد بن شعيب) ، سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي تح مكتب تحقيق التراث ، ط5 ، بيروت 1420هم، دار المعرفة ح2،
126. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع و النشر، ط2، القاهرة، 1974،.
127. نوال السعداوي، الوجه العاري للمرأة العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1982
128. هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي ، الدار المتحدة ، لبنان، 1984
129. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الامل للنشر والتوزيع، ط1، أربد، الأردن، 2007 م
130. هويدا صالح، الهامش الاجتماعي في الادب قراءة سوسيوثقافية، رؤية للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، 2015
131. أبو هلال العسكري، جمهرة الامثال، تح محمد أبو الفضل، عبد المجيد قطامش، ج1، دار الجيل، بيروت، ط1988، 2
132. اليوسي الحسن، زهرة الاكم في الأمثال والحكم، تح محمد حجي / محمد الأخضر، ج1، دار الثقافة، ط1، 1981
133. يوري سوكولوف، الفولكلور قضاياه وتاريخه، تر حلمي الشعراوي، ط1، الهيئة المصرية العامة، 1971

المعاجم و القواميس :

1. أيكه هولتكرانس، قاموس مصطلحات الأنثروبولوجيا والفولكلور، تر محمد الجوهري، ط2، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1972

المصادر و المراجع

2. اندرو ادجار وبييترسيدجويك ،موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الاساسية ،تر/هناء الجوهري ،الهيئة العامة شؤون المطابع الاميرية ،ط2 ،القاهرة 2014
3. الجرجاني(علي بن محمد الشريف)،معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ، القاهرة ،ب/ت
4. حسن شحاتة ،زينب النجار ،معجم المصطلحات التربوية و النفسية ،الدار المصرية اللبنانية،ط1،القاهرة،2003
5. أبي الحسن أحمد بن فارس زكريا، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث، ط1، بيروت، 2001م
6. سمير خليل،دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي،اضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة ،دار الكتب العلمية ،بيروت 2014م
7. أبي الفضل جمال الدين ابن منظور،لسان العرب، دار صادر،مح 2، ب ت
8. لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، لبنان، 1992
9. ابن منظور، لسان العرب ،دار المعارف ،القاهرة ،ب/ط،ب/ت
10. محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف، معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال المتداولة، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ط1، جدة، 1999،
11. محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1999م
12. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، دار المعارف، القاهرة، ط2،:
13. محمود إسماعيل صيني وآخرون، معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان المقدسة، ط1، 1992م

14. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، دار الحديث، القاهرة،
2009م،

الرسائل الجامعية:



1. جميلة بنت عبادة الثمري، مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي،
ماجستير في الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة
محمد بن مسعود الإسلامية
2. ذهبية آيت قاسي ، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالامازيغية في
التلفزيون، الجزائري (القناة الرابعة)، دراسة توصفية
لبرنامج "التويذة"، ماجستير، جامعة وهران ، 2010
3. زهرة شريف ،التغيرات الاجتماعية آثارها في الشخصية القروية، دكتوراه دولة
،جامعة الجزائر ، 2009
4. سيوح رشيد،المعتقدات الشعبية في الجزائر ظاهرة العين انموذجا
،ماجستير،جامعة ابي بكر بلقايد ،تلمسان، 2001
5. سمية فالق ،المثل الشعبي في منطقة الاوراس ، جمع وتصنيف و دراسة ،
ماجستير ،جامعة محمد منتوري قسنطينة، 2005
6. عبد الكريم الغوط ، سلطات الرجل و المرأة داخل الاسرة (دراسة مقارنة بين
الفقه الإسلامي و قانون الاسرة الجزائري)أطروحة دكتوراه في العلوم
الإسلامية ، جامعة احمد بن بلة ، وهران 1، 2017،
7. عروبة جبار اصواب الله ،الاهوار في الرواية العراقية ،دراسة في ضوء النقد
الثقافي،ماجستير،جامعة البصرة،العراق، 2013،

8. بن عطية نصر الدين، اجراءات النقد الثقافي في النقد المعاصر، قراءة في الاسس والتطبيقات ،ماجستير،جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس،2015/2014
9. كريمة حجازي، صورة المجتمع في الامثال الشعبية الجزائرية، ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2008م،
10. لخضر حليتم، الامثال الشعبية الجزائرية بين التأثير و التاثر -دراسة تناسية دلالية -دكتوراه علوم،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016
11. لخضر حليتم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ماجستير،جامعة المسيلة، 2010
12. ماهر فؤاد ابو زر اخطاء عقائدية في الامثال والتراكيب والعادات الشعبية الفلسطينية ،ماجستير في العقيدة الاسلامية الجامعة الاسلامية غزة 2004م
13. مخلوفي جمال .السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال فترة 1954/1900 اطروحة مقدمة نيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة احمد بن بلة، وهران 1، 2019/2018
14. يسلي نبيلة ،العنف ضد المرأة بين واقع التربية و الرجل دراسة ميدانية لعينة من الاسر الجزائرية،ماجستير في علم الاجتماع جامعة الجزائر،2009

المجلات



1. امال قرامي، الاختلاف في الثقافة العربية الاسلامية، دراسة جندرية، دار المدار الاسلامي ،ليبيا ط1 2007
2. احمد وادي ،السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والامن الهوياتي في الجزائر ، مجلة الناقد للدراسات السياسية ، العدد الثاني ، افريل ، 2018

3. اسامة خضراوي ، الادب الشعبي الماهية و الموضوع،مجلة الثقافة الشعبية ،
البحرين العدد30 ،صيف 20176
4. بومدين سليمان قزارعبد الحفيظ، قراءة في الحفريات المعرفية لبناء الجندر
الأنثوي داخل المثل الشعبي، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة،
5. حسن رمعون ،الاستعمار الحركة الوطنية والاستقلال بالجزائر ،العلاقة بين
الدين والسياسة ، مجلة انسانيات، عدد 2006،31،
6. خليل سمية و مشقوق هنية،الادب النسوي بين المركزية و التهميش،مجلة
مقاليد، العدد الثاني،جامعة بسكرة،ديسمبر 2011
7. خالدى هدى ياسمينه ،خالدى نجوى،تحليل سوسولوجي للامثال الشعبية
المتداولة عند أولاد نايل،مجلة الحقائق للدراسات النفسية و الاجتماعية ،العدد
الأول،جامعة الجلفة ،
8. شمس واقف زادة،الادب الساخر،أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية،
فصلية دراسات الادب المعاصر،السنة الثالثة ،العدد الثاني عشر
9. صالح سويلم الشرفات ،صورة المرأة في الامثال الشعبية الأردنية ،الاكاديمية
للدراستات الاجتماعية و الإنسانية ، العدد 2013،7،
10. الطاهر بوفنش، الموروث الثقافي ودوره في خدمة المجتمع مسرحية (عام
الحبلى) أنموذجا لمصطفى نطور، مجلة ذخائر، العدد الأول
11. الطاهر لقوس علي ، السلطة الرمزية عند ببير بورديو ، الاكاديمية
للدراستات الاجتماعية والانسانية ،ب/ قسم الاداب والفلسفة العدد 16 جوان
2016

12. عالم مليكة ، سياسة التعريب في الجزائر بين الامس واليوم "التاريخ ،الرهانات، التحديات، والافاق"، مجلة التعبير ،مجلد3 العدد1، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة ،جوان ، 2021 ،
13. عبد الرحمن اكيدر، الانساق الثقافية المضمرة في الامثال العربية القديمة ،مجلة جيل للدراسات الادبية و الفكرية، العام الثامن، العدد 68، فبراير، 2021
14. عبد الرحمن تبرماسنين و صورية جيجخ، اشكالية المركز و الهامش في الادب،مجلة المخبر، العدد العاشر، جامعة بسكرة، 2014
15. عبد المالك مرتاض، مقال :دلالة الامثال و الحكم الشعبية على نقاوة عاميتها،مجلة تصدرها وزارة الاعلام و الثقافة بالجزائر، عدد25، 1975
16. عبد العزيز نارة ،الدور التربوي و التعليمي لزوايا منطقة الجلفة ،مجلة المعيار، مجلد24، عدد2020، 51م
17. لطروش عائشة ،القيم الاجتماعية و الأخلاقية في الامثال الشعبية ،دراسات معاصرة المركز الجامعي ،تيسمسيلت، المجلد 4، العدد2، جوان2020
18. د/ملحة بنت معلث بن رشاد السحيمي ،نظرية النقد الثقافي مالهل و ما عليها ،مجلة الطاهر لقوس علي ، السلطة الرمزية عند ببير بورديو ، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ،ب/ قسم الاداب والفلسفة العدد 16 جوان 2016
19. مزاحم مطر حسن، أدب الطفيليين (التأجيل والخصائص العامة) جامعة القادسية ومركز دراسات الاوفة، ع 18، 2010
20. منذر ذياب كفاقي، النظام القيمي في المثل الشعبي السعودي دراسة في المضمون والشكل الفني، مجلة الاثر، العدد 30، جوان 2018

21. نجلاء عادل ذنون، العنف ضد المرأة في الامثال الشعبية الموصلية و اثرها في تنمية المجتمع، مجلة أبحاث ميسان ،مجلد الثاني عشر، العدد 23 ،كلية الاداب ،جامعة الموصل ،2016
22. هالة مسعودي، النقد الثقافي و التأويل (بين كشف المضمروا إشكاليات الفهم)، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية ،العدد عشرون ايلول، سبتمبر، 2021، مجلد 5

المواقع الالكترونية:

1. الأمثال الشعبية في العالم العربي <https://www.aramthropos.com>
اطلع عليه يوم 30/06/2021 على سا :20.05 مساء
2. بابكر فيصل بابكر ، عنصرية العرب اتجاه اصحاب البشرة السوداء اطلع عليه يوم 1ديسمبر 2021 سا 1:00 [HTTPS://WWW.ALHWR.COM](https://www.alhwr.com)
3. التهامي ماجور سياسة فرنسا الثقافية في الجزائر <https://www.echmouk.com>
online اطلع عليه يوم 2021/12/08 سا 9:45
4. ستيفن ح.كينغ التهميش و الاقصاء ورهاب السود في الجزائر ص 8 اطلع عليه 4ديسمبر 2021 على، سا 11:00
[HTTPS://WWW.ARAB.REFORM.NET](https://www.arab.reform.net)
5. الشيخ عبد الله بن صالح القصير ، امثلة عن التطير شبكة الالوكة <https://www.walukoh.net> اطلع على الموقع يوم الاربعاء 2022/01/11
6. 2022/10/21 على سا 17:45
7. مأمون المريني ، اليهود في الامثال المغربية ص 1 الموسوعة الحديثة-الدرر السنوية <https://dorar.net> اطلع عليه يوم
8. <http://www.maghress.com>
9. مسعود عمشوش، النقد الثقافي، والنقد الادبي
مقال <https://marebpress.net/article.php?id=10842>

المصادر و المراجع

10. يهود يثرب..الغدر الأول في تاريخ الإسلام doc.aljazeera.net،اطلع عليه يوم 20/10/2022،سا:15:46
11. الموقع الالكتروني <http://www.startimes.com> اطلع عليه يوم 22جوان2012،على سا 19:50مساءا
12. الموقع الالكتروني <http://arm.wikipeadia.org> اطلع عليه يوم 2019/5/5 على الساعة 12:00 زوالا
13. الموقع الالكتروني wilaydjelfa.dz اطلع عليه يوم 2019/6/5 على سا 13:00

فهرس المحتويات

فهرس الطرباخ

شكر و تقدير

مقدمة.....أ

مدخل البحث

توطئة.....08

1-الاطار الجغرافي.....08

2-الثقافة الشعبية.....09

3-المعتقدات الشعبية.....18

4-الادب الشعبي.....20

5-مميزات لهجة المنطقة.....24

الفصل الاول

مفهوم المثل الخطائى و الانواع

1/ مفهوم المثل.....32

1-1-المثل في المعاجم القواميس.....34

1-2-المثل في مفهوم الادباء القدامى.....37

1-3-المثل في مفهوم المعاصرين.....40

1-4-المثل في مفهوم العلماء الغربيين.....43

1-5-مفهوم المثل الشعبي.....45

2/ الامثال

القرآنية.....46

2-1-انواع المثل القرآني.....47

- 47.....1-1-2- الامثال المصرحة.
- 48.....2-1-2- الامثال الكامنة.
- 48.....3-1-2- الامثال الموجزة السائرة(المرسلة).

3/ الامثال

50.....النبوية

- 51.....1-3- انواع الامثال النبوية.
- 51.....1-1-3- الامثال القياسية.
- 51.....2-1-3- الامثال البيانية.
- 52.....3-1-3- الامثال البديعية.

3-2- اسلوب عرض المثل النبوي وطريقة

52.....خرية

- 531-2-3- الاستعانة بالاشارة(الاصابع).
- 53.....2-2-3- الاستعانة بالرسم التوضيحي كاسلوب تعليمي.
- 53.....3-2-3- الاستعانة بالادوات التوضيحية من البيئة.
- 53.....4-2-3- الاستعانة بالوصف و اللون.

4/ خصائص المثل

54.....الشعبي

5/ وظائف المثل

60.....الشعبي

6/ اهمية المثل و

62.....دوره

7/ الفرق بين المثل وتخييره من الانماط

66.....التعبيرية

67.....1-7- الفرق بين المثل و العبارة التقليدية.....67

67.....2-7- الفرق بين المثل و القول السائر.....67

68.....3-7- الفرق بين المثل و الحكمة.....68

71.....4-7- الفرق بين المثل و التعبير الاصطلاحي.....71

72.....5-7- الفرق بين المثل و النادرة.....72

74.....8/أنواع المثل.....74

8-1- تصنيف الأمثال حسب

74.....زمنها.....74

75.....8-2- تصنيف الأمثال حسب حلة ظهورها.....75

758-2-1- الامثال الناجمة عن حادث.....75

75.....8-2-2- الامثال الناجمة عن التشبيه.....75

75.....8-2-3- الامثال الناجمة عن قصة.....75

77.....8-2-4- الامثال الناجمة عن الشعر.....77

78.....8-2-5- الامثال الناجمة عن حكمة.....78

788-2-6- الامثال الناجمة عن القرآن و السنة.....78

81.....8-3- تصنيف الأمثال حسب سمتها الاصطلاحية.....81

81.....8-3-1- المثل السائر.....81

82.....8-3-2- المثل القياسي.....82

82.....8-3-3- المثل الخرافي.....82

83.....9/الانثروبولوجية الثقافية و الأمثال.....83

84.....10/أهمية دراسة الأمثال الشعبية انثروبولوجيا.....84

85.....11/ الأمثال الشعبية جدل التأثير و التأثير.....85

89.....11-1- التشابه الواقع بين الامثال العربية.....89

- 11-2-التشابه بين الامثال العربية و الفرنسية.....91
- 11-3-التشابه بين الامثال العربية و الإنجليزية.....92
- 11-4-التشابه بين الامثال العربية و الاسبانية.....93

الفصل الثامن

جمع وتصنيف

- 1/المثل الديني.....
- 95
- 2/المثل الاجتماعي.....105
- 2-1-الزواج.....105
- 2-2-الاسرة.....114
- 2-3-الصداقة.....124
- 2-4-الجار.....128
- 3/المثل الأخلاقي.....130
- 3-1-القناعة و الطمع.....130
- 3-2-التأني و العجلة.....132
- 3-3-العدل و الظلم.....134
- 3-4-الأمانة و الوفاء.....137
- 3-5-الغدر و الخداع.....139
- 3-6-الكرم و البخل.....141
- 3-7-التعاون.....145
- 3-8-الاعتراف بالجميل و نكرانه.....147
- 3-9-الصدق والكذب.....148
- 3-10-الاعتدال و الوسطية.....151
- 3-11-الوقت و الزمن.....152
- 3-12-الصبر.....153

154.....	3-13-الاعتماد على النفس و التوكل
156.....	4/المثل التعليمي و التربوي
167.....	5/المثل الاقتصادي
178.....	6/المثل النقدي
179.....	6-1-تأثير الكلمة.....
185	6-2-الحظ.....

الفصل الثالث

الانساق المضمرة في الامثال الشعبية

191.....	توطئة.....
191.....	1/النقد الثقافي
191.....	1-1- مفهوم النقد الثقافي في المشهد الغربي.....
191.....	1-2- مفهوم النقد الثقافي في المشهد العربي.....
192	2/النقد الثقافي ومعضلة المفاهيم المتداخلة.....
195	2-1-الدراسات الثقافية.....
198.....	2-2- نقد الثقافة.....
200.....	2-3-التاريخانية الجديدة.....
203.....	3/مواضيع النقد الثقافي.....
204.....	4/وظيفة النقد الثقافي.....
	5/مفهوم النسق الثقافي.....
204.....	6/أدوات النقد الثقافي الإجرائية.....
206.....	6-1-الوظيفة النسقية.....
206.....	6-2-الدلالة النسقية.....
207.....	6-3-المجاز و المجاز الكلي.....
208.....	6-4-التورية الثقافية.....

- 209.....5-6-الجملة الثقافية.....
210.....6-6-المؤلف المزدوج.....

***الجانب التطبيقي.**

1/الخطاب

212.....السياسي

- 213.....1-1-نسق الهيمنة.....
213.....1-1-1-نسق الفحل السياسي.....
218.....1-1-2-نسق القوة.....
221.....1-1-3-نسق الثبات و التثبيت.....
226.....1-2-نسق المواجهة.....
226.....1-2-1-جدل العلاقة بين(الانا الشعب و الاخر السياسي الحاكم).....
228.....1-2-2-نفي واقع الهيمنة.....
229.....1-2-3-الدعوة الى الثورة.....

2/المركز و

232.....العام

- 233.....2-1-نسق الذكورة.....
234.....2-1-1-تكريس دونية المرأة.....
241.....2-1-2-نسق الجسد.....
243.....2-1-3-نسق العنف الثقافي.....
245.....2-1-4-نسق تشبيه المرأة بالحيوان.....

2-2/النسق

247.....الانثوي

3/النسق الاجتماعي صورة الاخر و الانساق

253.....الغيرية

- 254.....3-1-صورة الاخر اليهودي و النصراني و الوصفان.....
254.....3-1-1-الاخر اليهودي.....
259.....3-1-2-الاخر النصراني.....

261.....	3-1-3-الآخر التلوين الثقافي(الوصفان)
	4/نسق التراتبية
266.....	الاجتماعية(الطبية)
268.....	4-1-نسق المهمشين اجتماعيا(الفقراء)
271.....	4-2-نسق الأقل نسبا
273.....	4-3-نسق التعنيف الاجتماعي الثقافي(الايتام)
	5/نسق العرف الشعبي
274.....	
276.....	5-1-نسق التعدي على تعاليم الدين
279.....	5-2-نسق إهانة الكرامة الإنسانية
288.....	الخاتمة
293.....	مدونة الدراسة
322.....	قائمة المصادر والراجع
343.....	فهرس المحتويات

المخلص :

تعد الأمثال الشعبية موروثا ثقافيا و حضاريا يعكس طبيعة الشعوب ومعتقداتها نتيجت توغلها في جوانب الحياة اليومية للأفراد، فهي تحمل العبرة و الحكمة ما يمنحها الريادة في وصف الواقع و التنبيه لهفواته، كما تعبر عن منظومة القيم الأخلاقية و الاتجاهات النفسية لدى العامة من خلال انعكاس معطيات البيئة المحلية بكل جوانبها الطبيعية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية عليها، الامر الذي جعلها تحظى بإستقبال جماهيري واسع .

فالأمثال واحدة من مكونات الثقافة الشعبية ،حيث بتمثلاتها في الخطاب الثقافي أدت الى معاينة واقع هذه الأمثال و تأثيرها على عقول و سلوكيات الناس ، و بالتالي أصبحت خطابا موجها للتحكم في تصرفات الافراد ،فالكشف عن المضمرات النسقية التي تتضمنها يسمح لنا بالتعرف على العيوب النسقية للمجتمع و التي أسهمت في تشكلها جملة من العلاقات و الأيديولوجيات و الصرعات حيث إستطاعت الثقافة تمريرها دون أن نشعر و بالتالي اضحى الخطاب النسقي للمثل الشعبي يملك نوع من الجبروت الرمزي الذي يقوم بدور المحرك الفاعل في الذهنية الثقافية للامة فهو المكون الخفي لذائقتها و لأنماط تفكيرها.

الكلمات المفتاحية : الموروث الشعبي ،الأمثال الشعبية ، منطقة الجلفة ،الأنساق الثقافية المضمرة .

Summary:

Popular proverbs are a cultural and civilizational heritage that reflects the nature of peoples and their beliefs as a result of their incursion into the daily life aspects of individuals, as they carry the lesson and wisdom that gives them leadership in describing reality and alerting to its lapses, as it expresses the system of moral values and psychological trends of the public through the reflection of the data of the local environment in all its natural, social, economic and cultural aspects on it, which made it enjoy a wide public reception

Proverbs are one of the components of popular culture, where their representations in the cultural discourse led to the preview of the reality of these proverbs and their impact on the minds and behaviors of people, and thus became a discourse directed to control the actions of individuals, revealing the contexts that they contain allows us to identify the defects of the system of society, which contributed to the formation of a number of relationships, ideologies and trends where culture was able to pass them without us feeling and therefore Thus, it has become a discourse directed to control the actions of individuals, revealing the systemic implications that it contains allows us to identify the systemic defects of society, which contributed to the formation of a number of relationships, ideologies and trends where culture was able to pass them without feeling, and thus the systematic discourse of the popular proverb has a kind of symbolic power that plays the role of an active engine in the cultural mentality of the nation, as it is the hidden component of its taste and patterns of thinking

Keywords: folklore, folk proverbs, Djelfa region, implicit cultural patterns

Résumé

Les proverbes populaires sont un patrimoine culturel et civilisationnel qui reflète la nature et les croyances des peuples du fait de leur pénétration dans les aspects de la vie quotidienne des individus. Avec tous ses aspects naturels, sociaux, économiques et culturels, qui lui ont valu une large réception publique

Les proverbes sont l'une des composantes de la culture populaire, car leurs représentations dans le discours culturel ont conduit à un examen de la réalité de ces proverbes et de leur impact sur l'esprit et les comportements des gens, et sont ainsi devenus un discours visant à contrôler les actions des individus. Ce qui a contribué à sa formation par un certain nombre de relations, d'idéologies et de conflits, où la culture a pu passer sans que nous nous en apercevions, et donc le discours systémique de l'idéal populaire a une sorte de tyrannie symbolique qui joue le rôle d'un moteur de la mentalité culturelle de la nation, car elle est la composante cachée de ses goûts et de ses modes de pensée.

Mots-clés : folklore, proverbes populaires, région de Djelfa, modèles culturels implicites